



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان.

كلية الآداب و اللغات

قسم الترجمة

إشكالية توحيد المصطلح القانوني في الدول العربية وأثره في الترجمة.

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الترجمة

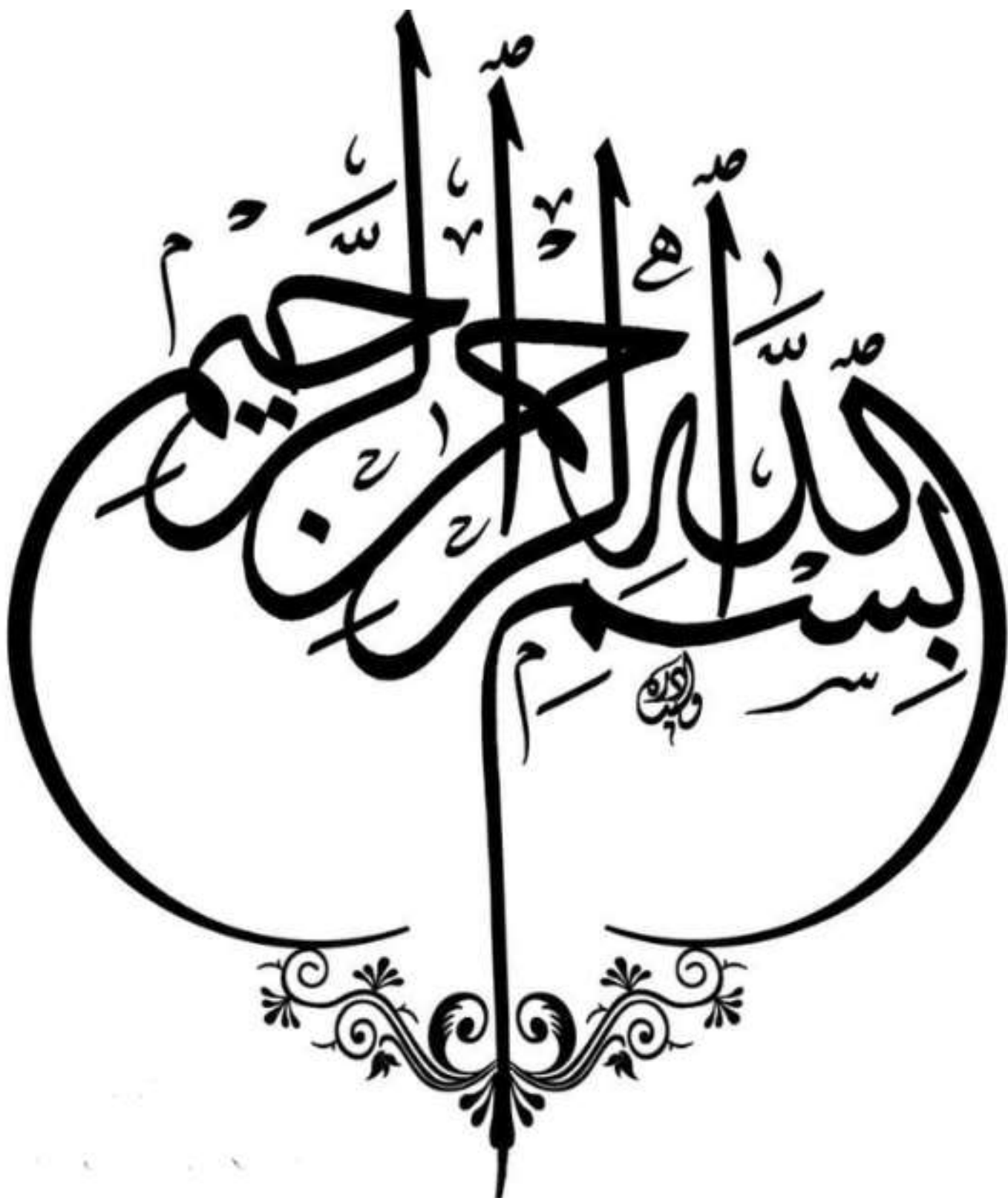
إعداد الطالبة: بن قدة حورية

تحت إشراف: سيدي محمد الحبيب بلعشوي

أعضاء لجنة المناقشة:

د. شويبي أمينة	أستاذة محاضرة "أ".	جامعة تلمسان.	رئيسة.
أ. د. بلعشوي سيدي محمد حبيب.	أستاذ التعليم العالي.	جامعة تلمسان.	مشرفا و مقرا .
د. بن مهدي نور الدين.	أستاذ محاضر "أ".	جامعة تلمسان.	مناقشا.
أ. د. ديب محمد.	أستاذ التعليم العالي.	جامعة معسكر.	مناقشا.
أ. د. بن عامر سعيد.	أستاذ التعليم العالي.	المركز الجامعي . مغنية	مناقشا.
أ. د. رمضان حمدان صديق.	أستاذ التعليم العالي.	جامعة بلعباس.	مناقشا.

السنة الجامعية: 2024 . 2025.



إهداء

إلى شموخ الحنان وأركان الدعم، إلى والديّ الغاليين، أهدي هذا العمل
العلمي الذي يحمل بين صفحاته تقديري وامتناني الكبير. ولتضحياتكما في
سبيل تحقيق أحلامي، أعبّر عن شكري العميق. أتما أساس كل نجاحي
وقوتي.

إلى صديقي و سندي و من تكبد عناء بحثي، دليلي و دعمي، زوجي.
إلى إخوتي الأحباء، شعلة الأمل في حياتي.
إلى أختي و صديقتي يسمينة مصدر إلهامي.

هذا العمل العلمي يعكس جهود سنوات من التفكير والتحليل، ويحمل
بين طياته حلمًا يتجسد بين أسطره. أتمنى أن يكون مساهمة متواضعة في
ساحة العلم والبحث.

بن قدة حورية.

شُكْرُهُ وَعِرْفَانُهُ

الحمد لله الذي منّ عليّ بنعمة العلم، وأعانتني على بلوغ هذه الغاية،
والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد أن قطعْتُ هذا الطريق الطويل، لا يسعني إلا أن أقف وقفةً وفاءً
وامتناناً أمام كل من ساهم في رفع صرح هذا العمل.

فإلى أستاذي الفاضل، ومشرفي القدير بلعشوي سيدي محمد، الذي
رافقني طوال مسيرة إنجاز هذه المذكرة بتوجيهاته الدقيقة، وملاحظاته القيّمة،
وصبره الذي لا ينفد. فلم يبخل عليّ بوقته ولا بعلمه، وكان سنداً حقيقياً في
كل مراحل البحث. أسأل الله أن يكافئه خير المكافأة، وأن يبارك له في صحته
وعلمه ومسيرته.

كما أتوجّه بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل دراقي زوير،
الذي ساهم بلمساته العلمية في إثراء هذا العمل، ولم يتوانَ عن تقديم يد العون
والنصيحة في مواطن كثيرة. فله مني كل التقدير والاحترام.

ولا يفوتني أن أتقدّم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضّلهم بقراءة
هذا العمل وتقييمه، آملةً أن يحظى بقبولهم واستحسانهم.

مقدمة

« *Language is the road map of a culture. It tells you where its people come from and where they are going* »

-Rita Mae Brown-

تُعدّ اللغات من المقوّمات الأساسية التي يقوم عليها التواصل الإنساني، إذ تمثل الوسيلة الرئيسة لنقل الأفكار والمعارف وتنظيم العلاقات داخل المجتمع. ولا يقتصر دور اللغة على كونها أداة للتخاطب اليومي، بل تتجاوز ذلك لتغدو وعاءً للثقافة والهوية والتاريخ، وعنصرًا فاعلاً في تشكّل المجتمعات وتطوّرها.

فاللغة تعكس الخصوصيات الثقافية والحضارية للشعوب، وتُبرز ملامح هويتها الجماعية، كما تساهم في حفظ التراث ونقله عبر الأجيال. ومن خلالها يتمكن الإنسان من الولوج إلى مختلف مجالات المعرفة، سواء كانت علمية أو فكرية أو أدبية، الأمر الذي يجعلها عنصراً محورياً في عمليتي التعلّم والتقدّم. كما أن التطور العلمي والتقني الذي تشهده المجتمعات ينعكس مباشرة على لغاتها، التي تجد نفسها مطالبة بمواكبة المستجدات واستيعاب المفاهيم الجديدة.

وفي هذا الإطار، برزت لغات التخصص بوصفها امتداداً طبيعياً للغة العامة واستجابة لحاجات معرفية دقيقة، حيث يفرض كل مجال علمي أو مهني استعمال لغة تتميز بالضبط الاصطلاحي والدقة المفهومية. ويُعدّ المجال القانوني من أكثر مجالات التخصص ارتباطاً باللغة، نظراً لاعتماد القانون اعتماداً كلياً على الصياغة اللغوية في تحديد الحقوق والواجبات وتنظيم العلاقات القانونية داخل المجتمع.

وتتسم اللغة القانونية بخصوصية واضحة، إذ تخضع لقواعد صارمة على المستويات المعجمية والدلالية والتركيبية والأسلوبية، كما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام القانوني الذي تنتمي إليه. ويترتب على أي اضطراب أو غموض في المصطلحات القانونية آثار مباشرة على فهم النصوص القانونية وتأويلها وتطبيقها، وهو ما يبرز أهمية العناية بالمصطلح القانوني وضبطه.

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات، جاء هذا البحث ليُعالج إحدى الإشكاليات البارزة في التقاطع بين اللغة والقانون والترجمة. عنواننا دراستنا بـ: "إشكالية توحيد المصطلح القانوني في الدول العربية وأثره في الترجمة".

وانطلاقاً من هذه الإشكالية، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات المحورية التي تفرضها طبيعة الموضوع، من أبرزها:

ما أثر غياب توحيد وضبط المصطلحات القانونية في الدول العربية على تفسير النصوص القانونية وتطبيقها، وعلى دقة الترجمة القانونية وانسجامها؟ وما الأسباب الكامنة وراء اختلاف المصطلحات القانونية داخل اللغة العربية الواحدة، وما هو انعكاس هذا التعدد الاصطلاحي على عمل المترجم القانوني أثناء نقله للنصوص القانونية؟ وإلى أي مدى يمكن الاعتماد على نظريات ومناهج الترجمة القانونية بوصفها آليات منهجية قادرة على تقليص التباين الاصطلاحي وتحقيق قدر من التوحيد المصطلحي عربياً، بما يضمن ترجمة قانونية دقيقة وموثوقة؟

قُسِّمَ هذا البحث إلى ثلاثة فصول، رُوعي في ترتيبها التسلسل المنهجي من العام إلى الخاص. فقد حُصِّص المدخل لدراسة اللغة بصفة عامة ولغة التخصص بصفة خاصة، تمهيداً للخوض في المجال الذي يجمع بين اللغة و القانون. يليه الفصل الأول حيث تناولنا خصائص اللغة القانونية، وأساليب صياغتها، وأنواع النصوص القانونية. كما تم التطرُّق إلى الإشكاليات التي تواجه اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي والمعرفي، وما نتج عن ذلك من دخول عدد معتبر من المصطلحات الحديثة ذات الأصل الأجنبي.

أما الفصل الثاني، فقد حُصِّص لدراسة المصطلح، حيث تم التطرُّق إلى مفهوم المصطلح وعلم المصطلح، ونشأته وتطوّره، والأسس المنهجية المعتمدة في وضع المصطلحات. كما عالج هذا الفصل مسألة توحيد المصطلحات باعتبارها محوراً أساساً في هذه الدراسة، مع تخصيص جزء لدراسة المصطلح القانوني وبيان خصوصياته.

ويُعالج الفصل الثالث موضوع الترجمة، من خلال التطرُّق إلى تقنياتها ونظرياتها وأهم المدارس التي اهتمت بدراستها. كما حُصِّص المبحث الثاني من هذا الفصل لدراسة الترجمة القانونية، بوصفها مجالاً متخصصاً يتطلب كفاءة لغوية ومعرفة قانونية عميقة، نظراً لما تنطوي عليه من تعقيدات ناتجة عن اختلاف الأنظمة القانونية والسياقات الثقافية.

تُعَدّ الترجمة القانونية من أكثر أنواع الترجمة تعقيداً، نظراً لطبيعة اللغة القانونية ذاتها، فهي لغة اصطلاحية دقيقة تعبّر عن نظام قانوني وثقافة قانونية محدّدين. وقد أدّى هذا الاهتمام بخصوصية لغة

القانون إلى ظهور علم اللغة القانونية، الذي يُعنى بدراسة النصوص القانونية من منظور لغوي، ويقع عند تقاطع القانون وعلم اللغة.

ويُشكّل العامل الثقافي عنصراً محورياً في ترجمة النصوص القانونية، إذ لا يقتصر دور المترجم القانوني على نقل النص من لغة إلى أخرى، بل يمتد إلى نقل مفاهيم قانونية تنتمي إلى نظام قانوني مغاير، وهو ما يجعل الترجمة القانونية عملية دقيقة قد تترتب عليها آثار قانونية في حال غياب الدقة والضبط الاصطلاحي.

وفي هذا السياق، استلهم موضوع هذه الدراسة من ملاحظة الاختلاف الاصطلاحي في المجال القانوني داخل الدول العربية، ولا سيما فيما يتعلق بالمصطلحات القانونية وترجمتها من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. وتتمثل الإشكالية الرئيسة التي عالجها هذا البحث في تعدّد المصطلحات القانونية داخل اللغة العربية الواحدة من دولة إلى أخرى.

و في الجانب التطبيقي، اعتمدت اطروحتنا على مدونة قانونية شملت عدداً من الدول العربية. حيث تم دراسة مجموعة مصطلحات مستوحاة من القانوني المدني لكل من تونس والمغرب ومصر والجزائر، نظراً لمرجعيتها التشريعية المشتركة، والمتمثلة في النظام المدني الفرنسي، هذا ما أتاح لنا قاعدة ملائمة يتماشى و موضوع بحثنا. وقد جاء اختيار هذه الدول اختياراً منهجياً وتاريخياً، نظراً لاعتمادها النظام القانوني نفسه، بما يتيح إمكانية المقارنة الموضوعية.

في الجانب التطبيقي، اعتمدت الدراسة منهجًا تحليليًا مقارنًا، مدعوماً بالمنهج النقدي الذي طبق على المصطلحات المدروسة، فلقد تناولنا تعريفها اللغوي و السياق القانوني الذي استعملت فيه زيادة على تحليل تقنيات ترجمتها، و تقديم قراءة نقدية علمية، مع التأكيد على أن هذا التحليل يندرج ضمن إطار البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي لا تخضع لمقاييس تجريبية صارمة.

وتُبرز هذه الدراسة أن الترجمة القانونية ليست عملية بسيطة، بل هي عملية معقدة، قد يؤدي أي خلل فيها إلى سوء فهم النص القانوني أو إلى إحداث آثار قانونية غير مقصودة، وهو ما يبرز أهمية ضبط المصطلحات القانونية والسعي إلى توحيدها.

و لقد تناولت عدة دراسات وأعمال علمية مسألة المصطلح القانوني وتوحيده وترجمته. فقد اهتمت أعمال مجامع اللغة العربية، ولا سيما مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بقضايا توحيد المصطلحات القانونية والإدارية، وأكدت على ضرورة التنسيق المصطلحي بين الدول العربية. كما تناول خوري شحادة، في كتابه "دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب" إشكالية توحيد المصطلح العربي وعلاقته بالترجمة. واهتم جون-كلود جيمار بدراسة اللغة القانونية والترجمة القانونية، مبرزًا خصوصية النص القانوني وصعوبة نقله بين الأنظمة القانونية المختلفة.

وتأتي هذه الدراسة في إطار استكمال هذه الجهود العلمية، من خلال مقارنة إشكالية توحيد المصطلح القانوني العربي من زاوية ترجمية مقارنة، مع التركيز على أثر هذا التوحيد في تحقيق ترجمة قانونية أكثر دقة وانسجامًا.

و لم يكن تحليلنا إلا وجهة نظر خاصة بنا كباحث و إن يمكن أن تختلف من شخص لآخر، و
لا يعني أن تحليلنا صحيح و سديد، فنحن نعتبر باحثين لا منظرين، زيادة على أن اللغة و الترجمة كبقية
العلوم الإنسانية و الاجتماعية لا تملك مقاييس عيارية و لا تجريبية.

تلمسان، يوم 15 جانفي 2025.

الطالبة: بن قدة حورية.

التوقيع:

مدخل

إلى اللغة العامة واللغة

الخاصة

إن اللغة روح المجتمع، وهي الوسيلة التي تخلق انسجاما بين أفرادها، فتتعدد طرق التواصل، ولكن اللغة تبقى الطريقة المثلى لإيصال الفكرة من شخص لآخر. فارتباط اللغة بالهوية واضح، لكون اللغة الميزة القومية التي تميز بين الشعوب. ولا نزول إلا بزوال سيادة متكلميها وهويتهم.

فاللغة هي وسيلة التواصل الأساسية بين البشر، وهي تعتبر أحد أهم عناصر الثقافة والتفاهم الاجتماعي. واللغة تمكننا من التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا وتبادل المعلومات بين أفراد المجتمع.

وتعدّ اللغة أداة قوية لنقل الثقافة والتاريخ. فمنها يمكن للأجيال السابقة ترك بصماتها في شكل قصص وشعارات وأغان تنتقل من جيل إلى جيل. فهي تساهم في الحفاظ على الهويات الثقافية وتوثيق التقاليد.

و تؤدي اللغة دورا كبيرا في تطوير العلاقات الإنسانية. وعندما نستخدم لغة واحدة للتواصل، يمكننا فهم بعضنا البعض بشكل أفضل وتجنب التوتر والتصادم السلبي في العلاقات. فهي تعزز التفاهم وتمكننا من التعاون والعمل المشترك.

وإلى جانب دورها الاجتماعي والثقافي، فتقوم اللغة بدور حيوي في تعزيز التعليم ونقل المعرفة. فهي وسيلة لنقل الأفكار والمعلومات من جيل إلى جيل. فمن خلال اللغة، يمكن للبشر توثيق معرفتهم والاستفادة من تجارب الآخرين.

ويمكن القول إن اللغة هي أحد أهم عناصر الثقافة البشرية، وهي عامل أساسي في تطور البشرية. ووسيلة للتواصل والتفاهم، وتمكن البشر من التعبير عن أنفسهم ونقل معرفتهم وتاريخهم. وبفضل اللغة، نتمكن من بناء علاقات إنسانية أفضل وتعزيز التعليم ونقل الثقافة والمعرفة.

1- تعريف اللغة:

لغة :من لغا في القول لغوا :أي أخطأ، وقال باطلا .ويقال :لغا فلان لغوا :أي أخطأ، وقال باطلا .ويقال :ألغى القانون .ويقال :ألغى من العدد كذا: أسقطه .والإلغاء في النحو :إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثل ظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين .واللغا :مالا يعتد به. يقال :تكلم باللغات ولغات ويقال سمعت لغاتهم :إختلاف كلامهم .واللغو :مالا يعتد به من كلام. وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام بيدر من اللسان ولا يراد معناه¹ .

يقول أصحاب النزعة الاجتماعية: إن المجتمع يصنع فكر أفراده، فلا تفكير ولا لغة من دون مجتمع، ووجودها بوجوده ولن تكون اللغة من دون المجتمع².

ويقول عن اللغة الفيلسوف إدوارد ساير **Edward Sapir** : "اللغة ظاهرة إنسانية وليست

غريزة لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية والإصطلاحية"³.

¹ -إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة، 2005، مادة لغا، ص : 148 .

² . نقلا عن صالح سلطان الشمري . المصطلح ولغة العلم . جامعة بغداد، كلية الآداب 2012 . ص 7.

³ . نقلا عن حلمي خليل 2000 مقدمة لدراسة علم اللغة . جامعة الاسكندرية ص 23.

ويقول عنها ابن تيمية: "اللغة أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم"⁴.

وقال عنها ابن خلدون: "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشيء عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة. في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"⁵.

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول في تعريفه للغة: "هي عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد"⁶.

وجاء في التعريفات الحديثة للغة عن عماد حاتم بأنها: "وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه، فهي لا تولد بولادة الإنسان، ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية، أو

⁴ عبد السلام أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ط2، كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية. بماليزيا، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، 2006، ص 80.

⁵ ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، دار تحفة مصر، القاهرة، 2014، ص: 84.

⁶ - الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، 1989، ص: 24.

العرقية، بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني، وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع⁷.

وفي تعريف أنيس فريجة: "هي ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية، ومكتسبة، لا صفة بيولوجية، ملازمة للفرد، وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، واكتسبت عن طريق الإختبار معاني مقررّة من الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تفاهم، وتتفاعل⁸".

من هذه التعريفات القديمة والحديثة التي قدمناها عن اللغة يمكننا تلخيصها في النقاط الآتية:

● **أداة تواصل وتفاهم:** اللغة هي وسيلة أساسية للتواصل والتفاهم بين الأفراد والجماعات. فهي تمكننا من التفاعل مع الآخرين.

● **وسيلة للتعبير عن الأحاسيس والأفكار:** يمكن للغة أن تعبر عن مجموعة متنوعة من الأحاسيس والأفكار، سواء كان ذلك بالكلمات أو العبارات أو حتى اللغة الجسدية، إنها وسيلة لنقل ما نشعر به وما نفكر فيه.

● **مجموعة من الأصوات تمنحها معاني:** اللغة تتألف من مجموعة من الأصوات والكلمات التي تمنحها معاني وترمز إلى مفاهيم وأفكار، وإن توافق المجتمع على معاني هذه الأصوات يمكنه من التفاهم والتواصل بشكل فعال.

⁷ حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984. ص 9، 10.

⁸ فريجة أنيس، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 2، 1981. ص 41.

• تباين اللغات بناءً على الحدود والثقافة: اللغة تتنوع وتختلف باختلاف الحدود الجغرافية والثقافات. وكل لغة تعكس تاريخ وتقاليد المجتمع الذي تتحدث به، وبالتالي تكون وسيلة للتعبير عن هويتهم وتفردهم.

باختصار، اللغة هي واحدة من أهم العوامل في تحقيق التواصل والتفاهم بين البشر وتعبيرهم عن أفكارهم ومشاعرهم. كما أنها تعكس الثقافة والتاريخ وتحمل معاني معينة تختلف من لغة إلى أخرى. ويكون التعبير عن الأفكار باستعمال الألفاظ، والألفاظ نفسها وحدات دلالية ورموز لغوية، مما يجعل من الفكر واللغة كيانين لا ينفصلان، يحتويهما "المجتمع".

ويعني هذا أن اللغة تنتج عن الأفراد والمجتمع، فالتصرفات الغريزية كالأكل والشرب والمشي تظهر لا محالة منها مع ولادة الإنسان، ولكن يستحال عليه التكلم ما إن لم يعيش وسط أفراد يعبرون عن أفكارهم عن طريق الكلام. فإن وضع في غابة وسط قطع من الذئاب، فسيكون التعبير عن نفسه بالعواء.

وحصيلة ما قلناه أن المجتمع وعاء اللغة واللغة بدورها وعاء الفكر. تختلف المجتمعات فتختلف اللغات ومعها النمط الفكري ولقوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ" ⁹، فاللغة تجسد مقومات كل أمة، وهي وعاء تراثها وقوام ثقافتها لأنه لولا اللغة، ما أمكن للفكر أن ينمو، ولا أمكن للحياة الاجتماعية أن تتحقق.

⁹ - سورة ابراهيم. الآية 3.

فباللغة تتم الظواهر الاجتماعية، وتتوسط الروابط بين أفراد المجتمع.

1.1 خصائص اللغة¹⁰:

قام شومسكي Chomsky بدراسة معمقة عن اللغة، ومن أبرز الخصائص التي قدمها عنها:

أ. الانتقال: تمتاز اللغة بقدرتها على الانتقال من شخص لآخر ومن جيل لآخر، فيتعلم الأفراد

لغتهم في البيئة التي يولدون فيها، وهذا الانتقال اللغوي يُعرف أحياناً بمصطلح "اللغة المكتسبة".

(langue acquise) وهذا يشير إلى أن اللغة ليست شيئاً ثابتاً، بل هي متغيرة وقادرة على التطور

حسب المحيط الذي يعيش فيه المتعلم.

ب. الإبداع: اللغة غير جامدة، يمكن للأفراد إضافة تعابير جديدة إليها بمرور الزمن فتعكس

تلك التجديدات في اللغة تغيرات واحتياجات العصر والزمن الذي يعيشون فيه. وهذا الإبداع اللغوي

يسمح بتطوير اللغة وتكيفها مع احتياجات المجتمع.

" les innovations constamment constatées dans le comportement linguistique se conforment à des règles¹¹".

¹⁰ voir .Delphine Blitman – le language est-il iné? Présentation générale de la théorie de Chomsky - <https://books.openedition.org/pufc/14143?lang=fr>. Visité le 14 février 2021.

¹¹ - ينظر د عبد المجيد سامي . مقالة وظائف اللغة . مجلة اللغة و الأدب . العدد 32 . ص 131 . 135.

ج . الإزدواجية: أشار تشومسكي Chomsky إلى أن اللغة تظهر بشكل مزدوج ومتعدد بسبب عوامل ثقافية واجتماعية. كل لغة تكتسب خاصية الإزدواجية نتيجة التأثيرات الثقافية والاحتكاك بين مجموعات مختلفة. ويمكن رؤية هذا الإزدواج في اللهجات والمفردات والتعبيرات اللغوية المختلفة التي تظهر في مناطق مختلفة وبين مجموعات اجتماعية مختلفة.

2. وظائف اللغة¹¹:

تُعدّ اللغة نسقًا إنسانيًا منظمًا يقوم على مجموعة من الرموز الصوتية التي يعتمدها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره وتمثيل تصوراته الذهنية. وهي وسيلة تُمكن أفراد المجتمع من تبادل المعارف وضبط العلاقات والتفاعل فيما بينهم. ولا تقتصر اللغة على كونها أداة وظيفية للتخاطب فحسب، بل تؤدي دورًا معرفيًا وثقافيًا أساسيًا يساهم في تشكيل الوعي الجماعي.

تأتي وظائف اللغة في مقدمة أهم الوظائف في حياتنا. إنها ليست مجرد وسيلة لنقل الأفكار، بل هي عملية ترجمة دقيقة للمفاهيم العقلية والعواطف الإنسانية. إنها تمكننا من التواصل على مستوى عميق، وتساعد في فهم أعمق للعالم من حولنا. تؤدي اللغة دورًا حيويًا في حياة الأفراد. تستعمل لإيصال الأفكار في شتى المواقف للتعبير عن الحاجات والأحاسيس. لا قيمة للغة بعيدا عن السياق الذي تستعمل فيه وتتجلى وظائفها، فيما يأتي:

1.2 . الوظيفة التفاعلية الإجتماعية la fonction sociale : الإنسان كائن اجتماعي بطبعه،

و لعل أهم وظيفة للغة هي الوظيفة التي تمكن الإنسان من أن يتعامل مع الآخرين و أن يخاطبهم و يتفاعل معهم.

2.2 . الوظيفة النفعية La fonction utilitaire : تكون أول وظيفة يستعملها الطفل للتعبير

عما يريد، تدعى أيضا بوظيفة " أريد أن " تمكنه من الحصول على رغباته الحيوية من أكل وشرب ونوم و أن يشكي ضرره.

3.2 الوظيفة الشخصية La fonction personnelle : يمكننا من سماع خطاب شخص ما

أن نكتشف شخصيته، فاللغة مرآة عاكسة عن ثقافة الأشخاص و عن مقاماتهم.

4.2 الوظيفة التنظيمية La fonction organisatrice : إن طبيعة اللغة الآمرة تستعمل

من أجل تنظيم شؤون الحياة، فما يمكن أن تكون عليه حياة الأفراد بدون نظام حاكم؟

5.2 الوظيفة التخيلية La fonction imaginative : من منا لم يسبق له و أن خلق عالما

بمجرد سماعه لكلمات أغنية أو قصة؟ فللغة بعد تخيلي يمكننا من تحريك مخيلتنا و الهروب من الواقع المعاش.

6.2 الوظيفة الإعلامية La fonction informative : يحتاج الأشخاص أن يكونوا على

علم بكل ما يدور حولهم من أخبار جديدة، فالعامل المتغير للحياة يحتاج أن يُشهر به، و تُستعمل اللغة إذا للإخبار بكل جديد.

7.2 الوظيفة التاريخية La fonction historique : مكتتنا اللغات و الكتابات أن نخلق

حلقة رابطة بين العصور و الأزمنة. وإن الوظيفة التاريخية للغة جد مهمة لأنها تنقل تجارب وأفكار أُمم قد خلت استعملناها كدليل سير من أجل تفادي ما وقعوا فيه من أخطاء واقتدينا بحسن أحوالهم.

وبما أن اللغة مادة خام قابلة للتصنيع والتكييف. فلا تستعمل اللغة في الكلام والكتابة فقط، وإنما من أجل تبادل المعارف والعلوم.

وتختلف اللغة المستعملة من أجل إيصال العلوم عن اللغة العامة المتداولة بين العامة من الناس. فتكتسب خاصية خاضعة لقوانين ونظريات، وتستعمل في المجال العلمي والتقني لأنها تستعمل مصطلحات خاصة، نسميها: " اللغة الخاصة أو لغة التخصص ".

وللغة التخصص مكانة خاصة في عالم التواصل العلمي. فهي ليست مجرد أداة للتعبير عن الأفكار والمفاهيم، بل هي لغة تُستخدم في مجالات معينة من العلم والصناعة. فهي تمكن المحترفين في مجالاتهم من التواصل بفعالية ودقة، لكونها تتضمن مصطلحات محددة تجسد مفاهيم معقدة. فهي تعكس تطور المعرفة ودقتها في مجال معين. إنها الأداة التي تمكنا من التواصل بفعالية في عالم يتطور باستمرار، وتساهم في تحقيق التقدم والابتكار في مختلف الميادين. فلغة التخصص هي التي تمكنا من تصفح عالم المعرفة

واكتشاف الأفكار والاكتشافات الجديدة في مجال معين. إنها ليست مجرد كلمات ومصطلحات تقنية، بل هي نظام لتنظيم الأفكار وتبادل المعرفة.

3 تعريف لغة التخصص:

La langue de spécialité (LSP) est une « expression générique pour désigner les langues utilisées dans des situations de communication... qui impliquent la transmission d'une information relevant d'un champ d'expérience particulier »¹².

ترجمتنا: إن لغة التخصص هي عبارة عامة لتعيين مجموعة اللغات المستعملة في مواقف تواصلية تخص نقل معلومة تنتمي لحقل تجربة خاص.

وفي تعريف لورا Lerat للغة التخصص نجد التعريف الآتي:

« La notion de langue spécialisée est [plus] pragmatique : c'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées ».¹³

ترجمتنا: إن مفهوم لغة التخصص مفهوم عملي: هي لغة طبيعية تعد ناقلة لمعارف متخصصة.

"Toute langue de spécialité est une simple variante de la langue générale"¹⁴

¹² Dictionnaire de Didactique des langues, Galisson. R et Coste. D, p. 511.

¹³ Pierre LERAT- les langues de spécialités- P21- coll linguistique- nouvelle presse universitaire de France. Paris.

¹⁴ theses.univ-lyon2.fr/documents/getpart.php?id=lyon2.2002.carras_c&part=53684- qu'est ce qu'une langue de spécialité ? – page 3 sur 9. Nom de l'auteur est masqué pour raison de sécurité.

ترجمتنا: إن لغة التخصص ليست إلا شكلاً بسيطاً من أشكال اللغة العامة.

ويقول كوكوريك Kocourek عنها:

« La langue de spécialité est une variété de langue, à dominante cognitive :

– dont les textes, cumulatifs, d'émotivité, de subjectivité et de métaphoricité contrôlées, et délimités de manière externe, ont pour but de signifier et de communiquer, au sein d'une collectivité restreinte, le contenu thématique, raisonné et circonstancié,

– et dont les ressources, qui sous-tendent ces textes sur tous les plans linguistiques, sont marquées par des caractères graphiques, par des tendances syntaxiques et, surtout, par un ensemble rapidement renouvelable des unités lexicales qui requièrent, et reçoivent dans les textes, une précision sémantique métalinguistique »¹⁵.

ترجمتنا: إن لغة التخصص هي نوع من اللغة، وتكون غالباً لغة إدراكية، وتتميز بنصوصها

التراكمية، خالية من العواطف والموضوعية الزائدة والتعابير المجازية. وتتميز هذه اللغة بتحديد خارجي،

وتهدف إلى التعبير والتواصل داخل مجتمع محدد، بحيث تحمل معلومات ذات طابع موضوعي ومدرّوس

ومفصل.

¹⁵ - Kocourek, Rostislav.. La langue française de la technique et de la science. Vers une linguistique de la langue savante. 1991- Wiesbaden: Oscar Brandstetter Verlag- P 42.

وتعتمد هذه اللغة على مجموعة من الموارد على مستوى اللغة، تتضمن سمات بصرية واتجاهات تركيبية، وقبل كل شيء، فهي تشتمل على وحدات معجمية يتطلب استخدامها بدقة دلالية تتعلق باللغة.

وما يمكننا فهمه هو أنه تم تعريف لغة التخصص على أنها لغة طبيعية أو شكل من أشكالها فقط، ميزتها هي أنها مستعملة لنقل نوع خاص من المعارف في حقل تجربة خاص.

ولكن جاءت تعريفات أخرى مخالفة، سنذكر منها ما جاء في تعريف دوبوا DUBOIS حين

قال:

« On appelle langue de spécialité un sous-système linguistique tel qu'il rassemble les spécificités linguistiques d'un domaine particulier »¹⁶.

ترجمتنا: نطلق على لغة التخصص نظاما فرعيا للغة يضم الخصائص اللغوية لمجال معين.

وعرفتها كابري Cabré كالآتي:

« Les langues de spécialité sont des codes de type linguistique, différenciés de la langue commune, constitués de règles et d'unités spécifiques »¹⁷

¹⁶DUBOIS 1994 - <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=17395>
– Site visité le 13 janvier 2021.

¹⁷ Cabré / theses.univlyon2.fr/documents/getpart.php?id=lyon2. 2002. qu'est-ce qu'une langue de spécialité ? –. Nom de l'auteur est masqué pour raison de sécurité. 1998/ PAGE 2/9.

ترجمتنا: إن لغات التخصص هي رموز من نوع لغوي، تختلف عن اللغة العادية، مشكلة من قواعد ووحدات خاصة.

1.3 اللغة الخاصة ومكانتها:

لغة التخصص هي لغة تستخدم في مجال معرفي أو مهني محدد، وتمثل مفهوماً خاصاً للتواصل بين الخبراء والمختصين في المجالات العلمية والتقنية. إنها تعد أحد أهم الوسائل التي تساهم في نقل المعرفة وتبادل المعلومات بين المتخصصين. وتعكس لغة التخصص مفاهيم دقيقة ومصطلحات معينة، وتؤدي دوراً حيوياً في تحقيق الفهم العميق والتواصل الفعال في مجموعة متنوعة من المجالات.

إذا كانت اللغة العامة تمكن الأفراد من التواصل في الحياة اليومية والعامة، فإن لغة التخصص تتيح للمتخصصين التعبير عن مفاهيم معقدة ومعلومات متخصصة. فتتيح للأطباء والمهندسين والعلماء والمحامين والمتخصصين في مجالات أخرى التحدث بدقة ووضوح حول موضوعاتهم الخاصة، مما يساهم في تحقيق الفهم والتواصل الفعال بينهم وبين زملائهم والجمهور.

مكانة لغة التخصص تظهر بوضوح في العديد من الجوانب:

تحقيق الدقة والوضوح: تمثل لغة التخصص وسيلة لتوحيد المفاهيم والمصطلحات داخل مجموعة

معينة من العلوم، إذ تساعد على منع الالتباس والتفسيرات الخاطئة وتحقيق الدقة في التعبير.

توجيه البحث والتطوير: يمكن للمتخصصين استخدام لغة التخصص لتحديد اهتماماتهم وأهدافهم بدقة، وبالتالي توجيه البحث والتطوير نحو النتائج المرجوة.

الابتكار والتطوير: لغة التخصص تمكن المختصين من إيجاد حلول جديدة وإبداعات في مجالاتهم، مما يساهم في التطور والتقدم في هذه المجالات.

التعليم ونقل المعرفة: تُستخدم لغة التخصص في مجالات التعليم ونقل المعرفة عبر المحاضرات والكتب والأبحاث الخاصة بالمجالات المتخصصة.

التواصل الدولي: تساهم لغة التخصص في تمكين الباحثين والمختصين من مختلف الثقافات والدول في التواصل والتعاون على الصعيدين الوطني والدولي.

2.3 اللغة الخاصة امتداد للغة الطبيعية:

منذ ظهور علم المصطلحات اختلفت التسميات والآراء حول اللغة الخاصة وتعددت المسميات: من اللغات الخاصة *langues spéciales*، ولغات التخصص *langues de spécialités*، ولغات الأغراض الخاصة *languages of special purposes*¹⁸. ولم يكن الاختلاف في الاسم فحسب، بل تعارضت الآراء حول مكانة اللغة الخاصة ما إن كانت أصلية قائمة بذاتها أم فرعية.

في حديث اوندري فال **André Phal** عن لغة الاختصاص قال:

18 نقلا عن علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية. مرجع سابق ص 44.

« Celles qui permettent de distinguer les différentes sciences et techniques les unes des autres. Elles correspondent à un rôle statique de la langue, à sa fonction de désignation et portent sur une différence de contenu et de spécialisation du lexique (définition, terminologie, nomenclature, vocabulaire spécialisé de la science et technique considéré). Ces caractéristiques définissent ce qu'on appelle les langues de spécialité¹⁹ ».

ترجمتنا: هي تلك التي تجعل من الممكن التمييز بين العلوم والتقنيات المختلفة عن بعضها البعض. إنها تتوافق مع دور ثابت للغة، ووظيفتها التعيينية، وتتعلق بالاختلاف في المحتوى وتخصص مفرداتها (تعريف، مصطلحات، تسميات، مفردات خاصة بالعلوم والتكنولوجيا). هذه الخصائص تحدد ما يسمى بلغات التخصص.

وقال لورا Lerat عن اللغة الخاصة:

"Ce qui change dans la langue, ce que les hommes peuvent changer, ce sont les désignations, qui se multiplient, qui se remplacent et qui sont toujours conscientes, mais jamais le système fondamental de la langue²⁰ »

¹⁹ - François Gaudin- Socioterminologie : une approche sociolinguistique de la terminologie- de Boek supérieur – 2003- P 97.

²⁰ In Émile. BENVENISTE, 1974, p.94 - cité par LERAT, 1995, Les langues spécialisées, Paris, PUF - p.19.

ترجمتنا: مما يتغير في اللغة، هو ما يمكن للشخص تغييره، أي التسميات التي تتعدد، و هذا ما يمكن تعويضه و تكون هذه العملية بطريقة إرادية، و لكن نظام اللغة لا يتغير.

وأضاف قائلاً:

" La langue spécialisée est d'abord une langue en situation d'emploi professionnel (une «langue en spécialité», comme dit l'école de Prague). C'est la langue elle-même (comme système autonome) mais au service d'une fonction majeure : la transmission de connaissances²¹"

ترجمتنا: اللغة المتخصصة هي أولاً وقبل كل شيء لغة في التوظيف المهني (" لغة خاصة "، كما تقول مدرسة براغ). إنها اللغة نفسها (كنظام مستقل) ولكنها في خدمة " وظيفة رئيسية: هي نقل المعرفة.

تسانده في رأيه مسعودي ليلي بمثال عن مكانة اللغة الخاصة:

"En effet, l'on peut facilement imaginer une discussion à caractère technique, entre deux pharmaciens s'entretenant de la composition d'un médicament autour d'un verre de thé, l'été, au bord de la mer. Même si la situation à laquelle appartiennent les propos n'est pas à caractère proprement technique, le domaine

²¹ - Pierre Lerat – référence suscitée – P 21.

auquel renvoient tacitement –et de commun accord- les deux interlocuteurs est celui de la fabrication des médicaments et de leur composition²².

ترجمتنا: في الواقع، يمكننا أن نتخيل حوارا ذا طابع تقني يدور بين صيدليين يتناقشان حول تركيبة دواء ما حول كأس شاي، في فصل الصيف. حتى وإن لم يكن الوضع الذي يوجدان عليه تقنيا محضا، ولكن المجال الذي يدور حوله الحوار بينهما، وباتفاق مشترك، هو صناعة الأدوية وتركيباتها.

من خلال ومما قدمناه من تعريفات للغة الخاصة لهذا التيار يمكننا أن نرى لغة التخصص كاستعمال من الإستعمالات للغة الطبيعية. ولا تتغير قواعد اللغة المستعملة التي تعد نواة ولا تتغير القواعد ولا البنية الصرفية، بل تُستعمل مصطلحات تختلف عن تلك المتداولة، تخص أصحاب مجال معين، مما يجعلها خاصة بتخصص أهلها، ولكنها ليست غريبة أو مختلفة عن اللغة الطبيعية.

ويقابل هذا التيار من عرفوا اللغة الخاصة على أنها فرع من اللغة:

3.3 . اللغة الخاصة لغة فرعية:

يرى بعض اللسانيين أن لغة الاختصاص لغة فرعية un sous-système de la langue

générale.

²² MESSAOUDI Leila, « La langue française au Maroc, fonction élitare ou utilitaire ? » Paris, Éditions des archives contemporaines, Agence Universitaire de la Francophonie, langage et société, N 143, 2013, pp. 51.

وانطلاقاً من مخطط دي سوسير De Saussure يقسم كوكريك Kocourek لغة العامة

إلى ثلاثة فروع أو ما يسميه "بالفروع الوظيفية للغة العامة" [sous- système fonctionnel]:

"Afin de saisir la langue tout entière dans sa diversité, on a trouvé utile de la découper en sous-systèmes plus homogènes...En fait, les travaux linguistiques relatifs à ces trois sous langues (trois variétés de la langue) sont parmi les meilleurs instruments du contact entre la linguistique et d'autres disciplines"²³

ترجمتنا: من أجل فهم اللغة بأكملها في تنوعها، إرتأينا تقسيمها إلى أنظمة فرعية أكثر تجانساً ... ففي الواقع، إن الأعمال اللسانية المتعلقة بهذه اللغات الفرعية الثلاث (ثلاثة أنواع من اللغة) هي من بين أفضل أدوات الاتصال بين اللسانيات والتخصصات الأخرى.

وسنقوم بتفصيل هذه الفروع:

"D'après le modèle saussurien, la langue se subdivise en trois sous-systèmes dont chacun a ses spécificités et ses usages. Le premier sous-système est la langue usuelle, c'est-à-dire la langue générale, courante, commune que tout un chacun peut comprendre. Le deuxième sous-système fait référence à la langue poétique ou littéraire. Et enfin, le troisième et dernier sous-système est la langue spécialisée. On pense que ces découpages sont nécessaires, parce qu'ils

²³ KOCOUREK Rostislav, La langue française de la technique et de la science, Wiesbaden, Oscar Brandstetter – 1991- P14.

permettent à travers l'étude de chaque sous-système un rapprochement entre la linguistique et d'autres domaines de l'activité humaine²⁴.»

ترجمتنا: انطلاقا من مخطط دي سوسير تنقسم اللغة إلى ثلاثة فروع لكل منها خاصيتها واستعمالها:

الفرع الأول: اللغة العادية، أي اللغة العامة، المستعملة التي يتسنى لكل منا فهمها. والفرع

الثاني: اللغة الشعرية أو الأدبية. اما الفرع الثالث: لغة التخصص. ونرى أن هذا التقسيم ضروري، لأنه يسمح بدراسة كل فرع والمقاربة بين اللسانيات والنشاطات الإنسانية الأخرى.

ويكمن الاختلاف بين هاتين المقاربتين في المفهوم الذي يقدمه كل منهما للغة العامة وانطلاقا منه يرى كل منهما لغة التخصص حسب نظره. فيرى بيار لورا Pierre Lerat أن اللغة مجموعة من القواعد لا تختلف بل يختلف استعمالها من مجال إلى آخر في حين لا يوجد فرق بين الإستعمال العادي للغة والاستعمال الخاص، و لا يمكن أن يكون للغة الاختصاص وجود بل هي صيغة معدلة و استعمال من الاستعمالات الكثيرة التي تقدمه اللغة

ويمكننا أن نتبع مسار بيار لورا Pierre Lerat الفكري، لأن اللغة الخاصة هي نبض من اللغة العامة وليست فرعا منها، عملا بالمثل الذي قدمه عن المرآب قائلا:

²⁴In Mehdi Haidar - L'enseignement du français à l'université marocaine : le cas de la filière "Sciences de la Vie et Sciences de la Terre et de l'Univers - Université Rennes 2, 2012 – P 65.

« Le français de l'automobile est l'usage du français pour rendre compte de connaissances en matière d'automobile, ce qui est bien différent : c'est tout à fait du français (y compris les mots empruntés comme carter ou ABS et le vocabulaire d'atelier, à commencer par mécano), et ses connotations sont partagées plus ou moins par le citoyen moyen, encore que les termes techniques lui échappent en grande partie, que ce soit comme notions ou même comme expressions. Il est donc peu exact de parler de sous-langue »²⁵.

ترجمتنا: إن اللغة الفرنسية المستعملة في مجال السيارات هو الاستعمال العادي للغة الفرنسية يخص مجال السيارات، ولكنها تظل اللغة الفرنسية، لاسيما الكلمات المقترضة والمفردات الخاصة بالمرآب، بدءاً من مصطلح ميكانيكي . ويتم مشاركة دلالاتها بشكل أو بآخر من قبل المواطن العادي، رغم أن المصطلحات التقنية نفلت منه إلى حد كبير، سواء كانت مفاهيم أو حتى تعبيرات. ولذلك فإنه من غير الدقيق التحدث عن لغة فرعية.

ومن هذا المثل يمكننا أن نقول إن لغة التخصص تستدعي استعمال قواعد اللغة العادية والمستعملة من ضمائر ونعوت وأفعال حتى من قبل غير المختصين. ويبقى استعمال نواة اللغة العامة، وما يتغير هي المصطلحات والتسمية التي تعطى للمفاهيم التي تتغير من مجال لآخر. فلغة التخصص تتعامل مع المصطلحات، في حين تتعامل اللغة العامة مع المفردات. وقد نحصر العوامل المشكلة لكل من اللغة الخاصة والعامة في المخطط الآتي:

²⁵ Pierre LERAT – Idem – P 19.

اللغة العامة Langue commune	اللغة المتخصصة Langue spécialisée
الوظيفة الأولى Fonction première	
إيحائية، شعورية، واقعية، إلخ Connotative, émotive, factuelle, etc.	مرجعية Référentielle
الميدان Domaine	
عام Générique	خاص Spécifique
المستخدمون Utilisateurs	
عامون Généraux	متخصصون Spécialisés
الوضعية التواصلية Situation de communication	
أقل تنقيدا - formalisée	أكثر تنقيدا + formalisée
الخطاب Discours	
عام Général	احترافي و علمي Professionnel et scientifique

العوامل التداولية التي تسمح بالتمييز بين اللغة العامة و لغات التخصص²⁶

وبعد العرض المقدم عن اللغة العامة والخاصة سنتطرق في موضوعنا إلى كل ما يخص اللغة القانونية،

أي لغة الاختصاص القانوني أو لغة القانون، لأن هذا الفرع منفرد بعلمه، يملك مزايا لغة خاصة من

قواعد لغوية، وتحريبية وتقنيية.

وسنعرض كل ما يخص مجال التخصص القانوني وكل ما يخص اللغة القانونية والقواعد اللغوية التي

تستعمل في كتابة النص القانوني في مبحثنا الموالي.

²⁶. بسام سامية. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. ترجمة المصطلحات الملاحة البحرية في القانون البحري الجزائري. 2006. 2007 ص 28.

الفصل الأول:

القانون و لغته:

خصائص اللغة القانونية و

أنواعها

القانون في معناه الاصطلاحي والعام: "مجموعة قواعد السلوك العامة المجردة الملزمة التي تنظم الروابط الاجتماعية في المجتمع وتقتزن بجزء مادي حال، وتقسر الدولة الناس على إتباعها ولو بالقوة عند الحاجة"¹.

« Le droit est d'abord un phénomène : celui qui veut que chaque collectivité humaine secrète nécessairement un ensemble de règles de vie sociale régissant les rapports des individus entre eux (droit privé) et des rapports de chaque individu avec la collectivité (droit public), dont la sanction est assurée par cette collectivité elle-même »².

ترجمتنا لقول بوكي BOCQUET : القانون هو ظاهرة مرادها أن تقوم كل جماعة إنسانية بوضع مجموعة من قوانين الحياة الاجتماعية التي تنظم العلاقات بين الأفراد [القانون الخاص] وعلاقة كل فرد بالجماعة [القانون العام]، وتكون العقوبة من قبل الجماعة نفسها.

وفيما يخص اللغة القانونية، فهي تلك المستخدمة في سن القوانين والدساتير، والتشريعات والأنظمة وتحرير الوثائق القانونية. وتعد لغة القانون بمثابة لغة خاصة، تملك ألفاظاً وتعابير تميزها من لغات أخرى. فقد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعدالة والمساواة، بحيث يُعتمد فيها على القوانين في تنظيم حياة المجتمع وحماية حقوق الأفراد. ويمكن القول إن لغة القانون هي الشفرة السرية التي تمكن المجتمع من تحقيق العدالة وتطبيق القوانين بنزاهة.

¹ غالب الداودي، مدخل إلى علم القانون، منشورات دار وائل، ط 7. عمان، ص 10 .

² - BOCQUET Claude - traduction juridique fondement et méthode, De Boeck, BOCQUET Claude, la Bruxelles/paris, 2008, p : 7.

في الواقع، يعتمد القانون على دقة اللغة ووضوحها في تحقيق أهدافه. فإذا لم تكن الألفاظ والتعابير محددة بشكل واضح، فإن هذا قد يؤدي إلى تفسيرات متعددة وتفاوت في فهم القانون، مما يؤثر في عدالته. ولذلك، تولي لغة القانون اهتمامًا خاصًا بالدقة والتفصيل.

وتعد القوانين بمثابة عقد اجتماعي بين الحكومة والمواطنين. ولهذا السبب، يجب أن تكون لغة القانون واضحة ومفهومة للجميع. فالهدف الأسمى لهذه اللغة هو ضمان تطبيق القوانين على الجميع بالمساواة، بغض النظر عن جنسيتهم أو خلفيتهم. وتعد من أصعب أنواع لغات الاختصاص، نظرا لما تتمتع به من خصوصيات. قد واجهت اللغة القانونية صعوبة في اتخاذ مكان لها في علوم اللسان وفروعها كعلم الترجمة مثلا بحيث كانت تعد ترجمة تقنية كتلك التي تعالج نصوص العلوم الدقيقة، ثم أقر منظرو الترجمة باختصاصها وعرفوها على أنها ترجمة نفعية ومتخصصة³.

وعرفها جيمار Gémard قائلا:

“Le langage du droit est composé de mots qui constituent la langue juridique. Le vocabulaire du droit reflète la civilisation qui l’a produit. Plus elle est avancée, plus il est riche, complexe et diversifié. Il varie toutefois d’une langue à l’autre ”⁴.

³ ينظر نجاة سعدون . البناء اللغوي للنص القانوني ما بين العربية والفرنسية في ظل لغة الاختصاص . مجلة الأثر. العدد 28، 2017. ص 2.

⁴ Jean-Claude Gémard Les Enjeux de la Traduction Juridique: Principes et Nuances, dans Traduction de textes juridiques: problèmes et méthodes, Équivalences 98, Séminaire ASTTI du 25.9.1998, p. 8-9.

ترجمتنا: تتكون لغة القانون من كلمات تشكل لغة قانونية. إن مفردات القانون تعكس الحضارة التي أنتجته. وكلما كانت أكثر تقدماً، كانت أكثر ثراءً وتعقيداً وتنوعاً. ومع ذلك، فهي تختلف من لغة إلى أخرى.

ويقول أيضاً: إنها استعمال خاص للغة الوطنية.

"Un usage particulier de la langue nationale"⁵

"لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص قانوني"⁶: انطلاقاً من هذه المادة يمكننا أن نرى الأهمية الجوهرية للنص القانوني لا سيما في شقه المتعلق بسلب الحريات أو إعطائها. فعلاقة القانون بمصير الأفراد يتوقف في أغلب الأحيان على مصطلح واحد في نص قانوني. وكما جاء عن محمد حسين في كتابه المتعلق بالنظم القانونية أنه: " يوجد ارتباط وثيق بين القانون والمجتمع، ويظل القانون متأثراً بالمجتمع الذي نبت فيه، وكذلك يؤثر القانون في المجتمع الذي يحكمه، فالعلاقة بين المجتمع والقانون علاقة تأثر وتأثير"⁷

وعلى الرغم من أن النصوص القانونية مليئة بالمصطلحات المعقدة والتعابير التي من المفروض أن تظل حبيسة قاعات المحاكم وجلسات القضاة وألا تفهم إلا من قبل أصحاب الاختصاص، إلا أن الطابع الاجتماعي لهذا الفرع من العلوم يجذب اهتمام العامة لما له من أهمية في حياتهم اليومية وحاجتهم إلى هذه النصوص القانونية لحماية حقوقهم.

⁵ In Gérard cornu – linguistique juridique – Paris 1990 – P 22.

⁶ - المادة 4 من قانون العقوبات الجزائري.

⁷. نقلاً عن منصور الزغبى. مقال: تأثير القانون على المجتمع . <https://www.mohamah.net/law> . زيارة الموقع يوم 20 فيفري 2021.

« La notion de LS revêt un sens tout à fait particulier dans le cas de la langue juridique, notamment en raison des fonctions sociales qui lui sont attachées »⁸.

يقول جيمار Gémar في هذا الصدد: إن مفهوم لغة التخصص يتخذ مفهوما خاصا جدًا في حالة اللغة القانونية، ولا سيما بسبب الوظائف الاجتماعية المرتبطة بها.

لأول وهلة يبدو وكأن لغة القانون لغة متاحة الفهم للعامة وهي لغة مستوحاة من العادات والأعراف المتفق عليها في المجتمعات، إلا أنها من أصعب لغات الاختصاص وأدقها. فلتحرير نص قانوني يجب احترام بدقة القواعد اللغوية، ذلك أن أصغر خطأ في استعمال مصطلح أو علامة وقف قد يولد إichاءات وتأويلات خاطئة تستعمل كهفوات قانونية.

وتكون اللغة القانونية إما شفوية أو كتابية على حد قول كورني CORNU :

"L'expression orale et l'expression écrite sont les deux modes d'expression du langage du droit. Au moins les deux modes linguistiques"⁹.

ترجمتنا: "التعبير الشفهي والكتابي هما طريقتا التعبير المستعملتان في لغة القانون. أو على الأقل هما طريقتان لسانيتان".

⁸ Jean-Claude Gémar - Les fondements du langage du droit comme langue de spécialité. Du sens et de la forme du texte juridique -Revue générale de droit - Volume 21, numéro 4, décembre 1990 –P 6.

⁹ CORNU Gérard, Linguistique juridique, Paris, Montchrestien, 1990, p 247.

يلجأ إلى التعبير الشفهي والكتابي رجال القانون أثناء الجلسات والمرافعات، ويمكن أن تستعمل حتى من قبل الأفراد الحاضرين أثناء الجلسات من مدعين ومدعى عليهم. أما التعبير الكتابي، فيستعمل في تحرير النصوص القانونية من تشريعات، ومواد، ومذكرات وعرائض. وفي كلتا الحالتين تكون لغة إقناع أو تأثير.

1. النصوص القانونية وأنواعها¹⁰:

إن القوانين والنصوص القانونية تمثل العمود الفقري لأي مجتمع مدني، إذ تحدد حقوق المواطنين وواجباتهم وتضمن توجيه السلطات والمؤسسات. إن تصنيف أنواع النصوص القانونية وفهمها يعززان الشفافية والعدالة، ويساهمان في تطوير النظام القانوني للمجتمع.

ففي عالم مليء بالتنوع والتعقيد، تعد النصوص القانونية أحد أهم ركائز الحضارة البشرية. وهذه النصوص تعبير حضاري عن العدالة والنظام، وهي تتجسد في مجموعة متنوعة من الأشكال والأنواع التي تؤدي دوراً حيوياً في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية، نذكر منها:

1.1 الدساتير: تعد الدساتير الوثائق الأساسية التي تمثل هويات الدول والمجتمعات. وتُعدّ هذه النصوص المهمة بمثابة دليل القواعد الرئيسية التي تحكم أسس الحكومة وتحدد حقوق المواطنين وواجباتهم. فالدستور يمثل وثيقة تاريخية وثقافية تحمل مسؤولية كبيرة في تحديد مسار المستقبل.

¹⁰ Voir Wroblewski Jerzy. Les langages juridiques : une typologie. In : Droit et société, n°8, 1988. Le discours juridique. Langage, signification et valeurs P 13-27.

2.1 القوانين: تأتي القوانين في مجموعة واسعة من الأشكال والمجالات، وتنظم كل شيء من

الجريمة والعقوبة إلى العقود وحقوق الملكية الفكرية. وتهدف هذه النصوص إلى تحقيق العدالة وضمان التنظيم والنظام في المجتمع. وهي عبارة عن أدوات فعالة لضبط سلوك الأفراد والمؤسسات وضمان احترام القوانين.

3.1 الأنظمة والقوانين الإدارية: تتعامل هذه النصوص مع تنظيم الجهات الحكومية وتفويض

سلطات محددة. تتيح القوانين الإدارية للدولة الوفاء بواجبها تجاه المواطنين والمؤسسات بكفاءة وفعالية. فهي تمهد الطريق لتحقيق الإنفاق العام بحكمة واستدامة.

4.1 الاتفاقيات الدولية: تمثل الاتفاقيات الدولية نصوصًا تشد عضلات التعاون الدولي

والعلاقات الشائبة بين الدول. وتنظم هذه الاتفاقيات قضايا مثل التجارة الدولية وحقوق الإنسان والبيئة. وهي وسيلة للدول للعمل معًا على حل المشكلات العالمية وتعزيز السلم والاستقرار.

5.1 العقود: تعد العقود مبدأً أساسيًا في العلاقات الشخصية والتجارية، وتمثل التعهد بين

الأطراف المتعاقدين وتحدد حقوقهم وواجباتهم. والعقود هي عبارة عن تعبير عن الثقة بين الأفراد والأمانة في تحقيق الالتزامات المتفق عليها.

6.1 الأحكام والأقوال القضائية: تشكل الأحكام والأقوال القضائية قاعدة هامة لنظام

العدالة. فهي تعبر عن تفسير القوانين وتطبيقها على حالات معينة. وتصبح هذه النصوص مرشدًا للقضاة والمحامين، وتساهم في تطور القانون من خلال توجيهاتها.

7.1 الوثائق القانونية العقارية: تعد وثائق العقارات بمثابة شهادات على حقوق الملكية

والتنازلات في الأموال العقارية. وتُظهر هذه الوثائق الثبات والثقة في أمانة الحكومة في حفظ حقوق الملكية والتوثيق.

8.1 الوصايا والوثائق الشخصية: تتعامل هذه الوثائق مع القرارات الشخصية والأمور العائلية،

وتساهم في تحديد مصير الأفراد وتحقيق أمانة الرغبات والتوجيهات الشخصية.

2 أنواع النصوص القانونية:

تباينت الآراء بشأن تصنيف لغة القانون وأقسامها، ووفقًا لما قدمه روبرتسكي، تنقسم لغة القانون إلى ثلاثة أصناف رئيسية:

"On peut distinguer trois types de langages relevant du discours du droit et les traiter ensemble comme langage juridique" ¹¹.

ترجمتنا: يمكننا التمييز بين ثلاثة أصناف من اللغات المتعلقة بالخطاب القانوني والتعامل معها على أساس أنها تنتمي ككل للغة القانونية.

¹¹ - Wroblewski Jerzy - Bis – P 15.

أ. النصوص التشريعية discours législatif:

"Le langage légal (LL) est le résultat de l'activité du législateur qui formule les textes des actes normatifs qui visent la direction de la conduite de leurs destinataires ¹²".

يعرفها ربوالسكي Wroblewski أنها: اللغة القضائية الناتجة عن نشاط المشرع الذي يحرر النصوص المسيرة للتصرفات المعيارية التي تخص الأفراد المعنيين بها.

والتشريع يتضمن قاعدة قانونية، ومعنى ذلك أن التشريع يشكل قاعدة قانونية تتوفر فيه خصائص من حيث الإلزام، والعمومية والتجريد وتنظيم السلوك في المجتمع ¹³. فالنصوص التشريعية هي مجموع الأحكام، والقوانين ووالأوامر وينقسم في حد ذاته إلى نصوص تشريعية: القانون loi، والأوامر ordonnances. وثانيا النصوص التنظيمية: المرسوم décret، والقرار arrêté، والمقرر décision.

ب. النصوص القضائية discours juridique – jurisprudentiel: هي النصوص المحررة

لتطبيق القوانين يخص بها القضاة، إذ تصدر عن المحاكم مثل القرار و الحكم... إلخ.

"Le langage juridique jurisprudentiel (LJJ) est le langage dans lequel sont formulées les décisions d'application du droit ¹⁴".

12 Wroblewski Jerzy - Bis – P 15.

13 - ينظر سمير عبد السيد تناغو، النظرية العامة للقانون، الإسكندرية، منشأة المعارف، طبعة 1986، ص 294.

14 Wroblewski Jerzy - Bis – P 17.

ويقول أيضا: هي اللغة التي يتم فيها صياغة القرارات المتعلقة بتنفيذ القانون. تتسم اللغة القانونية القضائية بطابعها الوظيفي، إذ تُستخدم كلغة خاصة من قبل الجهات المختصة بتنفيذ القوانين. ويمكن الاختلاف بينها وبين اللغة القانونية العامة في الفرق بين صياغة القوانين من جهة وتنفيذها من جهة أخرى.

ج. النص القانوني العلمي أو الأكاديمي discours scientifique juridique:

« Le langage juridique scientifique (LJS) est propre au discours de la science juridique. Sa fonction dépend de la pragmatique, à savoir des fonctions du discours de la science juridique »¹⁵.

ترجمتنا: إن اللغة القانونية العلمية خاصة بخطاب العلم القانوني. تعتمد وظيفتها على البراجماتية، أي على وظائف خطاب العلم القانوني.

إن النص القانوني العلمي والأكاديمي هو نوع من الكتابات القانونية التي تستخدم في البحوث العلمية والأعمال الأكاديمية. يتميز هذا النوع من النصوص بالدقة والاستناد إلى المصادر والأبحاث السابقة، وهو يهدف إلى توجيه القراء إلى فهم قوانين وسياسات معينة أو موضوعات قانونية معقدة. وعادة ما يُطلب من الكتاب والباحثين في النصوص القانونية العلمية والأكاديمية أن يلتزموا بالدقة والموضوعية في كتاباتهم، وأن يتجنبوا الانحياز والتعبير العاطفي. وهذا النوع من النصوص يلتزم بمعايير أكاديمية صارمة ويهدف إلى تعزيز المعرفة والفهم في ميدان القانون.

¹⁵ - Wroblewski Jerzy - Bis – P 21.

ويمكننا أن نضيف نوعا من أنواع الكتابة المستعملة في القانون غالبا ما تستعمل في العلوم الأخرى

مثل الطب والرياضيات:

د . النصوص العرفية discours coutumier: هي تلك العبارات التي لم تُترجم ولم تُعَيَّر وهي

مستوحاة من اللاتينية أو الإغريقية القديمة، و تستعمل على شكل مقولات مأثورة.

"Ad iura renunciata, non datur regressus - Au renoncement des droits , il

*n'est point donné de recours"*¹⁶.

ترجمتنا: لا يمكن التراجع عند التنازل عن الحقوق.

وبعد أن قمنا بالوقوف على أنواع النصوص القانونية، سنقوم بذكر أهم خصوصياتها من حيث

طرق تحريرها وبما يلتزم رجال القضاء من قواعد لغوية عند القيام بهذه العملية.

3 . الصياغة القانونية و خاصياتها:

إن الصياغة القانونية هي: " طريقة التعبير عن مضمون القاعدة القانونية"¹⁷، وهي: " عملية

تحويل القيم التي تكون مادة القانون إلى قواعد قانونية صالحة للتطبيق في العمل"¹⁸، واستنادا لما

¹⁶L'essentiel Du Droit Sur IurisMa locutions latines juridiques

- <http://www.iurisma.com/index.php>. Visité le 22 février 2021.

¹⁷ د. نبيل سعد، المدخل للعلوم القانونية ونظرية الحق دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2012م، ص 12.

¹⁸ د. أنور سلطان، المبادئ العامة للقانون، منشأة المعارف، الاسكندرية. 1999م، ص 43.

سبق يمكننا القول إن الصياغة القانونية هي أساس القانون، وتعتبر الصياغة القانونية عن العلاقة الوثيقة بين النظام القانوني و خطة الدولة وسياستها، لأن مجموعة القواعد القانونية السائدة في أي دولة هي مرآة تعكس مدى توافقها مع المعايير الدولية. ففي سن القوانين نجد نوعين من الصياغة:

أ . الصياغة الجامدة¹⁹: تعبر هذه الصياغة القانونية عن التزام شديد التحديد والثبات في السياق القانوني. وتستخدم هذه الصياغة في الوثائق القانونية التي لا تترك مجالاً للتأويل أو التحليل الشخصي لمحتواها. وتكون هذه الصياغة هي الوسيلة التي يتم بها تجسيد المبادئ القانونية بشكل صارم وملزم. وتتيح هذه الصياغة تحديد المحتوى القانوني بشكل واضح وتوجيهي، ولا تترك مجالاً للتفسير أو التغيير من حالة إلى حالة. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام هذا الأسلوب في تحديد الآجال الزمنية لتقديم الاعتراضات أو الاستئنافات، بحيث لا يمكن للقاضي أن يزيد أو ينقص من هذه الآجال. فهذا النهج يعزز الثبات والتنظيم في تنفيذ الأنظمة القانونية، ويضمن تجانس التطبيق على جميع الأطراف المعنية، وذلك باستخدام عبارات غير قابلة للتفسير في الصياغة.

ب . الصياغة المرنة: هذا الشكل من الصياغة القانونية يشير إلى الالتزام القانوني باستخدام عبارات مرنة تحدد خصائص أو شروطاً أو عناصر معينة في القانون. وبموجب هذه الصياغة، يتم التعبير

¹⁹ - ينظر د. إسراء حسين جابر- الصياغة القانونية . دراسة تحليلية في التماسك النحوي للنص القانوني " التشريعات العراقية المتعلقة بالمرأة أمودجا" . مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع . العدد34 . يناير 2019.

عن مضمون القاعدة القانونية بشكل عام وغير محدد، مما يسمح بتغيير الحلول وفقاً للظروف والحالات المحددة. وهذا النهج يسمح للسلطات التقديرية للقاضي بأخذ الفروق الفردية في الاعتبار عند تطبيق القاعدة.

ومن الضروري أن يكون المشرع ملماً بدقة اللغة لضمان استخدام الألفاظ والعبارات التي تناسب هذا النوع من الصياغة المرنة. ويسمح هذا بمزيد من التفسير والتأويل وفقاً للظروف والسياق الفعلي، كما يسمح بتقدير الحكم وتطبيقه بناءً على ما يراه القاضي مناسباً للظروف الراهنة.

وجاء عن سليمان عبد العزيز العيوني أنه من أبرز جوانب الصياغة القانونية: "الصياغة اللغوية القوية والسليمة للأنظمة واللوائح والقرارات". فكلما كانت الصياغة متينة وخالية من أي خلل، خصوصاً من الناحية اللغوية، قلّ مجال الاجتهاد والتأويل. إذ إن النصوص القانونية تصبح عرضة للتفسيرات والاجتهادات عندما تكون صياغتها ضعيفة أو غامضة أو ذات دلالة غير محددة.²⁰

وإنطلاقاً من هذا سنشرح أهمية الصياغة اللغوية السليمة والمتينة، إذ تقلل من الحاجة إلى الاجتهاد والتفسير من قبل الأفراد الذين يعملون بموجب النصوص القانونية، وذلك لأن النصوص القانونية الواضحة والمفهومة بشكل جيد تقلل من التفسيرات المتنازع عليها والتفسيرات المتعددة.

²⁰ - ينظر سليمان بن عبد العزيز العيوني، قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . مقالة الضوابط اللغوية للصياغة القانونية . قاعدة البيانات العربية الرقمية العربية . معرفة ص 210 . <https://search.emarefa.net/ar> . زيارة الموقع 19.10.2023.

وإذا كانت الصياغة اللغوية للنصوص القانونية ضعيفة أو غير واضحة، فإنها تترك مجالاً للتفسيرات المتعددة والجدال حيال المعاني المقصودة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تعقيدات قانونية ونزاعات. فالصياغة اللغوية السليمة والمتينة تساهم في الوضوح والدقة في تطبيق القانون، وبالتالي تقلل من الارتباك والتفسيرات المتضاربة. وفي المجال القانوني تعد الصياغة الجيدة أمراً حيوياً لضمان الفهم الصحيح والتنفيذ الفعال دون الحاجة إلى تفسيرات معقدة أو متعددة.

1.3. الخصائص اللغوية في الصياغة القانونية:

ونظراً لأهمية اللغة في الصياغة القانونية، نذكر أهم الخصائص اللغوية في الصياغة القانونية²¹:

1. الصياغة المباشرة: يجب أن تكون الصياغة في النص القانوني خالية من التعبيرات غير الضرورية.

وتختلف لغة القانون كل الإختلاف عن اللغة الأدبية، وهي لغة مباشرة لا تستعمل فيها المحسنات البديعية.

2. الصياغة الموضوعية: ينبغي أن تكون الصياغة موضوعية وخالية من الآراء الشخصية. الهدف

هو تقديم المعلومات والأوامر بشكل محايد. وتعد اللغة القانونية على أنها لغة تقنية. وعلى غرار اللغات التقنية فهي تخلو من صيغة المتكلم.

21. ينظر حمزة لوط، اشكالية ترجمة بعض المصطلحات ذات الخصوصية الدينية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، النيابة الشرعية والميراث والهبة والوقف في قانون الأسرة الجزائري أمودجا. رسالة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة. 2012. 2013. ص 31، 35.

3. تجنب التعبيرات المجازية: يُعدّ تجنّب التعبيرات المجازية في اللغة القانونية أمراً ضرورياً، حيث

يُشكّل الوضوح والدقة الهدف الأساسي لهذه اللغة.

4. المراجع والاستشهادات: يجب تضمين المراجع والاستشهادات بالقوانين والحالات القانونية

لتوثيق المعلومات وتعزيز مصداقية النص.

5. لغة توحى بالصرامة: للقانون هدف ردعي وأمر يحمي الحقوق ويلزم بالواجبات. يقول عنه

جيمار:

"Le droit engendre essentiellement des textes porteurs de normes ou de règles (de droit), de dispositions contraignantes. Y contrevenir expose l'autre à des sanctions de la part de la puissance publique"²²

ترجمتنا: يولد القانون نصوصاً تحمل معايير أو قواعد قانونية، وأحكام ملزمة. وتعرض مخالفة هذه

الأحكام من يقوم بذلك إلى عقوبات من قبل القوات العمومية.

6. كثرة التعاريف: حتى لا يتم تدنيس المراد بنص قانوني أو تأويله بما يخالف القانون، يعتمد محرر

النص القانوني شرح كل ما يشكل غموضاً عن طريق إضافة إحالات أو أي تعديل يطرأ على ما حرر.

7. مراعاة الدقة والوضوح: وفي هذا الصدد يكون المثال الذي أعطاه جيمار أحسن مثال:

²² Jean-Claude Gémard Les Enjeux de la Traduction Juridique: Principes et Nuances – Bis – P 9.

« Un style clair est celui qui permet de saisir, immédiatement et sans effort, la pensée de l'auteur. Pour cela, il importe d'employer le mot propre, c'est à-dire le mot juste. C'est ainsi qu'un jugement n'est pas « renversé » en appel mais, selon le cas, annulé, infirmé (ou réformé) en tout ou en partie »²³.

ترجمتنا: إن الصياغة الواضحة هي التي تسمح بالفهم الفوري وبدون بذل مجهود، لفكر الكاتب. ولهذا من الضروري توظيف الكلمات الملائمة، أي الصحيحة. ومن هنا لا يتم "إبطال" الحكم عند الاستئناف ولكن، حسب الحالة، يتم إلغاؤه أو نقضه (أو إصلاحه) كلياً أو جزئياً.

يجب أن تكون اللغة القانونية واضحة، دقيقة، فاللغة المعقدة وغير الدقيقة تجعل العبارة مبهمة وغير واضحة. كما قال عنها روجي نورسن:

“Sans aucun doute, la langue du juriste doit être extrêmement précise [...] ce qui n'est pas clair n'est pas juridique [...] il est nécessaire que les mots présentent des contours définis²⁴”.

ترجمتنا: يجب، دون منازع، أن تكون لغة القانون دقيقة، فما هو ليس واضح ليس قانونياً، يجب أن تكون الكلمات ذات حدود واضحة.

²³ Jean-Claude Gémard- Le discours du législateur et le langage du droit. Rédaction, style et texte juridiques - Revue générale de droit- Volume 25, numéro 2, juin 1994- P 13.

²⁴ - Roger Nerson, «Exercices de vocabulaire» dans Mélanges offerts à monsieur le professeur - Pierre Voirin, Paris, L.G .D.J., 1967, 603-617, p. 607.

ويقتضي ذلك أن تكون صياغة العبارة القانونية من خلال المصطلحات الفنية الخاصة بها، فيكون كل لفظ فيها موزوناً محدود المعنى. ولا يجوز أن يتغير معنى اللفظ الواحد باستعماله في عبارات مختلفة، وإذا عبر المحامي عن معنى بلفظ معين، وجب ألا يتغير اللفظ إذا أريد التعبير عن هذا المعنى مرة أخرى²⁵. فالدقة في استعمال المصطلحات القانونية يمكن أن يحمي من الفهم الخاطئ لبعض المفاهيم الأساسية في هذه اللغة.

8. قابلية قراءة النص القانوني وقصر الجمل: أو كما يسميه جيمار la lisibilité du texte

:juridique

« Les indices de lisibilité se fondent en particulier sur la longueur des phrases (le nombre de mots) et le degré de complexité des mots. Plus une phrase est courte et composée de mots simples (moins de 3 syllabes, par exemple), plus elle est lisible, et vice versa. Parmi les textes juridiques, le texte de loi, en raison de l'intérêt public dont il est porteur, a valeur exemplaire. Comment le législateur peut-il s'assurer d'être bien compris du plus grand nombre lorsqu'il produit une loi?²⁶ »

ترجمتنا: تستند مؤشرات قابلية القراءة بشكل خاص على طول الجمل (عدد الكلمات) ودرجة تعقيد الكلمات. فكلما كانت الجملة أقصر وتتكون من كلمات مفردة (أقل من 3 مقاطع لفظية، على

²⁵ ينظر د. محيي محمد مسعد: دور القانون في تكوين ثقافة الإنسان، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2004م، ص 102.

²⁶ Jean-Claude Gémard- Le discours du législateur et le langage du droit. Rédaction, style et texte juridiques - Revue générale de droit- Volume 25, numéro 2, juin 1994- P 14.

سبيل المثال)، كانت أكثر قابلية للقراءة، والعكس صحيح. من بين النصوص القانونية، يكون لنص القانون، بسبب المصلحة العامة التي يتمتع بها، قيمة نموذجية. كيف يمكن للمشرع التأكد من فهمه من قبل أكبر عدد ممكن من الناس عند إصدار القانون؟"

فالنص القانوني يعبر عن حالة أو ظاهرة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية ويقتضي ذلك استخدام كلمات محددة، بدون اسهاب غير مفيد لتجنب الوقوع في التفسيرات المتعارضة. ويرى بعض فقهاء القانون أن "الأسلوب الموجز يعبر عن أعمق المعاني بأقل الكلمات، وهو لا يخل بجوهر الفكرة بل يشملها ولا يزيد عليها"²⁷.

9. تسمية الفاعل واستعمال صيغة المذكر:

لا يستحب توظيف المبني للمجهول في النص القانوني، وإنما يكون بتسمية الفاعل للفعل بطريقة واضحة. فيقال مثلاً: المؤجر والمستأجر والموظف والجاني والمجرم والسارق حسب سياق المادة التي يذكر فيها، فيكون معرّفاً.

أما عن تسمية الفاعل، فغالباً ما تكون بصيغة المذكر إلا في الحالة التي يخص النص القانوني النساء مثلاً: في المواد التي تتكلم عن حقوق المطلقات أو الأرمال، أما المواد الأخرى حتى وإن خص النص كلا من الجنسين، فتكون صياغته في المذكر. فمثلاً نص المادة 392 من ق.ج.ع على ما يلي:

"كل من تسبب عمداً في قتل غيره يعد قاتلاً ويعاقب بالسجن المؤبد"، فهنا يكون الجاني إما رجلاً

²⁷ - د. أيمن سعد سليم: أساسيات البحث القانوني، ط2، القاهرة، دار النهضة العربية، 2010م، ص 74.

أو امرأة. أما في المادة الآتية، 58 من قانون الأسرة: " فتعتد المطلقة المدخول بها غير الحامل بثلاثة قروء".

10. كثرة إستخدام الفعل المضارع في اللغة القانونية: ويعود ذلك إلى أن الفعل المضارع ينصرف إلى الحاضر والمستقبل مما يستقيم مع عمومية اللغة القانونية وتجريدها²⁸.

11. إستخدام الجمل الشرطية: يُعد استخدام الجمل الشرطية في الصياغة القانونية عنصراً أساسياً ومهماً، حيث تُساهم هذه الجمل في تحديد الشروط والمتطلبات اللازمة لتطبيق أو تنفيذ القوانين والنصوص القانونية. تتألف الجملة الشرطية من جزأين رئيسيين: الجزء الأول يشمل فعل الشرط، الذي يوضح الشروط الواجب تحققها لتنفيذ النص القانوني، بينما يتضمن الجزء الثاني جواب الشرط، الذي يمثل الأثر القانوني الناتج عن تحقق الشرط أو المتطلب، مما يؤدي إلى نتيجة قانونية محددة.²⁹

12. قلة استعمال علامات الترقيم:

ويعود سبب ندرة استعمال علامات الترقيم إلى الأسباب الآتية³⁰.

28 ينظر د.نسرین سلامة محاسنة . مهارات البحث والكتابة . دار المسيرة ، الطبعة الأولى 2011 م / 1432هـ، ص 138.

29 المرجع نفسه . ص 42، 43.

³⁰ أيمن كمال السباعي، محاضرات في الترجمة القانونية . المدخل لصياغة وترجمة العقود، مصر، جمعية المترجمين واللغويين المصريين، 2008. ص 62.

● اللغة القانونية لغة مرئية وليست سمعية، بمعنى أن اللغة القانونية تعتمد أساسًا على النص المكتوب بوصفه المرجع المعتمد في استنباط المعنى القانوني وتفسيره وتطبيقه، إذ تستمد القاعدة القانونية حجيتها من تدوينها الرسمي لا من التلفظ بها.

● الرغبة في إحباط أي محاولة للتزوير سواء بالحذف أو بالإضافة.

● الحفاظ على وحدة النص القانوني وتماسكه، بحيث جرت العادة أن تصاغ الوثيقة القانونية بسطور من الهامش إلى الهامش وتخلو من أي نمط للمسافات أو الفواصل.

● الخوف من تفسير علامات الترقيم بما يغير معنى النص.

13. أهمية شكل الوثائق: تعد أشكال الوثائق من سمات اللغة القانونية إذ يمكن للمختص في

القانون معرفة نوع الوثيقة، ومضمونها ومصدرها بالنظر فقط إلى شكل الوثيقة من حكم، أو نص دستوري، أو عقد بيع وشراء .

14. استعمال صيغة الإيجاز، و الإلزام و المنع : بما أن معظم النصوص القانونية تحرر لغرض

واحد يكمن في تحديد سلوك الأفراد و تسييرها، تستعمل صيغتان لا ثالث لهما : الإيجاب و السلب. فلغة القانون خالية من الشك.

صيغة الإلزام: المادة 978 من القانون المدني: " يلتزم الدائن المرتهن بالمحافظة على الدين المرهون "

صيغة المنع: المادة 24 من القانون المدني: " لا يجوز تطبيق القانون الأجنبي إذا كان مخالفا للنظام

العام ... "

صيغة الجواز: المادة 39 من القانون المدني: " يجوز اختيار موطن خاص لتنفيذ تصرف قانوني

معين " .

15. عدم رجعية النص القانوني : يقتضي هذا المبدأ ألا يكون للنص القانوني أثر على الماضي،

و لا يسري إلا على الأفعال و المعاملات التي تمت بعد صدور النص القانوني و دخوله حيز التنفيذ، و

ذلك لتفادي أي مساس بالمراكز القانونية الناشئة و بمصالح الأفراد مثل ما كرسه القانون المدني في المادة

2 من الفقرة الأولى : " لا يسري القانون إلا على ما يقع في المستقبل و لا يكون له أثر رجعي " .

فنظرا لكل هذه الميزات للنص القانوني، يتعين قبل المباشرة في إعداد نص قانوني التأكد من

اختصاص السلطة المبادرة بالمشروع وصلاحياتها. إذ تعد مسألة الاختصاص ذات أهمية بالغة لارتباطها

بتنظيم السلطات العمومية وعملها. الذي ينبغي أن تراعي فيه بأكبر قدر من العناية المبادئ الخاصة

بالانسجام والتكامل والفعالية.

كل هذه الميزات سابقة الذكر تبين لنا أهمية اللغة القانونية و مدى تعقيدها. و من الأسباب التي

جعلت لغة القانون صعبة إلى هذه الدرجة هي اختلاف مصادر القانون.

ومن سيم القانون أنه يستمد محتواه من أنظمة مختلفة تعود أغلبها إلى أولى مصادر القانون من

اليونان والإغريق والحضارات القديمة، و الديانات السماوية لا سيما الشريعة الإسلامية.

4 مصادر القانون وتاريخه:

تَعُدُّ الأنظمة القانونية هو مفهوم يشير إلى وجود مجموعة متنوعة من الأنظمة والنظم القانونية في مختلف أنحاء العالم. وهذا التنوع يعكس اختلافات كبيرة في كيفية تنظيم القوانين واللوائح وتنفيذها وكيفية فهمها وتطبيقها. فهناك عدة أنواع من الأنظمة القانونية التي تختلف في أسسها ومصادرها ومفاهيمها الأساسية يقول فرومون في هذا الصدد:

« La diversité des droits a toujours été aussi grande que celle des langues, des cultures et des sociétés. Dans le monde moderne, fondé sur la souveraineté des états. Il y a au moins autant de systèmes de droits qu'il y a d'états. Il y en a même plus dans la mesure où certains états n'ont pas entièrement unifié le droit applicable sur leur territoire (cas de l'Ecosse au Royaume-Unis)³¹ »

ترجمتنا: " لطالما كان تنوع الحقوق أكبر من تنوع اللغات والثقافات والمجتمعات. إن الأنظمة القانونية، في العالم المعاصر المبنية على سيادة الدول، أكثر من عدد الدول نفسها، حتى أن بعض الدول لم تتمكن من توحيد قانونها المطبق على تراب واحد) كما هو عليه الحال في إسكتلندا في المملكة المتحدة).

و ما يجعل من القانون اختصاصا معقدا هي المفاهيم والمصطلحات التي يحتويها، ولهذا السبب ارتأينا في بحثنا هذا الإشارة إلى مصادر القانون، إذ لديه تاريخ طويل وقد تطور مع مرور الزمن. ويعكس

³¹- Fromont. Michel – grands systems de droits étrangers- Paris Dalloz- 2013- P31.

القانون التغيرات في المجتمع والقيم الثقافية والاقتصادية. ولذلك، تراكمت المفاهيم والمصطلحات على مر العصور، مما يجعل لغته خاصة ومعقدة. وسنختصر أهم مصادر القانون في النقاط الآتية³²:

1.4 القانون الإلهي: يمكننا القول إن نشأة القانون جاءت مع خلق الانسان، ذلك أن القاعدة

الإلهية كانت أولى ما حكمت به البشرية، مع نزول سيدنا آدم على وجه الأرض لم يكن العيش همجيا، بل كان مقننا بأحكام.

فالقانون الإلهي هو مفهوم يشير إلى القوانين واللوائح والأنظمة القانونية التي تأتي من مصادر دينية أو إلهية. يعتمد هذا النوع من القانون على الأديان والمعتقدات الدينية كمصدر رئيسي لتحديد الأخلاق والقواعد والتوجيهات القانونية. وعلى سبيل المثال، فالشريعة الإسلامية تمثل نظامًا للقانون الإلهي في الإسلام، بحيث تأتي من القرآن الكريم والسنة (التعاليم والأفعال النبوية). تحدد الشريعة الإسلامية القوانين والأخلاق والسلوك في الحياة اليومية وتشمل عددا من المسائل المختلفة مثل الزواج، والطلاق، والإرث، والجريمة، والجزاء، والأخلاق. بالإضافة إلى الإسلام، هناك أنظمة قانونية أخرى تعتمد على مصادر إلهية مثل الشريعة اليهودية (الهالاخة) والقوانين الدينية النصرانية. ومن الجدير بالذكر أن القانون الإلهي ليس محدودًا للأديان الكبرى فقط، بل يمكن أن يشمل عدة ديانات ومعتقدات

32. ينظر بن مرزوق هشام . محاضرات في تاريخ النظم القانونية . جامعة محمد لىن دباغين سطيف 2 أجيزت من قبل المجلس العلمى لكلية الحقوق والعلوم السياسية بموجب المحضر رقم 15 / 338 المؤرخ في 27 أكتوبر 2015.

أخرى لها نصوص دينية وأكواد قانونية خاصة. ويختلف تأثير القانون الإلهي من بلد لآخر، ويعتمد على التفسيرات والتطبيق القانوني في المجتمعات المعنية.

2.4 المجموعات القانونية الميزوبوتامية: أقدم القوانين المكتوبة: تعد الدولة السومرية إحدى

أقدم الدول في التاريخ، وقد اشتهرت بتطوير القوانين والنظم القانونية الأولى في العالم. ومع ذلك، تعتبر النصوص القانونية السومرية المعروفة لدينا ناقصة ومتضررة بشدة، مما يجعل من الصعب استعادة تلك القوانين بشكل كامل وشامل. وعلى الرغم من قيمتها التاريخية الكبيرة، إلا أنه لا يمكننا الوصول إلى نصوصها الأصلية بالكامل.

3.4 النصوص القانونية الكاملة لعموري: قانون عموري (أيضاً يُعرف بالمشروع القانوني

لعموري أو قانون البابل) هو واحد من أقدم القوانين المدونة في التاريخ ويعد إنجازاً قانونياً هاماً، تم صياغته في بابل (بالقرب من العراق الحالي) ففي عهد الملك عموري، الذي حكم بين عامي 1750، 1792 قبل الميلاد. يُعتقد أن القانون عموري أنشئ لتوحيد مجتمع بابل وتنظيمه وتحقيق العدالة فيما بين أفراد. يتكون قانون عموري مما يقارب 282 مادة (قانون) تم نقشها على ألواح من الحجر الجيري. فقد تناولت هذه المواد مجموعة واسعة من القضايا القانونية والاجتماعية والاقتصادية. فقد تُظهر بعض المواد في القانون عموري تفاصيل مثيرة للاهتمام حول حضارة بابل وطريقة تعايشها وتنظيمها. وعلى سبيل المثال: قد تتعامل بعض المواد مع عقوبات سرقة الماشية أو أضرار تلحق بالزراعة، وتمنح توجيهات دقيقة بشأن ما يجب فعله في حالة حدوث هذه الجرائم.

والقانون حمورابي يُعد إحدى الروافد الأساسية للتطور التاريخي للقوانين والعدالة في العالم، وهو شهادة على تطور الحضارة البابلية، وإدراكها لأهمية تنظيم المجتمع وتحقيق العدالة. عشر على ألواح هذا القانون في القرن التاسع عشر في إيران وتُعرض حاليًا في المتحف البريطاني في لندن.

4.4 النظام القانوني الروماني³³: النظام القانوني الروماني كان شاملاً ومنظماً وتطور بمرور الوقت

ليتناسب مع احتياجات الإمبراطورية الرومانية الضخمة. وقد تميز النظام الروماني بتطوير نظام العقود، والحقوق المدنية، وحقوق الملكية، والعقوبات الجنائية. وكان هذا النظام القانوني هاماً بشكل خاص لتوثيق الحقوق والواجبات وضمان العدالة في الإمبراطورية الرومانية. ومن أهم ما سنتطرق إليه:

قانون العشرين ليفيوس (Lex Duodecim Tabularum): هذا القانون هو أحد أقدم

القوانين الرومانية، وكان يتضمن عشر جداول قانونية تمثل القاعدة الأساسية للعدالة في الجمهورية الرومانية. ويغطي هذا النوع من القانون مسائل مثل الزواج والطلاق، والملكية والعقوبات الجنائية.

القوانين السلوية (Leges Salicae): تمثل هذه القوانين مجموعة من القوانين القديمة التي

أصدرتها قبائل جرمانية مثل الفرنكيين والساليين. وتناولت هذه القوانين مسائل مثل الإرث والملكية والمسائل المدنية.

³³ - ينظر د. صوفي أبو طالب: تاريخ النظم القانونية والاجتماعية . دار النهضة العربية . القاهرة . 1975 . ص 289 إلى ص 293 .

قانون هادريان (Lex Hadriana) أصدر الإمبراطور هادريان قوانين تنظيمية تهدف إلى توحيد القوانين والمعايير القانونية في الإمبراطورية الرومانية. وتضمن هذا القانون تطبيق القوانين نفسها على جميع أفراد الإمبراطورية .

القوانين المدنية (Leges Civiia) تشمل هذه المجموعة القوانين التي تنظم العلاقات المدنية بين الأفراد وتضمن الحقوق والواجبات المدنية.

القوانين الجنائية (Leges Poenales) تنظم هذه القوانين الجرائم والعقوبات الجنائية في الإمبراطورية الرومانية.

القوانين التجارية (Leges Mercatoriae) تنظم هذه القوانين العقود التجارية والنشاطات التجارية.

القوانين الإدارية (Leges Publicae) تتعامل مع القوانين المتعلقة بالإدارة العامة والحكومة.

القوانين الدستورية (Leges Constitutiones) تتعامل مع القوانين التي تنظم البنية الدستورية للإمبراطورية الرومانية وصلاحيات الحكومة والإمبراطور.

ومن المهم ملاحظة أن التأثير الروماني في القانون لم يقتصر على عصورهم فقط، بل أثر بشكل كبير في القوانين والأنظمة القانونية في الكثير من الدول الأوروبية والتي ما زالت تستعملها وتصنف أنظمتها إلى عائلتين:

النظام الروماني الجرمانى، وهو مجموعة من قواعد القانون المدنى المستمدة من القانون الرومانى، جرى تدوينها فى القرن السادس الميلادى بأمر من الإمبراطور جستينيان.

نظام القانون العام (Common Law) ، فيُعدّ ممثلاً للقانون الإنجليزى، ولا يقوم على مجموعة قواعد قانونية مكتوبة ومقتنة سلفاً تصدر عن السلطة التشريعية، بل هو قانون عرفي تشكّل تدريجياً من خلال الأحكام القضائية التي أصدرها القضاة أثناء نظرهم في القضايا المعروضة عليهم: ³⁴..

5.4 النظام الروماني الجرمانى، كما يوحى اسمه: هي مجموعة قواعد القانون المدنى الرومانى الذى

كان يطبق فى القرن السادس من قبل جوستينيان.

هو نوع من أنواع الأنظمة القانونية التي كانت تسود فى مناطق أوروبا الوسطى أثناء العصور الوسطى. وقد تطور هذا النظام القانونى وكان نتيجة تأثير القوانين الرومانية والقوانين الجرمانية على بعضها البعض بعد اندماج الشعوب الرومانية والجرمانية. النظام القانونى الرومانى الجرمانى كان يعتمد بشكل رئيسى على القوانين القبلية والعادات الجرمانية، ولكنه أيضاً استلهم بعض العناصر من القوانين الرومانية. وتميز هذا النظام بتفضيل العقوبات المالية والتسويات بين الأفراد على حساب العقوبات الجسدية. وبشكل عام، كان هذا النظام القانونى يعتمد على تركيبة من القوانين والأعراف والتقاليد

³⁴ Voir cours de droit – grands systèmes juridiques - articles proposés aux étudiants en droit en circulation sur le site suivant : <https://cours-de-droit.net/grands-systemes-juridique-romano-germanique-common-law>.

المحلية، وكانت القرى والقبائل تدير شؤونها القانونية بشكل ذاتي. مع مرور الوقت وتطور المجتمعات، تغيرت هذه الأنظمة وتأثرت بالقوانين الأخرى والتطورات الثقافية.

6.4 نظام القانون العام: أو ما يعرف على أنه القانون الإنجليزي، وهو ليس مجموعة من القوانين

المكتوبة مسبقا التي يتم التصويت عليها. وهو قانون عرفي يصوغه القضاة شيئا فشيئا مع عرض القضايا التي تصادفهم.

و قد نشأ القانون العام الإنجليزي في أوائل العصور الوسطى في محاكمة ملكية منفردة أُقيمت لمعظم البلاد في وستمنستر بالقرب من العاصمة لندن، كما أنّ جزءاً منه بُني على قواعد مسنونة من قبل المحكمة الملكية في القرون الثلاثة الأولى بعد الغزو النورماندي سنة 1066م، وكباقي الأنظمة القانونية القديمة لم يشمل القانون حقوقاً موضوعيةً أساسية، و إنما اشتمل على سبل الإنصاف الإجرائية، و الجدير بالذكر أنّ التعامل مع هذه السبل أنتج النظام الحديث في الحقوق مع مرور الوقت، وأنّ القانون العام الإنجليزي ظلّ يُطوّر حتّى القرن 19م من قبل القضاة عوضاً عن المشرّعين. وقد نشأ القانون العام البريطاني في الفترة الأنجلوسكسونية عقب الغزو النورماندي تحديداً بعد حُكم الملك ألفريد العظيم سنة 871م، بحيث وضع قواعد تُشبه تلك المستخدمة من قبل الألمان في شمال أوروبا، مع التشديد على أنّ الأعراف المحلية حكمت في معظم المسائل، كما لعبت الكنيسة دوراً مهماً في الأحكام أيضاً³⁵.

³⁵ . ينظر إسرائ عواودة . أصول القانون العام . مقالة الكترونية. مجلة موضوع الالكترونية . <https://mawdoo3.com> زيارة الموقع 16 أكتوبر 2023.

أما فيما يخص الدول العربية فأهم مصدر قانون معتمد عليه هو:

7.4 النظام المستمد من الشريعة الإسلامية³⁶: تستحوذ الشريعة الإسلامية على مكانة خاصة

في الساحة القانونية والسياسية، إن تمثل قاعدة أساسية للأنظمة القانونية والحكم في عدد من البلدان ذات الأغلبية المسلمة. ويتجلى أن هذا النظام يجمع بين مبادئ العدالة والأخلاق في موسوعة قوانينه وأنظمته.

ويستند النظام الإسلامي إلى مصادره الرئيسية: القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع الشرعي. ويعد القرآن الكريم دستوراً إلهياً يحمل في طياته توجيهات تحكم حياة المسلمين في مختلف جوانبها. بالمثل، وتعد السنة النبوية مصدراً أساسياً للسنن والتقاليد التي يجب أن يتبعها المسلمون. وبفضل الإجماع الشرعي، تحظى هذه المصادر بالاعتراف الواسع.

إن النظام الإسلامي لا يقتصر على الأمور الشخصية والدينية فحسب، بل يتعداها إلى مجالات أخرى من الحياة، مثل الاقتصاد والسياسة والقانون. وفي هذا السياق، تبرز مفاهيم العدالة والأخلاق كأركان أساسية تنبع منها القوانين والأنظمة. فالعدالة تمثل المبدأ الذي يحكم توزيع الموارد والفرص بشكل عادل بين أفراد المجتمع، والأخلاق تمثل مرشداً للسلوك والأخلاقيات الشخصية والاجتماعية.

³⁶ مقالة حول الأنظمة القانونية في العالم . جامعة أوتاوا - http://www.juriglobe.ca/ara/sys-juri/class-poli/droit_musulman.php

وفي هذا السياق، تسعى الشريعة الإسلامية إلى تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات، فتحمي حقوق الأفراد وتضع قيودًا تحد من سوء استخدامها. إن مفهوم العدالة الاجتماعية يبرز بوضوح، بحيث يشجع النظام الإسلامي على تقاسم الثروة والفرص بالتساوي، ويعارض الاختلافات الكبيرة في الثروة والدخل.

يمثل النظام المستمد من الشريعة الإسلامية نموذجًا فريدًا يعتمد على العدالة والأخلاق كقيم أساسية. ويهدف إلى بناء مجتمع يتمتع بالعدالة الاجتماعية والأخلاق القوية، وذلك بفضل توجيهات الشريعة ومبادئها الرشيدة.

8.4 الأنظمة المختلطة³⁷: إن الأنظمة القانونية المختلطة هي نموذج معقد ومثير للاهتمام في

عالم التشريع والقوانين. وتجمع هذه الأنظمة بين عناصر من أنظمة قانونية متنوعة، مما يخلق توازنًا دقيقًا بين التقليد والتطور. وفي هذه الإطار، سنستكشف هذه الأنظمة المختلطة وكيف تؤثر في المجتمعات والقوانين. وتمثل الأنظمة المختلطة تجسيدًا لتقاطع الثقافات والتاريخ. وهي تجمع بين أنماط مختلفة من القوانين، وتستفيد من أفضل ما في كل منها. وتمنح هذه الأنظمة تمنح أولوية للتقليد القانوني الوطني، وتدمج مفاهيم قانونية دولية أو أخرى في الأمور التي تعتبر مهمة.

وهناك عدد من الأنظمة القانونية المختلطة، ومنها:

³⁷ - voir MILLIOT, louis., *Introduction à l'étude du droit musulman*, Paris, Sirey, 1952.

أ. النظام المختلط بين القانون المدني والقانون العرفي: هذا النموذج يجمع بين القوانين المكتوبة

والقرارات القضائية السابقة. يُستخدم في الكثير من البلدان حول العالم، مثل مصر ولبنان.

ب. النظام المختلط بين القانون المدني والشرعية الإسلامية: يتيح هذا النموذج الانصهار بين

القوانين المدنية وتوجيهات الشريعة الإسلامية في الأمور الشخصية مثل الزواج والطلاق. وهذا النموذج

يُستخدم في عدة بلدان إسلامية. وتعكس الأنظمة المختلطة التنوع والتعدد الثقافي في المجتمعات وتسمح

بالتوافق بين العرف والقانون. كما تمكن هذه الأنظمة من تحقيق توازن بين القوانين الوطنية والمفاهيم

الحديثة من ناحية، وبين التقاليد والعادات من ناحية أخرى. ولكن يمكن أن يكون تفسير القوانين المدنية

والقوانين الدينية معقدًا ومتضاربًا في بعض الحالات. إن الأنظمة المختلطة في القانون تمثل تحديًا مثيرًا

للاهتمام للمجتمعات المعيشة فيها. وهي تسمح بالتوازن بين الحداثة والتقليد، وتعكس التنوع الثقافي

والقانوني الذي يجعل العالم قانونيًا أكثر إثراءً وتنوعًا. وتظل هذه الأنظمة تحتاج إلى تنفيذ دقيق وفهم

عميق للقوانين والقيم التي تركز عليها.

وفي ختام هذا الفصل، نستنتج أن لغة القانون تمثل إحدى الأدوات الأكثر أهمية في العالم القانوني.

إنها لغة خاصة بذاتها، تحمل معاني ودلالات مختلفة عما يمكن أن نجده في اللغة العامة. وتتميز بخصائصها

الدقيقة والمحددة، و التي تُستخدم لصياغة الأنظمة و القوانين التي تحكم مجتمعاتنا.

وتشتمل لغة القانون على أنواع متعددة، منها اللغة القانونية الرسمية التي تُستخدم في كتابة

النصوص القانونية والوثائق الرسمية، واللغة القانونية الشفوية التي تُستخدم في الجلسات القضائية

ومناقشات المحكمة. وإن فهم هذه الأنواع المختلفة والقدرة على التعبير بها هي مهارة أساسية للمحامين والقضاة، وخاصة المترجمين.

وتأتي أهمية لغة القانون من قدرتها على إنشاء أسس قانونية صلبة وموثوقة، وتكون أساسًا لتحقيق العدالة والنظام في المجتمع. وهي تساهم في تحديد الحقوق والواجبات وتوجيه التصرفات والقرارات. وبدون لغة القانون، ستكون القوانين والأنظمة غامضة ومفتوحة للتفسير الشخصي، مما يمكن أن يؤدي إلى الفوضى وعدم اليقين.

وبعدما أن قمنا بتقديم بعض المفاهيم التي تخص اللغة، واللغة الخاصة، والقانونية، وخاصة اللغة القانونية، ارتأينا أن تكون التكملة المنطقية لعلم القانون هو الحديث عما يمثل جوهره: أي المصطلح القانوني.

الفصل الثاني:

عن المصطلح

المبحث الأول:

المصطلح نشأته و

تطوره

مع التطور الذي يعيشه العالم والسرعة الكبيرة التي تقوده، أصبحت العلوم والدراسات والأبحاث تتوافد من كل صوب وحذب. وتعددت وتفرعت، وأصبح من الضرورة الحتمية نقلها واستعمالها من دولة لأخرى حتى يتسنى لكل الشعوب مواكبة عصرها. فلا يمكن لأي دولة أن تقوم إلا إذا تطور علمها.

والعلوم لا تكون تقنيات ونظريات فحسب، بل يجب صياغتها على شكل عبارات ومصطلحات تخص كل علم على حدة. فالمصطلحات الخاصة بعلم ما تميزه من بقية العلوم الأخرى، فما نجده في علم ما من مصطلحات لا نجده في علم آخر، وهذا ما يعرف بالإصطلاح.

وفي عالم اللغات شكل ظهور علم الإصطلاح قفزة نوعية. ولمواكبة عصر النهضة الإقتصادية والصناعية لم يخص هذا العلم الدول المتطورة، إذ أن الدول السائرة في طريق النمو قد أحست بالحاجة الملحة للحاق بقطار التطور الفكري والعلمي، وكان المصطلح أحد المجالات التي التزمت بالإهتمام به. وكبقية العلوم الحديثة، أدى ظهور علم المصطلح إلى ظهور رواد، وباحثين، ومنظرين ومدارس عبر أقطار العالم. واختلفت المذاهب ومنطلقات البحث من لغة إلى أخرى أخذا بعين الاعتبار المحيط اللغوي والثقافي للبلد المعني.

وقد أدى هذا الاختلاف إلى تشعب المناهج والأراء، ويمكن اعتباره شيئا مثيرا لهذا العلم التي تتداخل فيه شتى المجالات والعلوم من المنهج الفلسفي إلى المنهج التاريخي، مروراً بالمنهج الموضوعي والنصي، وكل أضاف لمستته، مما جعل علم المصطلح يزدهر.

وفي مبحثنا هذا سنتطرق إلى كل التعريفات التي تخص المصطلح، مع التعرّيج على بؤادر نشأته، والمدارس التي ظهرت بظهوره وأهم المحطات التاريخية والنقلات التي عرفها قبل أن يصبح علما.

1. تعريف الإصطلاح والمصطلح:

لغة: جاء في معجم تاج العروس: " الإصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص¹

مصطلح: " اسم مُصطلح: اسم المفعول من إصطَلَح مُصطلح: اسم مُصطلح: فاعل من إصطَلَح

صطلح: اسم الجمع مصطلحات مفعول من إصطَلَح إجراء مُصطلح عليه: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ المُصطلح في

العلوم: كُلُّ كَلِمَةٍ هُنا دَلالةٌ مُعَيَّنةٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْها بَيْنَ العُلَماءِ في عِلْمٍ ما"².

ص، ل، ح، صلح الذي ترجع إليه لفظة مصطلح، أي ما يدل على الاصلاح الشيء وصلوحه

بمعنى أنه مناسب ونافع، صَلَح الشيء كان مناسبا أو نافعا، ويقال هذا الشيء يصلح لك. وجاء في

لسان العرب (الصلح تصالح القوم بينهم والصلح السلم وقد اصطلحوا وصالحوا واصباحوا مشددة الصاد

قلبوا التاء صادًا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد أي اتفقوا وتوافقوا³.

إصطلاحا: وهو عبارة عن "بناء عقلي وفكري، مشتق من شيء معين، فهو بإيجاز الصورة

الذهنية لشيء معين موجود في العالم الخارجي أو الداخلي (...). ولكي نبّلع هذا البناء العقلي، المفهوم

¹ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق حسين نصار. ج 6. مطبعة حكومة الكويت. 1969. ص 551.

² <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> / زيارة الموقع يوم 11 جانفي 2021 على الساعة 21.11.

³ . تاريخية علم المصطلح نشأته عند العرب والغرب . مقالة الكترونية <https://fethifd5.wordpress.com/terminologie> . زيارة الموقع يوم 11 جانفي 2021.

في اتصالاتنا، يتم تعيين رمز له ليدل عليه"⁴. وجاء عن فليبر: "المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم واحد"⁵. عرفه ادريس الناقوري: "هو أداة من أدوات التفكير ووسيلة من وسائل التقديم العلمي والأدبي، وهو لغة مشتركة، بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات الحياة"⁶.

و قال يوسف وغيلسي أن المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل لفصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدها عن مفهومها، أحدهما: الشكل la forme، أو التسمية la dénomination و الآخر المعنى: le sens ، أو المفهوم la notion، أو التصور le concept، يوحدهما التحديد أو التعريف définition ، أي الوصف اللفظي المتصور"⁷.

وعرفه دوبوك dubuc قائلا:

« Le terme, encore appelé unité terminologique ou terminologisme, est l'élément constitutif de toute nomenclature terminologique liée à une langue de spécialité. On peut donc le définir comme l'appellation d'un objet propre à un domaine donné »⁸.

4 هدى بوليفة، ترجمة المصطلح الطبي كتاب الألم المزمّن لرتشارد توماس ترجمة ج.ب الخوري نموذجاً، جامعة قسنطينة، 2007، ص 45.

⁵ Felber, Standardization of Terminology, Vienna 1985, p17.

⁶ - أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تعليق عدنان، لبنان، بيروت، دروس مؤسسة الرسالة، ط1، 1992، ص 129.

⁷ . يوسف وغيلسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد . الدار العربية للعلوم الناشرون . بيروت 2008 . ص 27، 28.

⁸ Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie, 4ème édition, Québec, Canada, 2005. p33.

ترجمتنا: المصطلح، أو ما لا يزال يدعى بالوحدة المصطلحية أو الاصطلاح، هو العنصر المشكل لكل تسمية مصطلحية متعلقة بلغة تخصص. فيمكننا إذا تعريفه على أنه التسمية التي تطلق على شيء يخص مجالا معينا.

وقال عنه قصي الحمصي: "المصطلح في أي علم من العلوم يمثل مرحلة النضج في مفاهيم هذه العلوم"⁹.

وعرفه فهمي حجازي قائلا: "كلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية، هو مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح أو هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري"¹⁰.

ولكلمة الإصطلاحية أو العبارة الإصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بالمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.¹¹

9 قصي الحمصي، النقد الأدبي عند العرب واليونان معاملة وأعلامه . المؤسسة الحديثة للكتاب بيروت لبنان . ط 1. 2003 ص 55.

10 محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة ع59، 1986، ص54.

11 بوطارن محمد الهادي، المصطلحات اللسانية الأسلوبية والبالغة والشعرية، الأردن، عمان، دار الكتب الحديثة، ط 2009، ص1، ص45.

فبناء على التعريفات التي قدمنا، فالمصطلح هو الرمز اللغوي الذي يصطحب مفهوما ذو دلالة في علم ما، يخصه، ويعرفه ويميزه من بقية الدلالات في علوم أخرى، ويكمن دوره الأساسي في تفادي الخلط بين المفاهيم. ويكون المصطلح بسيطا أو مركبا.

1.1 أهمية المصطلح في العلم:

إن المصطلح عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية و المعجمية إلى تأطير تصورات فكرية و تسميتها في إطار معين تقوي على ضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة و المصطلح بهذا المعنى "هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم و التمكن من انتظامها في قالب لفظي"¹²، يعني هذا أن المصطلحات مفاتيح العلوم "، على حدّ تعبير الخوارزمي ، وقد قيل : "إنّ فهم المصطلحات نصف العلم ، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم ... ومعرفة المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي ، إذ لا يستقيم منهج إلاّ إذا بُني على مصطلحات دقيقة، حتى أنّ الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعارا :لا معرفة بلا مصطلح... ونتيجة للثورة التكنولوجية المعاصرة ، حصل اندماج و ترابط بين أنواع المعارف والتكنولوجيات المختلفة أدّى إلى توليد علوم جديدة"¹³.

فمن هذا التعريف نرى مدى أهمية المصطلح في العلم. فلا يمكن نقل علم إلا من خلال نقل مفاهيمه، ولا يمكن التعبير عن المفاهيم إلا لاستعمال المصطلحات التي ستعبر عنها بطريقة واضحة غير

¹² - احمد بوحسن، مدخل إلى علم المصطلح ونقد النقد العربي الحديث . مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 60 / 61 سنة 1989 . ص 84.

¹³ د علي القاسمي، علم المصطلح . لبنان 2008 . ص 265.

قابلية للخلط والغموض. فالعلاقة وثيقة بين العلم، ومفهومه والمصطلح، فلا يمكن فصل الواحد عن الآخر. فإذا أشرنا إلى غسالة الأواني مثلاً، فلا يمكننا تصور سيارة أو كمبيوتر، فالمصطلح متعلق بالآلة وبالمفهوم الذي تعبر عنه، أي آلة تستعمل من أجل الغسيل.

فالمصطلحات تساهم في تيسير التواصل بين العلماء والباحثين. وعندما يتم استخدام المصطلحات المعروفة في مجال معين، يصبح من السهل على الأفراد التفاهم والمشاركة في النقاشات والأبحاث دون الحاجة إلى شرح طويل للمفاهيم الأساسية. كما تساعد على بناء المعرفة، فعندما يتم تعريف مصطلح معين للإشارة إلى مفهوم محدد، يصبح من السهل على الأفراد تخزين هذا المفهوم بفعالية واسترجاعه. هذا يسهل عملية التعلم وفهم العلوم ونقلها.

2.1 حقول البحث في علم المصطلح¹⁴ :

علم المصطلح هو العلم الذي ينغمس في أغوار اللغة والمفاهيم، ويُلقي الضوء على علاقة تقوم على توثيق المعرفة وتحقيق الدقة والاستيعاب في مجالات متنوعة. ويهتم علم المصطلح بثلاثة جوانب رئيسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبحث العلمي والدراسة الموضوعية، بهدف وضع المصطلحات بشكل دقيق ومنطقي:

أ. العلاقات بين المفاهيم المتداخلة: ينظر علم المصطلح إلى العلاقات بين المفاهيم المتداخلة،

وهو مثل رصد أو تصوير الخيوط المتشابكة في قماش فكري. يفحص علاقات مثل "الجنس"، و"النوع"،

¹⁴ ينظر صافية زفكي، المناهج المصطلحية، مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، وزارة الثقافة . الهيئة العامة السورية 2010، ص 10.

و"الكل"، و"الجزء". هذه العلاقات تُعدّ أساسية في وضع المصطلحات، حيث يتعين فهمها وتحليلها بدقة لتجسيد الفهم الصحيح.

ب. القواعد اللغوية: يعتني علم المصطلح بالقواعد اللغوية التي تُستخدَم لوضع المصطلح. ويتيح الاشتقاق والنحت وتوليد المصطلحات النهوض بلغة متخصصة تُظهر الفرق بين الاصطلاحات المستخدمة في المجال العلمي واللغة اليومية.

ويعمل علم المصطلح على تطوير الطرائق المثلى لتكوين لغة تقنية تختلف عن اللغة العادية. ويتم ذلك عبر دمج العلوم المختلفة مثل علمي المنطق وعلم اللسانيات، والاستفادة منهما لتوظيف مصطلحات دقيقة تساهم في تنظيم العلاقات المعقدة بين المفاهيم والمصطلحات.

فعلم المصطلح هو الأساس الذي يقوم عليه الفهم العلمي والاتصال في مجالات معرفية مختلفة. إنه عملية تكوين وتشكيل للفهم واللغة، وتساهم في تحقيق الوضوح والدقة في التعبير والتفاهم في عالم المعرفة المعاصر. وهذه العلوم كلها تتناول التنظيم الشكلي للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح.

3.1 أسس وضع المصطلح¹⁵: إن المصطلح وليد محيطه، فلا يمكن وضع المصطلح إلا بدراية

مفهومه، فقد تخضع عملية وضع المصطلح إلى ضوابط يلتزم المصطلحي باحترامها، نذكر منها أهمها:

1.3.1 العمل المشترك بين اللغوي والعالم أو الباحث: يكون التعامل بين واضع المصطلح

والخبير بالعلم الذي يعبر عنه هذا الأخير بالتناسق بينهما. " يقوم المصطلح داخل فضاء خاص يتولى

¹⁵. ينظر البوشيخي عز الدين، واقعية المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده، دراسات مصطلحية، ع1-2001 م، 103-116.

ابتكاره وصياغته علماء مختصون وباحثون في ظل حقل معرفي معين¹⁶. ويعني هذا أن التعامل بين واضع المصطلح والخبير في مجال العلم الذي يمثلته يتسم بالتناغم والتفاهم المتبادل. فقد يستمر المصطلح في التطور داخل فضاء خاص، بحيث يتم إبداعه وتشكيله على يد علماء وباحثين متخصصين في إطار الحقل المعرفي المحدد.

ويُظهر هذا التفاعل الديناميكي بين واضع المصطلح والخبير التزاماً بالدقة والصحة العلمية. ويعكس هذا العمل الجماعي الدؤوب في تطوير المصطلح وتحسينه و تفاني الفريق العلمي في تقديم مفاهيم ومصطلحات دقيقة ومتقنة.

وبفضل هذا التناغم الفعّال، يكون المصطلح وسيلة قوية لتبادل المعرفة والتواصل في البيئات العلمية والأكاديمية. ويُمكن أن يساهم هذا التعاون الوثيق بين واضع المصطلح والخبير في تطوير الحقل المعرفي وتحسين الفهم الشامل للمفاهيم الرئيسية في المجال.

2.3.1 وضع المصطلح مع مراعاة الوعي اللغوي والثقافي:

« Agir sur les langues revient à agir sur les cultures elles-mêmes¹⁷ »

ترجمتنا: "إن التعامل مع اللغات يعادل التعامل مع الثقافات نفسها."

¹⁶ محمد إقبال عروي . من بنود الإصطلاح في التراث الاسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث . دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعية الماجد الثقافية . العدد 22، 23 أكتوبر 1998 . الإدارة العربية المتحدة . ص 15.

¹⁷ - Hagège, Claude-L'Homme de parole, Paris, Fayard, 1985- P 204.

تُعَدّ عملية وضع المصطلح من أكثر الجوانب تأثيرًا في عالم اللغة والثقافة. إنها العملية التي تجسد الفهم والتواصل بين الثقافات المختلفة، وتساهم في نقل المعرفة بشكل دقيق وفعال. ولذا، يتعين على واضعي المصطلح أن يولوا اهتمامًا كبيرًا لتحقيق التوازن بين الوعاء اللغوي والوعاء الثقافي.

وفي البداية، يجب أن ندرك أن المصطلح ليس مجرد مجموعة من الكلمات؛ بل هو بوابة لفهم ومشاركة الثقافة. يجب على واضعي المصطلح الاهتمام بتحديد الجمهور المستهدف والثقافة التي ينتمي إليها، وضمان أن المصطلح يتناغم مع خلفية الجمهور وتوجهاته.

إن واحدة من أهم التحديات في وضع المصطلح تكمن في الحفاظ على الوعاء اللغوي الأصلي، وفي الوقت نفسه توجيهه ليتناسب مع الثقافة المستهدفة. ويجب أن يكون المصطلح قادرًا على التعبير عن المفاهيم بدقة وبأسلوب يُفهمه الجمهور المستهدف، مما يتطلب قدرة على الترجمة الثقافية واللغوية بدقة.

ومن ناحية أخرى، يجب أن يعتني واضع المصطلح بعدم تشويه اللغة الأصلية أو تشويه الثقافة المستهدفة. كما يجب أن يكون المصطلح محايدًا ومحترمًا للثقافة واللغة، وأن يحترم تفرد كل واحدة منهما. ويجب كذلك أن يكون واضع المصطلح على دراية بقواعد الثقافة المستهدفة، بما في ذلك القيم والتقاليد والعادات. ويُفضل أن يشترك واضع المصطلح مع خبراء ثقافيين لضمان تقديم المصطلح بطريقة تعبر عن الثقافة بشكل صحيح ومحترم. فوضع المصطلح يتطلب توازنًا مستدامًا بين الوعاء اللغوي والثقافي. وإن تحقيق هذا التوازن يساهم في تعزيز التفاهم الثقافي والتواصل الفعال بين الثقافات المختلفة، مما يساهم في إثراء التجارب البشرية والمعرفية. فالهدف من العلوم هي تشاركتها مع الآخرين وجعلها

سهولة تخطي الحدود الجغرافية، الثقافية واللغوية للبلد الذي ينشأ فيه، فما الهدف منه إن لم يمكن استعماله واقتباسه في لغات أخرى؟

3.3.1. الاقتصاد في وضع المصطلح: وهو أن يجعل من المصطلح كلمة سهلة النطق بها

وحفظها، ويكون هذا باستعمال ألفاظ سهلة تقترب من دلالة المصطلح ويجب أن تكون قصيرة وشاملة للمعنى الدلالي في آن واحد.

2. علم المصطلح:

يُعد علم المصطلح واحدًا من الفروع الحديثة لعلم اللغة التطبيقي، حيث يركز على الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها. ومن هذا المنطلق، يتضح أن عملية وضع المصطلحات لم تعد تُجرى بشكل فردي كما كان في السابق، بل أصبحت تعتمد على معايير أساسية تستند إلى علم اللغة، والمنطق، ونظرية المعلومات، بالإضافة إلى التخصصات ذات الصلة. وتتطور هذه المعايير بالتطبيق المستمر، لتشكيل الإطار النظري والأسس العملية لعلم المصطلح¹⁸.

وهو علم يجمع بين علوم اللغة، والدلالة والحقل العلمي المتخصص. ولا يخص هذا العلم صنفاً معيناً، بل يشترك فيه كل من المترجم، والباحث، والإعلامي، والمدرس، والطالب وكل منهم له هدف: وضع المصطلح، وتحديد معناه، وفهمه، وجعله معروفاً على نطاق أوسع، باستعماله وشرح دلالاته.

18 ينظر حجازي محمود فهمي؛ الأسس اللغوية لعلم المصطلح. مكتبة غريب القاهرة د.ت 1993. ص 19 .

لكل علم خطابه الذي يدل على مفاهيمه ويفصله عن بقية الفروع العلمية الأخرى، محددًا مجال تطبيقه وموضوعه ذلك أن العلم مفهوم بالدرجة الأولى ومصطلح يدل على هذا المفهوم بالدرجة الثانية. ويكون ضبط المفهوم بضبط مصطلحه.

ويمكن تعريفه بصورة عامة بالمجال الذي يدرس العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها. يُعتبر هذا العلم تقاطعًا بين علوم اللغة، والمنطق، والتخصصات العلمية المختلفة. ويُعنى علم المصطلح بالمتخصصين في العلوم والتقنيات، والمترجمين، والعاملين في مجال الإعلاميات، بالإضافة إلى كل من يرتبط عمله بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي¹⁹.

وفيما يخص تسميته بعلم فقد شكل نوعًا من الاختلاف في الآراء، لكونه يتعلق باختصاصات ظهرت قبله وجاء المصطلح ليعبر عنها، فعن ديوك في حديثه عن علم المصطلح الذي يعتبر فرعًا من فروع اللغة قائلا:

"La terminologie est une discipline dérivée de la linguistique"²⁰

ترجمتنا: إن علم المصطلح فرع مشتق من اللسانيات.

ويعرفه **علي القاسمي** على أنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ اللغوية التي تعبر عنها و صناعة المصطلح التي تدور حول نشر المعاجم المتخصصة الورقية منها و الالكترونية،

19 ينظر محاضرة 1 مدخل إلى علم المصطلح . الموقع الالكتروني عرب 7402303 . www.alfaseeh.com زيارة الموقع يوم 31 جانفي 2021 . ص 4.

²⁰ - Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie, 4ème édition, Québec, Canada, 2005, p3.

و البحث المصطلحي هو المؤرخ لعلم المصطلح و المدارس و توثيق المصطلحات و المؤسسات المصطلحية، و يضم مجال المصطلحية كل من علم المصطلح، و صناعة المصطلح و البحث المصطلحي²¹.

1.2 نشأة علم المصطلح:

أ. عند العرب:

اهتم العرب بعلم المصطلح على مر العصور، وهذا الاهتمام يمتد عبر عدد من الحقب التاريخية. في البداية، كان الاهتمام يتركز على جمع المصطلحات والمفردات التي تنتمي إلى مجالات معرفية مختلفة، مثل العلوم والفلسفة والدين. وكان الهدف من جمع هذه المصطلحات هو توثيق المعرفة والمحافظة عليها. ومع الحضارة العربية الإسلامية، أصبح الاهتمام بعلم المصطلح أكثر تركيزًا. ثم مع انتشار الإسلام، أصبح من الضروري توثيق الكلمات والمفاهيم المتعلقة بالشرعة والفقه وتفسيرها. مما أدى إلى نشوء علم الحديث كواحد من أهم فروع علم المصطلح عند العرب. وعلم الحديث يعني بدراسة سنن اللغة والاستخدام الصحيح للمفردات والعبارات في السياق الديني والقانوني.

ومع مرور الزمن، نما علم المصطلح وتطور. فبدأ العلماء في تطوير نظريات وأساليب تحليلية لدراسة المصطلحات بشكل أعم وأعمق. توسع نطاق استخدام علم المصطلح إلى مختلف المجالات العلمية والثقافية، وأصبح من المهم أيضًا دراسة تأثير المصطلحات واللغة في الثقافة والتفاعل الاجتماعي.

²¹. ينظر علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ط 2، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون 2019، ص 317.

وفي العصور الحديثة، أصبح علم المصطلح فرعاً مستقلاً عن فروع اللسانيات، يركز على دراسة اللغة والمصطلحات في السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة. ويساهم هذا العلم في فهم عميق للغة وثقافة الشعوب وتفاعلها مع مفاهيمها وقيمها.

ويمكننا ذكر بعض الدراسات الرائدة في علم المصطلح²²:

- كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي المتوفى سنة 322هـ.
- الحدود لجابر بن حيان متوفى سنة 200هـ رسالة في المصطلحات الكيميائية والطبية ومراده بالحدود جمع حد هو المصطلح.
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي م 322هـ.
- الألفاظ المستعملة في المنطق للفارابي م 339هـ.
- مفاتيح العلوم للخوارزمي م 387هـ.
- الصاحبي لابن فارس 395هـ عقد فيه باب وسماه بالأسباب الإسلامية، وهذا باب مراده بالأسباب الإسلامية، أي المصطلحات.
- السامي في الأسماء للميداني م 531هـ.
- مصطلحات الصوفية لابن عرب الحاتمي م 638هـ.
- التعريفات للجرجاني م 816هـ.

²². مجلة douis الالكترونية . تاريخ علم المصطلح عند الغرب والعرب . زيارة الموقع يوم 31 جانفي 2021 .

[/https://fethifd5.wordpress.com/terminologie_3](https://fethifd5.wordpress.com/terminologie_3)

ب . عند الغرب:

ظهر الاهتمام بالمصطلح في اليونان القديمة بعد جدال نتج بين أرسطو وأفلاطون ضد "السفسطائيين"²³ بعد اتهامهم باستعمال مصطلحات تسببت في تغيير وجهة نظر المتعلمين وسلوكهم، كما جاء في كتاب أفلاطون حول مصطلح الفضيلة²⁴.

وجاء في كتاب ارسطو في الحملة التي شنّها ضد هؤلاء المعلمين وما كانوا عليه من تحويل الحقائق وتزييفها باستعمال فن الخطابة ولعبهم على المصطلحات قائلا في كتاب السياسيات: " لا تعد الخطابة فنا وإثّا لا تنفع شيئا إذ تحاول مزج الحق بالباطل وتزييف الحقائق وإبراز البهتان بثوب الحقيقة"²⁵.

وفي كلامه عن السوفسطائيين ذكر أبو زهرة ما يلي: " السوفسطائيين قد اتخذوا من اللعب بالألفاظ طريقا لحل أخلاق الشباب الأثيني وإفساد اعتقاده والعبث بكل ما هو فاضل لديه ولذا كان أول ما دعا إليه سقراط تعيين المعاني الدالة عليها الألفاظ حتى لا يتخذ المفسدون من بريق اللفظ ما يفسد الاستدلال والتفكير"²⁶

sophos 23 : في اليونانية هو الحكيم أو معلم الحكمة، وذلك قبل أن تتحول هذه الكلمة لاحقا لتكتسب معنى قدحيا تحت تأثير النقد الأفلاطوني والأرسطي. إذن السفسطائي في الأصل هو الحكيم، لكن في النصف الثاني من القرن الخامس أصبح المصطلح يشير إلى المجموعة التي ستحتفظ بهذا الاسم لنفسها وهم السفسطائيون. السفسطائيون بالمعنى الجديد هم معلمون بالأجر، فهم أول من حدّد أجرا لدروسهم، وقد كان عظماء السفسطائيين لا يدرسون في العادة إلا للأثرياء القادرين على دفع الأجر. تعريف من مقال الكتروني،

<https://3alamphilo.blogspot.com/2016/01/sophist2.html>

²⁴ ينظر أفلاطون، أفلاطون في السفسطائيين والتربية، ترجمة وتقديم عزت قرني، دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ط، ص 11.

²⁵ أرسطو، السياسيات، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الانسانية (الأونسكو)، بيروت، 1957م، ط، ص 11.

²⁶ محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، طبعة جديدة، ص 77.

وبعد انقضاء عصر الكنيسة ونفوذها المظلم حان دور النهضة الصناعية، أي الزمن الذهبي بالنسبة إلى الدول الأوروبية، إن عرفت هذه الحقبة الزمنية التي غيرت العالم بأسره بزمن الاختراعات والاكتشافات العلمية، ومع ظهور الآلات والتقنيات الحديثة ظهرت أسماء تخصصها وتميزها.

ويؤرخ ظهور كلمة " علم المصطلح " Terminologie أو "علم المصطلحات" sciences des termes في النصف الأول من القرن الثامن عشر ميلادي عن الألماني كريستيان كوتفورد شوتز 1747 – 1832، لكن مع المفكر الإنجليزي ويليام 1887 ظهر الطابع النسقي، بحيث عرف مصطلحات التاريخ الطبيعي بانها: " نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي"²⁷.

و فيما يخص المعطيات المصطلحية، فقد ظهرت سنة 1906، مع زوهروف **Zohrov** و **Severgin** سفرجان، سعيا إلى وضع منهاج موحد لقواعد وضع المصطلحات على المستوى الدولي²⁸. ونتج عن هذه الدراسة معجم شولمان بين 1906 و 1928 للمصطلحات التقنية في ستة عشر مجلدا بستة لغات رُتبت بما فيه المصطلحات على أساس المفاهيم عوضا عن الترتيب الأبجائي²⁹. ويمكننا القول إن الابحاث المصطلحية أصبحت فعلية بمنهجية مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين بفضل النمساوي اوجين فوستر **Eugen Wuster**، و هي الأفكار التي طورها كل من لوط **Lotte.D.S** 1898- 1950، و شابلجين **Caplying S.A** 1942 و تقضي

²⁷ Voir, Rey.Alain La terminologie, p.6, coll.que sais-je, n.187, Presse Universitaire, Paris, 1979.

²⁸ Voir Rondeau.Guy Introduction à la terminologie, p.6, Ed Gaetan morin, Paris, 1984.

²⁹ علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، العدد 29 كتب تنسيق التعريب، الرباط، 1986، ص 127 .

في مجملها بضرورة إعطاء البحث المصطلحي طابعا أكثر عقلانية و ذلك بتطوير المقدمات النظرية للعمل المصطلحي و مناهجه، و في هذا الإطار تم إنجاز تمثل فلسفي لعلم المصطلح يجعله منفتحا على علم المنطق و علوم اللغة و علم الوجود و علم التصنيف³⁰.

2.2 المدارس المصطلحية³¹:

اختلفت المدارس المصطلحية من حيث الأهداف، ولعل أهم عامل لاختلاف هذه المدارس هي حوضها الثقافي ويمكننا الإشارة إلى أبرزها فيما يأتي:

1.2.2 المدرسة الألمانية . النمساوية l'école germano-autrichienne:

استوحت هذه المدرسة مبدأها من أطروحة النمساوي فيستر التي قدمها سنة 1931 والمعونة ب:

التقييس الدولي للغة التقنية.

وكان " فيستر " يتبنى هذا الاتجاه الفلسفي الذي يعتبر المصطلحات وسيلة اتصال وثيقة الصلة بطبيعة المفاهيم. بناءً على ذلك، ينبغي أن يبدأ البحث المصطلحي بدراسة تلك المفاهيم، وتحليل العلاقات التي تربط بينها، مع تحديد خصائصها، ووصفها، وتعريفها. ومن ثم، يتم صياغة المصطلحات التي تعبر عنها وتنميطها، بالإضافة إلى توثيقها وتدوينها. وتجدر الإشارة إلى أن إدارة المصطلحات في منظمة اليونسكو قد اعتمدت توجهات هذه المدرسة في أنشطتها المختلفة³².

³⁰. ينظر أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية -فاس - المملكة المغربية 2005. ص 7.

³¹ ينظر مدخل إلى علم المصطلح. الموقع الإلكتروني عرب 7402303. المحاضرة رقم 2 المدارس المصطلحية.

³² ينظر راضية بن عربية. مدخل إلى اللسانيات المصطلحية. جسور المعرفة المجلد 2، العدد 5. 2016. ص 123.

يمكن تلخيص مبادئ هذه المدرسة فيما يأتي:

- يعد المفهوم جوهر كل مصطلح.
- للمفهوم بعد منطقي يخضع لتسلسل بنيوي.
- دلالة المصطلح أحادية لا يمكن اشتراك مفاهيم مختلفة في مصطلح واحد.
- توثيق المصطلح أهم مرحلة في جعله معترفا به.

2.2.2 المدرسة السوفيتية *l'école soviétique*:

من أشهر رواد هذه المدرسة "لوط" و "كندلكي" ، و "ديرزن" تعود نشأتها إلى بداية العقد الثالث من القرن العشرين.

من أهم ما جاءت به:

- نعتت علم المصطلح " بالعلم التطبيقي للغة الذي يرمي إلى إيجاد مصطلحات تطبق على مجالات علمية وتقنية.
- أقر بالطابع اللساني لعلم المصطلح الذي يركز على تقنيات لسانية من أجل وضع المصطلح من توليد وغيره.
- دعت إلى التقليل من البعد الفلسفي لهذا العلم لكونه يعتمد على اللسانيات التطبيقية.

3.2.2 المدرسة الفرنسية *l'école française*:

من روادها راي و ديبوا و دوبوف و دوبيسي، تميزت بطابع دراسي اجتماعي و لساني أهم ما

جاءت به:

● إنشاء نظرية للاشتقاق المعجمي خاصة بتوليد المصطلح. وقد برزت معالمها الرئيسة في أعمال

كيلبير.

● البحث في دلالة الحقول للكشف عن الآليات المساعدة على وضع تصور قد يساهم في

تصنيف المصطلحات داخل أنساقها.

● الاشتغال بخصائص التعريف المصطلحي في ضوء تعدد أنماطه³³.

4.2.2 المدرسة التشكوسلوفاكية *l'école tchécoslovaque*

انطلاقة هذه المدرسة كانت الغيرة على اللغة التشيكية والسلافية وهدفها كان الدفاع عنها. و من

روادها ” ككوريك ” و ” دروزد “. أما أبرز المحاور التي تستأثر باهتمام الباحثين في هذه المدرسة، فهي:

● توحيد المصطلحات

● نقلا عن مدرسة براغ، لجأت إلى اللسانيات البنيوية الوظيفية من أجل حل مشاكل وضع

المصطلح.

● التأكيد على العلاقة بن المفهوم والتسمية.

5.2.2 المدرسة الكندية - الكيبكية *l'école Canado-québécoise*

³³ ينظر أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية . -المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات

المصطلحية - فاس - المملكة المغربية 2005 . ص 8.

تعد هذه المدرسة، مقارنة بالمدارس الأخرى، حديثة العهد، أسست في بداية العقد السادس من القرن العشرين، تميزت برجوعها إلى مبادئ المدارس المصطلحية التي سبقتها. ومن أشهر روادها: ”روندو“ و ”بولنجي“.

وأهم ما جاءت به:

- المفهوم جوهر وضع المصطلح.
- يجب التميز بين الكلمات العامة والمصطلحات حين وضعها.
- أهم خاصية للمصطلح هو توحيده.

6.2.2 المدرسة البريطانية *l'école britannique*

وإن ما تطرقت إليه هذه المدرسة لم تتطرق إليه المدارس الأخرى، فقد اهتمت بالمصطلح بنفس درجة اهتمامها. ومن أهم محاورها نذكر ما يأتي:

- إبعاد المصطلحات شكلا عن المصطلحات العامة خاصة على المستوى البنيوي والصرفي.
 - الاهتمام بالمفاهيم على أنها أهم من المصطلح، فإن لم تفهم فسيكون من الصعب وضعها.
 - البحث في شبكات البنوك المصطلحية.
- ولم تقتصر جهود الباحثين الغربيين في إنشاء مدارس فحسب، بل قامت مجموعة من الدول بتحديد تنظيمات لتحديد قواعد تخص علم المصطلح لجعلها موحدة على المستوى العالمي، نذكر منها³⁴:

³⁴ ينظر في المصطلح ولغة العلم - مرجع سابق - ص 64 . 65 . 66.

- ظهر عام 1931، كتاب التوحيد الدولي للغات الهندسية، وخاصة الهندسة الكهربائية عن الأستاذ فيستر، بجامعة فينا. وبعد هذا الكتاب مرجعا هاما في مجال الهندسة.
- شُكلت سنة 1936، في الاتحاد السوفييتي، اللجنة التقنية للمصطلحات التي أدرجت ضمن الجمعيات الخاصة بالتقييس المصطلحي International federation of national ISA
standarizing: الاتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية.
- أسست سنة 1946 المنظمة الدولية للتقييس: ISO International organization for standardization
- بعد الحرب العالمية الثانية، بجنيف، عُضت لجنة التقنيات للمصطلحات، بلجنة جديدة وهي جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى ISO، وتدعى اللجنة التقنية 37، وأمانة هذه اللجنة مستقر بفينا.
- وفي عام 1971، تم تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات بفينا، بتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية، تحت إدارة هلموت فلبر، أستاذ المصطلحية ومن أهدافها:
- وضع المصطلحات وتصنيفها، تشجيع البحوث في نظريات المصطلحية وتنظيم دورات تدريبية في مجال المصطلحية.
- تنظيم العلاقات بين الدول المعنية في حقل المصطلحات ووضعها.
- تأسيس بنوك المصطلحات، وقد عقد هذا المركز الندوة العالمية حول التعاون الدولي في مجال المصطلحات سنة 1975.

- وفي سنة 1979 نظم مركز فينا المؤتمر الأول لبنوك المصطلحات الإلكترونية، نظرا لإقبال عدد من المنظمات الكبرى على استعمال الحاسوب لحزن المصطلحات.
- ثم نظم مؤتمر آخر سنة 1979، بالتعاون مع أكاديمية العلوم السوفياتية، حول المشكلات النظرية والمنهجية ومشكلات تنسيق المصطلحات وتوحيدها، ومشكلات تعليم المصطلحية، وعلاقة المصطلحية بالعلوم الأخرى. من أهم ما توصلت إليه:
- . أهمية التعاون وتبادل الآراء بين الخبراء والباحثين في هذا المجال.
- . تطوير بنوك خاصة بكل مجال علمي.
- . وضع نموذج عملي منسق بين المصطلحات.

3.2 المناهج المتبعة في وضع المصطلح:

وعلى الرغم من محاولات لجنة توحيد المصطلحات وتقييسها وضع نموذج سياقي لوضع المصطلحات، إلا أن تعدد المدارس والنظريات أدى إلى ظهور مناهج مختلفة، يمكننا حصرها في أربعة مناهج أساسية³⁵:

1.3.2 . المنهج الفلسفي la méthode philosophique :

³⁵ ينظر علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية . مرجع سابق، من ص 14 إلى ص 18.

يقتزن هذا المنهج بالمدرسة الألمانية . النمساوية، الذي يؤمن باستقلال المفهوم عن المصطلح، إذ يقول عنه نيدوبيتي في شرحه الاختلاف القائم بين السياق والمفهوم³⁶: " المعاني لا تحددها إلا منظومة التصورات أي العلائق بين التصورات ومن ثم فالسياق ليس وثيق الصلة بالعمل المصطلحي حيث المعاني قد استقرت في التعريفات وبذا أصبحت بمنأى عن التغير".

حدد فلبر أهداف هذا المنهج فيما يأتي³⁷:

- السعي إلى خلق عنصر التوازي بين عدد الوحدات المصطلحية وعدد الوحدات المفهومية في اللغات العلمية والتقنية.
- انتقاء مصطلحات تساعد على التوحيد المصطلحي la normalisation terminologique.
- البحث في التصنيف المصطلحي الأمثل الذي يعبر عن العلاقة المنطقية والوجودية للمفهوم.

2.3.2 المنهج اللساني: la méthode linguistique :

حملت اللسانيات دورًا حيويًا في دراستها المصطلحات والمفاهيم اللغوية. فالمصطلحات ليست مجرد مجموعة من الكلمات التي تعبر عن مفاهيم معينة، بل هي عبارة عن كلمات تمتلك تركيبة دلالية خاصة تميزها وتجعلها متداولة بشكل فعال في مجتمع معين. وبمعنى آخر، فإن اللغة الخاصة بمجال معين تتضمن تركيبات دلالية محددة تسمح بنقل المفاهيم والمعلومات بدقة ووضوح. وقالت عنه كابري " إن

36. نيدو بيتي Nedobity. W. ترجمة محمد هليل حلمي، التصورية والدلالية. مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب، العدد التاسع والعشرون، الرباط، 1987. ص 119.

37 Voir Felber.Helmut - Manuel de terminologie, Unesco, Paris, 1987, p. 28, Unesco, Paris, 1987.

أي منهج لساني دقيق لا يمكنه الوصول إلى الخصوصية الدلالية للوحدات المصطلحية إلا إذا أضاف إلى بنيته قواعد صورية وعناصر دلالية وتداولية. هذا التكامل ضروري لفهم المعاني العميقة لهذه الوحدات في سياقاتها المختلفة وضمان دقة استخدامها " 38.

3.3.2 المنهج النصي La méthode textuelle :

يعتبر متبعي هذا المنهج أن المصطلح يتجاوز في بعض المرات النطاق البسيط للكلمة إلى بعد نصي من أجل فهم سياقه.

« Terminologie et texte sont indissociables, inextricablement liés³⁹ ».

يقول عنه ليتولي: " المصطلحية والنص لا ينفصلان، بل هما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً".

4.3.2 المنهج التاريخي méthode diachronique :

يعرض هذا المنهج العلاقة القائمة بين الصورة البنيوية والدلالية للمصطلح التي يمكنها أن تكون محل دراسة تحليلية تاريخية، ذلك أنهما حقلان غير ثابتين ومعرضين للتطور المستمر.

" ذلك لأن المفاهيم نادراً ما تثبت على خصائص جوهرية أو عرضية محددة، إذ تميل إلى التغير والتبدل بمرور الوقت. فقد تُضاف إلى خصائصها القديمة سمات جديدة، أو تُستبدل بعض الخصائص بأخرى. إن إدراك سمات التغير التي تطرأ على المفهوم في سياق استعماله، سواء خلال فترة زمنية

³⁸ Cabré.M.T -Terminologie et linguistique, Terminologie et diversité culturelle, Coll. terminologie nouvelle, n.21, Rifa, Belgique,2000. p.15.

³⁹ Jacques Lethuillier- Combinatoire, terminologies et textes- Meta Journal des traducteurs Translators' Journal- La terminologie dans le monde: orientations et recherches - Volume 36, numéro 1, mars 1991- P92.

واحدة أو عبر مراحل تاريخية متعاقبة، يُمكن الباحث، وفق المنهج التاريخي، من تتبع تطور المفهوم وتحولاته. كما يتيح له فهم التنوعات المفهومية المختلفة التي تنشأ نتيجة لحركة المفهوم داخل النظام المفاهيمي للحقل الذي ينتمي إليه⁴⁰.

3. النظريات المصطلحية⁴¹ : يمكننا حصر النظريات المصطلحية في النظرية العامة والنظرية

الخاصة لكونهما المنطلق الأول لجل النظريات حسب ما جاء في كتاب علي القاسمي.

1.3. النظرية الكلاسيكية العامة للمصطلح:

تعد نظريات المصطلح ميداناً هاماً لفهم العلاقة بين المفاهيم ووضع المصطلحات، وهي تستند إلى مبادئ أساسية قدمها فوستر. وتعالج هذه النظرية مشكلة تصميم ووضع المصطلحات المشتركة في كافة اللغات بطريقة تجمع بين الأمانة والفعالية الاتصالية. وتقوم نظرية المصطلح على ثلاثة مبادئ أساسية:

أ. التجانس (L'homogénéité) يشير هذا المبدأ إلى ضرورة أن يكون المصطلح متجانساً عبر اللغات المختلفة. بمعنى آخر، يجب أن يتمتع المصطلح بسمة توحيدية تميزه من مصطلحات مشابهة في مختلف اللغات، مما يساهم في تحقيق التواصل الفعال بين الثقافات المختلفة دون الوقوع في الارتباك أو الالتباس.

40 voir Bourigault.D et, Slodzian. M - Pour une terminologie textuelle, dans Terminologie et Intelligence Artificielle, Coll. Terminologie Nouvelles, N. 19, 1999. p.41.

41 ينظر علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون 2008. ص 128، 129.

ب. الكلية (Universalité) يعني هذا المبدأ أن المصطلح يجب أن يكون عالميًا وشاملاً لجميع اللغات. ويجب أن يكون للمصطلح قابلية للاستخدام في سياقات مختلفة، دون فقدان معناه أو تشويبه، ليضمن فعالية استخدام المصطلح في التفاعل الدولي والتواصل بين الثقافات.

ج. توحيد أشكال التعبير (Unification des Formes d'Expressions) يتعلق هذا المبدأ بوحدة أشكال التعبير المستخدمة للمصطلح. يجب أن يتمتع المصطلح بشكل واحد وتعبير واحد يمكن تطبيقهما بسهولة في مختلف اللغات دون تعقيدات، مما يجعل المصطلح مرناً وسهل الاستخدام في سياقات متنوعة.

2.3 خاصيات علم المصطلح حسب النظرية الكلاسيكية:

ويتم التركيز حسب كابري حول أسس النظرية الكلاسيكية العامة لعلم المصطلح، على مجموعة من الأفكار الأساسية التي تشكل أساس هذا الميدان⁴²:

أ. استقلالية علم المصطلح: إن علم المصطلح هو فرع مهم في ميدان اللغويات والبحث اللغوي، وهو يُعرّف بأنه الدراسة المتخصصة للمصطلحات والمفاهيم المتخصصة في مجالات معرفّة. ويتميز علم المصطلح بعدد من السمات التي تظهر استقلاليته عن غيره من العلوم والتخصصات اللغوية. وفيما يلي بعض النقاط التي تؤكد استقلالية علم المصطلح:

⁴² Voir Cabré.M. T Terminologie et linguistique, dans Terminologie et diversité culturelle, Coll.terminologie nouvelle, n.21, Rifa, Belgique, 2000, P.12.

- ❖ تخصّصه الفريد: يركز علم المصطلح بشكل أساسي على دراسة المصطلحات والمفاهيم المتخصصة لمجالات معينة مثل الطب والقانون والتكنولوجيا. مما يجعله ميداناً مختصاً يختلف عن اللغويات العامة.
- ❖ تطويره لمصطلحات جديدة: يساهم علم المصطلح في تطوير مصطلحات جديدة لتلبية احتياجات المجالات المتخصصة. وهذه المصطلحات الجديدة تصبح جزءاً أساسياً من التواصل ونقل المعرفة في تلك المجالات.
- ❖ السياق والاستعمال: يتعين على علماء المصطلح أن يدرسوا كيفية استخدام المصطلحات في سياقات مختلفة، مما يساعد على فهم مفاهيم المجال بشكل أعمق.
- ❖ تأثيره في الثقافة: يؤدي علم المصطلح دوراً مهماً في نقل المعرفة والمفاهيم الثقافية وحفظهما. كما يساعد في الحفاظ على التراث اللغوي والثقافي للمجتمعات.
- ❖ طرق البحث الخاصة: يتطلب علم المصطلح من الباحثين استخدام أساليب وأدوات خاصة لجمع المصطلحات والمفاهيم المتخصصة وتحليلهما.
- ❖ التدريس والتعليم: يمكن العمل في مجال تطوير المناهج والموارد التعليمية المتعلقة بعلم المصطلح لتزويد الطلاب بالمعرفة اللازمة للتفاهم في المجالات المتخصصة.
- ❖ فعلم المصطلح هو إذا ميدان مستقل ومتميز بذاته، يسعى إلى فهم وتحليل المفاهيم المتخصصة في مجالات معرّفة، ويساهم بشكل كبير في نقل المعرفة والثقافة وتطوير المصطلحات الجديدة.
- ❖ **ب - المفاهيم: جوهر علم المصطلح**: يعد المفهوم نقطة الانطلاق الأساسية في علم المصطلح. "إذ يدل المفهوم على شيء، ويتم التعبير عن هذا الشيء بواسطة مصطلح، ويدل المصطلح على

مفهوم، وينتمي الشيء إلى مستوي الإدراك والواقع، والمصطلح إلى المستوى اللغوي، والمفهوم إلى المستوى الفكري⁴³

لا بد من أن أن يكون تحليل وفهم المفاهيم هو الخطوة الأولى قبل وضع المصطلحات. فإن الفهم الدقيق للمفاهيم يمكن أن يساعد في تطوير مصطلحات دقيقة تعبّر عن تلك المفاهيم بشكل صحيح. هذا التفاعل بين المفهوم والمصطلح يتضح مما يسمى بـ "التواطؤ الدلالي". ويتمثل التواطؤ الدلالي في العلاقة الثنائية بين المفهوم والمصطلح، إن يدل كل منهما على الآخر.

ج . المصطلح كتسمية ثانوية :تظهر كإبري أهمية التركيز على المفاهيم قبل الاهتمام بالمصطلحات. فالمصطلحات تُعتبر كتسميات ثانوية تأتي بعد فهم المفهوم بدقة. وهذا يلقي الضوء على أهمية تحليل المفاهيم وتأصيلها قبل الانتقال إلى وضع المصطلحات. فالمصطلح لفظ يدل على مفهوم، فهو يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، في حين أن المفهوم هو التصور الذهني للخصائص الأساسية للأشياء في العالم الخارجي⁴⁴.

3.3 النظرية الخاصة⁴⁵: تعتمد النظرية الخاصة على مبدأ تحميل البيانات، وهذا يعني جمع

المصطلحات الخاصة بمجال معين وتخزينها في معاجم أو بنوك بيانات. وهذا النهج يعتمد بشكل أساسي

⁴³ ربما بركة . ترجمة كتاب كلود لوم . علم المصطلح . مبادئ وتقنيات . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . لبنان . ص 20.

⁴⁴ . إميل يعقوب . قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . ص 58.

⁴⁵ ينظر جواد حسني سماعة، الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب في ضوء النظريات المصطلحية الحديثة، ص 47 ، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 46 ، الرباط، 1998 .

على إنشاء جرد شامل للمصطلحات المستخدمة في المجال المعني. ويتضمن هذا الجرد جمع المصطلحات بالتفاصيل وتسجيلها وتوثيقها بدقة.

إن عملية التجميع تشمل أيضاً تدوين معلومات إضافية حول المصطلحات وتوثيقها، مثل الترجمات المعنية والسياقات والاستخدامات. مما يساهم في توفير مصادر معلومات شاملة للمصطلحات ويجعلها متاحة للاستخدام في المنظومة المفهومية الخاصة بمجالها.

وتهدف النظرية الخاصة إلى توفير أساس قوي للتعامل مع المصطلحات في ميدان معين، مما يسهل الوصول إلى المصطلحات واستخدامها بكفاءة في البحث والتواصل في هذا المجال. و تعد هذه النظرية أداة قيمة في تنظيم المصطلحات وإدارتها، وفي ضمان دقة الاستخدام في السياق الخاص بميدان المعرفة المعني.

4 أساليب وضع المصطلح في اللغة العربية⁴⁶:

كانت اللغة العربية مثلها مثل اللغات الأخرى، في الحاجة الماسة إلى مواكبة عصر التطور الصناعي والثقافي. فاضطر اللغويون إلى الإهتمام بالمصطلح من أجل معانقة نزعة التطور العالمية. وسنذكر تحت هذا العنوان أهم التقنيات المستعملة في اللغة العربية من أجل وضع المصطلح. وقد استمدت التقنيات مما سبق وجوده في القواعد البنيوية والصرفية في اللغة العربية. ومن أهمها ما يأتي:

⁴⁶ ينظر عبد الرحمان جودي . محاضرات في مقياس المصطلحية . مطبوعة بيداغوجية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي جامعة قلمة 8 ماي 1945. السنة الجامعية 2017 2018.

أ. الاشتقاق: يعرف السيوطي الاشتقاق قائلا: " هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها، اختلفت حروفه أو هيئته كضارب من ضرب⁴⁷،

و " الاشتقاق آلية من الآليات التي تستخدمها اللغة العربية في التنمية اللغوية وإثرائها بمفردات جديدة تلبي مستجدات العصر، فتسير على خطى ناموس الطبيعة وقانون الحياة، وتتكاثر من داخلها، وهو ما يجعل ألفاظها تنتظم في أسر وثيقة الصلة⁴⁸."

"... واشتقاق الشيء بنيانه من المرجح واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا واشتقاق الحرف من الحرف الأخذ منه⁴⁹، وجاء عن الأستاذ دراقي زوبير: " أن الاشتقاق (dérivation) هو مصدر على وزن افتعال من مزيد الثلاثي المضعف عينه، أعظم وأروع وسيلة لتكثير الالفاظ وانماء الرصيد المعجمي بما يخدم المتكلم العربي الذي يجد ضالته في اختيار ما يشاء منها، وما يتلاءم مع تكوينه ونفسيته وموافقته، أثناء التواصل الاجتماعي⁵⁰."

47 شحادة الخوري . دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق 2015 ج 2 ص 157.

48 شحادة خوري . نفسه . ص 112.

49 ابن منظور، لسان العرب :مجلد 8 ، دار صادر . بيروت 1984، ص 112.

50 دراقي زوبير . المصطلح العربي بين الوضع و الترجمة . دروس من شعبة الترجمة . <https://faclettre.univ-tlemcen.dz> . زيارة الموقع يوم: 19.05.2024 ، ص 8.

فالاشتقاق تقنية كما جاءت في التعريف تعتمد على استخراج مصطلح باستعمال حروفه الأصلية كقاعدة لإنتاجه، وعادة ما يشتق من الفعل الماضي: سار، يسير، سيارة. وقد قسم الصرفيون الاشتقاق إلى قسمين:

1. الاشتقاق الصغير أو الأصغر:

يعرف ابن الجني الاشتقاق الأصغر قائلا: " تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه"⁵¹، يعني ذلك أن الاشتقاق هو استخراج لفظ من آخر بشرط أن يكون هنالك تناسب بين المعنى والتركيب وتغايرهما في الصيغة.

والاشتقاق الصغير، أو الاشتقاق الصيغي أو التصريفي يعتمد فيه إلى الصيغ أو الأوزان الفعلية⁵².

يعني هذا أن الاشتقاق الصغير هي عملية تكوين الكلمات من جذور أو أصول لغوية صغيرة تُضاف إليها بادئات أو لاحقات لتغيير معانيها أو توسيع دلالاته، كقولنا: عَلِمَ، يَعْلَمُ، عالم ومعلوم.

وتعد هذه العملية جزءًا من الثراء اللغوي وتوسيع قاعدة المفردات في اللغة، إذ يمكن للمتحدثين استخدام الاشتقاق الصغير لإيجاد كلمات جديدة تعبر عن تفاصيل أو معاني مختلفة، ويقول عنه الجرجاني: " الاشتقاق الصغير هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في الحروف والتركيب، نحو ضَرَبَ من الضَّرْبِ..."⁵³.

51. ابن الجني. الخصائص. الجزء الثاني. بيروت. دار الكتب العربي. 1952. كتاب الكتروني <https://ketabonline.com/ar/books>.

محمل. ص 134.

52. دراقي زوير. نفسه. ص 9.

53 الشريف الجرجاني. كتاب التعريفات. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان. ص 2.

2 الاشتقاق الكبير [القلب]:

" هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في تركيب بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف، ويقابل هذا النوع من الاشتقاق ما يدعى بالقلب اللغوي تمييزاً له من القلب الصرفي القائم على إبدال حروف اللغة⁵⁴".

وبعني أن الكلمة الأصلية وتلك المشتقة تختلف في ترتيب الحروف مثل جذب وجبذ. فالاشتقاق اللغوي بالتغيير في تركيب بعض الأحرف مع تشابه في المعنى واتفاق في الأحرف يُعرف أحياناً بالقلب اللغوي. وهذا النوع من الاشتقاق يشمل استنتاج كلمة جديدة من كلمة أخرى عبر تغيير بعض أحرفها، ومع ذلك، يجب أن يكون هناك تشابه في المعنى بين الكلمتين واتفاق في الأحرف المستخدمة. ويمكن أن يكون القلب اللغوي مفيداً في إثراء اللغة وتوسيع مفرداتها بدون الحاجة إلى إحداث تغييرات جذرية في اللغة. تظل الكلمة الجديدة مشتقة من الكلمة الأصلية، ومع ذلك، تأتي مع تغييرات طفيفة في تركيب الحروف. هذا يساعد على تقليل التعقيد في تطوير مفردات جديدة والاستفادة من الكلمات الموجودة بالفعل في اللغة.

من الجدير بالذكر أن هذا النوع من الاشتقاق يعتمد بشكل كبير على السياق وقواعد اللغة، وقد يختلف من لهجة إلى أخرى. إذا تم تطبيقه بشكل جيد، فإن القلب اللغوي يمكن أن يساهم في تطوير اللغة وإثراء مفرداتها بطريقة ملائمة ومنطقية.

54 جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها. منشورات المكتبة العصرية. بيروت، ج 1، 1998، ص 274.

3. الاشتقاق الأكبر [أو الإبدال]: "هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير بعض أحرفها مع تشابه

بينهما في المعنى واتّفاق في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الأحرف المغيّرة، أو صفاتها، أو فيهما معاً، ويقابل هذا ما يُعرف بالإبدال اللغوي، كثلث وثلثم، وجثا وجذا، والرّجز والرّجس⁵⁵ . والاشتقاق اللغوي بالتغيير في بعض الأحرف مع تشابه في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة يُشبه ما يُعرف بالإبدال اللغوي. وهذا النوع من الاشتقاق يشمل استنتاج كلمة جديدة من كلمة أخرى عبر تغيير بعض الأحرف فيها، مع الاحتفاظ بالأحرف الثابتة (التي لا تتغير) وتشابه في المعنى بين الكلمتين. مثل كلمتي "ثلث" و"ثلثم"، بحيث يتم تغيير الحرف "ب" بحرف "م"، ويتفق المعنى في الحالتين. وإن الاشتقاق والإبدال اللغوي هما وسيلتان فعالتان لتجديد وتنويع اللغة وإثراء مفرداتها، ويسمحان للمتحدثين باللغة بتكوين كلمات جديدة بسهولة للتعبير عن مفاهيم جديدة أو التعبير عن التفاصيل دون الحاجة إلى إدخال تغييرات جذرية في هيكل اللغة. مما يجعل اللغة أداة حية وقابلة للتكيف مع احتياجات المجتمع والتقدم في مختلف المجالات.

ب . النحت: عرفه ابن فارس قائلاً: " النحت انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر وعلته أن يكون

تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه⁵⁶ ". وتعتمد هذه التقنية على دمج كلمتين لاستخراج مصطلح على سبيل المثال: بر وماء نحتت منها برمائي.

وذكر الأستاذ دراقي أنواع النحت القديمة والحديثة نذكر منها⁵⁷:

⁵⁵ جلال الدين السيوطي . المرجع السابق، ص 347 .

⁵⁶ أحمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين . معجم مقاييس اللغة . دار الفكر . ص 70 .

⁵⁷ ينظر دراقي زوبير . مرجع سابق . ص 13 .

1. النحت الفعلي: هو استخراج المصطلح من الفعل مثل: بسم الله، البسملة.
2. النحت النسبي: هي قاعدة صارمة $1+2+2$ ، تكون بزيادة ياء النسبة بعد تركيب مصطلحين، وأخذ حرفين من كل مصطلح مع إضافة الياء في الآخر، وعامة ما تنسب إلى أسماء الاعلام مثل: مرقسي نسبة إلى أمرء القيس معا.

3. النحت الإسمي: كلمة مستخرجة من كلمتين مثل جلمود المنحوتة من جلد وجمد.

4. النحت الصفتي: و ينقسم هذا النوع إلى أربعة صنوف:

- نحت الصفة من صفتين : مثل الصلدم هو الشديد الحافر، مأخوذة من الصلد والصددم.
- نحت الصفة بزيادة حرف: مثل البردس التي تعني الخبيث، و الباء زائدة.
- نحت الصفة بزيادة حرفين : مثل العنجر، و هي المرأة الجريئة السليطة من تجرد للشر و العين و النون زائدتان.
- نحت الصفة المنحوتة: مثل القفندر للثيم الفاحش، وأصلها من القفر: الخلاء والقفد: الذليل، المهين، ونونها زائدة.

ج. المجاز : " المجاز من جاز الشيء المجاز آلية من آليات وضع المصطلحات، عرفته العرب

منذ القديم، فهو يجوز، إذا تعداه. وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه " مجاز " على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً⁵⁸ ". ويعني أن "الكلمة

⁵⁸ عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ص 278 .

تستعمل في غير معناها الحقيقي، على سبيل المثال كلمة "الفصاحة التي تعني اللبن الذي أزيل رغوّه وأصبح خالصا ونقل إلى اللغة ليعني الكلام الجيد ووجه الشبه بينهما هي الجودة⁵⁹"، وقد استعملت الكلمة في غير موضعها ويعد هذا مجازا.

وقال الرازي أن المجاز يقوم على شرطين: " أولا أن يكون منقولاً عن معنى وضع اللفظ المشترك، والثاني أن يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما وعلاقة"⁶⁰.

د . التعريب:

" التعريب هو إلحاق الألفاظ المأخوذة من اللغات الأخرى بأبنية كلمات عربية معروفة، قال سبويه في الكتاب: " اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف ما ليس من حروفها البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه... فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم الحقوه ببناء هجرع وبهرج الحقوه بسلهب ودينار ألحقوه بديماس... وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أم لم يكن، نحو خراسان وخرم والكركم. وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروا عن بنائه في الفارسية نحو: فرند، وبقم...على غير وزن سابق لأنه لا يوجد في أوزان العربية فاعل على سبيل المثال...⁶¹. و في حديث علي القاسمي عن ما يسمى أيضا بالاقتراض اللغوي أنه عملية شائعة بين

59 عبد الرحمن جودي . محاضرات في مقياس المصطلحية . جامعة قلمة 8 ماي 1945 . ص 17.

60 فخرالدين الرازي . فخرالدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان إعجاز القرآن الكريم . تحقيق: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 47 .

⁶¹ سبويه، كتاب سبويه، ج 4، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، ط 4 1988، ص 303، 304.

اللغات، يلجأ فيها الناطقون بلغة معينة إلى استعارة ألفاظ من لغات أخرى عند الحاجة، سواء لتسمية مفاهيم جديدة أو لسد فراغ لغوي في التعبير.⁶²

وعرفه عبد الرحمان جودي أنه عملية نقل الكلمة الأجنبية إلى اللغة العربية، إما كما هي دون أي تعديل، أو مع إجراء تغييرات وتعديلات لتلاءم مع النظام الصوتي والصرفي للغة العربية، بما يتوافق مع الذوق العام للمتحدثين ويسهل الاشتقاق منها. إذا تم نقل الكلمة الأجنبية كما هي دون تعديل، تُسمى دخيلة، أما إذا خضعت للتغيير لتتناسب مع بنية اللغة، فتُسمى معربة. وتُعرف هذه العملية بشكل عام بمصطلح الاقتراض اللغوي أو الاستعارة اللغوي.⁶³

ر . الترجمة:

تترصد الترجمة المرتبة الأولى في مجال وضع المصطلح، إذ أن معظم المصطلحات الجديدة تكون نتيجة اكتشاف أو معرفة جديدتين، فتتسارع الدول إلى الانتفاع من كل مستجد بنقله زيادة على نقل تسميته الأصلية إما عن طريق الترجمة المباشرة، أو عن طريق استعمال إحدى تقنيات الترجمة غير المباشرة. و تقوم هذه العملية على نقل معنى المصطلح لا بلفظه، أو كما عرفها جورج مونان: "على أنها نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ من دون الإخلال بالمعنى"⁶⁴.

ز . التوليد:

⁶² - ينظر محمد فاري حمادي ، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد 75 ، الجزء 3 ، ص 740.

⁶³ ينظر عبد الرحمان جودي . مرجع سابق . ص 33.

⁶⁴ جورج مونان :علم اللغة والترجمة، ترجمة أحمد زكريا ابراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر 2002 . م . ص 1 .

يقول حسن ظاها أنه لفظ عربي الأصل أُعيد توظيفه في اللغة الحديثة ليحمل معنى مختلفاً عن معناه الأصلي كما عرفه العرب قديماً، مثل كلمات: الجريدة، المجلة، السيارة، والطيارة. وقد أُشير إلى أن الألفاظ الدخيلة أحياناً تكون أقل نجاحاً من الألفاظ المولدة، خشية أن يلتبس معناها الجديد بالمعنى القديم الذي لا يزال متداولاً. كمثل على ذلك كلمة "الهاتف"، حيث يستمر استخدامها بمعناها القديم (الصوت الذي يُسمع دون رؤية مصدره)، مما يجعل فصلها في الاستعمال الحديث ضرورياً لتجنب هذا الالتباس⁶⁵. ذلك أن "مصطلح الهاتف كان يعني عند القدماء الكائن الخرافي أو العفريت، لكن المصطلح هذا لا يعرفه إلا من كان ملماً بالعربية القديمة. وهذا النوع من التوليد مجاز لغوي من قبل مجمع اللغة العربية في القاهرة، قيل عنه: "هو ما استعمل في اللغة العربية بعد عصور الاحتجاج من كلمات عربية الأصل جارية على أقيسة العرب أو مخرجة عليها، أشرت دلالات خاصة بطريق المجاز أو الاشتقاق أو التوسع أو نحو ذلك"⁶⁶. وقد تمت محاولات استعمال ما اندثر من اللغة العربية القديمة وإعطائها نفساً جديداً بنجاح.

لقد وقفنا في هذا العنوان على أهم آليات وضع المصطلح في اللغة العربية الذي لا يزال واسعاً ويخضع لقواعد البنيوية والصرفية للغة العربية. والذي يمكنه أن يشكل نقطة قوة ونقطة ضعف في آن واحد لأن وضع المصطلح في العالم العربي يختلف من دولة عربية إلى أخرى بسبب اختلاف المناهج والقواعد المتبعة.

65. ينظر حسن ظاها. كلام العرب. من قضايا اللغة العربية. الإسكندرية. 1981، ص 87.

66. مجمع اللغة العربية. مجموعة القرارات العلمية في خمسين عام 1934. 1984. القاهرة 1984. ص 13.

1.4 عقبات وضع المصطلح في العالم العربي⁶⁷:

شهد العالم منذ الثورة الصناعية تغييرا جذريا، مس كل الجوانب خاصة الإقتصادي والاجتماعي، نظرا لكم الهائل من الإختراعات والتطورات التي ظهرت في بداية القرن العشرين. فتأثرت اللغة بالدرجة الأولى بسبب ظهور مفاهيم علمية جديدة. وعرف علم الإصطلاح قفزة نوعية، إذ أصبح من الضروري تسمية كل ما هو حديث النشأة من آلات وتقنيات ومفاهيم.

ولنقل كل المعارف والمفاهيم الجديدة استوجب على كل الدول العمل جاهدة من أجل الحصول عليها والعمل بها. ولكن الدول المستهلكة غير المنتجة عانت من هذا، ذلك لأنها كانت ملزمة بنقل المستجدات والمفاهيم وإيجاد طريقة لنقل المصطلحات أيضا، كما هو الحال بالنسبة إلى الدول العربية. ومن عقبات وضع المصطلحات في الوطن العربي يمكننا ذكر مشكلتين أساسيتين:

1. المشكلة المتعلقة باللغة.

2. المشكلة المتعلقة بالتنسيق.

أ. المشكلة اللغوية:

- ثراء اللغة العربية بالمرادفات: صحيح، إن ثراء اللغة العربية بالمرادفات هو من جوانب الغنى والتنوع اللغوي في هذه اللغة الجميلة. ويعد هذا التنوع ميزة للغة العربية، إذ يوفر للمتحدثين القدرة على

67. ينظر مدخل إلى علم المصطلح. الموقع الإلكتروني عرب 7402303. المحاضرة رقم 8.

التعبير بشكل دقيق ومتنوع عن الأفكار والمفاهيم. ومع ذلك، يمكن أن يكون هذا التنوع تحدياً عندما يتعلق الأمر بوضع المصطلحات الموحدة، خاصة في المجالات الفنية والعلمية. يقول القرشي: "إن تعدد المصطلحات للمعنى الواحد يحول دون فهم المعنى المقصود فهما دقيقا وقد مضى الوقت الذي ينظر فيه إلى الترادف على أنه سمات الثراء اللغوي"⁶⁸، فوضع المصطلح يتطلب من اللغويين والمختصين التحديد والتوحيد في استخدام المصطلحات لتجنب الالتباسات وتوحيد الفهم. إذًا، يجب على المتخصصين أن يتبنوا استخدام المصطلحات الموحدة وتوجيه الجهود نحو تحقيق التوافق بين اللغة العادية واللغة التقنية في مختلف المجالات العلمية والتقنية. وبذلك يمكن أن تظل اللغة العربية تعبر بدقة ووضوح عن المفاهيم الحديثة والتطورات في مختلف المجالات، فكما جاء عن أبي هلال العسكري أن اختلاف العبارات والأسماء يؤدي بالضرورة إلى اختلاف المعاني، لأن الاسم في جوهره كلمة تحمل دلالة على معنى يشير إلى شيء محدد. فإذا أُشير إلى ذلك الشيء مرة واحدة وعُرف، فإن تكرار الإشارة إليه ثانية أو ثالثة لا يُضيف فائدة. ويُضيف أنه لا ينبغي أن يكون هناك لفظان يدلان على معنى واحد، لأن ذلك يؤدي إلى زيادة غير ضرورية في اللغة دون تقديم أي فائدة تُذكر⁶⁹.

– تعدد اللغات الأجنبية مصدر المصطلحات التقنية: إن تعدد اللغات الأجنبية يعتبر مصدرا

هاما للمصطلحات التقنية في اللغة العربية. ويتأثر وضع المصطلحات بالجوانب التاريخية والسياسية،

⁶⁸ - نقلا عن هشام قيراط . إشكالية توحيد مصطلحات الطاقة المتجددة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية رسالة دكتوراه في علم الترجمة . جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر العاصمة . 2020 2021. ص 117.

⁶⁹ ينظر هشام قيراط . نفسه ص 118.

بحيث يمكن أن يكون للثقافات والحقب التاريخية دور كبير في تحديد المصطلحات المستخدمة في مجالات مختلفة. وفي هذا السياق، يظهر تأثير اللغات الأجنبية كمصدر للمصطلحات التقنية بوضوح. فمثلاً، الإنجليزية والفرنسية تُعتبران من اللغات الرائدة في ميدان العلوم والتكنولوجيا، وبالتالي يتم استمداد الكثير من المصطلحات التقنية من هاتين اللغتين. ويتعين أن يكون النقل الصحيح للمصطلحات من هذه اللغات إلى العربية مأخوذاً بعين الاعتبار من قبل المترجمين واللغويين، مع مراعاة هياكل اللغات الأصلية واحترام بنيتها النحوية والصرفية. وهذا يساهم في الحفاظ على وضوح ودقة اللغة العربية في مجالات التخصص والعلوم المختلفة. فقد يلعب الجانب التاريخي والسياسي في هذه النقطة دوراً مهماً في اختلاف وضع المصطلحات.

- تعدد اللهجات الفصحى: بسبب اختلاف اللهجات العامية التي يستعملها متكلمي اللغة العربية، مس هذا التباين اللغة العربية الفصحى حتى وإن كان طفيفاً، إلا أنه يمكننا ملاحظته من نطق ببعض الحروف ومخارجها مثلاً. وحين لا يجد واضع المصطلح مقابل بالعربية الفصحى يضطر إلى مقابله بمصطلح من لهجته الإقليمية مما يجعله غير مفهوم للناطقين باللهجات الأخرى.

ب . مشكلة التنسيق⁷⁰:

إن مشكلة التنسيق في مجال تطوير المصطلحات تعد أمراً هاماً يجب معالجته بعناية لتحقيق توحيد وتنظيم أفضل لمصطلحات مجال معين. وتتضمن هذه المشكلة عدة نواحٍ، وسنتناول أهم نواحيها:

⁷⁰ ينظر مهدي صالح سلطان الشمري . المصطلح و لغة العلم . كلية الآداب جامعة بغداد . بغداد 2012 . ص 70 . 71 . 72 .

• تعدد واضعي المصطلحات في الحقل المعرفي الواحد: إن إحدى المشكلات الرئيسية تتعلق

بتعدد الأطراف التي تشارك في وضع المصطلحات في حقل معرفي محدد. ويمكن تعزيز هذا الجانب بتعزيز

التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية لتحقيق توافق فيما يخص المصطلحات المستخدمة وتجنب التضارب.

• عدم التقيد بمنهجية واحدة لوضع المصطلحات: يجب وضع منهجيات واضحة لوضع

المصطلحات والالتزام بها. يمكن تطوير دليل أو معيار مشترك لتوحيد وضع المصطلحات وتنظيمها

بطريقة تضمن التنسيق والاستمرارية.

• عدم تلبية حاجة اللغة في مواكبة التغيرات التي تطرأ عليها عبر مرور الزمن: يجب تعزيز

البحث والتطوير في مجال المصطلحات لمواكبة التغيرات والتطورات في الحقول المعرفية. ويمكن تشجيع

الجهات المعنية على إجراء استعراض دوري للمصطلحات وتحديثها بانتظام.

• انعدام التنسيق بين الدول العربية فيما يخص منهجية وضع المصطلح: يجب تعزيز التعاون

الإقليمي بين الدول العربية لتطوير منهجيات مشتركة لوضع المصطلحات والالتزام بها. مما يساهم في

تحقيق التوحيد في استخدام المصطلحات.

• غياب آليات جعل المصطلح متداولاً: يمكن إنشاء آليات لترويج استخدام المصطلحات

الموحدة وتعزيزها. ويمكن أن تشمل هذه الآليات توفير موارد تثقيفية وتوجيهية للمهتمين بالحقل المعرفي

وتشجيعهم على استخدام المصطلحات المعتمدة.

- كون الدول العربية دول مستهلكة أكثر مما تكون منتجة :يجب تشجيع الدول العربية على الاستثمار في البحث والتطوير وزيادة إنتاج المعرفة والمصطلحات الجديدة. وسيساعد ذلك في تحقيق التوازن بين الاستهلاك والإنتاج.
- عدم الالتزام بالمصطلحات المقترحة :يمكن تعزيز الالتزام بالمصطلحات المعتمدة من خلال حملات توعية وتثقيف حول أهمية استخدام المصطلحات القياسية والموحدة في المجالات المختلفة. وباختصار، فإن مشكلة التنسيق في مجال المصطلحات تتطلب جهودًا مشتركة لتحقيق التوحيد والتنظيم. ويجب تعزيز التعاون بين الجهات المعنية، وتطوير منهجيات موحدة، وتشجيع البحث والتطوير لتحسين جودة المصطلحات ومواكبة التغيرات في الزمن.

2.4 أسس نقل المصطلح من لغة أجنبية إلى اللغة العربية⁷¹:

- إن نقل المصطلحات من لغة أجنبية إلى اللغة العربية هو عملية حساسة تتطلب اتباع أسس وقواعد محددة لضمان الترجمة الدقيقة والمفهومة. و هذه بعض الأسس الهامة التي يجب اتباعها:
- ❖ وضع مصطلح واحد للمفهوم الواحد :يجب تجنب التعدد في وضع مصطلحات لوصف مفهوم واحد، بحيث يمكن أن يؤدي هذا إلى الارتباك والفهم الغير صحيح. إذ يجب تحديد مصطلح واحد فقط لكل مفهوم.

⁷¹ ينظر عبد الحليم سويدان، مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75 ، الجزء 3 ، ص5 .

❖ الرجوع إلى أصل المصطلح الاستيمولوجي: يفضل الرجوع إلى أصل المصطلح إذا كان

يأتي من لغة لاتينية أو يونانية، بحيث يمكن توجيه الاهتمام إلى المعنى الأصلي للمصطلح وضمان تقارب النسخة العربية.

❖ استخدام تقنية توليد المصطلحات: يمكن استخدام تقنيات توليد المصطلحات مثل

الاشتقاق والنحت لإنتاج مصطلح عربي بدلاً من التعريب المباشر. وهذا يمكن أن يحسن من جودة المصطلح ويجعله أكثر فهماً.

❖ تجنب العامية والجهوية: يجب تجنب استخدام العامية أو المصطلحات المحددة لمناطق

جغرافية معينة، بحيث يجب أن تكون المصطلحات قريبة من اللغة العربية الفصحى لضمان فهمها على نطاق واسع.

❖ تجنب الخلط بين المصطلحات: يجب تجنب استخدام كلمات تقترب في اللفظ من كلمات

من اللغة العامة أو الأدبية، إن يمكن أن يؤدي ذلك إلى الخلط بين المفاهيم.

❖ الالتزام بالقواعد اللغوية: في حالة اللجوء إلى التعريب، يجب مراعاة القواعد اللغوية

والنحوية وضمان أن المصطلح يتوافق مع هذه القواعد لضمان الجودة والدقة.

إن نقل المصطلحات من لغة أجنبية إلى اللغة العربية يعتمد على الالتزام بأسس وقواعد محددة

لضمان الوضوح والدقة وتجنب الارتباك. وإن تحقيق التنسيق والاستقرار في مجال المصطلحات يؤدي دوراً حاسماً في تعزيز التواصل والفهم في شتى المجالات المعرفية.

5 التوحيد المعيارى للمصطلحات و توثيقها⁷²:

أ. التوحيد المعيارى: نعنى بالتوحيد المعيارى تخصيص المصطلح الواحد للمفهوم الواحد، وذلك بالعمل على التخلص من الترادف والاشتراك اللفظى، وكل ما يؤدي إلى الإلتباس لفهم المصطلح أو استعماله. وتقوم بهذه المهمة مؤسسات وطنية على المستوى القومى كأكاديميات العلوم أو المجمع اللغوية نذكر منها⁷³:

AFNOR: Association française de normalisation

ALETER1'VI: Réseau de formation en terminologie

BST: British standard institution

BTQ: Banque terminologique du Québec

CII : Commission électrotechnique internationale

CIT: Centre de recherche terminologique de l'Université Autonome de Manizales, Colombie

COLCIENCIAS : Institut colombien pour le développement de la science et de la technologie Francisco José de Caldas

COLTERM : Réseau colombien de terminologie

EIB :École interaméricaine de bibliothéconomie de l'Université d'Antioquia, Colombie

GTW : Association pour la terminologie et le transfert des connaissances (Gesellschaft für Terminologie und Wissenstransfer,

72 ينظر: علي يحيوي . مقالة: قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي؛ كتاب علم المصطلح أنموذجا . مجلة الإبراهيمي للآداب و العلوم الإنسانية . المجلد 1 . العدد 4.

73 Adriana Lucja Diaz Valencia - Mémoire -La méthodologie de travail terminologique au Québec et en Colombie : étude comparative -Université de Montréal- décembre 2006 p 12 - 13.

ICPC : Institut colombien des producteurs du ciment (Centre de Documentation de l'Industrie du Ciment)

IITf :International institute for terminology research

IULA : Institut Universitaire de Linguistique Appliquée de l'Université Pompeu fabra (Barcelona)

INFOTERM :Centre international pour l'information sur la terminologie

ISA : International federation of national standardizing associations 150 Organisation internationale de normalisation

NORMATERM : Index (NORMALisation des TERMS) / French standard asociation's term bank

OLF : Office de la langue française

OQLF : Office québécois de la langue française

REALITER :Réseau panlatin de terminologie

RITERM : Réseau ibéro-américain de terminologie

TC/37 ISO: Technical committee: Terminology and other language and content resources

TERMAZUCAR : Terminologie de la canne à sucre (Groupe de recherche)

TGT : Théorie générale de la terminologie

TKE: Terminology and knowledge engineering

WIKO : Wissen (Connaissance Inforncition (Information), Kommunikation (Communication) et Organisation (Organisation).

وفيما يخص الدول العربية، سنذكر أهمها⁷⁴:

مجمع اللغة العربية بدمشق: تم تأسيسه عام 1919، وكان يُعرف في بداياته باسم "الشعبة

الأولى للتأليف والترجمة"، ثم تحول إلى "شعبة ديوان المعارف"، قبل أن يصبح "مجمعًا علميًا". ومن أبرز

⁷⁴ مجمع اللغة العربية بالشارقة . ملخص عن المجامع اللغوية . /<https://www.alashj.ae/> . زيارة الموقع: 2023.11.01.

مهامه: تطوير اللغة وإصلاحها، استحداث مصطلحات جديدة للمفاهيم العصرية، تنقيح الكتب التراثية، إحياء الأعمال المهمة التي خلفها الأقدمون، وتشجيع التأليف والترجمة.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة: تأسس عام 1932، وتميز بكونه لم يقتصر على الأعضاء العرب

فقط، بل ضم في صفوفه مستشرقين ساهموا بشكل كبير في دراسة تفاصيل اللغة العربية، لا سيما في إعداد المعاجم ووضعها.

مجمع العلمي العراقي: مجمع بغداد هو منظمة تُعنى بدراسة اللغة العربية إلى جانب اللغتين

الكردية والسريانية. تأسس عام 1947م، ويُعتبر، إلى جانب مجمع القاهرة، من أبرز المؤسسات المتخصصة في معالجة قضايا المصطلحات وتعريب العلوم، حيث يمتلكان أكبر رصيد من الإنجازات في هذا المجال.

المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر: مجلس الأعلى للغة العربية هو هيئة استشارية تابعة لرئاسة

الجمهورية الجزائرية، تم تأسيسه بموجب الأمر رقم 96 / 30 بتاريخ 21 ديسمبر 1996، الذي عدّل وتمم بالقانون 91-05 المؤرخ في 16 يناير 1991. يعمل المجلس على نشر الدراسات والكتب والمجلات التي تهدف إلى تعزيز استخدام اللغة العربية في الجزائر بشكل خاص. ويصدر المجلس مجلة سنوية تسلط الضوء على أبرز الإنجازات والمشاريع المتعلقة باللغة العربية. من بين أبرز أنشطته تعريب الوثائق الإدارية والعسكرية، بالإضافة إلى مساهماته في مجال التعليم. كما يقدم المجلس خلاصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية بشأن اللغة العربية، مما يساهم في الحفاظ على تطورها وازدهارها في المجتمع.

مؤسسة بيت الحكمة: تم إنشاء المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون في عام 1983، ومنذ عام 1996 أصبح مؤسسة عمومية غير إدارية. يُعرف أيضاً باسم "المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون"، ويقع مقره في قرطاج. يركز هذا المجمع بشكل أساسي على دراسة وتطوير علوم اللغة العربية والعلوم الأخرى ذات الصلة بها.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بجمع للغة العربية يقع مقره في مدينة الرياض، وقد صدرت موافقة مجلس الوزراء السعودي على تأسيسه وتنظيمه بتاريخ 1 سبتمبر 2020. تم تأسيس المجمع بهدف المساهمة في تعزيز دور اللغة العربية على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

كما توجد مجامع نذكر منها: مجمع اللغة العربية الفلسطيني، و مكتب تنسيق التعريب - الرباط، مجمع اللغة العربية الليبي، و مجمع اللغة العربية بالخرطوم، و مجلس اللسان العربي بموريتانيا. وتهدف كل من هذه المجامع إلى تعزيز مكانة اللغة العربية والمحافظة عليها. ويعد أهم عنصر تعمل عليه هذه المجمعات هو المصطلح. كما تعمل على صنعه، وحفظه، ونشره وخاصة على توقيده.

ب. قوانين توحيد المصطلحات:

تعد عملية توحيد المصطلحات عملية حاسمة للتواصل والفهم السليم في مختلف المجالات العلمية والمعرفية. و تمر هذه العملية عادة بمراحل محددة⁷⁵:

⁷⁵ - ينظر: علي توفيق الحمد . مقالة المصطلح العربي شروطه وتوقيده . قسم اللغة العربية . جامعة اليرموك . اربد . الأردن . مجلة جامعة الخليل للبحوث المجلد 2 . العدد 1 . 2005.

1. شرح المفهوم بطريقة مفصلة: يجب أن يبدأ العمل بشرح المفهوم الذي يرغب في توقيده بشكل مفصل وواف. وهذا الشرح يشمل تحديد السياق والمفاهيم المرتبطة به.

2. اختيار مصطلح واحد بدقة: يجب اختيار مصطلح واحد بدقة للتعبير عن المفهوم المحدد. ويجب أن يتم اختيار المصطلح بعناية لضمان أن يعبر بشكل دقيق عن المفهوم دون أي تداخل أو تعارض مع مصطلحات أخرى.

3. وضع مصطلح جديد: في حالة عدم وجود مصطلح معروف يمكن أن يعبر بدقة عن المفهوم المعني، يمكن وضع مصطلح جديد. وهذا المصطلح الجديد يمكن أن يكون اقتراحًا جديدًا لتحقيق التوحيد.

وفي هذه المرحلة، يمكن استخدام تقنيات مثل "le néologisme" وهي عملية إنشاء مصطلح جديد من خلال النحت أو الاشتقاق بناءً على الجذور اللغوية المتاحة في اللغة الهدف. ويجب أن يتم هذا بعناية لضمان أن المصطلح الجديد لا يتعارض مع هياكل اللغة ويمكن استيعابه بسهولة من قبل الناطقين باللغة.

وتساهم هذه العملية في توحيد المصطلحات وجعلها أكثر دقة واستقرارًا في السياقات العلمية والمعرفية المختلفة. تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز التواصل والفهم الصحيح بين الأشخاص الذين يتعاملون مع المصطلحات في مجالاتهم المختلفة.

وتؤدي تلك المبادئ الإضافية دورًا هامًا في وضع المصطلح بشكل دقيق وفعال. وكتلخيص لهذه

المبادئ:

1.3 الإنطلاق من المفهوم للوصول إلى المصطلح :يجب أن يكون المصطلح نابغاً من المفهوم الذي يجب توضيحه. ويتعين أن يكون المصطلح عبارة دقيقة ومحددة لتعكس الفهم الصحيح للمفهوم المعني.

2.3 احترام القواعد اللغوية :ينبغي أن يتم بناء المصطلح وفقاً للقواعد اللغوية السليمة للغة الهدف. مما يساعد على تجنب اللفظ الغريب وضمان تفهم وقبول المصطلح من قبل المستخدمين.

3.3 استخدام مصطلحات قصيرة :تفضل استخدام مصطلحات قصيرة وسهلة الاستيعاب في حال الإمكان، لأن المصطلحات القصيرة تسهل عملية الاستيعاب وتعزز الوضوح والسهولة في الاستخدام.

فهذه المبادئ تضيف للعملية جانباً إضافياً من التوجيه والأهمية لتوحيد المصطلحات بشكل فعال وملائم. وإذا تم اتباع هذه المبادئ مع المبادئ السابقة التي تم ذكرها، فسيكون بإمكاننا تحسين جودة ودقة المصطلحات وتعزيز فهمها واستخدامها بشكل أفضل في السياقات المختلفة.

وبعد وضع المصطلح تكون المرحلة الثانية هي التوثيق:

ج . التوثيق:

نعني بالتوثيق جمع المعلومات المتعلقة بالمصطلح ودراستها لجعلها متداولة تمر هذه العملية بثلاث مراحل:

1 توثيق مصادر المصطلحات: أهمها المعاجم، وكتب علم المصطلح، والمجلات المتخصصة، والمقالات والأبحاث، مع إضافة اسم المؤلف، والناشر، والطبعة... أي البيبليوغرافية. ومن أهم المنجزات

في توثيق مصادر المصطلحات: بليوغرافية المعاجم العلمية والتقنية المتخصصة التي أعدها الأستاذ "فيستر" ونشرت اليونسكو المجلد الأول منها سنة 1955م والثاني سنة 1959م .

وفي اللغة العربية نشر عبد الرحيم الجلي "بليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي" (بغداد : دار الجاحظ ، 1979م) .

كما أعد المؤلف بالاشتراك مع جواد حسني "بليوغرافيا المعاجم المتخصصة" نشرت في مجلة (اللسان العربي) في المجلد العشرين.

2 توثيق المصطلحات⁷⁶: نعي بها جمع المصطلحات وتحليلها مع شرح المفهوم العلمي الذي يعبر

عنه وتعريف السياق الذي وردت فيه مع ذكر قيمة المصطلح ما إن كان موحدًا، أو مشتقًا منه، أو مفضلًا أو مقترحًا.

وبالإضافة إلى ما توفره بنوك المصطلحات من أدوات برمجية تسهل حصر المصطلحات والمعلومات المتعلقة بها وتخزينها واسترجاعها، فإنها أضحت كذلك ذات أهمية في مجال تحسين لغة التواصل العلمي بين المتخاطبين، عبر إتاحة نتائج العمل المصطلحي للمستفيدين ببسر وسهولة، والعمل في إطار شبكات المعلومات المتخصصة التي تقوم على أساس تبادل البيانات المصطلحية والمعلومات المتعلقة بها، وبين أعضاء هذه الشبكات.

⁷⁶ ينظر عبد الله سليمان القفازي، نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي، مجلة اللسان العربي، العدد 43، مكتب

تنسيق التعريب، الرباط، 1997. ص 157 .

و نظرا لأهمية المصطلح والمكان المتزايد الذي احتله عند تقاطع سبل دراساته مع مجموعة من التخصصات الأخرى، مثل الترجمة، والتوثيق، والكتابة، وعلم المعلومات، وعلم الاستيعاب وغيرها، يمكننا فهم مدى أهمية الإعتناء بهذا العلم الذي لا يزال يصارع من أجل الحصول على مكانة بين العلوم، مكانة تليق به و بأهميته ، إذ أن عدد من الباحثين اللسانيين و اللغويين يرفضون رفضا قاطعا أن يعتبروه كعلم، و يرون أنه مجرد تخصص أو فرع من فروع اللسانيات نظرا لارتكازه على مبادئ لغوية و على قواعد لسانية، إلا أنها لا تكفي لوحدهما من أجل وضع مصطلح سليم. وقد قمنا في هذا الفصل بذكر أهم النقاط المتعلقة به دون الإطالة، ذلك أن الدراسات الخاصة بعلم المصطلح كثيرة ومتعددة الآراء والنظريات، ذكرنا أهمها.

وسنوجه المبحث الموالي نحو تخصصنا، ألا وهو الترجمة. وبما أن جوهر بحثنا يتعلق بالترجمة القانونية،

فسنحاول التطرق إلى أهم ما يتعلق بهذا الموضوع.

المبحث الثاني

الباب - أ -

علاقة المصطلح بالترجمة

بما أن مجال دراستنا هو الترجمة، إرتأينا أن نخلق همزة وصل بين هذا الفصل والفصل الذي سيليهِ. فيما يخص عنواننا هذا سنعالج العلاقة بين المترجم والمصطلحي.

لأول وهلة سيبدو وكأن لهما المهمة نفسها، لكن في الحقيقة إنهما علمان مختلفان كل الاختلاف، يلتقيان في أعلى الهرم ليساعد كل منهما الآخر في إنجاز مهمته.

« La terminologie aide les traducteurs, interprètes, chercheurs, localisateurs, organismes de normalisation, rédacteurs techniques, juristes, policiers, travailleurs de santé, étudiants, gouvernements, petites, moyennes et grandes entreprises, et toute autre champ d'activité qui utilise la langue¹ ».

يقول دييكر Depecker عن علم المصطلح: " علم المصطلح يساعد المترجم والترجمان، والباحثين، وهيئات التوحيد، والمحررين التقنيين، والقضائي، والشرطة، وعمال الصحة، والطلاب، والحكومة، المؤسسات الصغيرة المتوسطة والكبيرة وكل النشاطات التي تستعمل اللغة". ويرى أن علم المصطلح يساعد المترجم لأنه يستعمل اللغة.

وعلى الرغم من أن علم المصطلح غالباً ما يشترك في الحديث عنه مع الترجمة، إلا أن العمليتين في الأساس مستقلتان. ويمكن للمصطلحي أن يتعامل مع لغة واحدة لوضع المصطلح. وعلى خلاف المترجم الذي يكمن عمله في المرور من لغة إلى أخرى. في الممارسة العملية، يتفق المترجمون على أهمية المصطلحات واختيارها بشكل متقن لنجاح عملية الترجمة، وفي الوقت نفسه، يعترفون بأنهم لا يخصصون

¹ Depecker Loïc, La terminologie, nouvelle discipline scientifique, colloque organisé à l'initiative de la Société française de terminologie, Paris, 2003 – P 10.

دائمًا الوقت الكافي لهذا الغرض. والسبب في ذلك أن المصطلح يتعامل مع اللغة، في حين ما تتعامل الترجمة مع الكلام.

1. أوجه الشبه بين عمل المترجم و المصطلحي²:

إن المقارنة بين عمل المترجم والمصطلحي تكشف عن وجود تشابه كبير بين هاتين الوظيفتين اللغويتين الحيويتين. بحيث يتوجب على كل من المترجم والمصطلحي أن يمتلكا فهماً عميقاً للغة وقواعدها. وعلى سبيل المثال، يجب عليهما فهم كيفية بناء الجمل واستعمال النحو، فضلاً عن معرفتهما بمختلف الأساليب والأدبيات اللغوية في اللغتين الأصلية والمستهدفة.

وإلى جانب ذلك، يقوم كل من المترجم والمصطلحي بمهمة نقل الرسالة من اللغة المصدر (اللغة أ) إلى اللغة الهدف (اللغة ب) بدقة وإتقان. وهذا يشمل احترام معايير الترجمة والمصطلحات، بالإضافة إلى تطبيق النظريات والمنهجيات المعترف بها في مجالتهما.

وعلاوة على ذلك، يواجه المترجم والمصطلحي تحديات عديدة على طول مسيرتهما المهنية. فعلى سبيل المثال، يجد المترجم صعوبة في التعامل مع البعد التاريخي والثقافي للرسالة التي يجب ترجمتها، وهو ما يتطلب فهماً عميقاً للسياق والتاريخ والتقاليد الثقافية للغتين. وهذا الأمر يساهم في تقديم ترجمة دقيقة وملائمة للهدف النهائي.

ومن المهم أن نشير إلى أن المترجم والمصطلحي يعتبران باحثين في المجال اللغوي واللساني، إذ يقومان بتحليل النصوص بعمق لضمان فهم دقيق للمعنى والسياق. وهذا يشمل دراسة السياق الثقافي

² - voir Daniel Gouadec- Terminologie, traduction et rédaction spécialisées- Dans langages 2005_1 N°157 – P 14 à 24.

والتاريخي للمصطلحات والجمل، ويتطلب تقديم ترجمة أو مصطلح دقيق يعبر عن المفهوم بشكل صحيح في اللغة الهدف.

وفي النهاية، يكون الهدف الأسمى للمترجم والمصطلحي هو نقل مضمون الرسالة بكل أمانة علمية ودقة ليفهمه القراء بسلاسة وبوضوح في اللغة الهدف. وإن الجمالية في اللغة والدقة في التعبير تقومان بدور مهم في هذا السياق، حيث تساهم في تحقيق الفهم الصحيح والاتصال الفعال بين الثقافات واللغات المختلفة.

2. أوجه الاختلاف بين المترجم و المصطلحي:

• المصطلحي هو متخصص في نقل المفاهيم والمصطلحات من مجال علمي أو تقني محدد إلى لغة أخرى. ومن أجل أداء مهمته بنجاح يجب عليه، أولاً وقبل كل شيء، أن يكون لديه فهم عميق للمفاهيم التي يتعامل معها، وأن يكون قادرًا على التمييز بين مختلف المصطلحات والمفاهيم في مجال معين، وفهم العلاقات والتداخلات بينها.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المصطلحي أن يكون على دراية بالسياق الثقافي والتاريخي للمصطلحات والمفاهيم في اللغة المصدر واللغة الهدف. مما يساعده في تقديم مصطلح دقيق ومناسب يعبر عن المفهوم بشكل صحيح في اللغة الهدف، مع الالتزام بالمعايير والأسس المهنية في مجال التخصص. يقول ديبكر **Depecker** في هذا الصدد:

« La terminologie traite de la langue au niveau des mots³ ».

³ Depecker –idem- P 37.

يشير ذلك إلى أن المصطلحات تركز بشكل رئيسي على الكلمات ومعانيها واستخداماتها وعلاقاتها المحددة في سياق متخصص، بدلاً من التركيز على البنى الأكبر مثل الجمل أو الخطابات.

• في حين يتعامل المترجم مع المفاهيم أيضًا، ولكن بشكل مختلف عن المصطلحي. فالمترجم يقوم بنقل المفاهيم والمعاني من نصوص بلغة مصدر إلى نصوص بلغة هدف. وعند ترجمة نص ما، فقد يواجه المترجم مصطلحات خاصة أو مفاهيم تتطلب معرفة متخصصة. وفي هذه الحالة، يلجأ المترجم إلى استخدام المصطلحات التي وضعها المصطلحي لضمان ترجمة دقيقة ومفهومة. وعلى سبيل المثال، فإذا كان المترجم يترجم نصًا طبيًا أو قانونيًا أو تقنيًا، فسيكون لديه الحاجة إلى فهم المصطلحات والمفاهيم الخاصة بهذه المجالات. وفي هذه الحالة، يعتمد المترجم على المصطلحات التي وضعها المصطلحي في لغة الهدف للتعبير عن هذه المفاهيم بدقة.

فالدور الرئيسي للمترجم هو تحويل النصوص بين لغتين مع الحفاظ على الدقة والسياق لذلك، تكون المصطلحات المختصة والمفاهيم الخاصة ضرورية لضمان جودة الترجمة وفهمها السليم.

« ... le principe interprétatif s'applique à tous [les textes], de la poésie au texte le plus technique. »⁴

• المصطلحي والمترجم يعملان في مجالات متشابهة ولكن لديهما تركيز مختلف. المصطلحي يتعامل مع فهم المفاهيم والمصطلحات في مجال معين ويقوم بتوحيدها وإنشاء مصطلحات مختصة لهذه المفاهيم. بينما يتعامل المترجم مع ترجمة النصوص بشكل عام، ويقوم بنقل المعنى والمفاهيم من لغة إلى أخرى. وفي

⁴ Lederer, Marianne. La traduction aujourd'hui. Le modèle interprétatif. Caen, Lettres modernes Minard. - P56. 2006.

هذا السياق، يقوم المترجم بتحويل التسميات والكلمات المستخدمة في النص الأصلي إلى اللغة الهدف بدقة ووضوح. فمثلاً، إذا كان هناك مفهوم معين في مجال الطب، فقد يقوم المصطلحي بإنشاء مصطلح معين لهذا المفهوم في اللغة الهدف، مما يجعل التواصل في هذا المجال أكثر دقة وفهمًا. وعندما يأتي المترجم لترجمة نص طبي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، سيحتاج إلى استخدام هذه المصطلحات المختصة التي وفرها المصطلحي لنقل المفهوم بدقة. المصطلحي يعمل على إنشاء المصطلحات المختصة في مجال معين وتطويرها، بينما المترجم يستخدم هذه المصطلحات لترجمة النصوص ونقل المفاهيم بين اللغات.

• يكون عمل المصطلحي متخصص في مجال معين: هندسة، أو طب، أو قانون ... إلخ ولكن

المترجم يتعامل مع شتى المواضيع في مجالات مختلفة.

• لدى المصطلحي القدرة على وضع مصطلحات جديدة أو تطوير المصطلحات الموجودة

لتناسب مجاله المعين، وهذا يُعرف بالتوليد المصطلحي. فيقوم المصطلحي بذلك بعمق وباستناد إلى الخبرة في المجال والفهم الدقيق للمفاهيم.

من ناحية أخرى، و عندما يقوم المترجم بوضع مصطلح جديد أو ترجمته بشكل مختلف عما هو متعارف عليه في المجال، فإنه يمكن أن يسبب غموضًا أو عدم فهم للقارئ الهدف. ولهذا السبب، يتعين على المترجم أن يكون حذرًا عند التعامل مع المصطلحات والمفاهيم المتخصصة. وإذا كانت هناك ضرورة لاستخدام مصطلحات جديدة أو تطوير المصطلحات، يجب على المترجم أن يقدم توضيحًا وشرحًا مناسبًا في النص للقارئ الهدف لضمان فهمه الصحيح. كما يجب أن يعمل المترجم بالتعاون مع المصطلحي إذا كان هناك تحديات في ترجمة مصطلحات جديدة أو معقدة.

- « La terminologie est une discipline qui a pour objet l'étude, la compilation et la création de termes spécialisés⁵. »

يختلف تكوين المصطلحي عن تكوين المترجم.

بعد ذكر أوجه التشابه والاختلاف بين هذين المجالين، يمكننا إعتبارهما على أنهما علمان قائمان بنفسهما ويلتقيان في وعاء واحد هو "اللغة". ويحتاج كل منهما إلى مساعدة الآخر من أجل تحقيق الهدف المشترك بينهما: بنقل الرسالة من لغة إلى أخرى بكل أمانة من أجل تحقيق عملية التواصل ونقل المفاهيم.

Les mots nous permettent l'expression, la communication voire la traduction, grâce à eux, nous nommons les réalités qui nous entourent, nous exprimons nos pensées, nous les échangeons avec nos semblables⁶

ترجمتنا: إن الكلمات تسمح لنا بالتعبير، بالتواصل وحتى الترجمة، وبفضلها نسمي الحقائق التي تحيط بنا، فنعبّر عن أفكارنا وتبادلها مع غيرنا".

وكتوسيع للمبحث سنقوم بإضافة مبحث ثان، نهدف منه التعريف بالمصطلح القانوني لأن موضوع دراستنا، يهتم بالمصطلح أكثر من النص القانوني أو صياغته.

⁵- Stine karin heiseldal- traduction et terminologie- Analyse justificative de la traduction d'un texte technique, selon la théorie interprétative de la traduction – Master en langue française avec spécialisation en traduction Département de littérature, d'études régionales et de langues européennes (ILOS)- Faculté des sciences humaines Université d'Oslo- 2017- p 30.

⁶ - Fatiha BOUAZRI- La terminologie, la part positive en traduction- AL - MUTARĠIM, no 19, janvier – juin 2009- Université de Batna - Algérie – P 289.

فالنص القانوني حيال ترجمته يعتمد على أساليب ترجمة مختلفة عن تلك التي يستعملها المترجم

عند ترجمة المصطلح كبنية فردية.

والمصطلح جزء من النص، يمكن التعامل معه حسب السياق. ولكن لغة القانون كما ذكرنا

أعلاه، فإن أهمية المصطلح في حد ذاته لا تقل عن أهمية النص بأكمله.

الباب - ب

المصطلح القانوني

1. المصطلحات القانونية وميزاتها:

بعد ذكر الأنظمة التي تعد مصدرا لصياغة القوانين، وبعد أن ذكرنا أهم ميزات لغة القانون من حيث الصياغة والبناء، ارتأينا أن نضيف إلى المبحث الثاني الخاص بالمصطلح باب عنوانه "بالمصطلح القانوني". فإن لغة القانون، وكما سبق ذكره أعلاه تعد لغة خاصة، ومن المعلوم أن أهم سيميات اللغة الخاصة هي المصطلحات الخاصة بها، والتي يكون وضعها وفق قوانين لغوية وتركيبية ودلالية محض.

ومن أهم مميزات المصطلح القانوني ما يلي:

1.1 مصطلحات مأخوذة من اللغة العامة: فالمصطلحات الطبية، أو الرياضية أو الفيزيائية على

سبيل المثال لا يمكننا إيجادها في لغة تخصص أخرى، لأن لغة القانون وعلى خلاف لغات التخصص الأخرى الخاصة المعروفة والمعمول بها تتميز بطابعها الاجتماعي وذلك أن المصطلحات المستعملة في اللغة القانونية تؤخذ من الكلمات المتعارف عليها والمعمول بها إلا أن الطابع القانوني يعطيها صبغة أخرى ومعنى آخر. فالأول وهلة يعتقد سامع الكلمة أن فهمها متاح وسهل، وهنا تكمن صعوبة المصطلح القانوني ولغته. فكلمة الثمار تعني في اللغة العامة ما تحمله الشجرة، إلا أن معناه، في القانون السوري واللغة القانونية مثلاً تعني: "الثمار المدنية وهي ربع دوري متجدد بقبضة المالك من الغير لقاء ثقل منفعة الشيء وهي ما يدره الشيء من دخل نقدي يلزم به الغير مقابل استفادته من منافع الشيء بموجب عقد كتأجير المنزل أو أرباح الأسهم لزيادة فائدة"¹.

1. السنهوري: الوسيط، المجلد 8 الباب الأول، القسم الثاني، منشورات الحلبي، بيروت، 1998، ص 492.

“La terminologie juridique est largement composée de mots du langage courant. Mais dans cette situation, il faut relever que, pour la plupart d’entre eux, le sens juridique diffère largement du sens courant qui leur est généralement attribué...Lorsque le droit emprunte au langage courant, il en modifie nécessairement la signification...Le langage du droit va donc modifier le sens du mot courant².”

ترجمتنا: تتألف المصطلحات القانونية على نطاق واسع من كلمات لغة الحياة اليومية .ولكن في هذا السياق، يجب أن نلاحظ أن معظم هذه الكلمات تختلف بشكل كبير في المعنى القانوني عن المعنى الشائع الذي عادة ما يُسند إليها... وعندما يستعير القانون كلمات من لغة الحياة اليومية، يستوجب تعديل معانيها... لذلك، ستقوم لغة القانون بتعديل معنى الكلمة في اللغة الشائعة.

2.1 نمط النص يحدد أهمية المصطلح : إذا تكلمنا عن معادلة رياضية في مجلة علمية أو في

مسألة، لن تختلف النتيجة و لا المفهوم، وكذلك هو الحال بالنسبة إلى كل العلوم، إلا أنه بالنسبة إلى القانون فقد يختلف وزن المصطلح و أهميته حسب نمط النص، فإن جاء مصطلح على سبيل المثال كمصطلح " إعدام" في مقالة قانونية، فسيليها شرح المصطلح، و إن جاء في جريدة سيليها سرد لحكاية أحدهم، و لكن إذ استعمل من قبل قاض في جلسة حكم، فسيرتدي المصطلح الزي القانوني العقابي.

تقول عنه ماريا دي غارسيا Maria da Graça :

² - S. Akhouad-Barriga, Réflexions sur le langage juridique et ses petits exercices d’application au droit de l’arbitrage, RTD civ, 2015, p787.

“En effet, le premier but de la communication du droit, un domaine humain, social et normatif, est de prescrire des normes de comportement. C’est pourquoi les critères d’attribution du statut terminologique et de reconnaissance des unités lexicales qui composent sa terminologie diffèrent de ceux adoptés dans d’autres domaines de connaissance et d’activité avec des objectifs distincts. Ainsi, c’est dans la communication des norms juridiques que se configure sa spécificité.”³

ترجمتنا: إن الهدف الرئيسي للقانون، وهو مجال إنساني واجتماعي معمول به، هو تحديد الأنماط السلوكية. ولهذا السبب، تختلف معايير منح الأهمية الاصطلاحية والتعرف إلى الوحدات المعجمية التي تشكل مصطلحاته عن تلك المعتمدة في مجالات المعرفة والأنشطة الأخرى، مع أهداف متباينة. وهكذا، يكمن تميز القانون في توجيه الأنماط القانونية.

3.1 صعوبة فهم بعض المصطلحات نظرا لأصلها اللاتيني: قد تكون بعض المصطلحات

القانونية مبهمة في أغلب الأحيان بسبب أصلها الأجنبي. ونظرا إلى أن أغلب المصطلحات القانونية العربية ذات الأصل اللاتيني. كما هو معروف عن الدول العربية، خاصة تلك المعنية بدراستنا، فأنها دول إسلامية تستمد قوانينها من الشريعة والاجتهاد والإجماع، زيادة على التقليد المدني الفرنسي.

³ - Maria da Graça Krieger- Terminographie juridique et spécificités textuelles- Meta Journal des traducteurs Translators' Journal- Volume 47, numéro 2, juin 2002- P 235.

« Dans tout langage spécialisé il y a un nœud rigide de termes comme un fruit de longue tradition. Les expressions latines mentionnées peuvent être considérées en tant que partie de ce nœud dans le langage juridique⁴ ».

ترجمتنا: توجد في كل لغة متخصصة، عقدة صلبة من المصطلحات هي نتاج تقليدي طويل الأمد. ويمكن اعتبار التعابير اللاتينية المذكورة جزءًا من هذا التكوين في اللغة القانونية".

4.1 الشحنة الثقافية للمصطلحات: تحمل المصطلحات القانونية شحنة ثقافية تميزه، فإذا إطلع

قاض أجنبي على حكم ورأى فيه مصطلح " العصبات: وهي تلك المصطلحات الخاصة بالميراث" فسيمكنه ذلك من معرفة أصول المدعين الإسلامية، هذا لأن المصطلحات القانونية، وعلى خلاف بقية العلوم، تحمل ثقافتها في مصطلحاتها. يقول جيمار Gémar في هذا الصدد:

« Le droit, nous dit-on, est un des domaines les plus « culturels », donc singuliers, qui soient. Il remonte aux sources de la civilisation, de chaque langue et de la culture qu'elle porte⁵ ».

ترجمتا: " يُقال إن القانون هو واحد من أكثر المجالات "الثقافية"، وبالتالي، فهو فريد من نوعه. إنه يعود إلى جذور الحضارة لكل لغة ولكل ثقافة يحملها".

⁴ - Beatriz Rodríguez- La complexité dans la terminologie juridique. Influence dans la tâche du traducteur- Universidad de Buenos Aires Argentina- Ideas, II, 2 (2016) - P199.

⁵- JEAN-CLAUDE GÉMAR - Traduire le texte pragmatique Texte juridique, culture et traduction- Université de Genève, École de traduction et d'interprétation (ETI) GREJUT- Les Cahiers de l'ILCEA – n°3 / 2001-2002- P 17.

5.1 تغير معنى المصطلح حسب سياق الاستعمال: تكون هذه الحالة من المصطلحات ذات معان

مختلفة قليلة الاستعمال في المجال القانوني، لأن أهم ما يميز لغة القانون هو الدقة والوضوح، إلا أنه موجود. ونذكر على سبيل المثال مصطلح " المراكنة" المستعمل في القانون المدني التونسي، الذي يعني في باب الزواج " الخطبة" ولكننا نجده في القانون التجاري بمعنى أرض تعود ملكيتها للدولة: "ويقرر إتمام هذا البيع إما بطريق المراكنة أو بالمزايدة العلنية"⁶.

« Même si le terme technique qui apparaît dans les dictionnaires spécialisés prétend à être univoque, il ne l'est pas toujours. Parfois nous trouvons de différentes explications séparées l'une de l'autre au moyen d'une ligne. Cela indique que le sens du terme n'est décelé que dans le contexte d'usage proprement dit⁷ ».

ترجمتنا: على الرغم من أن المصطلح التقني الموجود في القواميس المتخصصة يدّعي أنه ذو معنى واحد، إلا أنه ليس دائماً كذلك. فنجد، في بعض الأحيان، تفسيرات مختلفة مفصولة بخط، وهذا يشير إلى أن معنى المصطلح يتم استيضاحه فقط في سياق الاستخدام الصحيح.

6.1 المتراادات تعبر عن مصطلحات ذات مفاهيم مختلفة: يقول إبراهيم بن مراد عن الترادف

في المصطلحات أنه قد يُعتبر في اللغة العامة من مظاهر ثراء اللغة، لكنه في مجال المصطلحات يعد من

⁶ - القانون التونسي . المجلة التجارية (تعني المجلة في لغة القانون التونسي جزء من الأحكام. في القانون الجزائري يسمى بالقانون التجاري ويقال عنه في تونس المجلة). المادة 538.

⁷ - Beatriz Rodríguez- Idem- P 200.

أخطر الظواهر، إذ يؤدي إلى فقدان المصطلح العلمي لأهم خصائصه: الدقة والخصوصية. ولذلك، دعا علماء المصطلحات ويواصلون الدعوة إلى تخصيص مصطلح واحد لكل مفهوم علمي، ذي مضمون واحد في مجال محدد، لضمان وضوح المعنى ودقته.⁸

إلا أن هذا التعريف لا ينطبق على لغة القانون، فاستعمال المرادفات للكلمة الواحدة طريقة من طرق جعل مفهوم المصطلح أكثر دقة. لغير العالم بهذه الميزة، فيمكنه القول إن الحبس و السجن كلمتان مترادفتان تعنيان الشيء نفسه، أي حرمان الشخص من حريته و وضعه تحت تصرف العدالة، إلا أن مصطلح الحبس قانوناً يعني: "السجن المؤقت لمدة تتراوح بين خمس سنوات و عشرين سنة عقوبة"، فالسجن هو وضع المحكوم عليه في أحد السجون العمومية وتشغيله داخل السجن أو خارجه في الأعمال التي تعينها الحكومة طوال المدة المحكوم بها عليه، ولا يجوز أن تنقص تلك المدة عن ثلاث سنين ولا تزيد على خمس عشرة سنة إلا في الأحوال الخاصة المنصوص عليها قانوناً. أما عن الحبس: "الحبس مدة تتجاوز شهرين إلى خمس سنوات ماعدا الحالات التي يقرر فيها القانون حدوداً أخرى"، أي إن عقوبة الحبس هي وضع المحكوم عليه في أحد السجون المركزية أو العمومية طوال المدة المحكوم بها عليه، ولا يجوز أن تنقص هذه المدة عن أربع وعشرين ساعة ولا أن تزيد على ثلاث سنوات إلا في الأحوال الخصوصية المنصوص عليها قانوناً⁹.

⁸ -ينظر ابراهيم مراد . من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقيسه في اللغة العربية مجلة المعجمية . تونس . عدد 08 . 1992 . ص 62 .

⁹ . توضيح للمادة 5. قانون العقوبات . الباب الأول العقوبات المطبقة على الأشخاص الطبيعية 2 . الفصل الأول . العقوبات الأصلية 2012 .

7.1 مصطلحات تزول مع زوال الأنظمة أو مرور الزمن¹⁰: يعرف العالم في شتى المجالات

تغير وتطور، وكذا هو الحال بالنسبة للعلوم والمعارف. وبما أن المصطلحات تلازم العلوم التي تعبر عنها، فهذه تعرف تغيرا وتطورا موجوبا إلى مواكبة التطور. فالقانون، كبقية العلوم الأخرى، يخضع إلى هذا النوع من التطور المصطلحي، إلا أن الاختلاف الذي يُعرف في لغة القانون فيما يخص المصطلحات مميز، وذلك أن العلوم الأخرى تحافظ على المصطلحات القديمة، التي تشكل تاريخ حاضرها، فالسيارة التي تستعمل الطاقة الشمسية هي ناتجة عن تطور السيارة التي تستعمل الفحم. ولكن بالنسبة إلى لغة القانون فبعض المصطلحات وإن استعملت فيمكن أن يؤدي هذا إلى مشاكل، لأن المصطلحات القانونية هي جزء أساسي من نظام القانون في أي دولة، بحيث تُستخدم لتحديد الحقوق والواجبات والعلاقات القانونية بين الأفراد والكيانات. ولكن، مع مرور الزمن وتغير الأنظمة القانونية والمعايير الاجتماعية، يمكن أن تزول بعض المصطلحات القانونية أو تتغير بشكل كبير، وسنستعرض بعض الأمثلة لهذه المصطلحات ونرى كيف تتأثر بالتغيرات الزمنية والسياسية:

1.7.1 مصطلحات قانونية تزول مع زوال الأنظمة السياسية:

1. الاستبداد والديكتاتورية: في الأنظمة الاستبدادية والديكتاتورية، تكون السلطة مركزية وتحت

تحكم شخص واحد أو جهة واحدة. ويتم استخدام مصطلحات قانونية تعبر عن هذا النظام بشكل

¹⁰ - voir Anne-Marie Leroyer, professeur à l'université Paris 1- Langage du droit et terminologie juridique- Académie des sciences morales et politiques.

- <https://academiesciencesmoralesetpolitiques.fr/>- visité le 26-10-2023.

دقيق، ولكن مع انتهاء هذه الأنظمة وتبدل النظام إلى ديمقراطية، يمكن أن تزول هذه المصطلحات أو تتغير بشكل كبير.

2. الجرائم ضد الدولة: في بعض الأنظمة السياسية القمعية، يمكن استخدام مصطلحات قانونية مثل "التمرد على الدولة" أو "الإساءة للنظام" لملاحقة المعارضين السياسيين. ومع تغير النظام إلى ديمقراطي، يمكن أن تتغير هذه المصطلحات أو تزول تماماً.

3. القوانين التمييزية: في بعض الأنظمة، تكون هناك قوانين تمييزية تستخدم لفصل الأقليات أو المجموعات السياسية. مع اندماج المجتمعات وتطور مفهوم المساواة، تزول هذه المصطلحات وتحل محلها قوانين تعزز المساواة.

2.7.1 مصطلحات قانونية تزول مع مرور الزمن:

أ. القوانين القديمة: مع مرور الزمن، يمكن أن تصبح القوانين التي لم تعد تناسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي التطوري معتمدة بشكل أقل. فالمصطلحات القانونية المرتبطة بهذه القوانين تزول تدريجياً.

ب. اللغة والألفاظ المنتهية: تتغير اللغة والألفاظ مع مرور الزمن، وبالتالي تحتاج المصطلحات القانونية إلى التكيف مع هذه التغيرات. وقد تستبدل مصطلحات قديمة بأخرى تعبيرية أو تحديدية.

ج . التكنولوجيا :مع تقدم التكنولوجيا، تظهر قضايا جديدة تتطلب تطوير مصطلحات قانونية جديدة. فعلى سبيل المثال، إن المصطلحات التي تتعلق بالإنترنت والخصوصية على الإنترنت قد أصبحت هامة بشكل كبير مع التطور التكنولوجي.

د . العقوبات والجرائم :تتغير العقوبات والجرائم مع تغير القيم والأخلاقيات في المجتمع. فالمصطلحات القانونية مثل "التجسس" أو "الجرائم ضد البيئة" قد تظهر أو تزول بناءً على الاحتياجات الاجتماعية والبيئية.

8.1 إضافة تفسيرات إلى المصطلحات: عندما يتفق المصطلحيون على المفردة الي ستمثل

مفهوما ما يصبح متداولاً في المجال المعرفي الخاص به، فلا يحتاج مستعملوه إلى شرح أو تفسير، إلا عندما يستعمل المصطلح لأول مرة بعض وضعه، على سبيل المثال: عندما يظهر مرض جديد يعطى له اسم خاص به، فلا يحتاج الكاتب في مجلة طبية إلى وضع شرح له، ذلك أن المعنيين بمجال الطب هم العاملون بالمجال من أطباء وممرضين. إلا أن المجال القانوني غير ذلك، فعلى خلاف كل المجالات العلمية الأخرى، يشعر الكل من العام والخاص أنه معني به، لأن القانون يعطي الحق لكل ويقتن واجبات الكل. وإذا تصفحنا القانون المدني، فأمام كل مادة تحمل مصطلح يوجد تفسير قبل ذكر المادة. فالتعاريف في لغة القانون شيء مهم يحمي من التفسير الخاطئ والعشوائي.

و يكتسب اللفظ في الوثيقة القانونية دلالة محددة تتصل بالسياق الذي يرد فيه، حيث غالباً ما تعمل الوثيقة القانونية كقاموس خاص بمفرداتها. وتحدد معاني الكلمات بناءً على الدلالات التي تمنحها الوثيقة، مما يدفع المشرع إلى تعريف أي مصطلح جديد قبل إدراجه في نص قانوني. فعلى سبيل المثال،

عند القول: "العقد شريعة المتعاقدين"، يكون هذا التعريف مسبوقاً بشرح واضح في مواد أخرى، حيث يُعرّف العقد بأنه اتفاق يلتزم بموجبه شخص أو أكثر نحو شخص آخر أو أكثر بمنح شيء أو القيام بفعل أو الامتناع عنه.¹¹

وفي ختام مبحثنا، يمكننا القول إن لغة القانون هي إحدى أهم الوسائل لتحقيق العدالة وتنظيم المجتمع، ولكنها تحمل في طياتها عدد من الخواص الصعبة والتحديات. وإن استخدام لغة معقدة وصعبة في صياغة القوانين يمكن أن يؤدي إلى عدة خسائر، منها:

- صعوبة فهم القوانين واللوائح بالنسبة إلى الأفراد والمجتمع بشكل عام، مما يعيق تحقيق العدالة الاجتماعية ويساهم في تفشي الجهل القانوني.
- يمكن أن تكون لغة القانون عائقاً أمام الوصول إلى العدالة، إذ يصبح من الصعب على الأفراد فهم حقوقهم وواجباتهم بشكل كامل، مما يجعلهم عرضة للاستغلال والظلم.
- تعاني اللغة القانونية العربية في بعض الأحيان من تعقيدات وتضاربات ترجمية، مما يزيد من الارتباك والالتباس في فهم النصوص القانونية.
- يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على لغة القانون المعقدة إلى تعقيد الإجراءات القانونية وزيادة تكاليف التقاضي.

¹¹ . ينظر موساوي عمار . جامعة بلحاج بو شعيب . عين تموشنت . مقال نصية الخطاب القانوني و تماسكه، نماذج من القانون المدني الجزائري . المجلد 6 . العدد 1. جوان 2022 ، ص 613.

- تزيد لغة القانون الصعوبة في التفاوض والتوصل إلى تسوية في القضايا المتنازع عليها.

وفيما يخص المصطلحات القانونية، فهي لا تقتصر على مجرد مجموعة من الكلمات، بل هي تركيبات معقدة تحمل في طياتها مفاهيم وقوانين ومبادئ تشكل أسس العدالة والمساواة في المجتمع. ومن ثم، يجب أن نقدر دور هذه المصطلحات. وعلاوة على ذلك، فإن المصطلحات القانونية تعكس تطور المجتمع وتغيراته على مر الزمن. إن فهمها يساهم في تعزيز الوعي القانوني وزيادة الشفافية والعدالة. يجب علينا إذًا، أن نبذل جهدًا مستمرًا للبقاء على اطلاع على التطورات القانونية وفهم المصطلحات الجديدة. وفي النهاية، وإن المصطلحات القانونية هي عنصر لا غنى عنه في عالم القانون، وهي جزء أساسي من الأدوات التي تساعد على تحقيق العدالة والمساواة، وأن فهمها وتبسيطها يمكن أن يكونا سبيلًا لجعل القانون أكثر إنصافًا وقربًا للناس عامة، بغية، تعزيز قواعد المجتمع العادل والديمقراطي الذي نسعى جميعًا إلى تحقيقه.

الفصل الثالث

عن الترجمة القانونية

المبحث الأول :

الترجمة:

تعريفها، و صعوباتها و

نظرياتها

منذ القدم احتاج الإنسان إلى التواصل والتعامل مع الآخرين، فإنه محكوم على البشر، على الرغم من اختلاف أعراقهم، وأصولهم، ومكان عيشهم، التواصل بينهم والتعارف إلى بعضهم. يقول المولى عز وجل في مُحكم آياته: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)، صدق الله العظيم [الحجرات:13]. فبحكم اختلاف الأمم والثقافات واللغات، وبحكم حاجة الأفراد إلى تبادل المصالح والخدمات نشأت الترجمة.

فالترجمة عامل حيوي ومهم في نقل الشحنة الثقافية والعلمية. فإذا احتكرت دولة واحدة على ثقافتها وعلمها واكتشافاتها، ومنعت العالم من الانتفاع بها، فهي بالتالي تقوم بمنع نفسها من اكتساب مكانة بين الدول الرائدة. فبفضل ترجمة العلوم والمعارف تمكنت عدة دول بالنهوض بفكرها وكسبت مكانة مرموقة بين الدول.

وإن عدنا إلى الدراسات التاريخية، فيمكننا أن نرى مدى أهمية الترجمة باعتبارها القناة الأساسية للتبادل والتلاقح الثقافي بين الأمم والشعوب.

فما هي الترجمة؟ هل هي علم قائم بنفسه؟ أم فن يحتاج إلى أهله؟ ما هي الآراء التي قدمت في هذا المجال؟ ما هي النظريات والمناهج المتبعة؟ سنتطرق في هذا المبحث إلى كل ما يتعلق بالترجمة.

1. تعريف الترجمة:

الترجمة هي عملية معقدة تتطلب فهماً عميقاً للغة والثقافة المستهدفة. ويمكن أن تكون فناً وعلماً في آن واحد، وتؤدي دوراً حاسماً في تمكين التواصل بين مختلف اللغات والثقافات.

في عالمنا المتصل بشكل دائم والمعتمد على التفاعل العالمي، تصبح الترجمة أداة حيوية لنقل الأفكار والمعرفة عبر الحدود وبناء جسور من التفاهم بين الثقافات المختلفة. تشكل الترجمة تحديات جديدة في العصر الحديث، إذ تشمل مفردات متخصصة ومصطلحات تكنولوجية متطورة.

والترجمة هي نقل الأفكار التي يعبر عنها بألفاظ ورموز من لغة إلى لغة أخرى. والهدف منها إيصال الرسالة. فالترجمة عمل بشري يحتاج إلى نوع من الذكاء ذلك أن اللغة تتعدى الشكل وتلم بكل الجوانب للمحيط الذي تستعمل فيه. والترجمة لغة: "ترجم الكلام ووضحه، وكلام غيره نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته، والترجمان: المترجم، جمع تراجم وتراجمة"¹ و في حديث هرقل، قال لثُرجمانه: "الثُرجمان بالضم و الفتح هو الذي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى و جمعه: التراجم"² وحسب ما جاء عن الشيخ الزرقاني: يقول إن "الترجمة في اللغة العربية تدل على أربع معان: 1. تفسير الكلام بلغته التي جاء بها، وقيل عن ابن عباس إنه ترجمان القرآن، 2 إيصال الكلام لمن لم يسمع عنه، وذلك قول

¹ المعجم الوسيط 1/83

² لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، نضر وتوزيع المكتبة الفصيحة، نسخة منقحة 1998. ص 66 ج 12.

الشاعر: إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان،³ الأصل المعروف عن الكلمة: نقل الكلام من لغة إلى أخرى،⁴ الترجمان تبليغ الألفاظ لمن لا يحسنها³.

والترجمة لغويا هي على وزن فعلل رباعي "ترجم"، وجمع ترجمان "تراجم"، والتاء والميم أصليتان، وقال الجوهري إن التاء زائدة وأورده في كتاب "رجم" ويوافقه في نسخة ما في نسخة من التهذيب من باب "رجم" أيضا، إن لكلمة ترجمة في اللغة العربية ثلاثة معان أخرى تستعمل خارج سياق نقل الرسالة من لغة إلى أخرى: فنقول قرأت ترجمة فلان: قرأت سيرته الذاتية، ونقول ترجم أقوالك إلى أفعال أي تصرف، كما نقول ترجم ما قال، أي وضح كلامه بصيغة أخرى⁴.

وتعد الترجمة عملية معقدة تتطلب من المترجم أن يكون على دراية بأساسيات اللغة المصدر واللغة الهدف، بالإضافة إلى فهمه السياق الثقافي والعادات والتقاليد السائدة في كلا المجتمعين. كما أن المترجم مطالب باختيار الأسلوب المناسب للترجمة، الذي يعتمد على عدة عوامل، منها نوع النص المترجم وجمهوره المستهدف.

1.1 المقاربات في الترجمة:

وهناك عدة مقاربات يمكن للمترجم أن يتبعها في عمله، نلخصها فيما يأتي⁵:

³ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن. دار الفكر، بيروت، 1988. انظر الأعلام ص 131.

⁴ موقع فرج محمد صوان. الترجمة الأسس النظرية والممارسة. ابن النديم للنشر و التوزيع. دار الروافد الثقافية. ناشرون. ص 17.

⁵ ينظر مختاري رضوان زكي. رسالة ماجستير أثر الشريعة الإسلامية في ترجمة القانون المدني بالجزائر. جامعة وهران معهد الترجمة ص 64.

1.1.1 المقاربة الأسلوبية: تقوم هذه المقاربة على الحفاظ على الأسلوب الخاص بالنص

الأصلي، بما في ذلك الأسلوب الأدبي والأسلوب الفني. ويسعى المترجم في هذه المقاربة إلى نقل المعنى الأصلي للنص، مع الحفاظ على جماليته وتأثيره في القارئ.

2.1.1 المقاربة الدلالية: تركز هذه المقاربة على نقل المعنى الأصلي للنص، دون الاهتمام

بالأسلوب الخاص به. ويسعى المترجم في هذه المقاربة إلى إنتاج نص مترجم ينقل المعنى الأصلي للنص بدقة ووضوح.

3.1.1 المقاربة التواصلية: تعني هذه المقاربة بنقل المعنى الأصلي للنص بطريقة تتناسب مع

جمهوره المستهدف. ويسعى المترجم في هذه المقاربة إلى إنتاج نص مترجم يسهل فهمه من قبل جمهوره المستهدف، حتى لو كان ذلك على حساب الأسلوب أو الدقة الدلالية.

4.1.1 المقاربة الفلسفية: تركز هذه المقاربة على تداخل الأدب والترجمة، مع إلقاء الضوء على

العناصر الجمالية في الترجمة. تهدف إلى فهم الجوانب الفلسفية والثقافية للنصوص وتفسيرها بطرق تجسد القيم والأفكار. فتقوم هذه المقاربة على المعنى الدلالي للنص، وكيفية نقله إلى اللغة الهدف، دون فقدان قيمته الأدبية والفنية. وتُعرف هذه المقاربة أيضاً باسم "المقاربة الأدبية" أو "المقاربة الجمالية".

5.1.1 مقاربات اللسانيات العامة: ظهرت مع تطور البلدان الاشتراكية، وعرفت باسم

"اللسانيات الموضوعية العلمية" وتضم كلا من:

- مقارنة تهم بدراسة الاختلافات والتشابهات بين اللغات من خلال تحليل البنى اللغوية والنمطية.

- المقاربات الناتجة عن كيفية تدريس الترجمة في سياق تدريس اللغات.

- المقاربات القائمة على العلامات و الرموز.
- المقاربة الميتاليسينية التي تهتم بدراسة الشعوب و حضاراتهم.
- المقاربة التي تعتمد على علم التواصل.
- المقاربة التقديرية (computationelle) المستخلصة من الترجمة الآلية.
- المقاربة الوظيفية التي تأخذ بعين الاعتبار نمط النصوص.
- نظرية المعنى أو النظرية التأويلية.

6.1.1 المقاربة الوظيفية: تركز هذه المقاربة على وظيفة النص الأصلي، وتهدف إلى إنتاج نص

مترجم يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها النص الأصلي. ويسعى المترجم في هذه المقاربة إلى إنتاج نص مترجم يحقق الغرض الذي كتب من أجله النص الأصلي.

7.1.1 المقاربة التكاملية: تسعى هذه المقاربة إلى الجمع بين المقاربات السابقة، وذلك بهدف

إنتاج نص مترجم يجمع بين الدقة والوضوح، والأسلوب الجمالي، وملاءمة الجمهور المستهدف. واختيار المقاربة المناسبة للترجمة يعتمد على عدة عوامل، منها نوع النص المترجم، وجمهوره المستهدف، والغرض من الترجمة. فمثلاً، إذا كان النص المترجم عبارة عن نص أدبي، فإن المترجم سيميل إلى اتباع المقاربة الأسلوبية، وذلك بهدف الحفاظ على جمالية النص وتأثيره في القارئ. أما إذا كان النص المترجم عبارة عن نص فني، فإن المترجم سيميل إلى اتباع المقاربة الدلالية، وذلك بهدف نقل المعنى الأصلي للنص بدقة.

وبشكل عام، فإن اختيار المقاربة المناسبة للترجمة يتطلب من المترجم أن يكون على دراية بأساسيات المقاربات المختلفة، وأن يكون قادراً على اختيار المقاربة التي تحقق الغرض من الترجمة.

2.1 لمحة تاريخية عن دراسات الترجمة:

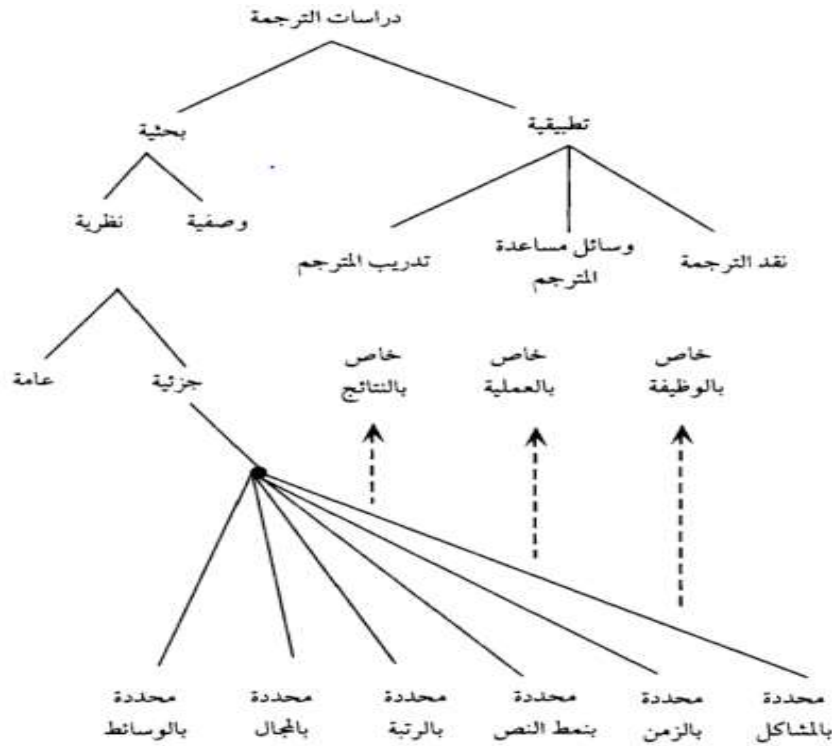
عنونا هذه الفقرة بدراسات الترجمة، ذلك لأن الفرق بين الترجمة ودراساتها هو فارق زمني، فالترجمة موجودة منذ أن بدأت العلاقات والتبادل بين البشر، بسبب حاجتهم إلى التواصل. إلا أن الدراسة الخاصة بهذا العلم حديثة النشأة. يقول **منداي**⁷: دراسات الترجمة هو مصطلح يُطلق على المجال الأكاديمي الحديث الذي يركز على دراسة نظرية الترجمة وظواهرها. يتميز هذا التخصص بطبيعته التعددية والتداخلية، حيث يجمع بين مختلف المباحث الأكاديمية، بما في ذلك علوم اللغات، وعلم اللغويات، ودراسات الاتصال، والفلسفة، إضافة إلى مجموعة متنوعة من الدراسات الثقافية.

إن أول من أشار إلى دراسات الترجمة هو **جيمز س. هولمز** James S.Holmes في البحث الذي ألقاه عام 1972 و الذي نشر إلى غاية 1988 ، بحيث وصف هولمز الدراسة في مجال الترجمة أنه "معني بمجموعة المشاكل الناشئة من ظاهرة العمل بالترجمة و الترجمات". و قام **هولمز** بتبيين حدود هذا المبحث الجديد، ذلك أن دراسات الترجمة ذات عوامل مشتركة مع علوم أخرى كثيرة، و على

⁶ . ينظر محمد عناني . نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة . الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان . 2003 . ص 11 إلى ص 17 .

⁷ - voir Munday, J – introducing translation studies : theories and applications – London and new York Routledge – 2001- P 1.

الباحث في الترجمة أن يسمح لهذا التداخل الذي سيساعده في تجميع ما يصب مباشرة في المبحث الجديد. وقد وضع هذه الحدود في الخريطة المعروفة عنه:



الشكل 1 : مخطط هولز كما جاء في كتاب جدعون توري⁸ " دراسات الترجمة الوصفية

وما بعدها"

ثم جاءت بعده، بحلول سنة 1988، ماري سنيل هوربني Mary snell- horbny، في

الطبعة الأولى من كتابها " مدخل متكامل إلى دراسات الترجمة" فأكدت على ضرورة اعتبار الترجمة

⁸ - Toury.Gadoun – descriptive translation studies- and beyond- Amsterdam and Philadelphia, PA : john Benjamins -1995 – P20.

مبحثاً مستقلاً. وسرعان ما ظهرت الطبعة الثانية لها وبذا التطور في دراسات الترجمة ملموساً. وقد تناولت هذا التطور السريع الباحثة منى بيكر **Mona Baker**، حيث أكدت على الأهمية التي اكتسبها هذا المجال الجديد باعتباره مبحثاً أكاديمياً مستقلاً. وأشارت إلى أنه يمكن وصف دراسات الترجمة بأنها "مبحث التسعينيات"، نظراً لقدرتها على ربط مختلف العلوم معاً، مثل اللغة والفيزياء، والترجمة واللسانيات وغيرها.

رغم ذلك، لم تشهد دراسة الترجمة ازدهارها الأكاديمي إلا في النصف الثاني من القرن العشرين. فقد كانت الترجمة تُعتبر سابقاً مجرد أداة لاكتساب المعرفة اللغوية، حيث ساد منهج "الترجمة النحوية" في تدريس اللغات في المدارس. ومع ذلك، تطورت الأمور مع ظهور "ورشات الترجمة"، التي ركزت على الترجمة الأدبية، مما شجع الطلاب على بناء علاقة إبداعية مع النصوص أثناء ترجمتها بين اللغات. في الوقت نفسه، ظهر منهج "الأدب المقارن"، الذي يتطلب قراءة الأدب المترجم من ثقافات أخرى، مما عزز دور الترجمة في فهم الثقافات المختلفة. كما استخدمت الترجمة كموضوع بحث علمي في "التحليل التقابلي"، الذي يدرس لغتين من خلال مقارنة تراكيبها.

مع ظهور اللسانيات، زادت الحاجة إلى ربط الدراسات اللسانية بالترجمة. وقد أسهمت كتب مثل: *نظرية لغوية للترجمة* لكاتفورد وكتاب *فيني وداربيلني* في تعزيز هذا الرابط. فقد جمع الأخير بين التحليل النظري والتقابلي والتطبيق العملي للترجمة. وهكذا، لم تعد الترجمة مجرد نشاط تطبيقي، بل أصبحت مجالاً أكاديمياً يعتمد على مناهج وأساليب ونظريات متكاملة.

3.1 صعوبات الترجمة⁹:

إن عملية الترجمة عملية صعبة، مما يجعل منها علما قائما بذاته، و تكمن صعوبتها في ضرورة

مراعاة جوانب عدة، يقول روشيلتز **Rochlitz** :

« Il s'agit des compétences à avoir et des contraintes à respecter aussi bien que du côté version que du côté thème, du contexte intellectuel et économique, des rapports entre les deux cultures concernées et des choix du traducteur ».

ترجمتنا: يتعلق الأمر بالمهارات التي يجب أن تكون لدى المترجم والقيود التي يجب احترامها في ترجمة من وإلى، وفي السياق الفكري والاقتصادي، في العلاقات بين الثقافتين المعنيتين واختيارات المترجم".

وانطلاقا من هذه المقولة، ومن عملنا في ميدان الترجمة، يمكننا استنتاج بعض العوائق أو الصعوبات

التي تصادف المترجم أثناء القيام بمهمته، نذكرها في النقاط التالية:

● الخيارات التي يقوم بها المترجم لانتقاء المصطلحات: وغالبا ما يصادفه عدم وجود مقابلات لفظية لمعنى ما بسبب اختلاف الثقافات أو الفكر العلمي أو الاعتقادات. ونجد هذا الإشكال خاصة في الترجمات التي تمس الجانب الديني، ولذا ينبغي على المترجم أن يقوم بتضمين أقرب المعاني في اللغة المستهدفة قدر المستطاع.

⁹ - voir Rochlitz, R. (2001). Traduire les sciences humaines. Presses de Sciences Po/ «Raisons politiques » N°2, 65 -77.

● اختلاف اللغات من حيث العائلات: فمنها اللاتينية والسامية وغيرها، فينتج عنه قواعد نحوية وصرفية جد مختلفة، يلتزم المترجم باحترامها. فنجد اللغة العربية تبدأ في الغالب بالفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به، ثم الوصف، أو الحال، وذلك على عكس اللغة الإنجليزية مثلاً، فهي تبدأ بالفاعل، ثم الفعل. ويجب على المترجم أن ينساق وراء قواعد اللغة المستهدفة مع عدم الإخلال بالمعاني في اللغة الأصلية.

● ثقافة اللغة: أو ما يسمى بالفرنسية *l'intelligence de la langue* إذ يتحتم على المترجم أن يكون ملماً بهذا الجانب إلماماً تاماً، يؤدي دوراً مهماً في تأدية الرسالة بطريقة آمنة و آمنة بحيث يمكن للمترجم الوقوع في أخطاء فادحة باستعماله مثلاً لما يسمى باللغة الفرنسية *les faux amis* هي تلك المصطلحات التي تبدو أنها تتشابه في النطق و التي يكون معناها جد مختلف، على سبيل المثال: *demande* بالفرنسية تعني الطلب و كلمة *to demande* بالإنجليزية تعني الطلب و لكن بطريقة آمرة تخلو نوعاً ما من الطلب المؤدب.

● الحقبة الزمنية: يكون احترام العامل التاريخي جد مهم أثناء عملية الترجمة، نظراً لاختلاف المفردات ومعانيها من زمن لآخر، فالحقبة الزمنية هي أحد أهم العوامل التي يجب مراعاتها في عملية الترجمة. فاللغة تتطور باستمرار، وتتغير مفرداتها ومعانيها بمرور الوقت. وقد يكون لكلمة ما معنى معين في لغة معينة في فترة زمنية معينة، ولكنها قد تتغير معناها في فترة زمنية أخرى. فعلى سبيل المثال نجد

أن اللغة الإنجليزية القديمة تميل في بعض مفرداتها إلى اللغة اللاتينية، فيقول جيمس مور في هذا الصدد "لا يمكن فهم النص الأصلي إلا من خلال فهم عصره"¹⁰.

● نختم الصعوبات بأنواع الترجمة: فتختلف الترجمة من حيث المجال الذي تعالجه. ففي غالب الأحيان لا يمكن للمترجم المتخصص في مجال ما القيام بترجمات أخرى، كالترجمة الطبية أو ما يدخل ضمن الترجمات التقنية التي تختلف تماما عن الترجمات الأدبية من ترجمة الشعر والنصوص الأدبية. إن هذه المجموعة من الصعوبات هي على سبيل الذكر لا الحصر، لأن الترجمة تظل وتبقى علما من العلوم الإنسانية يخضع لقواعد غير ثابتة:

"Les problèmes en traduction, comme bien souvent pour l'ensemble des sciences humaines et sociales, sont des problèmes difficiles à définir"¹¹.

2 . مراحل تطور النظريات في الترجمة¹²:

لقد مرت الترجمة عبر ثلاث مراحل:

¹⁰ - جيمس مور، الترجمة: نظرية وتطبيق" للكاتب جيمس مور، الذي صدر عام 1989، ترجم إلى اللغة العربية من قبل عبد الله بن إسماعيل بن محمد آل الشيخ. وصدرت النسخة العربية من الكتاب عام 2005 عن دار النهضة العربية. ص 21.

¹¹ - Anna Gil-Bardají -La résolution de problèmes en traduction : quelques pistes- Meta : journal des traducteurs- Volume 55, numéro 2, juin 2010- P6.

¹² . ينظر شريفي عبد الواحد . مقالة: نظرية الترجمة: المفهوم و الوظيفة . مجلة مخبر تعليمية الترجمة و تعدد اللسن . جامعة وهران السانية . الترجمة: المقاربات و النظريات . دار الغرب للنشر و التوزيع. ص 9 الى ص 31.

أ. المرحلة ما قبل اللسانية: امتدت هذه المرحلة من بداية تاريخ الترجمة حتى بداية القرن العشرين. وأثناء هذه المرحلة، كانت عمليات الترجمة تعتمد بشكل رئيسي على الترجمة الحرفية، دون مراعاة السياق الثقافي أو اللغوي للنص المترجم. وكانت النظريات الترجمة غير متطورة. وكانت الترجمة بمثابة عملية نقل الكلمات والعبارات من لغة إلى أخرى، دون النظر في التفاصيل الدقيقة للنص الأصلي. وقد تكلف بهذه الدراسات مجموعة من المترجمين، فكانت عبارة على محاولات دينية، ذلك أن الكنيسة كانت تسعى إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى لغات كثيرة من أجل نشر الكاثوليكية. وكانت النظريات الترجمة في هذه الحقبة عبارة عن آراء يتداولها المترجمون بحكم ممارستهم الترجمة. وكانت هذه المرحلة محكومة بمجموعة من العوامل، منها:

- **عدم وجود نظرية ترجمة متطورة**: إعتقاد الترجمة على مجموعة من الآراء البسيطة التي كانت تتداولها مجموعة من المترجمين.
- **عدم وجود دراسات علمية حول الترجمة**: ممارسة الترجمة بشكل تقليدي، دون وجود دراسات علمية حولها.
- **عدم وجود تقنيات ترجمة حديثة**: حاجة الترجمة إلى المعارف اللغوية الخاصة بالمترجمين، إذ كانت الحيازة على كتب ومعاجم شيء صعب المنال.

ب . المرحلة اللسانية: بدأت هذه المرحلة في القرن العشرين، وتميزت بالاعتماد على النظرية اللغوية في دراسة الترجمة. وكان الهدف من هذه المرحلة هو تحليل الترجمة على مستوى البنية اللغوية، وتحديد القواعد التي تتحكم فيها.

وكانت هذه المرحلة محكومة بمجموعة من العوامل، منها:

- **ظهور نظرية اللغة الحديثة:** إذ ساهم ظهور نظرية اللغة الحديثة في تطوير نظرية الترجمة.
 - **تطور الدراسات اللغوية:** ساعد تطور الدراسات اللغوية في تطوير نظرية الترجمة.
 - **ظهور تقنيات ترجمة حديثة:** بحيث ساهم ظهور تقنيات ترجمة حديثة في تطوير نظرية الترجمة.
- و بما أن هذه المرحلة كانت اثناء الحرب العالمية الثانية، فاستوحت وعاءها من الرموز التي كانت تستعمل من أجل إرسال المعلومات المشفرة Transcodage و تميزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلا نسقيا.

ج . المرحلة ما بعد اللسانية: بدأت هذه المرحلة في نهاية الثمانينيات، و كان هدف المنظرون في هذه الحقبة إعطاء الترجمة نفسا جديدا، معتمدين على تخصصات جديدة مثل: السميائية، و التحليل الآلي، و لسانيات النص والتفكيكية ، مما جعل هذه المرحلة تتسم بالدراسة التحليلية.

1.2 معنى النظرية¹³: يعرفها بعض المفكرين بأنها بناء تأملي يهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ،

ويشكل نسقاً متسلسلاً من الأفكار المترابطة التي تعتمد على التأمل والملاحظة. وتستند النظريات في العلوم بشكل كبير إلى المناهج التجريبية، التي تُبنى على أسس منهجية دقيقة تجمع بين الملاحظة، التجربة، والتحليل:

- **الملاحظة الموضوعية:** أي مراقبة الأحداث عن قرب وبدقة، مع الحفاظ على الحياد التام، بهدف تحويلها إلى حقائق علمية يمكن الاعتماد عليها.

- **الفرضية:** وهي التي تتجسد في أطروحة أو إشكالية تخضع للفحص والدراسة الدقيقة.

- **التجريب:** استكشاف الظاهرة المدروسة ومحاولة الكشف عن قوانينها من خلال تحليلها بعمق وإرغامها على الإفصاح عن نظامها الداخلي.

وقد تعمدنا شرح معنى كلمة نظرية، لأن وضع نظرية للترجمة خلق نوعاً من اختلاف الآراء بين تيارين، فمنهم من قال إن الترجمة ليست علماً ولا تحتاج إلى وضع نظريات بل منهجيات و تقنيات، ثم جاء التيار الثاني ليبين أن الترجمة علم قائم بذاته.

ومن التساؤلات التي يمكننا طرحها إذا حول الترجمة قبل ذكر نظريات الترجمة، التي تعددت واختلفت آراء روادها من تيار لآخر، هي:

¹³ ينظر عبد العزيز آل الشيخ . مشاكل تكوين النظرية العلمية . مجلة الدارة . العدد 1 . ص 35.

ما مكانة الترجمة بين العلوم، أهى علم قائم بذاته أم هى شعبة من علم آخر؟

لم يوافق نيومارك رأي نيدا، حيث رأى أن كتابات التنظير فى الترجمة ليست سوى معلومات

مكملة نحتاجها لتجسيد العملية الترجمية عمليًا. وفى عام 1977، قدم هاريس (HARRIS)

مصطلح **Transtologie** للإشارة إلى علم الترجمة، بينما اقترح فاسكيز (VASQUEZ)

مصطلح **Traductologie** ليكون متطابقًا من الناحية الصرفية، مع إضافة اللاحقة **-logie**

لمنحه الطابع العلمى وإبعاده عن الجوانب الأدبية.

و قد عرفت مدارس اللسانيات اختلافًا فى آرائها بين "فيدروف، داربلي، فيناي و نيدا" الذين

اعتبروا الترجمة علما يحتاج إلى نظريات، و بين "إدموند كاري" الذى يعد الترجمة عملية أدبية فنية و

شبهها بالمرسح:

« La traduction littéraire a marqué d'une empreinte ineffaçable tous les genres littéraires »¹⁴.

. ترجمتنا . إن الترجمة الأدبية أثرت فى كل أنواع الترجمة تاركة بصمة عليها لا يمكن محوها.

ثم قام جورج مونان (George Mounin) بالفصل فى هذه القضية وحسم النقاش بين

الطرفين فى كتابه "المسائل النظرية للترجمة"، حيث عبّر عن رأيه بأن الترجمة تُعد علمًا من حيث أسسها

¹⁴- Edmond cary – pour une théorie de la traduction- Journal des traducteurs- volume 7- numéro 4- 4^{ème} trimestre 1962 - page 127.

النظرية، وفناً من حيث ممارستها وتطبيقها واختبارها. وبلاستناد إلى هذا الرأي، سنستعرض فيما يلي أهم نظريات الترجمة¹⁵.

2.2 نظريات الترجمة :

1.2.2 النظرية التأويلية la théorie interprétative: ماريان ليدرير و دانيكا

سيلاسكوفيتش:

نظرية الترجمة التأويلية تُعرف باسم "مدرسة باريس" لأنها طورت في إطار المعهد العالي للترجمة ESIT، باريس، الذي أسس عام 1957. وتُعزى هذه النظرية بشكل أساسي إلى دانيكا سيليسكوفيتش وماريان ليدرير. وتعود أصول هذه النظرية إلى ممارسة دانيكا سيليسكوفيتش المهنية، التي اعتمدت على خبرتها كترجمان للمؤتمرات لتطوير نموذج للترجمة من ثلاث مراحل: التفسير، والتفجير اللفظي، وإعادة التعبير.

ويقترض هذا النموذج افتراضاته النظرية من علم النفس والعلوم المعرفية في عصرها، مع اهتمام خاص بعملية الترجمة الذهنية.

ويتمثل الشغل الشاغل للنظرية التأويلية في مسألة "المعنى"، فهو من طبيعة غير لفظية، لأنه يتعلق بكل مما قاله المتحدث (الصريح) وما أخفاه (الضمني). فالتأويل في اللغة هو الإرجاع. وأوّل الشئ أي

¹⁵ - ينظر سعيدة كحيل . نظريات الترجمة بحث في الماهية و الممارسة . مجلة المترجم . المجلد 7 . العدد 2، 2007، ص 44.

أرجعه، وآل إليه الشيء أي رجع إليه، وهو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله
لدليل¹⁶.

ولكي يفهم هذا "المعنى"، يجب أن يمتلك المترجم "حقيبة معرفية" تشمل معرفة العالم، وفهم
السياق، وفهم قصد المؤلف. وإذا لم يكن يمتلك هذه الحقيبة، فسيواجه مشكلة الغموض وتعدد
التفسيرات، التي قد تؤدي إلى شل حركته في الترجمة، فتقول سولاسكوفيتش:

« Les compléments cognitifs, sont des éléments pertinents et émotionnels du
bagage cognitif, et du contexte cognitif qui s'associent aux significations des
discours et des textes pour constituer le sens, ils sont indispensables à
l'interprétation de la chaîne sonore ou graphique de la connaissance
linguistique¹⁷ »

يمكننا تلخيص أسس هذه النظرية في مقولة ليدرار LEDERER :

« La théorie interprétative a établi que le processus consistait à **comprendre**
le texte original, à **déverbaliser** sa forme linguistique et à **exprimer** dans une
autre langue les idées comprises et les sentiments ressentis¹⁸ ».

16 الرائد، لسان العرب، "تعريف وشرح و معنى تأويل" بالعربي في معاجم اللغة العربية معجم المعاني الجامع، المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر،
القاموس المحيط - معجم عربي عربي صفحة 01) www.almaany.com .

¹⁷ - SELESKOVICH, Danica et LEDERER, Mariane, Interpréter pour traduire, Didier, Coll Traductologie, Paris, 2001, P 212.

¹⁸ - LEDERER, Mariane, La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994, P11.

ترجمتنا: تقوم النظرية التأويلية على أن عملية الترجمة تتمثل في فهم النص الأصلي، وتجريده من شكله اللغوي، والتعبير بلغة أخرى عن الأفكار المفهومة والمشاعر المحسوسة.

2.2.2 نظرية سكوبوس: ¹⁹la théorie du Skopos

تعرف هذه النظرية باسم "نظرية الغاية" أو "نظرية الهدف"، وهو ما يعبر عنه المصطلح اليوناني *Skopos*. و تعود جذور هذه النظرية إلى الباحث هانس فيرماير، الذي تعاون مع كاتارينا رايس في تأليف كتاب بعنوان "الأساس لنظرية عامة للترجمة" عام 1984. تقوم هذه النظرية على أن الطرق والاستراتيجيات المستخدمة في الترجمة تُحدد بناءً على الغاية أو الهدف من النص المراد ترجمته. لذا، يتم تنفيذ الترجمة وفقاً لما يسمى بـ "سكوبوس"، وهو ما منح النظرية اسمها "الغائية".

ما يميز هذه النظرية هو تركيزها على وظيفة النص الهدف المستقبلية، وليس وظيفة النص المصدر. يعتمد هذا التوجه على احتياجات متلقي الترجمة (العميل)، الذي يحدد الهدف المطلوب تحقيقه من الترجمة بناءً على استراتيجياته وأهدافه التواصلية. ومع ذلك، تُنفذ العملية ضمن إطار منهجي واضح يفرض على المترجم احترام قاعدتين أساسيتين:

1. قاعدة التماسك الداخلي: تنص على أن النص الهدف (الترجمة) يجب أن يكون متماسكاً

داخلياً بشكل كافٍ لتمكين الجمهور المستهدف من فهمه ضمن سياقه الثقافي والمعرفي.

¹⁹ - voir Nadja Grbić et Michaela Wolf - Hans J. Vermeer (1996). A skopos Theory of Translation (Some Arguments for and against) . Heidelberg, TEXTconTEXT (Band1) – meta journal des traducteurs - Volume 12, numéro 2, 2e semestre 1999.

2. قاعدة الدقة (التماسك بين النصوص) : تؤكد على ضرورة الحفاظ على ارتباط كافٍ بين النص

المصدر والنص الهدف، بحيث لا تبدو الترجمة حرة بدرجة تُفقد الصلة بالنص الأصلي.

بفضل تأثير كاتارينا رايس (1984)، وسّع هانس فيرماير إطار هذه النظرية ليشمل جوانب

جديدة لم تكن مدروسة مسبقًا، مثل مشكلة التصنيف النصي التي طرحتها رايس. وقد اقترحت أن

تصنيف النص المصدر وفق نوعه النصي أو الخطاب (إعلامي، تعبير، عملي) يمكن أن يساعد المترجم

في التغلب على تحديات الترجمة والحفاظ على الوظائف النصية الضرورية أثناء نقل المعنى.

وفقًا لهذه الرؤية، يُنظر إلى النص المصدر باعتباره وسيلة لتقديم معلومات من منتج النص (في

اللغة الأصلية) لمتلقي النص في نفس الثقافة. أما الترجمة، فتُعتبر وسيلة ثانوية لنقل المعلومات، تهدف

إلى تقديم مضمون النص المصدر لجمهور يتحدث لغة وثقافة مختلفتين. ويتم تحديد المعلومات المراد

نقلها بهدف التواصل بناءً على احتياجات وتوقعات المتلقين المستهدفين في الثقافة المضيفة، وهو ما

يعرف بـ "سكوبوس النص".

3.2.2 نظرية النظم المتعددة²⁰ la théorie du polysystème

تُعدّ نظرية النظام المتعدد إطارًا مفاهيميًا طوره إيتان إيفن-زوهار (1939)، من بتل أيب، ذو

أصول عبرية) خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين. استند في تطوير هذه النظرية إلى

مفهوم النظام الذي قدّمه الشكلاونيوس الروس، وعلى رأسهم تنيانوف (1929)، وطبّق هذا المفهوم

²⁰ - voir RAKOVA, Zuzana, les Théories de la traduction, Masarykova Univerzita Brno, 2014.

على دراسة الأدب بوصفه نظامًا يضم أنظمة متفاعلة. وهدفت النظرية إلى تحليل كيفية عمل الأنظمة الأدبية ووصف تطورها، مع التركيز على الأدب المترجم إلى العبرية كمثال تطبيقي.

في تعريفه للنظام المتعدد (1990)، يصف إيفن-زوهار **Even Zohar** هذا النظام بأنه مجموعة غير متجانسة من الأنظمة، مترتبة بشكل هرمي، وتتفاعل ديناميكيًا داخل إطار شامل يُعرف بالنظام المتعدد. هذه التفاعلات الديناميكية تعكس الطبيعة الحية والمتغيرة للأدب، حيث تلعب النصوص المترجمة دورًا محوريًا في إعادة تشكيل مراكز القوة داخل الأنظمة الأدبية.

« A polysystem is a multiple system, a system of various systems which intersect with each other and partly overlap. Using concurrently different options, yet functioning as one structured whole, whose members are independent²¹ »

في هذا الإطار، يُنظر إلى الأدب المترجم كعنصر واحد ضمن مستويات متعددة داخل النظام الأدبي. يتم إدراجه في النظام الفني العام، الذي يُعتبر بدوره جزءًا من أنظمة أكبر كالنظام الديني أو السياسي. وبالتالي، فإننا أمام نظام متعدد المستويات ذو جذور اجتماعية وثقافية عميقة.

في هذا النظام المتعدد، تتمحور الفكرة الأساسية حول المنافسة بين الطبقات أو المستويات المختلفة. يظهر توتر دائم بين المركز والأطراف، أي بين الأنواع الأدبية المهيمنة في فترة معينة والأنواع

²¹ - ITMAR, Even Zohar, The Position of Translated Literature within The Literary Polysystem, 1978, P.40.

التي تسعى إلى الهيمنة. فالنظام الأدبي يضم الأعمال الكلاسيكية المهيمنة إلى جانب الأنواع النصية الأقل شهرة، مثل أدب الأطفال أو الروايات البوليسية المترجمة.

يحلل إيفن-زوهار هذه المنافسة الأدبية باستخدام مفهومي "المبادئ الأولية" و "المبادئ الثانوية".

تعتبر المبادئ الأولية مبتكرة وديناميكية، بينما تميل المبادئ الثانوية إلى المحافظة والجمود. وعندما يصل شكل أدبي "أولي" إلى مركز النظام الأدبي، فإنه غالبًا ما يصبح أكثر تحفظًا بمرور الوقت، مما يفسح المجال لشكل "ثانوي" أكثر حيوية وابتكارًا ليأخذ مكانه، وتستمر هذه الدورة باستمرار.

وقد تم تطبيق نظرية النظام المتعدد على الأدب المترجم، مركزة على وجهين رئيسيين: أولاً، الدور الذي يلعبه الأدب المترجم داخل نظام أدبي معين، وثانيًا، تأثير فكرة النظام المتعدد على الدراسات الترجمة بشكل أوسع. هذه النظرية تسلط الضوء على أهمية الأدب المترجم كعنصر ديناميكي يساهم في تطوير الأنظمة الأدبية ويؤثر على طبيعة المنافسة داخلها.

4.2.2 نظرية فدروف: ²²André Fédorov:

يُنسب إلى المترجم الروسي أندريه فيودوروف، من سانت بطرسبرغ، الفضل في صياغة أول نظرية علمية للترجمة تستند إلى علم اللغة. نشر فيودوروف عام 1953 كتابه: مقدمة في نظرية الترجمة، الذي تلقى نجاحًا كبيرًا، مما دفع إلى إصدار نسخة منقحة في عام 1958. لاحقًا، أعيد نشره في عام 1968

²² - voir Christian Balliu - Clefs pour une histoire de la traductologie soviétique- Meta journal des traducteurs - Volume 50, Number 3, August 2005.

تحت عنوان جديد :أسس نظرية عامة للترجمة . أكد فيودوروف في كتاباته على أن الترجمة تنتمي إلى مجال اللسانيات، متناولاً مواضيع متنوعة مثل تاريخ الترجمة، وتصنيف النصوص، وترجمة الشعر.

ركزت نظريته على ازدواجية العلاقة بين الترجمة واللسانيات، انطلاقاً من أن الترجمة هي بالأساس عملية لغوية. و لم يتجاهل فيودوروف العوامل الثقافية والاجتماعية، لكنه تعامل معها بشكل منهجي، مقدماً أولوية للعناصر اللغوية. وشدد على أهمية أن يمتلك المترجم معرفة شاملة في علم اللغة، والأسلوب، والمقارنة بين اللغات، وهو ما يعكس خلفيته كمترجم أدبي.

في نسخة عام 1968 من كتابه، دافع فيودوروف عن نظرية الترجمة بوصفها امتداداً لنظرية رومان جاكوبسون، التي تعتبر أي ترجمة ممكنة شريطة توافر المعرفة والمهارات اللازمة للقيام بها. عرف فيودوروف الترجمة بأنها "عملية تحويل نص من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على المعنى، والروح، والأسلوب الأصلي". كما صنف الترجمة إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1. الترجمة المعجمية : إيجاد معادلات لغوية دقيقة بين اللغتين.
2. الترجمة الدلالية : التعبير عن المعنى الأصلي في اللغة الهدف.
3. الترجمة الأسلوبية : الحفاظ على أسلوب النص الأصلي أثناء الترجمة.

رأى فيودوروف أن الترجمة عملية نسبية، تعتمد على طبيعة النص، وسياق الترجمة، وكفاءة المترجم. لدعم نظريته، استشهد بأمثلة مثل ترجمات أعمال شكسبير إلى الروسية، والإلياذة والأوديسة إلى الفرنسية، وترجمات القرآن إلى الإنجليزية.

أسهمت نظرية فيودوروف بشكل كبير في تطور الدراسات الترجمة، حيث غيّرت من تصور الترجمة، وأظهرت إمكانية ترجمة جميع أنواع الأعمال، بما في ذلك النصوص الأدبية والشعرية الأكثر تعقيداً.

5.2.2 نظرية كاتفورد²³ J.C Catford

أو ما يعرف بنظرية اللسانيات التطبيقية، في كتابه المعنون:

A Linguistic Theory of Translation (1965)، ركز كاتفورد على تحليل "ماهية الترجمة"، بهدف وضع نظرية شاملة يمكن تطبيقها على جميع أنواع الترجمات. وكان يطمح لدراسة "عمليات الترجمة" من خلال اللسانيات التطبيقية، معتبراً أن علم الترجمة يجب أن يرتبط باللسانيات المقارنة، لأن الترجمة في جوهرها تتعلق بالعلاقات بين اللغات. وفقاً لكاتفورد، فإن الترجمة ليست إلا حالة خاصة من نظرية اللغة العامة، حيث يمكن فهمها كعملية لغوية تقع ضمن إطار دراسة أوسع للقواعد اللغوية والعلاقات بين اللغات:

²³ ينظر حيدر عبد الحسين سعد التميمي . تطور نظرية الترجمة: لمحة من منظور نظري . - مجلة آداب الكوفة . العدد 48 . 2021.

« Translation is an operation performed on languages, a process of substituting a text in one language for a text in another language²⁴. »

"الترجمة هي عملية تتم على اللغات، وهي عملية استبدال نص في لغة بنص في لغة أخرى."

ميز كاتفورد بين أنواع مختلفة من الترجمات، مثل:

• الترجمة "الكاملة" مقابل الترجمة "الجزئية"، حيث تركز الأولى على مستوى العبارات بينما تركز

الثانية على مستوى الكلمات البسيطة.

• الترجمة "الكلية" مقابل الترجمة "المقيدة"، حيث تتعلق الأولى بمستويات اللغة بشكل عام بينما

تتعلق الثانية باستخدامات معينة داخل لغة ما.

ومع ذلك، تعرض هذا التصنيف للانتقاد لأسباب عدة:

• من جهة، يتفق معظم علماء الترجمة على أن الترجمة "الكلية" لا وجود لها في الواقع العملي؛

فالترجمات الفعلية تتسم دومًا بالجزئية.

• ومن جهة أخرى، يتمثل النقد في أن هذا التصنيف يعتمد على توافقات شكلية أكثر من التركيز

على التكافؤ الصحيح بين اللغات، مما يعني أنه لا يمكن اختزال الترجمة فقط إلى تطابق الشكل مع

المحتوى في اللغة المستهدفة.

²⁴ -J.C CATFORD- A Linguistic Theory of Translation – Oxford university Press- 1965 – P 20.

6.2.2 النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك Peter Newmark²⁵:

وتركز هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية والثقافية للترجمة، فيعتبر نيومارك أن الترجمة هي عملية اتصال يجب أن تأخذ في عين الاعتبار الاختلافات الثقافية بين اللغات المصدر والهدف. فالترجمة السوسيوثقافية تتميز بالطالع البراغماتي، إذ تتعامل مع النصوص بثقافتها وظروف انتاجها وخلقها لمواقف اتصالية.

ويميز نيومارك بين نوعين من الترجمة:

الترجمة التواصلية، التي تهدف إلى نقل رسالة النص المصدر إلى القارئ الهدف بطريقة يفهمها ويقدرها.

الترجمة التفسيرية، التي تهدف إلى إعادة النص المصدر بأمانة، حتى لو كان ذلك يعني التوضيح بالتواصل مع القارئ الهدف.

ويقدم نيومارك أيضاً سلسلة من مبادئ الترجمة التي تستند إلى تصوره للترجمة كعملية اتصال. وتشمل هذه المبادئ ما يأتي:

يجب أن تكون الترجمة تواصلية. أي أن يكون النص الهدف مفهوماً ومقبولاً للقارئ الهدف.

يجب أن تكون الترجمة دقيقة. أي أن يعكس النص الهدف معنى النص المصدر.

²⁵- voir Peter Newmark, Text book of Translation, Prentice Hall International, 1988. P.94.

يجب أن تكون الترجمة طبيعية. أي أن يكون النص الهدف مكتوبًا بأسلوب طبيعي وسلس. وقد تعرضت نظرية نيومارك لانتقادات بسبب عدم دقتها وعدم صرامتها. ومع ذلك، فقد تم الإشادة بها أيضًا لاهتمامها بالآفاق الاجتماعية والثقافية للترجمة.

7.2.2 نظرية نايدا Eugene Nida²⁶: تركز نظرية نيدا في الترجمة على نقل المعنى

والتأثير العاطفي للنص الأصلي إلى اللغة المستهدفة. و تنقسم هذه النظرية إلى نوعين: التكافؤ الشكلي الذي يهدف إلى الترجمة الحرفية للنص، والتكافؤ الديناميكي الذي يهدف إلى نقل المعنى العاطفي والتأثير ذاته للنص، حتى وإن تطلب ذلك تعديل الشكل. فقد يرى نيدا أن التكافؤ الشكلي غير ممكن في العديد من الحالات بسبب اختلاف قواعد اللغات وتراكيبها، حيث قد لا يوجد مكافئ حرفي لبعض الكلمات أو التعبيرات في اللغة المستهدفة. في هذه الحالات، يجب على المترجم اللجوء إلى التكافؤ الديناميكي لضمان نقل المعنى بشكل صحيح وتأثير النص الأصلي.

يعتمد التكافؤ الديناميكي على فهم المترجم للسياق الثقافي والنصي للنص الأصلي. و يجب أن يضع المترجم في اعتباره كيف كان قد يتفاعل القارئ الأصلي مع النص وكيفية سيؤثر التغيير في الشكل على القارئ المستهدف. وقد حدد نيدا مجموعة من المبادئ لتطبيق التكافؤ الديناميكي، ومنها:

- التركيز على المعنى والتأثير العاطفي بدلاً من الشكل.

²⁶. ينظر محمد دبور شيخ. مقالة في نقد نظرية التكافؤ الديناميكي ليوجين نيدا ومدى فعاليتها على النص الفكري. المترجم، المجلد 18، العدد 2، ديسمبر 2018.

• لا تردد في تعديل الشكل عند الحاجة.

• التفكير في استجابة القارئ المستهدف للنص.

تُستخدم هذه النظرية في مجالات متنوعة مثل الترجمة الأدبية، التجارية، والتقنية، وقد أثبتت قدرتها على نقل المعنى والتأثير العاطفي للنص إلى اللغة المستهدفة بفعالية.

8.2.2 نظرية فيناي و داربلي Vinay et Darbelnet²⁷:

يعد كتاب "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية" (1958) لجون بول فيناي وجان داربلي من الأعمال البارزة التي تركت أثرًا كبيرًا على دراسات الترجمة. في هذا الكتاب، يربط المؤلفان الكنديان دراسة الترجمة بعلم اللسانيات، معتمدين أيضًا على تخصصات أخرى مثل الأسلوبية، البلاغة، وعلم النفس، مما يوسع نطاق فهم عملية الترجمة. كان النهج المقارن الذي تبنيه بمثابة نقلة نوعية في هذا المجال، حيث قدموا مبادئ عامة للترجمة تُعد بمثابة "طريقة ترجمة حقيقية." من خلال دراسة التصرفات الذهنية، الاجتماعية، والثقافية، و قد تمكن المؤلفان من تطوير تقنيات ترجمة تُعد دليلًا ومرشدًا للمترجمين في عملهم.

“La stylistique comparée a pour objet l'étude des différences et des similitudes stylistiques entre deux ou plusieurs langues. Elle a pour objectif de

²⁷ - voir Vinay et Darbelnet, stylistique Comparée du Français et de l'Anglais, Edition Didier, Paris ,1958.

fournir aux traducteurs les outils et les connaissances nécessaires pour traduire de manière efficace et fidèle²⁸”.

ترجمتنا: إن الأسلوبية المقارنة تهدف إلى دراسة الفروق والتشابهات في الأسلوب بين لغتين أو أكثر. ويهدف إلى توفير الأدوات والمعرفة الضرورية للمترجمين من أجل ترجمة فعالة و آمنة.

وهذا ما جعل من نظرية فيناي و داربلي نظرية مميزة، فقد قاما بتعريف وحدة الترجمة كموضوع أساسي لتحليل الأساليب، حيث تتكون هذه الوحدة من ثلاثة جوانب رئيسية: المفردات، والتركيب، والرسالة. وعرفا وحدة الترجمة بأنها "أصغر جزء من النص يتميز بتماسك العلامات، مما يجعل من الضروري عدم ترجمته بشكل منفصل." استنادًا إلى هذا التعريف، تمكنا من التمييز بين أربعة أنواع من وحدات الترجمة:

1. الوحدات الوظيفية: التي تحمل الوظائف اللغوية نفسها في اللغتين.

2. الوحدات الدلالية: التي تحمل المعنى نفسه.

3. الوحدات اللهجية: التي تستند إلى التفكير نفسه.

4. الوحدات الإيقاعية: التي تنطوي على اللحن نفسه.

²⁸ - Vinay et Darbelnet – Op. Cit- P11.

هذه الأنواع من وحدات الترجمة توفر للمترجمين الأدوات اللازمة لفهم النص الأصلي وتحويله بشكل فعال إلى اللغة المستهدفة، مع الحفاظ على التماسك والمعنى. وبعد عرض هذه النظرية، سيتم تناول التقنيات التي عرضها فيناي وداربلي في كتابهما، والتي تعتبر أساسًا لا غنى عنه في مجال الترجمة.

3. تقنيات الترجمة:

خلافاً للاعتقاد الشائع، فإن الترجمة لا تعني دائماً أن تكون تعويض كلمة بكلمة. ف لترجمة نص بشكل صحيح، غالباً ما يكون من الضروري استخدام عدة من تقنيات الترجمة النص لنفسه. وبالتالي، فإن وظيفة المترجم تتمثل، من بين أمور أخرى، في معرفة التقنيات الممكنة ومعرفة متى يكون من الضروري استخدام واحدة بدلاً من الأخرى. وسنذكرها وقد تم تجميع هذه العمليات الفنية المختلفة في سبع فئات حددها فيناي و داربلي سنة 1958.

سنذكر هذه التقنيات مع شرحها²⁹:

فحسب فيناي و داربلي يمكن للمترجم أن يلجأ إلى طريقتين أثناء قيامه بالعملية الترجمة³⁰:

²⁹ Voir Abdurraheem Oyekan - procédés de traduction de vinay et darbelnet et application comparative des procédés en français et en turc Résumé:

https://www.academia.edu/DE_TRADUCTION_DE_VINAY_ET_DARBELNET site visité le 07-11-2023.

³⁰ - محمد عناني . نفسه . ص 87 94.

1.3 الترجمة المباشرة: la traduction directe

تتمثل في نقل الجملة مع الحفاظ على ترتيب الكلمات. ويمكن استعمالها في حال وجود توازن بين اللغة المنقول منها والمنقول إليها. وتضم الترجمة المباشرة ثلاث تقنيات:

أ. الاقتراض: l'emprunt : في حالة تعذر وجود بديل للمصطلح يلجأ المترجم إلى هذه التقنية التي تكون بالمحافظة على الكلمة بنطقها الأجنبي. ويطلق عليه عندنا "مصطلح التعريب"، ويسميه العلماء العرب بالمفرد الدخيل.

L'« emprunt » est décrit comme étant « le plus simple de tous les procédés de traduction », celui qui trahit « une lacune, généralement une lacune métalinguistique (technique nouvelle, concept inconnu) », le traducteur y recourt également parfois pour créer de la couleur locale ³¹.

ترجمتنا: يعرف الاقتراض على أنه من أبسط تقنيات الترجمة يعتمد عليه لتصليح الثغرات الميطاليسانية من تقنيات جديدة ومفاهيم غير معروفة، ويلجأ المترجم إليه في بعض الأحيان من أجل خلق لون محلي.

ب. النقل بالمحاكاة le calque : هو المحافظة على تركيبية الجملة و ترجمة وحداتها بطريقة حرفية. فهو نوع خاص من الإقتراض الذي ينقل فيه البناء أو التعبير دون الأخذ بعين الاعتبار ذكاء

³¹ Michel Ballard - À propos des procédés de traduction- palimpsestes revue de traduction – site visité le 7 avril 2021-

<http://journals.openedition.org/palimpsestes-> paragraphe N 16.

كل لغة، مثل ترجمة عبارة in the final analysis في التحليل الأخير، على الرغم من جود عبارة تقابلها وهي: في آخر المطاف.

ج. الترجمة الحرفية la traduction littérale : تعد هذه التقنية من التقنيات الأكثر

استعمالا في عالم الترجمة و تكون باستعمال مقابلات للكلمات دون التغيير في تركيب الجمل. ويمكن أن تستعمل هذه التقنية خاصة في اللغات التي تنتمي إلى العائلات نفسها، وقد اخذ فيني و داربلي مثال الإنجليزية و الفرنسية، نظرا لكونهما من بلد يستعمل هاتين اللغتين كلغتين رسمية لكندا.

وبعدما ذكر فيني و داربلي تقنيات الترجمة المباشرة، بينا أن المترجم قد يمكن أن يتعثر في ترجمته في الحالات الآتية:

- إذا أدى استخدام هذه التقنيات المباشرة إلى تغيير المعنى بشكل بعيد عن المعنى الأصلي للنص.
- إذا كانت هناك صعوبة في تطبيق هذه التقنيات لأسباب بنائية.
- إذا كانت ثقافة اللغة الهدف لا تسمح بتطبيق هذه التقنيات.

فانتهى بهما المطاف إلى إضافة أربع تقنيات أخرى غير مباشرة في حالة ما تعذر على المترجم استعمال التقنيات المباشرة.

2.3. الترجمة غير مباشرة: la traduction oblique³²

يلجأ المترجم إلى الترجمة غير المباشرة إذا كانت طبيعة اللغتين المنقول منها وإليها مختلفة جدا، وخاصة بالنسبة إلى اللغات التي لا تنتمي إلى عائلة واحدة فيكون بناء الجمل و طريقة تركيب الوحدات، لا سيما الناحية الصرفية و النحوية منها مختلفة جدا. وقد يجد المترجم نفسه عالقا في نقل المفهوم حتى وإن كان سهلا، فالتعبير عنه في اللغة المنقول إليها يكون في غالب الأحيان غير ممكن. ونذكر من أساليبها:

أ. الإبدال: la transposition :

يكون باستبدال جزء من الجملة دون أن يؤثر ذلك في المعنى المراد إيصاله. و يكون باستبدال فعل باسم، أو فعل بمصدر، أو بتسبيق مكان الوحدات احتراما لقواعد اللغة الهدف، مثل: the red ball فستترجم بالعربية: الكرة الحمراء، إذ أن اللون صفة و الصفة تتبع الموصوف، عكس اللغة الإنجليزية التي يكون فيها صفة اللون سابقة للموصوف.

ب. التطويع: la modulation : هو إجراء تغيير لفظي أو تغيير في المنظور مثل استعمال

اسم الكل عوض اسم الجزء أو المجرد للتعبير عن الملموس. وقد يكون استعمال هذه التقنية إما اختياريا

³² ينظر توفيق بامون . تقنيات الترجمة عن فيني و داربلي . مقالة الكترونية

<https://univ-sba.academia.edu/ToufikBamoune> . زيارة الموقع يوم 10 افريل 2021.

أو ضروريا. ويرى فيني و داربلي أن التعديل إذا دل على شيء، فهو يدل على إتقان اللغة المستهدفة، و قد قسما التعديل إلى أقسام ثانوية:

- تحويل ما هو مجرد إلى ما هو ملموس.
- الجزء إلى الكل.
- نفي النقيض.
- تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول والعكس.
- التعبير بالمكان عن الزمان.
- تغيير الرمز بما في ذلك الاستعارات الثابتة والجديدة.

ج. التكيف: l'adaptation:

تخص هذه التقنية الجانب الثقافي في الترجمة، فيقوم فيها المترجم بتكييف الفكرة مع الجانب الثقافي، ذلك أن الفكرة غير موجودة في اللغة الهدف أو منافية لها، مثل ترجمة: *cela me réchauffe le cœur* إلى: هذا يثلج صدري. يمكننا تفسير هذا إلى طبيعة المناخ، فالدول الأوروبية دول باردة غالبا تعد أن الحرارة فيها مصدر راحة، عكس الدول العربية ذات المناخ الساخن.

3.3 التكافؤ في الترجمة³³ l'équivalence

يقول فيناي و داربلي عن التكافؤ:

“Equivalence-oriented translation as a procedure which 'replicates the same situation as in the original, whilst using completely different wording³⁴ ».

ترجمتنا: "التكافؤ أسلوب من أساليب الترجمة يقوم على استخدام كلمات أو تعابير لفظية مخالفة للنص الأصل، ولكنها تنتج الحالة أو الوضعية نفسها".

وقد تم تقديم مفهوم التكافؤ لأول مرة من قبل فيناي وداربلي في كتابهما الصادر عام 1958، "Stylistique comparée du français et de l'anglais". وفيه ذهبوا إلى أن الترجمة يجب ألا تحكم على أساس وفائها للنص الأصلي، ولكن بدلاً من ذلك على قدرتها على إحداث التأثير نفسه على الجمهور المستهدف.

وهناك نوعان رئيسيان من التكافؤ:

أ. **التكافؤ الشكلي**: يركز هذا النوع من الترجمة على إعادة إنتاج الهيكل الشكلي للنص الأصلي، مثل ترتيب الكلمات، وبنية الجمل وأنماط النحو.

³³ - voir Vanessa Leonardi- Equivalence in Translation : Between Myth and Reality – translation journal- volume 4- N°4- October 2000.

³⁴ - Vinay, J.P. and J. Darbelnet (1995) *Comparative Stylistics of French and English: a Methodology for Translation*, translated by J. C. Sager and M. J. Hamel, Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins- P 342.

ب . التكافؤ الديناميكي :يركز هذا النوع من الترجمة على إعادة إنتاج المعنى والرسالة والتأثير

النص الأصلي، حتى لو كان ذلك يعني الخروج عن الهيكل الشكلي للنص الأصلي.

ويعد التكافؤ الديناميكي عمومًا النوع الأكثر اقترابا لأسس ترجمة بالتكافؤ، لأنه من المرجح أكثر

أن ينتج ترجمة دقيقة وفعالة في الوقت نفسه. ومع ذلك، فقد يكون التكافؤ الشكلي أكثر ملاءمة في

بعض الحالات، مثل ترجمة وثائق قانونية أو فنية.

4.3 التغييرات التي يقوم بها المترجم عند استعمال تقنية التكافؤ:

وفيما يلي بعض الأمثلة على التغييرات التي يقوم بها المترجم على النص عند استعمال تقنية

التكافؤ:

إعادة الصياغة: يتضمن إعادة صياغة النص الأصلي بطريقة تحافظ على معناه وتأثيره، ولكنها

تستخدم كلمات أو عبارات مختلفة.

■ **الحذف:** يتضمن هذا حذف أجزاء من النص الأصلي غير أساسية لمعناه أو تأثيره.

■ **الإضافة:** يعني إضافة مواد جديدة إلى الترجمة لجعلها أكثر وضوحًا أو فعالية للجمهور

المستهدف.

■ **التضخيم:** يكون بتوسيع النص الأصلي لجعله أكثر وضوحًا أو تفصيلاً.

■ **التقليص:** هو اختصار النص الأصلي لجعله أكثر إيجازًا أو أسهل للقراءة.

و قد اثارت تقنية التكافؤ جدلا بين المنظرين، بحيث أكد البعض منهم أن التكافؤ مستوحى من مبدأ الرياضيات الذي يعتمد على التناظر و التكافؤ، في حين ذهبت فئة أخرى مثل ماري سنييل هورنبي **Mary Snell-Hornby**، التي تؤكد وجود هذه التقنية و التي تخص الترجمة بدليل وجود عدة أنواع من التكافؤ، في الترجمة الألمانية، كما حدد **Werner koller** وارنر كولر أنواع من التكافؤ نذكر منها³⁵:

- ✓ التكافؤ اللغوي *Equivalence linguistique*
- ✓ التكافؤ التبادلي *Equivalence paradigmatic*
- ✓ التكافؤ الشكلي *Equivalence formelle*
- ✓ التكافؤ الاسلوبي *Equivalence stylistique*
- ✓ التكافؤ التركيبي *Equivalence sémantique*
- ✓ التكافؤ المرجعي *Equivalence référentielle*
- ✓ التكافؤ البراغماتي *Equivalence pragmatique*
- ✓ التكافؤ الديناميكي *Equivalence dynamique*

³⁵ - ينظر دلالي وسام . مقالة في ماهية الترجمة القانونية: التكافؤ أنموذجا . مجلة معالم المجلد . 16 . العدد: 1، 2023.

✓ Equivalence fonctionnelle التكافؤ الوظيفي .

✓ Equivalence lexicale التكافؤ المعجمي .

وعلى الرغم من توافد الدراسات، واختلاف النظريات والمنظرين و آرائهم، إلا أن علم الترجمة ليس فنيا، على الرغم من قدم الترجمة و أهمية استعمالها في حياة الأفراد، و ذلك لطبيعة الإنسان الاجتماعية التي تحتاج إلى التبادل والتواصل. ويبقى الهدف الأسمى للترجمة هي إيصال الرسالة للمتلقي بطريقة آمنة وأمانة.

4. المعايير النصية:

و مع تطور العلوم و كثرة المستجدات، استوجب على الباحثين في علم الترجمة توسيع إطار بحثهم و ذلك بالاستفادة من التكنولوجيا الحديثة من معلوماتية و إلكترونية و خاصة المستجدات من اللغويات الحديثة، و بشكل أخص كل الدراسات التي تناولت النص بوصفه وحدة متكاملة، فيقول نيوبرت و شريف **Neubwrt & Shreve** بأنه: لا يمكن فهم الترجمة بصورة أشمل إلا بتأصيل نظرية نصية للترجمة، و إثباتها بإجراء دراسات تحليلية لنصوص واقعية³⁶.

فالنص و محموله من بنى، و تراكيب، و تعابير، و مفاهيم، هو ما رمى المنظرين إلى تأطيره لتنظيم العملية الترجمية. وهذا ما حاولنا شرحه في العنوان الأخير الخاص بالنظريات. وفي سياق حديثنا على

³⁶. نيوبرت ألبرت و شريف غريغوري، الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حمدي . الرياض: النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود 2002، ص

النص إرتأينا إضافة بعض النقاط التي يجب على كل مترجم مراعاتها أثناء الترجمة، بعيدا عن تقنيات الترجمة.

وتخص هذه النقاط، المعايير النصية التي تطبق على كل أنواع النصوص أيا كان نمطها. فاحترام وفهم معنى الرسالة المترجمة دون احترام النص قد يكون خيانة للأمانة الترجمة: وقد سبق و أن ذكرنا تقنيات فيناي و داربيلني التي تعطي للمترجم إمكانية تفادي الوقوع في استحالة الترجمة، و لا يعني ذلك أنه يحق للمترجم تغيير كل ما جاء في النص. واحترام النص من احترام معايير كتابته.

ولقد قدم روجز بيل Roger Bell، سبعة معايير نصية أخذها من دي بوجراند De beaugrand، مع زيادة تعديلات. فيقول بيل بأن الإخفاق في الالتزام بأي واحد من المعايير من شأنه أن يحدث إخفاقا شاملا للنص، فالنص الذي يفتقر إلى هذه المعايير ليس نصا بل مجرد تجميع من كلمات وأصوات و أحرف، و هذه المعايير هي على النحو الآتي³⁷ :

1.4 التماسق: cohesion : التماسق هو العلاقة المنطقية التي تربط بين الجمل أو الفقرات

أو الأقسام داخل النص، مما يتيح للقارئ فهم الترابط بينها. ويُعرف التماسق بأنه الطريقة التي تُربط بها الأفكار ضمن البنية الظاهرة للنص. ببساطة، يشير التماسق إلى التشكيل النحوي للجمل والعبارات، بما يشمله ذلك من عمليات الحذف والإضافة والعناصر النحوية الأخرى³⁸.

37. بيل روجز، الترجمة و عملياتها: النظرية و التطبيق، ترجمة محي الدين حمدي، الرياض: مكتبة العبيكان، 2001، ص 336.

38 - ينظر يوسف نور عوض . علم النص ونظرية الترجمة . مطابع الصف. 1988 . ص 49.

ويتحقق الاتساق باستخدام أدوات الربط، مثل:

- الأدوات الربطية اللفظية، مثل: "و، أو، لكن، إلا، إذا، لأن، لكي، ف، إذن، وهكذا."
- الأدوات الربطية المعنوية، مثل: التشابه، والتضاد، والسببية، والتبعية، والشرطية، والاستنتاجية، وهكذا.

2.4 التلاحم coherence :

و يقصد به الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص، بحيث يمكن استعادتها مرة أخرى. فالتلاحم يعني استعمال المفاهيم التي يتقبلها العقل و المنطق³⁹. لا يمكن تسجيل محتويات النص المعرفية بطريقة عشوائية وغير منظمة، فمثلاً قولنا: "صليت، ثم توضأت، ثم أقمت الصلاة" يعكس ترتيباً عشوائياً يجعل الجملة غير مقبولة منطقياً ومشوشة في معناها. وفي هذا السياق، يؤكد غرايس أن هناك تنظيمًا ضروريًا يفرض على المحتوى المعرفي، حيث يحدد هذا الترتيب المنطقي نقاط التواصل الدلالي بين وحدات النص المعرفية.⁴⁰

3.4 القصيدة Itentionality :

القصيدة هي الغاية التي يسعى الكاتب لتحقيقها من نصه. ويمكن أن تكون هذه الغاية تعليمية، أو ترفيهية، أو إعلامية، أو دعائية، أو غيرها. مثالنا على القصيدة، "القصيدة البرتقالية" للشاعر

39. يوسف نور عوض . نفسه . ص 49.

40. نقلا عن نيوبرت ألبرت و شريف غريغوري نفسه . ص 126 .

الفلسطيني محمود درويش، إذ يصف فيها لحظة غروب الشمس في مدينة رام الله. وفي هذه القصيدة، يصف الشاعر الألوان الزاهية للشمس عند غروبها، وكيف تعكس هذه الألوان جمال الوطن الفلسطيني. ويمكن تفسير هذه القصيدة على أنها تعبير عن الحنين إلى الوطن، بحيث يعبر الشاعر عن حبه للوطن من خلال وصف جماله. و يمكن أيضاً تفسير هذه القصيدة على أنها رمز للأمل، ترمز الشمس إلى مستقبل مشرق للوطن الفلسطيني. فإن لم يكن القارئ على دراية بقصد الشاعر، فالفهم قد يكون سطحيًا أو منعماً.

4.4 المقبولية Acceptability :

المقبولية هي مدى تقبل القارئ للنص. وتعتمد المقبولية على مجموعة من العوامل مثل:

- طبيعة القارئ واهتماماته.
- طبيعة النص وموضوعه.
- أسلوب الكاتب وطريقة عرضه للمعلومات.

5.4 الإخبارية (الإعلامية) Informativity:

الإخبارية هي مدى قدرة النص على نقل المعلومات إلى القارئ. وتعتمد الإخبارية على مجموعة

من العوامل مثل:

- دقة المعلومات الواردة في النص.

• سلامة المعلومات من الأخطاء.

• حداثة المعلومات.

6.4 الموقفية Relevance:

الموقفية هي مدى مناسبة النص للموقف الذي يُقدَّم فيه. فهي: "تتابع الأحداث المصاحبة للنص

اللغوي الذي يؤثر تأثيراً قوياً في الاتصال بين منتج النص و متلقيه"⁴¹ وتعتمد الموقفية على مجموعة من

العوامل مثل:

• طبيعة الموقف الذي يُقدَّم فيه النص.

• طبيعة الجمهور الذي يُقدَّم له النص.

7.4 التناس Intertextuality:

التناس هو العلاقة بين نصين أو أكثر، بحيث يُشير النص الأول إلى النص الثاني بشكل مباشر

أو غير مباشر. ويتحقق التناس من خلال استخدام:

• الإشارات المباشرة، مثل: الاقتباس، أو الإشارة إلى اسم النص أو مؤلفه.

• الإشارات غير المباشرة، مثل: استخدام الأفكار أو الصور أو الأسلوب من نص آخر.

⁴¹ - تمام حسان . اللغة العربية معناها و مبناهل عالم الكتب، القاهرة . 1998. ص 302.

خلاصة لما سبق لنا ذكره قد نقول أن النظريات والتقنيات والمعايير النصية تعد من العناصر الأساسية التي يجب على المترجم امتلاكها، زيادة على المهارات و الفحاسة و الحس الترجمي، لأنها تساعد على أداء عمله بطريقة دقيقة وفعالة. لأن تطور دورها مهم في ترجمة النصوص، إذ تساعد المترجم على فهم النص المصدر ودلالته، ونقل المعنى إلى اللغة الهدف بطريقة صحيحة، مع تحقيق التماسك والانسجام النصي، وتحقيق القبولية لدى القارئ المستهدف، دون الإخلال بالمعنى و لا المساس بالجانب الثقافي.

ففهم النص يسبق الترجمة، فيلتزم المترجم، إن أراد أن يتفادى الوقوع في الأخطاء، أن يعطي أهمية للمعايير سابقة الذكر و أهمية لكلا النصين: المصدر و الهدف، دون غرض النظر عن الموقف الترجمي، و الجمهور المستهدف. ونظرًا لتنوع النصوص واختصاصاتها، تعد ترجمتها طرق أيضًا.

ذلك ما سنتطرق إليه في المبحث الموالي الذي سنحاول فيه معالجة موضوع الترجمة و الوقوف عند الترجمة القانونية، و ما هي ميزاتها؟ و بما أن لغة القانون تعتبر لغة خاصة، فترجمتها قد تستمد من النظريات العامة ما تحتاج إليه، مع إضافة تعديلات تكون في بعض الأحيان طفيفة، و في الحين الآخر جد مهمة، ذلك لأن لغة القانون لغة دقيقة و في غاية الصعوبة.

المبحث الثاني:

الترجمة
القانونية

لا شك أن الترجمة القانونية قد أصبحت مجالاً يتوسع بقوة كميدان ممارسة و ميدان بحث. ففي ما يخص الممارسة، فلقد زادت كمية النصوص القانونية المترجمة بشكل كبير في المنظمات الدولية، والخدمات العامة، والقطاع الخاص في السنوات الأخيرة.

و تنغمس الترجمة القانونية حالياً في مجموعة متزايدة من المواقف المؤسسية والاجتماعية والتواصلية ذات الاحتياجات الجديدة والمتنوعة، و غالباً ما تندمج وتتداخل أيضاً مع الأنشطة ذات الصلة مثل التفسير أو عمليات معالجة النصوص الأخرى.

و فيما يخص ميدان البحث، فإن الدراسات حول الترجمة القانونية لا تنحصر في تلك التي أجريت في العقود الثلاثة الماضية فحسب، بل وسعت أيضاً نطاقها وتركيزها بشكل متزايد، وشكلت تدريجياً موضوع دراسة مزدهر. ففي الواقع، اكتسبت الترجمة القانونية، المعروفة أيضاً باسم "الترجمة القانونية والتفسير" أو الدراسات القانونية للترجمة"، تدريجياً الاستقلالية والاعتراف كفرع مميز من دراسات الترجمة، إلى درجة المطالبة بأن يكون "تخصصاً" أو "تخصصاً بينياً" في حد ذاته، ملتزمة بالمساهمة في فهم أفضل لجميع الجوانب التي تتلاقى في هذه الظاهرة المعقدة ومتعددة الأوجه، بما في ذلك عملياتها ومنتجاتها ووكلائها. و بالنظر إلى مراحل تطورها، فإن الترجمة القانونية، كما جاء عن برييتو راموس Prieto Ramos: تمر حالياً بمرحلة التوسع والتوطيد¹.

¹ Voir Prieto Ramos, F. (2014). Legal Translation Studies as interdiscipline: Scope and evolution. Meta: Translators' Journal, 59 (2), pp. 260–277, doi:10.7202/1027475ar.

و قد أعرب عدد متزايد من المؤلفين في الآونة الأخيرة عن الحاجة إلى تنويع وتطوير وتوسيع النماذج النظرية وأساليب البحث الحالية في هذا المجال، سواء من أجل الحصول على فهم أعمق للدور الذي تلعبه الترجمة القانونية في العالم المعاصر، أو من أجل الإسهام في ممارسة أكثر مسؤولية وفعالية و"تفكيراً"².

و بالتأكيد، و دليل على النضج المتزايد للمجال، فلقد شهدت المناهج البحثية في الترجمة القانونية تنوعاً ملحوظاً في السنوات الأخيرة ، جنباً إلى جنب مع التطور الذي طرأ على تخصص الدراسات القانونية بشكل عام.

في هذا الصدد، تلاحظ **ديبورا كاو Deborah Cao** أن "النص المصدر واللغة المصدر ليس هما الوحيدان المهمان للمترجمين والباحثين في المجال القانوني"³.

لقد تم إثراء النظريات اللغوية والنصية للترجمة القانونية من خلال الأبحاث التي اعطت بشكل متزايد اعتبارات اجتماعية وتاريخية وأيديولوجية وسياسية وأخلاقية. في الوقت نفسه، تم تعزيز البحوث النوعية تدريجياً ودعمها بدراسات تجريبية تعتمد على الأساليب الكمية، مما أسهم في زيادة الدقة المنهجية والانتقائية في هذا المجال.

²- Koskinen, K.). Translating institutions: An ethnographic study of EU translation. Manchester: St. Jerome Publishing. 2008- P 152.

³ - Cao, Deborah. Legal translation studies. In: C. Millán-Varela and F. Bartrina, eds. The Routledge handbook of translation studies. London: Routledge- (2013)- P422.

لقد تبنى التخصص تدريجيًا مجموعة متنوعة ومتزايدة من المناهج الكمية والنوعية ذات الأساليب المختلطة، بما في ذلك المناهج المعتمدة على المدونة اللغوية أو المدفوعة بها، المدعومة بالمدونة اللغوية، البحث العملي والأساليب التجريبية، ودراسات الممارسين وبحوثهم، وتحليل الخطاب النقدي، بالإضافة إلى الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية، والمعايير المستندة إلى نظريات التواصل المعرفي، والمنهجيات البنيوية وما بعد البنيوية، والنقدية المطبقة على الترجمة القانونية.

فالترجمة القانونية مميزة لأن القانون يعبر عن نفسه بطرق عديدة داخل اللغة نفسها، ولكن بشكل مختلف تمامًا من لغة إلى أخرى، كما يعلم جيدًا أولئك الذين يمتحنون الترجمة. ويترب على ذلك أن النص القانوني، عندما ينتقل من لغة إلى أخرى، أو أصعب من ذلك إلى عدة لغات أخرى، فإنه يتعرض لتحولات قد تكون أحيانًا مذهلة وغير متوقعة.

و يمكننا عندئذ التساؤل عن نجاح عملية الترجمة وعن التكافؤ، الحقيقي أو المفترض، بين النصين. فعندما يتعلق الأمر بترجمة نص، سواء كان "عمليًا" أم لا، فإن نقل محتواه الثقافي دائمًا ما يكون مصدر صعوبة للمترجم. فالنص القانوني، الذي يحمل عادة مفاهيم محملة بالتاريخ والتقاليد، هو تجسيد لهذه الصعوبة، زيادة على الجانب النحوي والبنائي للغة.

و في مبحثنا هذا سنحاول التطرق إلى أهم النقاط المتعلقة بالترجمة القانونية، و أهم التقنيات و الأساليب المستعملة من أجل نقل النص القانوني المشحون بكل ميزاته الثقافية و اللغوية و خاصة

التنظيمية من لغة إلى أخرى دون المساس بفحوى الموضوع، الذي يمكن أن يتسبب في أضرار كبيرة، لما للقانون و لغته من أهمية بالنسبة إلى الأفراد و المجتمع.

1- عن الترجمة القانونية:

إن نشاط الترجمة المطبق على النصوص القانونية غني بتاريخ طويل، ممتد على الأقل منذ العصور القديمة اليونانية والرومانية. ومع ذلك، فإن مستقبله لا يزال واعدًا، خاصة في سياق العولمة الحالي بحيث يؤدي القانون دورًا رئيسيًا ويُتوقع أن يلعب دورًا رئيسيًا.

فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبحت الآليات العملية للترجمة، التي تم تفكيكها وتحليلها من قبل علماء اللغة، معروفة بشكل أفضل، وكذلك موضوع الترجمة وهدفها. ومع ذلك، فإن العملية الترجمية تستند إلى نصوص، التي تنتمي إلى مجال، ويكون محتواها أكثر أو أقل تخصصًا. اللغة هي قاسمها المشترك، مع كل ما تحمله من غموضات، نقص حدود و تعود هذه إلى طبيعة العقل البشري، الغير قادر على الترجمة بطريقة لا لبس فيها وبعلامات تحمل معنى مؤكدًا للصور الذهنية التي يرسمها.

ومع ذلك، فإن هذه العلامات، التي يمكن أن يكون لها معان مختلفة ونبرات متعددة، لا تزال عرضة للتفسير. وهنا تكمن الصعوبة المتصلة بمهمة المترجم بشكل عام، الذي يجب عليه فهم معنى النص المصدر في أدق تفاصيله وإعادة إنتاجه بشكل متكافئ في النص الهدف.

فترجمة النص القانوني لا تخرج عن القوانين العامة التي تحكم عملية الترجمة. فالترجمة هي، بحكم تعريفها، عملية تواصل تهدف إلى نقل معنى نص من لغة إلى أخرى. و لذلك، فإن المبادئ الأساسية للترجمة، مثل الدقة و التناسق والسلاسة، تنطبق أيضًا على ترجمة النصوص القانونية.

ومع ذلك، فإن ترجمة النصوص القانونية لها أيضًا خصائص تجعلها حالة خاصة في مجال الترجمة. و ترجع هذه الخصائص إلى طبيعة اللغة القانونية، التي تتميز بدقة كبيرة وصرامة. و تخضع اللغة القانونية أيضًا لقواعد واتفاقيات محددة يمكن أن تختلف من بلد إلى آخر. يقول جيمار في هذا الصدد:

« Le droit, à l'évidence, n'échappe pas à cette règle. Quel que soit le domaine cependant, il reste que le texte réalisé, avec tous ses éléments de sens apparents et sous-jacents, sa syntaxe et sa stylistique particulières, est le produit d'une langue de spécialité mise en discours. En simplifiant la question à l'extrême, le texte juridique pré- sente trois caractéristiques qui le distinguent des autres : il s'agit d'un texte *normatif* disposant d'un *style* et d'un *vocabulaire* (ou nomenclature) particuliers »⁴.

ترجمتنا: القانون، بطبيعة الحال، لا يختلف عن غيره من المجالات في هذه القاعدة. فكل نص، مهما كان مجاله، هو نتاج لغة متخصصة يتم استخدامها في خطاب معين. وبشكل مختصر، فإن النص القانوني يتميز بثلاث خصائص رئيسية: فهو نص معياري، يتمتع بأسلوب ومفردات خاصة.

⁴ - JAN-CLAUDE GÉMAR- Traduire le texte pragmatique Texte juridique, culture et traduction- *Les Cahiers de l'ILCEA* – n° 3 / 2001-2002 – p 16.

و تجعل هذه الخصائص الخاصة باللغة القانونية من ترجمة النصوص القانونية أكثر صعوبة من ترجمة أنواع أخرى من النصوص. و يجب أن يكون المترجم القانوني على دراية عميقة باللغة القانونية، وكذلك بالأنظمة القانونية للغات المصدر والهدف. و يجب أن يكون قادرًا أيضًا على فهم الفروق الدقيقة والتفاصيل الدقيقة للغة القانونية، بالإضافة إلى الآثار القانونية لترجماته.

و في الختام، تعد ترجمة النصوص القانونية عملية تستند إلى القوانين العامة للترجمة، ولكنها تتميز أيضًا بخصائص خاصة تجعلها حالة خاصة. فاللغة القانونية هي حالة خاصة في نظام اللغة، لأنها تتميز بدقة كبيرة وصرامة. و تجعل هذه الخصائص ترجمة النصوص القانونية أكثر صعوبة من ترجمة أنواع أخرى من النصوص.

2. بعض آراء الباحثين عن الترجمة القانونية:

لطالما ظل السؤال "كيف يجب ترجمة النص؟" قائمًا، حتى وإن كان عدد من العقول المستنيرة (الكتاب، والفلاسفة، و علماء اللغة، و علماء الترجمة، و علماء الاجتماع...) قد حاولوا الإجابة عنه، بسعيهم لتقديم حلول، وبناء نظام متكامل، وصياغة مبادئ، وأحيانًا حتى نظريات من شأنها تسهيل "المهمة" للمترجم. ومع ذلك، يعلم كل مترجم أن الترجمة كفن تنفيذي، و أنها ليست علمًا دقيقًا، وأن النص لا يترجم بواسطة معادلات، أو صيغ أو شبكة يكفي تطبيقها للحصول تلقائيًا على الإجابة المرجوة. فالترجمة القانونية مثل بقية الاختصاصات في الترجمة، حتى و إن تم الاهتمام بها زيادة عن باقي

المبادئ الأخرى من الترجمة، قد جمعت و فرقت بين آراء عدة باحثين حول ماهيتها. و يمكننا ذكر بعض الآراء حول هذا الموضوع:

1.2 عن سوسان سارسييفيك Susan Sarcevic:

« Le langage du droit véhicule en outre des notions qui sont propres à une tradition, une culture, à un système, et qui n'ont pas d'équivalent dans d'autres langues et systèmes, anglais ou français⁵ » .

ترجمتنا: بالإضافة إلى ذلك، تنقل لغة القانون مفاهيم خاصة بتقاليد وثقافة و بنظام معين، وليس لها مكافئ في لغات وأنظمة أخرى، مثل الإنجليزية أو الفرنسية.

فحسب ما جاءت به سارسييفيك فأول ميزة تجعل من الترجمة القانونية ترجمة تختلف عن بقية الترجمات التقنية هو تعلقها بثقافة و تقاليد و بنظام يختلف من بلد لآخر.

2.2 عن لازار فوكسانو Lazar Focsaneanu:

“La singularité du langage juridique qui s'est forgé une terminologie et une phraséologie propres. Aussi, pour lui, les difficultés de traduction n'en sont que d'autant plus grandes⁶”.

⁵ - Sarcevic, Susan.: « Translation of Culture-Bound Terms in Laws », *Multilingua*, vol. 4, no 3, (1985) - P127

⁶ -Focsaneanu, Lazar. : « Les langues comme moyen d'expression du droit international », *Annuaire français de droit international*, (1971) 16, Paris. P262

يشير لازار إلى أن لغة القانون فريدة من نوعها لحيازتها على مصطلحات و تعابير خاصة بها.

هذه الخصائص تجعل الترجمة القانونية نشاطاً معقداً ودقيقاً.

3.2 عن جون كلود جيمار Jean- claude Gémard :

La traduction juridique est une activité technique, en ce sens qu'elle fait intervenir une langue « spécialisée » qui se distingue à la fois de la langue courante et des autres domaines. L'opération traduisante pose au traducteur des difficultés particulières qui tiennent à la nature du langage du droit.

Polysémique, comme toute langue de spécialité appartenant au domaine des sciences sociales, le langage du droit véhicule des notions propres à une tradition, une culture et produit des textes le plus souvent porteurs de règles ou normes contraignantes et d'effets juridiques⁷.

ترجمتنا: الترجمة القانونية نشاط تقني، بمعنى أنها تتضمن لغة "متخصصة" تتميز عن اللغة العامة

أو السائدة وغيرها من المجالات. إن عملية الترجمة تطرح على المترجم صعوبات خاصة تعود إلى طبيعة

لغة القانون. فهي لغة متعددة المعاني، مثل أي لغة متخصصة تنتمي إلى مجال العلوم الاجتماعية، وتنقل

مفاهيم خاصة بثقافة معينة، وتنتج نصوصاً غالباً ما تحمل قواعد أو معايير ملزمة وآثاراً قانونية.

و قد جاء في هذا التعريف لجيمار مجموعة من ميزات لغة القانون التي تجمع بين آراء المنظرين،

فصنفها على أنها لغة خاصة، لها مصطلحات متعددة المعان أي أن لغة القانون تستعمل الترادف في

⁷ - Gémard, J.-C.: « La traduction juridique : art ou technique d'interprétation ? », Ottawa, *Revue Générale de Droit* (1987) 18 R : G : D. p 495

المصطلحات التي قد تكون لها معاني مختلفة حسب السياق، زيادة إلى الجانب الثقافي و إلزامية المعايير القانونية.

4.2 عن رودولفو ساكو Rodolfo Sacco:

« Les vraies difficultés de traduction sont dues [...] au fait que le rapport entre mot et concept n'est pas le même dans toutes les langues juridiques⁸ ».

ترجمتنا: تعود الصعوبات الحقيقية في الترجمة إلى أن العلاقة بين المفردة و المفهوم ليست نفسها في كل اللغات القانونية.

ونأخذ على سبيل المثال: المصطلح الإنجليزي to injure والمصطلح الفرنسي injurier، فالأول وهلة قد يبدو أن المفردة والمفهوم نفسه في كل من الفرنسية والإنجليزية، إلا أن الأول يعني الجرح والثانية تعني الشتم. ففرضا قد يقابل مترجم ما هذا المصطلح في إحدى اللغتين، وقد يكون على دراية بمعناه في الأولى دون الثانية، فيمكنه أن يتسبب في مشكلة كبيرة وخاصة في المجال القانوني، إذ أن الضرب والجرح جريمة، في حين أن الشتم جنحة. فخطأ في الترجمة قد يغير منطوق حكم بأكمله.

⁸ - Sacco, Rodolfo: « La traduction juridique. Un point de vue italien », 28 *Cahiers de Droit*, Québec, Les Presses de l'Université Laval. (1987) . P850

5.2 عن ميشال مورو Michel Moreau فيقول:

« La traduction [juridique] est en vérité impossible tant les clivages conceptuels, fonctionnels et sociologiques paraissent irréductibles⁹ ».

ترجمتنا: الترجمة القانونية هي مهمة صعبة للغاية، إن لم تكن مستحيلة، بسبب الاختلافات المفاهيمية والوظيفية والاجتماعية التي لا يمكن اختزالها.

6.2 عن باشلار Bachlard للترجمة القانونية و التي جاءت على شاكلة نقاط يقول:

- La traduction juridique est la traduction de tous les textes qui parlent de droit.
- La traduction juridique se rattache à la traduction technique.
- La traduction juridique est d'abord affaire de terminologie.
- La traduction juridique exige surtout une grande précision qui amène souvent au transcodage¹⁰.

ترجمتنا:

- الترجمة القانونية هي ترجمة كل نص يتكلم عن القانون.

- الترجمة القانونية ترجمة تقنية.

⁹ - Gérard Snow et Joseph. Vanderlinden -« L'avenir de la traduction juridique » in [éd.] : *Français juridique et science du droit*, Bruxelles, Bruylant, 1995, P 13.

¹⁰ - Bocquet Claude, *La traduction juridique fondement et méthode*, De Boeck, Bruxelles, Paris, 2008, p5.

- الترجمة القانونية هي قبل كل شيء مسألة مصطلحات.
- تتطلب الترجمة القانونية دقة كبيرة تقول في غالب الأحيان إلى عملية تشفير.

3. صعوبات الترجمة القانونية:

مكنتنا التعاريف سابقة الذكر بأن نستنتج صعوبات الترجمة القانونية، إنطلاقاً من ما جاء به المنظرون، أيّاً كان نوع النص المراد ترجمته، فإن العقبات اللغوية (المفرداتية، و التركيبية، و الأسلوبية، إلخ) - هي نفسها تقريباً، على الرغم من أن الصعوبات ليست نفسها من لغة إلى أخرى، خاصة بين اللغات ذات الثقافات البعيدة جداً. ولكن الترجمة لا تقتصر على الكلمات، والمصطلحات، والعبارات التي يحتويها النص الأصلي في بعض المجالات، وهذا هو الحال في مجال القانون. و سنذكر أهم العقبات التي تسد طريق المترجم حين القيام بمهمته:

يقول جون كلود جيمار أن اللغويين القانونيون قد قدموا تصنيفاً للمشكلات المتعلقة بالترجمة

القانونية. ويعتقدون أن المشكلات الأساسية للترجمة القانونية تنشأ من العوامل الآتية¹¹:

¹¹ -voir J.-C. GÉMAR, La traduction juridique et son enseignement, « Meta », vol. 24, no 1, mars, 1979, pp. 35-63. Voir également J.-C. GÉMAR, La traduction juridique ou le double défi : droit et (ou) langue ? in "Proceedings : 1st International Conference on Specialized Translation", Universitat Pompeu Fabra, Barcelona, Museu de la Ciència de la Fundació « La Caixa », Barcellone, 2000, pp. 22-28 ; J.- C. GÉMAR, Le langage du droit au risque de la traduction. De l'universel et du particulier, « Français juridique et science du droit », Bruxelles, Bruylant, 1995, pp. 123-154 (Textes présentés sous la direction de G. SNOW et J. VANDERLINDEN).

● الطبيعة المعيارية أو الملزمة للنص القانوني، التي تترك مساحة ضيقة جدًا للمترجم في اختيار الموارد اللغوية المتاحة. [يجب أن يكون المترجم قادرًا على التمييز بين ما يشكل التزامًا قانونيًا يجب احترامه وما يمكنه استخدامه بحرية].

● خطاب القانون (أو لغته)، ومصطلحاته، وتقنياته، وآلياته، ومؤسساته، ومفاهيمه، والظواهر الأخرى الخاصة بهذا المجال، والأساس الدلالي للقانون واسع جدًا.

● التنوع الاجتماعي والسياسي للأنظمة القانونية، وتنوع واختلاف الأنظمة القانونية الموجودة.

● العناصر التي تحدد مشكلة الوثائق، مجال القانون الذي يتميز بكثرة المصطلحات متعددة المعاني التي يصعب ترجمتها بسبب الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمعات.

● الحاجة إلى اتباع نهج متعدد التخصصات للقانون - يجب أن يكون المترجم القانوني قد تلقى تدريبًا مزدوجًا (قانونيًا ولغويًا). و تتطلب الترجمة في هذا المجال أيضًا معرفة بالاقتصاد، وعلم الاجتماع، والتاريخ، بل وحتى الفلسفة. على سبيل المثال، يتطلب القانون التجاري معرفة بالضرائب.

تلك هي النقاط الذي قدمها جيمار في مجموعة من مقالاته. و يمكننا تطوير هذه الأفكار كالاتي:

أ. اختلاف الأنظمة:

يقول جيمار إن الترجمة القانونية هي الانتقال من نظام إلى آخر، ليس فقط في الحرف، ولكن أيضًا في روح النص الهدف، مع ما يتضمنه ذلك من مخاطر وتغييرات¹². فالنظام القانوني أهم من النص

¹² - Gémard- Op. Cit P

وليد: و النظام هو أكثر من أن يكون مجرد قواعد قانونية بل يتعلق مفهوم النظام القانوني بكيفية تطبيق القانون، و يضم مجموعة الإجراءات القانونية مثل تلك المتبعة في المحاكم¹³. و من الممكن أن يؤثر اختلاف النظام القانوني في الترجمة بشكل كبير. فاللغة القانونية هي لغة متخصصة ودقيقة، وتتضمن مصطلحات وتفاصيل تقنية قد تكون مختلفة بين النظم القانونية المختلفة. و عند ترجمة وثائق قانونية من لغة إلى أخرى، يجب على المترجم أن يكون على دراية بالنظام القانوني للغة الأصل واللغة المستهدفة.

ب . الشحنة الثقافية التي يحملها النص القانوني:

يحمل النص القانوني شحنة ثقافية بما أنه يعكس القيم والمفاهيم القانونية والثقافية للمجتمع الذي أنتج فيه. فالقوانين واللوائح تعكس قيم ومبادئ المجتمع وتحدد العلاقات الاجتماعية والحقوق والواجبات. فالنصوص القانونية تحمل تفاصيل هامة عن كيفية تنظيم المجتمع والتعامل مع القضايا المختلفة.

و تتأثر اللغة القانونية بالثقافة والتاريخ والقيم الاجتماعية للمجتمع، وهذا ينعكس في كيفية صياغة النصوص القانونية واستخدام المصطلحات القانونية الخاصة به. بالإضافة إلى ذلك، فقد تحتوي النصوص القانونية على مصطلحات قانونية فنية تتطلب فهمًا عميقًا للثقافة القانونية المحلية. و عند ترجمة النصوص القانونية، يجب على المترجم أن يكون حساسًا للسياق الثقافي والقانوني لكل من اللغة المصدر واللغة

¹³ - voir Gillespie, Alisdair., & Wear Siobhan .The English legal system. Oxford University Press. (2019). P111

الهدف. كما يجب عليه فهم الفروق الثقافية والقانونية بين النظم القانونية المختلفة لضمان ترجمة دقيقة وفعالة تعبر عن المعنى الأصلي بشكل صحيح في الثقافة المستهدفة. يقول جيمار في هذا الشأن:

Le droit, nous dit-on, est un des domaines les plus « culturels », donc singuliers, qui soient. Il remonte aux sources de la civilisation, de chaque langue et de la culture qu'elle porte. De plus, le droit est un phénomène local et, en tant que tel, soumis au principe locus regit actum (l'acte est régi par la loi du lieu). Il franchit difficilement les Textes juridiques, culture et traduction frontières nationales¹⁴.

ج. اختلاف مصادر القانون:

تعنى الترجمة الخاصة بالمصطلحات، و قلب المصطلحات أصلها و مصدرها. فإن رأت آلة حديثة الإختراع اكتشافها في روسيا على سبيل المثال فستحمل هذه الآلة إلى الأبد مصطلحا ذا صبغة روسية. و تفس هذه الظاهرة لغة القانون. فمصدر المصطلح جد مهم. لأن القانون يستمد جذوره من فروع إنسانية و اجتماعية و دينية مختلفة من اعتقادات و أعراف و كتب سماوية. فالكثير من المصطلحات القانونية تحمل صبغة محلية تعبر عن مفهوم حسب المعتقد و حسب مصدر القاعدة القانونية. فالمصطلحات المستوحاة من الشريعة و السنة الإسلامية لا مكان لها في الكاثوليكية، إلا بوضع مصطلح قد يكون مقترضا بإضافة تعريف جانبي له.

¹⁴ - JEAN-CLAUDE GÉMAR- Traduire le texte pragmatique Texte juridique, culture et traduction – Op. Cit P 17.

و هذه الميزة تصعب على المترجم عمله إذ لم يأخذ الوقت الكافي للقيام ببحوث. فالبعد الديني و العرقي والأعراف و التقاليد أهم ما يميز القانون الذي يعنى بتسيير الأمم و الشعوب على اختلاف ألسنتهم و اعتقاداتهم.

د . تعدد المعاني la polysémie :

التعددية الدلالية أو تعدد المعاني هي ظاهرة لا يمكن تفاديها في مجال المصطلحات القانونية، لأن المفاهيم القانونية أكثر بكثير من المصطلحات التي تمثلها. و تثبت عدة دراسات وجود تعدد معان داخلي، أي عندما يكتسب المصطلح عدة معانٍ في الميدان نفسه (أو في الفروع المختلفة الميدان لنفسه)، فضلاً عن وجود تعدد معان خارجي عندما تتخطى المصطلحات حدود الميدان، في علاقتها مع اللغة الشائعة أو مع مصطلحات أخرى. أما بالنسبة إلى لغة القانون فتعدد المعاني قد يكون داخلياً. يقول كورني:

« La polysémie interne caractérise les termes juridictionnels qui ont deux ou plusieurs sens dans le système juridique. Considéré un trait essentiel du vocabulaire juridique.¹⁵ »

ترجمتنا: إن التعدد المعنوي الداخلي يميز المصطلحات القضائية التي تحمل معنيين أو أكثر في

النظام القانوني. ويعد سمة أساسية للمفردات القانونية.

¹⁵ - Cornu, Gérard, Linguistique juridique, Paris, Montchrestien, 2005,P93

هـ صعوبة توحيد المصطلحات القانونية:

عكس اللغات التقنية و الخاصة مثل الرياضيات و الفيزياء و غيرها، بحيث يتم وضع المصطلح، ثم يقوم المترجمون في اللغات الأخرى بترجمته عن طريق استعمال الافتراض أو ما يعرف "بالتعريب" مثل كلمة فزياء التي يعبر عنها الكلمة نفسها في كل اللغات. فلغة القانون لا تعرف هذه الظاهرة اللغوية إلا في حالات جد مستعصية.

فتوحيد المصطلحات القانونية نظرا لاختلاف الأنظمة و مصادر القانون (كما شرحنا أعلاه) شيء صعب. و تقول كاو Cao في هذا الصدد: إن تطابق المصطلحات القانونية بين لغتين قانونيتين أمر نادر. و ذلك على عكس الأنواع الأخرى للغات المتخصصة التي تعد عالمية مثل الرياضيات و الفزياء التي تتميز بمفاهيمها و بالتوحيد بين كل لغات العالم، و بالتالي فإن اختلاف لغات القانون يؤدي إلى تعقيد الترجمة القانونية و تضارب المصطلحات و المفاهيم¹⁶.

و نظرا لكل هذه الصعوبات، فالترجمة القانونية تعد فرعاً خاصاً من الدراسات الترجمة، التي

تلزم المترجم أن يكون متخصصاً في مجال الترجمة القانونية.

و. اختلاف أنواع الخطاب القانوني: تصطدم الترجمة القانونية أيضاً بعقبة أخرى: وهي تنوع

الخطاب القانوني الذي ترتبط بأنماط مختلفة. يميز جان كلود جيمار بين ستة أنماط: لغة المشرع أو

¹⁶ Voir Cao, D. Translating law. Clevedon. Buffalo. Tronto: Multilingual matters ltd- (2007)- P23-33.

الأسلوب التشريعي، ولغة العدالة أو الأسلوب القضائي، ولغة الإدارة أو الأسلوب التنظيمي، ولغة الأعمال، ولغة الفرد التي يمثلها القانون المدني، ولغة العقيدة. برأيه، تشكل هذه اللغات الخاصة تصنيفًا أساسيًا لأنواع مختلفة من الخطابات القانونية الممكنة¹⁷.

من جهته، يميز جون كلود بوكيه Bocquet ثلاثة أنواع من الخطاب: خطاب المشرع، والقاضي والعقيدة، التي تتميز بثلاثة أوضاع متميزة: الأداء، و القياس، و الوصف¹⁸. و بغض النظر عن الطريقة المتبعة للقراءة، تُنتج كل هذه الخطابات - الخاضعة لعملية الترجمة القانونية - تأثيرات قانونية بطريقتها، مما ينتج عنه تأثيرات لا مفر منها عن عملية الترجمة. وهكذا يمكن وضع تصنيف لأنواع الخطابات استنادًا إلى الغرض المتبع - سواء كان إنشاء القانون أو تحليله - والتأثيرات التي تنتجها - قانونية أو عقائدية. فالوعي الضروري بهذه التأثيرات يتطلب من المترجم القانوني أن يكون قارئًا حذرًا، بحيث يمكن أن تنتج قراءته أيضًا تأثيرات سلبية.

4. تقنيات الترجمة القانونية:

« Traduire est réputé difficile, mais traduire des textes juridiques l'est encore plus¹⁹ »

17 voir Gémard, *Traduire ou l'art d'interpréter. Langue, droit et société: élément de jurilinguistique*, Tome 2. Application: Traduire le texte juridique, Québec, Presses de l'Université de Québec, 1995- p 116.

18 - C. Bocquet, *La traduction juridique; Fondement et méthode*, Op. Cit P119.

19- Snow, Gérard et Vanderlinden, Jacques, dir.: *Français juridique et science du droit*. Bruxelles : Bruylant(1995)- P13.

ترجمتنا: يقال عن الترجمة أنها صعبة، و لكن ترجمة النصوص القانونية أصعب.

فمن بين الكتّاب الذين اهتموا بتدريس الترجمة القانونية، تساءل عدد منهم عما إذا كان يجب أن يكون المترجم رجل قانون أم مترجمًا لترجمة القانون. فالقانون هو على الأرجح تخصص ولغة في آن واحد. ولترجمة القانون، لا يكفي معرفة اللغة الأصلية وإتقانها: يجب أيضًا معرفة لغة مصطلحات القانون في اللغة المصدر واللغة الهدف، وهذا يعادل تقريباً التحدث بلغتين أخريين. ولهذا حاول الباحثون والمنظرون وضع مجموعة من التقنيات الخاصة بالترجمة القانونية. ثم توافدت الدراسات حول الموضوع. و سنحاول ذكر أهم التقنيات المستعملة في الترجمة القانونية على سبيل الذكر لا الحصر، نظرا لديناميكية البحث في هذا الميدان.

1.4. أساليب مالكولم هارفي. Malcolm HARVEY,²⁰:

يقترح مالكولم هارفي أربعة اساليب لترجمة النصوص القانونية لضمان وساطة لغوية وثقافية فعّالة، خاصةً فيما يتعلق بالمفاهيم في اللغة المصدر بما يتناسب جزئياً مع اللغة الهدف. و تلك الاستراتيجيات لـ "ترجمة المرفوض ترجمته" هي كالتالي: التكافؤ الثقافي أو الوظيفي، و التكافؤ الشكلي، و الترجمة الوصفية أو النسخ:

²⁰- Voir HARVEY, Malcolm. Traduire l'intraduisible : stratégies d'équivalence dans la traduction juridique. Les Cahiers de l'ILCEA 3. (2002), p. 39-49.

1.1.4 التكافؤ الوظيفي: هي استراتيجية تتمثل في البحث في اللغة والثقافة الهدف عن

مصطلح يرتبط بمفهوم مشابه يمكن اعتباره خاصًا باللغة الهدف. و في هذه الحالة، يقوم المترجم بالتكيف الثقافي، مع إقامة تواطؤ مع قارئه، خاصةً إذا كان غير متخصص²¹. ومع ذلك، هذا ليس خيارًا بدون مخاطر، خاصةً فيما يتعلق بالتأثيرات القانونية للنص المترجم. لهذا السبب، يُرفض هذا الخيار في كثير من الأحيان من قبل المتخصص، ويتم وصفه بأنه قومي أو مركز ذاتي.

2.1.4 التكافؤ الشكلي: يقول لورا إن التكافؤ الشكلي تقنية تقترب إلى الترجمة الحرفية، إن

تعتمد على الشفافية واحترام ثقافة المصدر. ومع ذلك، يمكن أن تكون هذه الشفافية ذات تأثير معاكس في بعض الحالات، بحيث يمكن أن تخلق مشاكل حقيقية في الفهم²².

3.1.4 النسخ: هما تقنية تتمثل في استعمال المصطلح الأصلي في النص باللغة الهدف. و إن

كانت هذه الاستراتيجية قد تظهر احترامًا للثقافة الأصلية، فإنها أيضًا اعتراف من قبل المترجم بالفشل، مما يثقل النص من الناحية الأسلوبية ويجعله أكثر غموضًا بالنسبة إلى القارئ غير المتخصص.

4.1.4 الترجمة الوصفية: هي تقنية تسعى إلى التأكيد على الخصائص الثقافية لكل مفهوم

قانوني باستخدام مصطلحات عامة، سواء كانت مزودة بصيغة وصفية قصيرة أم لا. و هنا، نقترح من مفهوم "الترجمة الجزئية". و تكمن ميزة هذه التقنية في أنها تسمح بمراعاة كلتا الثقافتين، مع الجمع بين

21 - Voir LADMIRAL, René. Le prisme interculturel de la traduction. Palimpsestes 11, (1998). p. 15.

22 voir Pierre Ierat - Dérivation lexicale et dérive terminologique- Meta Journal des traducteurs- Volume 39, numéro 4, décembre 1994.

الدقة وسهولة القراءة. ومع ذلك، العثور على صياغات قصيرة تكون في الوقت نفسه مناسبة ودقيقة يشكل تحديًا. وغالبًا ما يُفضل إضافة المصطلح الأصلي بين قوسين.

2.4 تقنيات جون كلود جيمار:

لكن، غالبًا ما يكون استعمال هذه الاستراتيجيات المذكورة غير ممكن، فيلتزم المترجم باللجوء إلى تقنيات أخرى يمكننا ذكر تلك التي جاء بها أحد أهم المنظرين المختصين بالترجمة القانونية، ألا وهو جون كلود جيمار. ففي كتابه المعنون بـ:

Traduire ou l'art d'interpréter ، قدم أربع تقنيات²³:

يقول جيمار GEMAR :

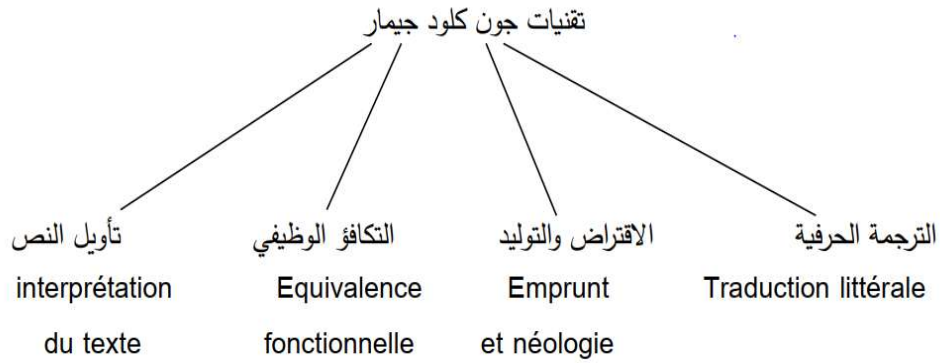
« Plusieurs solutions se présentent au traducteur lorsqu'il est placé devant le TD. Il peut opter soit pour une traduction qui en suit de près la formulation, les mots, soit pour une démarche plus libre. Autrement dit, la lettre ou l'esprit. Cicéron parlait à ce propos d'interprète ou d'orateur. Il peut aussi choisir entre les multiples possibilités et combinaisons distinguant ou rapprochant l'une de l'autre. Chaque méthode possède ses adversaires et ses partisans²⁴. »

23 - GEMAR. Jean- Claude, Traduire ou l'art d'interpréter, Op. Cit, p 164

24 - Jean-Claude Gémard - Les enjeux de la traduction juridique. Principes et nuances. tradulex.com. visité le 14/11/2023. P16.

ترجمتنا: تُطرح عدة حلول أمام المترجم عندما يواجه نصًا للترجمة. فيمكنه أن يختار إما ترجمة تتبع بدقة الصياغة والكلمات، أو اتباع نهج أكثر حرية بين الحرف أو الروح. و قد تحدث شيشرون عن هذا الأمر بمصطلحي "المترجم" و"الخطيب". و يمكنه أيضًا الاختيار بين الاحتمالات والتركيبات المتعددة، التي تميز أو تقرب إحداها من الأخرى. وتمتلك كل طريقة مناهضين ومؤيدين.

و قد لخصنا التقنيات في هذا الشكل:



1.2.4 تأويل النص: تأويل النص يعني فهمه وتحليله بعناية لفهم المعاني الدقيقة والسياق الذي

كتب فيه. و في سياق القانون أو الترجمة القانونية، يمكن أن يكون تأويل النص ضروريًا لفهم النصوص القانونية بشكل صحيح وتفسيرها بشكل دقيق. و يتضمن ذلك النظر في المصطلحات القانونية والسياق القانوني للنص، والبحث عن المعاني الاصطلاحية والقانونية التي قد تكون مختلفة عن الاستخدام اليومي للكلمات. إن تأويل النص يساعد في فهم النية والمغزى من وراء النص، مما يساهم في تحقيق ترجمة دقيقة وفهم شامل للنص القانوني.

« Traduire ne fait pas intervenir uniquement les “mots” du texte étranger, mais revient à faire l’interprétation globale de celui-ci. Les systèmes juridiques sont ainsi faits qu’en cas de litige, ils ne laissent à personne d’autre qu’au juge le soin de “dire le droit”. Mais il appartient au traducteur de dire le texte. Lorsque les deux se rencontrent de façon harmonieuse, le droit est alors illustré et sort grandi de la rencontre²⁵ »

ترجمتنا: إن الترجمة لا تشتمل فقط على "كلمات" النص الأجنبي، بل تعود إلى إجراء تأويل شامل له. فالأنظمة القانونية مصممة بحيث في حالة وجود نزاع، لا يترك لأحد غير القاضي مهمة "قول الحق". ومع ذلك، يبقى على المترجم قول النص. و عندما يلتقي القاضي والمترجم بشكل متناغم، يتم توضيح القانون ويظهر بمظهر أسمى كنتيجة لهذا اللقاء.

2.2.4 الترجمة الحرفية: تشير هذه التقنية إلى ترجمة النصوص من لغة إلى لغة بشكل حرفي، أي

بدقة تامة للكلمات والتركيب اللغوي، دون مراعاة التعبير الطبيعي أو التنسيق الأدبي. و تعتمد هذه الطريقة على نقل الكلمات بدقة ولا تعتد بالسياق أو الأغراض الأساسية للنص.

و غالبًا ما تُستخدم الترجمة الحرفية في السياقات التي تتطلب دقة فنية أو قانونية، بحيث يكون الاهتمام الكبير بالكلمات والمصطلحات الدقيقة أمرًا حيويًا. ومع ذلك، فقد لا تكون هذه الطريقة مناسبة في كل السياقات.

²⁵ Jean-Claude Gémard - Les enjeux de la traduction juridique. Principes et nuances. Op. Cit-P15.

و على الرغم من ذلك، يجب الانتباه إلى أن الترجمة الحرفية لأنها قد تؤدي أحياناً إلى فقدان بعض الدلالات الثقافية واللغوية التي قد تكون مهمة لفهم النص بشكل كامل. و يعرفها بيلار كالآتي:

L'équivalence directe ou traduction littérale c'est lorsque le segment d'arrivée est calqué sur le segment de départ²⁶.

ترجمتنا: التكافؤ المباشر أو الترجمة الحرفية هي عندما ينسخ المقطع الهدف على مقطع الأصل.

3.2.4 الإقتراض: تمكن هذه التقنية من إدخال مصطلحات أجنبية في ثقافة قانونية مختلفة،

دون أي تعديل شكلي أو دلالي. و يُضمن فهمها عادة من شرح بين قوسين عند أول استخدام في النص. و غالباً ما تعد هذه التقنية على أنها تثري اللغة الهدف بمصطلحات جديدة.

و لكن تظل هذه التقنية غير مستحبة من مجموعة كبيرة من المترجمين إذ تعتبر أنها تستعمل لتفادي القيام بمجهودات أكثر، و التي لا يمكن اللجوء إليها إلا في الحالات المستعصية.

4.2.4 التوليد: إن عملية وضع المصطلحات ليس بالتقنية السهلة، ذلك أن وضع المصطلحات

من عمل المصطلحي، و إذا قام المترجم بذلك، فعليه احترام مجموعة من القواعد:

- أن يكون على دراية تامة بالمفهوم المراد تسميته.
- أن يكون ذا قدرة لغوية و معرفية بقوانين اللغة، و معجمها و طرق التعبير فيها.

²⁶ - BALLARD, Michel La traduction à l'université – Recherches et propositions didactiques. Lille : Presses Universitaires de Lille. (1993) p 252.

- ألا يكون المصطلح ذا استعمال في لغة التخصص نفسها.
- أن يقدم تعريفا عن المصطلح في أول استعمال له، حتى يدخل حيز الاستعمال.
- أن يطلب مساعدة المختصين في المجال.

La solution du néologisme, du calque ou de l'emprunt peut alors être vue comme un enrichissement pour la langue d'arrivée, bien que cette solution ne puisse convenir à toutes les situations²⁷.

يقول جيمار عن هذه التقنيات قد تثري اللغة الهدف، على الرغم من أنه لا يمكن استعمالها في بعض الحالات. و بالتالي يجب اللجوء إلى تقنيات بديلة.

و من أهم تقنيات الترجمة القانونية، التكافؤ، التي يعتبرها المترجمون المقارنون على أنها أفضل طريقة لتقديم ترجمة صحيحة، و خاصة في الميدان القانوني بحيث يوجد ما يقارب سبعة عشر نوعا من التكافؤ كما ذكرنا أعلاه في بحثنا.

3.4 التكافؤ الوظيفي في الترجمة القانونية: نعي بالتكافؤ الوظيفي في علم الترجمة "العلاقة

المتجانسة بين القيم التواصلية للنص الأصل والنص الهدف، وكذلك بين الكلمات والجمل والتعابير الاصطلاحية والأبنية النحوية²⁸. "أما في علم الترجمة القانونية، فالتكافؤ الوظيفي هو أن يقوم المترجم

²⁷ - JEAN-CLAUDE GÉMAR- Traduire le texte pragmatique Texte juridique, culture et traduction- Op. Cit - p16.

²⁸- voir NORD, Christiane. Translating as a Purposeful Activity. Manchester, St. Jerome Publishing. (1997) P138

بنقل مصطلح قانوني من لغة إلى أخرى بحيث يتم الحفاظ على وظيفته القانونية في السياق الجديد، مع مراعاة تحقيق نفس التأثير والوظيفة التي يؤديها المصطلح في اللغة الأصلية.²⁹

و في حالة ما استعملت هذه التقنية للتعبير في لغة تستعمل أكثر من نظام قانوني، مثل العربية التي تحدها (الشريعة، و قانون نابليون، و القانون الفرنسي، و القانون العرفي ... إلخ)، ومثل الإنجليزية التي يوجد فيها غير نظام قانوني واحد (الإنجليزي والأمريكي)، فإن التكافؤ الوظيفي هو أن نترجم المصطلح القانوني من النظام القانوني للغة المنقول منها إلى ما يجانسه ويكافئه وظيفيًا في النظام القانوني للغة المنقول إليها. و لكن التكافؤ الوظيفي قد يكون مستحيلًا في بعض الحالات، فعلى سبيل المثال: officier de l'état civil بالفرنسية هو: "ضابط الحالة المدنية" في القانون الجزائري، هو "العدول" في المغرب، و "أمين السجل المدني" في مصر. فهذا التفاوت الإصطلاحي راجع إلى اختلاف الثقافات داخل نفس اللغة و كذا اختلاف الأنظمة القانونية. فما بالك إن قام المترجم بنقل من لغات ليست من عائلات اللغات نفسها زيادة على أن أنها من ثقافات و ديانات مختلفة. و في هذه الحالة يقوم المترجم باستعمال تقنيات ترجمة أخرى.

4.4 التقنيات الإضافية الممكنة للجوء إليها:

أ. الشرح في المتن: عند استحالة استعمال التكافؤ، يلجأ المترجم إلى شرح المصطلح الذي غالباً ما يكون غير موجود في اللغة الهدف لأسباب ثقافية، أو دينية أو سياسية. فالشرح في المتن يعني تفسير أو تبيان المعنى الذي يحمله المتن. و المتن هو النص الأصلي الذي يحتوي على المعلومات أو القواعد التي يتم شرحها. ويطلق على المتن أحياناً مصطلح "المختصر"، بحيث يكون خالياً من التفاصيل الزائدة والشواهد، مما يسهل حفظه. الحاشية هي تعليق أو شرح متأخر زمنياً عن الشرح، وتكون عادةً على المتن³⁰. و يعرفه جيرالد تايلور كآتي:

« Amplification or explanation of the meaning is a type of translation technique that involves adding information to the target text. This can be done to clarify the meaning of the source text, to make it more natural in the target language, or to make it more culturally appropriate³¹ »

ترجمتنا: الإضافة أو شرح المعنى هو نوع من تقنيات الترجمة التي تتضمن إضافة معلومات إلى النص الهدف. ويمكن القيام بذلك لتوضيح معنى النص المصدر، أو لجعله أكثر طبيعية في اللغة الهدف، أو لجعله أكثر ملاءمة ثقافياً.

³⁰ معجم المعاني الإلكتروني . شرح المتن <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> . زيارة الموقع: 2023 /11/14.

31- Gerald Taylor- Translation: Theory and Practice- Routledge (1998) – P 59.

ب. الحذف: تقنية الحذف في الترجمة تعني الإقصاء أو الحذف المتعمد لبعض العناصر من النص الأصلي أثناء عملية الترجمة. ويقوم المترجم بتحديد العناصر التي يمكن حذفها دون التأثير في معنى النص النهائي، أو دون فقدان المعلومات الأساسية. و يتم استخدام هذه التقنية لتحسين تدفق النص المترجم و فهمه وتجنب التكرار الزائد أو المعلومات غير الضرورية.

و تستخدم تقنية الحذف عندما يكون هناك فارق في التعبير أو الهيكل بين اللغتين، وتكون هذه العناصر غير ضرورية للفهم الكامل للمستند المترجم. و يعتمد استخدام تقنية الحذف على سياق النص و المعنى النهائي في اللغة الهدف.

يقول **ديكنز Dickins** إن هذه التقنية تُستخدم عند غياب مقابل ثقافي مهم في النص، مما يجعل من الضروري استبدال هذا العنصر بمصطلح أو فكرة تكون أكثر توافقًا مع الثقافة المستهدفة، دون التأثير على المعنى العام للنص.³²

و تستعمل هذه التقنية خاصة في الترجمة الأدبية. فمثلا إذا جئنا بنص يقال فيه: la fille marchait en dégustant du pain d'épices فيمكن للمترجم حينها أن يحذف معلومة نوع الخبز الذي كانت تتناوله الفتاة، علما أن هذا النوع كثير الانتشار في الدول الأوروبية و الأمريكية، أو يمكنه أن يجد حلا وسطا قائلا أن الفتاة كانت تتناول كعكة حيث أن هذا النوع من الخبز فيه قليل من الحلاوة، مع بعض البهارات الخاصة به. فمن أجل تفادي المعلومات غير الضرورية تعد هذه الطريقة

³² - James Dickins, SYndor Hervey, Ian Higgins. Thinking Arabic Translation. A Course in Translation Method: Arabic to English. London, New York. (2002). P25.

أحسن تقنية. و لكن فيما يخص الترجمة القانونية، فكل تفصيل مهم يمكن أن يغير مجرى الحكم أو القضية. فقد يقتصر الحذف في الترجمة القانونية على التركيب اللغوي.

ج. النقحرة: هي عملية تمثيل حروف لغة ما بحروف لغة أخرى. وتتضمن هذه العملية مبادلة كل حرف بحرف واحد كلما أمكن، و يُقصد بالنقحرة النقل الحرفي أو الصوتي، أي نقل حروف من اللغة المصدر إلى ما يقابلها في اللغة الهدف وذلك وفقاً لمعيار كتابته. و تهدف النقحرة في المقام الأول إلى تمثيل الحروف بدقة وبدون إبهام، وليس بالضرورة تمثيل الأصوات الصوتية للكلمات الأصلية. يقول السواحلي عنها: "تحت هذا المصطلح العام يمكن أن تندرج كثير من المصطلحات الخاصة، فنقل الكلمات العربية إلى الحروف اللاتينية/ الرومانية المستخدمة في كتابة اللغات الأوروبية و غيرها يسمى رومنة أو لتنة، أما نقل الكلمات الأعجمية إلى الحروف العربية يسمى عورية، و هو يختلف عن التعريب الذي تغير فيه الكلمات الأجنبية من الناحية الصوتية و الوزنية لتتفق مع الأوزان العربية"³³.

د. وضع مصطلحات جديدة³⁴: ستخدم هذه التقنية عندما تكون جميع الحلول السابقة قد فشلت في ترجمة مصطلح قانوني من نظام قانوني إلى آخر. ووفقاً لدوغروت (1999)، تشمل هذه التقنية استخدام مصطلح في اللغة المستهدفة الذي لا يكون جزءاً من مصطلحات نظامها القانوني. في هذا السياق، يجب اختيار اللفظ المناسب بعناية، حيث يكون خارجاً عن نطاق المصطلحات القانونية

³³ - نقلاً عن حسينة بلوطي . المصطلح معياراً لجودة الترجمة القانونية مجلة : في الترجمة . ملجلد:80/ العدد:1 . 2021 ص 135

³⁴ ينظر حسينة بلوطي . نفسه . ص 135.

في اللغة المنقول إليها. و يعد هذا الاختيار حساسًا جدًا، إذ يجب تحديده، دون إضافة أي سياق اصطلاحى أو دلالي في اللغة المنقول إليها. و من الضروري اختيار المصطلح بعناية حتى يكون واضحًا وسهل الفهم لدى القارئ الذي يمتلك خلفية قانونية، مما يساهم في تجنب أي لبس أو سوء فهم للمفهوم الذي يُراد نقله.

يجب أيضًا أن يتم تقنين عملية وضع المصطلحات الجديدة ضمن المعايير المعترف بها في المؤسسات المتخصصة لضبط المصطلحات، وذلك لتجنب الفوضى، وضمان اتساق المصطلحات، وفهمها من قبل أهل الاختصاص. والغرض من تقديم هذه التقنيات هو التحقق من فعاليتها في ضمان جودة المصطلح، وذلك من خلال تحديد حدود النص وتحديد مفاهيمه بطريقة قانونية وتقنية.

هـ . أقلمة الترجمة: كختم للتقنيات الإضافية للترجمة القانونية يمكننا إضافة الأقلمة التي تعد دربا من دروب التكيف الترجمي. فهذه التقنية عادة ما تكون في اللغات المعروفة واسعة الاستعمال كالعربية و الفرنسية و الإنجليزية. كما سميت الأقلمة حسب عبد الرحمن السليمان " بالتوطين": و أن هذا المصطلح يشير عادةً إلى عملية توطين البرامج الحاسوبية والترجمة الرقمية بشكل عام . أما في السياق المعني هنا، فإن التوطين يشير إلى أقلمة الترجمة بما يتماشى مع المعايير الوطنية لكل دولة، خاصة في الحالات التي تكون فيها اللغة الواحدة مستخدمة في أكثر من دولة واحدة وتحتوي على أنظمة قانونية مختلفة. وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى ظهور مصطلحات إقليمية داخل اللغة نفسها، قد لا تُفهم بالمعنى

ذاته في الدول الأخرى التي تستخدم اللغة ذاتها³⁵. يمكننا تقديم مثال كلمة code بالفرنسية، و التي تترجم بمصطلح مختلف في كل من الجزائر: **قانون**، وفي تونس: **المجلة**، و في المغرب: **مدونة**، و دائما فيما يخص المغرب يسمى: le code de la famille "بالمسطرة المدنية"، فهذه الأقلمة تكون حسب رغبة المترجم في وضع بصمة الإقليم الخاص به على الرغم من وجود مصطلحات عربية قادرة على أن تقوم بالمهمة.

و هذا النوع من التقنيات يولد الفروق المصطلحية. و يمكن للمترجم استعمال مصطلحات متفق عليها، دون أن يترك رغبته الجهوية في خلق سوء فهم ترجمته.

خاتمة الفصل النظري:

يقول بوكي BOCQUET:

Le droit a généré dans chaque langue, dans chaque culture, dans chaque pays, une terminologie et une phraséologie propres. Dès lors, la traduction juridique doit aussi assurer le passage entres ces éléments des diverses langues³⁶.

ترجمتنا: إن القانون قد أنتج في كل لغة، وفي كل ثقافة، وفي كل بلد، مصطلحات وتعبيرات خاصة به. ومن ثم، فإن الترجمة القانونية يجب أن تضمن أيضاً الانتقال بين هذه العناصر في اللغات المختلفة.

³⁵- عبد الرحمن السليمان . مقالة إشكاليات التكافؤ الوظيفي عند ترجمة وثائق الأحوال الشخصية: قانون الأسرة المغربي أنموذجا . مجلة ترجمان، 2/20،

المغرب، طنجة، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة. ص 13.

³⁶ - C. BOCQUET, La traduction juridique : fondement et méthode op.cit , p. 15

هذا هو التحدي الذي يلتزم المترجم بتعديده، فالنص القانوني هو نص القوة المطلقة، لأنه يهدف إلى تأمين العدالة بالنسبة إلى الشعوب كما يتمتع بالقوة الملزمة لتنفيذ أوامره.

و هو أيضًا نص يستدعي القوة المعقولة والمقبولة، التي تنظم المجتمع في دولة تسمى "دولة القانون". إنه خطاب القوة والعقل. فعندما يقوم المترجم بنقل نصوص كلها مزيج بين الصرامة و العدالة، و بين المجتمع و الثقافة، و بين اللغة و الفكر في وعاء يستوجب الوصول إلى ترجمة يحكمها المنطق وطريقة التفكير القانونية، التي تضع موضع التنفيذ "لغة النظام القانوني" تصبح هذه العملية أكبر عقبات المترجم. و قد قمنا في الفصل النظري بالوقوف على أهم ما يتعلق باللغة، و القانون، و المصطلحات ثم الترجمة بصفة عامة و القانونية بصفة خاصة، حتى يتسنى لنا القيام بدراسة تحليلية في الفصل التطبيقي.

الفصل التطبيقي

دراسة تحليلية

مقارنة لبعض النماذج

الإنسان هو ذلك الكائن الذي يجتمع فيه الطابع الإجتماعي و الغريزة الحيوانية. فمند القدم إحتاج الإنسان إلى قوانين تحكمه و تسيير عيشه. نزل الإنسان إلى الأرض خاضعًا للقانون الإلهي، ولكن مع مرور الوقت وبفعل التنوع الجغرافي والثقافي واختلاف الأعراف والمعتقدات، بدأت الأحكام والقوانين تتباين، لتتوافق مع التقاليد والعادات السائدة في كل أمة ودولة على حدة.

إن جوهر دراستنا ليس إختلاف القوانين و لكن إختلاف المصطلحات المستعملة في الدول العربية على الرغم من أن اللغة المستعملة هي اللغة العربية. فأين يكمن المشكل؟ و لما لم تجعل الدول العربية قاموسا موحدا للمصطلحات القانونية؟

و قد تطلبت منا دراستنا قراءة قوانين بعض الدول العربية من أجل استخراج المصطلحات القانونية و مقارنتها. كان اختيارنا للدول العربية عشوائيا خاليا من أي إحياء سياسي أو جغرافي. و استنبطنا المصطلحات من: القانون المدني للدول التالية: المغرب، و تونس و مصر ثم قمنا بمقارنة هذه المصطلحات القانونية، التي تم ترجمتها من الفرنسية إلى العربية، مع نظيراتها الجزائرية، نظرا لأن قوانين كل هذه الدول تستند إلى مصدر واحد مشترك، وهو القانون المدني الفرنسي.

ولقد تأثر الوضع اللغوي والثقافي للدول العربية بشكل كبير، لأنها كانت حوضا لحضارات مختلفة نظرا لموقعها الجغرافي.

فما توصلنا إليه من بحثنا سيُبين مدى إختلاف المصطلحات من بلد لآخر. و الأغرب من هذا هو صعوبة إيجاد معنى المصطلحات، لأن انتقاء المصطلحات لم يكن لها في غالب الأحيان أي منطق

لغوي، الأمر الذي دفع بنا للاتصال بمحاميين من بعض الدول العربية، التي خصت بها دراستنا، حتى يتسنى لنا فهم الاستعمال القانوني لتلك المصطلحات.

فالهدف من هذه الدراسة هي التوصل إلى بعض الحلول اللغوية بعد القيام بعملية التحليل والتفكيك اللغوي للمصطلحات.

و نسعى بالتطرق إلى هذا الموضوع الشائك، الذي شغل عدد من اللغويين و المترجمين و رجال القانون، إلى الحد من ظاهرة التشتت العرقي، و جعل من اللغة أداة لفرض التيارات السياسية بين الدول العربية، في حين يمكن أن نجعل منها نقطة قوتنا.

1. تعريف المدونة:

توارث البشر القانون من جيل إلى جيل مع تطويره بإضافة ما طرأ من التغيرات التي جاءت مع الأزمان والعصور. و لكن ما يهمنا هو القانون المعتمد عليه في الدول موضوع دراستنا.

لقد سبق لنا و أن ذكرنا في الفصل النظري، مصادر القانون، فالقانون عائلات أو نظم قانونية. فالنظام القانوني المستعمل في الدول هو ليس إلا طريقة لفرض سيادتها. فالقانون وهو أسمى الهياكل التي تحكم البلدان حتى قبل اقتصادها و سياستها.

و من النظم القانونية، نظام القانون المشترك « common law »، و النظام الروماني الجرمان.

هناك نظامان قانونيان رئيسيان في العالم: "القانون المشترك" والقانون المدني. وقد دمج معظم البلدان سمات من أحدهما في أنظمتها القانونية الخاصة. و يكمن الفارق الرئيسي بين الأنظمة القانونية للقانون المشترك والقانون المدني في المصدر الرئيسي للقانون فالأنظمة المبنية على القانون المشترك تتخذ القرارات القضائية مصدرًا رئيسيًا للقانون، بينما تُعطي الأنظمة المبنية على القانون المدني أهمية خاصة للقانون الموحد¹.

و يعد القانون المدني أحد الأقسام الرئيسية للقانون الذي يعمل على تنظيم العلاقات المدنية بين الأفراد والكيانات القانونية في المجتمع. يهدف القانون المدني إلى تحديد حقوق الأفراد وواجباتهم، وتقديم إطار قانوني لحل النزاعات المدنية. "تتبع أهمية قانون حمورابي من قدمه ومكانته التاريخية، حيث يُعد أقدم أثر قانوني يمتلكه الإنسانية حتى اليوم. يُعتبر هذا القانون أساسًا لأي دراسة تتناول القوانين في العصور القديمة. تم اكتشافه عام 1902م بين أنقاض مدينة سوس الإيرانية، وهو منقوش على مسلة مصنوعة من حجر الديوريت الأسود. المسلة محفوظة حاليًا في متحف اللوفر بباريس، ويتألف القانون من 282 مادة، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة².

¹ -voir the world bank – PPPLRC - Public private partenership legal resource center- principales caractéristiques des systèmes de « common law » et de droit civil- <https://ppp.worldbank.org>. visité le 20/11/2023.

² - ينظر صالح فركوس، تاريخ النظم القانونية و الإسلامية، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001. ص 16.

فمن لا يعرف قانون حمورابي، فهو مجموعة من القوانين القديمة التي تم وضعها في بابل أثناء فترة حكم الملك حمورابي (حوالي 1750-1792 قبل الميلاد). ويعد قانون حمورابي واحدًا من أقدم مجموعات القوانين المعروفة في التاريخ البشري، وواحدًا من أوائل محاولات تنظيم المجتمع بواسطة القوانين المكتوبة.

و يتألف قانون حمورابي من مجموعة من البنود (حوالي 282 بندًا) تحدد معايير العدالة والمسؤولية في المجتمع البابلي القديم. و يتناول هذا القانون مجموعة متنوعة من المواضيع بما في ذلك الزواج، والطلاق، وحقوق الملكية، والتجارة، والجرائم، والعقوبات المترتبة على مختلف الأفعال. يهدف قانون حمورابي إلى تحقيق العدالة والحفاظ على النظام في المجتمع. تشتهر نقشة قانون حمورابي بوجود صورة للملك حمورابي نفسه، وهو يقدم القوانين إلى إله العدل البابلي شاماش، كما هو موجود في النصوص الأكادية الموجودة على النقشة. و تعد هذه النقشة والنصوص المرتبطة بها مصادر هامة لفهم الحضارة البابلية القديمة وأسلوب إدارتها للعدالة. كما يعد قانون حمورابي أحد أوائل أمثلة التشريعات القانونية في التاريخ ويعكس التطور النسبي في تطوير القوانين والعقوبات في المجتمعات القديمة³.

و لم نقم بهذا التعريف للقانون المدني من أجل التوضيح التاريخي، بل لإلقاء الضوء على العلاقة بين الكتابة و القانون، و بين الكتابة و القانون و الترجمة، و لكن لم تترجم القوانين التي كانت سائدة

³. ينظر مصطفى فاضل كريم الخفاجي، تاريخ القانون في المجتمعات القديمة (قانون حمورابي) (أمودجا) مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد 2، المجلد 3.

أنداك من اللوح الذي كتب عليها لاندثر النظام القانوني، الذي جاء مع أقدم الحضارات التي عرفت بتنظيمها المحكم.

إن البلدان الخاضعة لنظام القانون المدني هي عادة المستعمرات الفرنسية، والهولندية، والألمانية، والإسبانية والبرتغالية السابقة، بالإضافة إلى جزء كبير من أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. كما أن معظم بلدان أوروبا الوسطى والشرقية وجزء كبير من آسيا الشرقية تحترم هيكلًا من القانون المدني. و هو نظام القانون المدني هو نظام قانوني مكتوب يستمد أصله من القانون الروماني. و تتضمن سمات نظام القانون المدني:

• يوجد عادة دستور مكتوب، بالإضافة إلى مدونات وقوانين خاصة (مثل القانون المدني، والقانون الجنائي، ومدونات تغطي حقوق الشركات، والقانون الإداري والضرائب) تحدد الحقوق والواجبات الأساسية.

• تعد النصوص التشريعية إلزامية للجميع. و يستند القضاء على القوانين أكثر من القرارات القضائية السابقة في المحاكم المدنية والجنائية والتجارية، على الرغم من أن القضاة يميلون عمومًا إلى استعمال القرارات القضائية السابقة في الممارسة العملية كنموذج للحكم. و يمكن للمحكمة الدستورية والمحكمة الإدارية إلغاء القوانين واللوائح. و في هذه الحالات، تكون قراراتهم ذات سريان إلزامي للجميع.

• في بعض أنظمة القانون المدني، مثل الدول المسلمة، يؤثر الفقه بشكل كبير على عملية اتخاذ قرار المحكمة.

• حرية ابرام العقود أقل أهمية منها في نظام القانون المشترك: ثمة عدة أحكام ضمن العقد ضمنية

وفقاً للقانون، ولا يمكن للأطراف التخلي عن هذه الأحكام⁴.

و في دراستنا هذه قد نبدى اهتماما بالقانون المدني، ذلك أن القانون المتبع في أغلب الدول

موضوع دراستنا مستوحى منه. لأنها كانت من المستعمرات الفرنسية في الماضي. و في كل من الجزائر،

تونس، المغرب، مصر فالنظام القانوني معروف على أنه ثنائي أو ما يسمى بـ : ⁵bijuridisme، لأنه

زيادة على القانون المدني، فهي تستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية.

1.1 أثر النظام المدني في القوانين العربية⁶:

على الرغم من أن الشريعة و الفقه هما لوحدهما قانون يحكم البشرية بطريقة لا مثيل لها في

الإحكام، إلا أن النظام المدني قد أثر في الدول العربية تأثيراً عميقاً، بحيث قامت هذه الدول بإدراج

عناصر من النظام المدني و مفاهيمه في تشريعاتها وأنظمتها القانونية. ويمكن تلخيص العوامل التي

ساهمت في تأثر الدول العربية بالنظام المدني فيما يلي:

⁴ - the world bank – PPPLRC - Public private partenership legal resource center- Op. cit.

⁵ - BEAUPRÉ, Michael: Interpreting Bilingual Legislation. Toronto, Carswell. 1986- P 206.

⁶ - ينظر: تحت اشراف الأستاذ مرزوق آيت الحاج و من إعداد عدد من الطلبة . أصول و مصادر القانون المدني المغربي . وحدة القانون المدني المعمق . المملكة المغربية جامعة عبد المالك السعدي. ص 8. 2021 . 2022.

• **الاستعمار الأوروبي:** كان للاستعمار الأوروبي تأثير كبير في الدول العربية، إن فرضت الدول المستعمرة قوانينها ونظمها على البلدان الخاضعة لسيطرتها. وقد كان للنظام المدني الأوروبي نصيب كبير من هذه القوانين والنظم، خاصة في الدول التي كانت تحت السيطرة الفرنسية.

• **الحاجة إلى التحديث والتطوير:** أدركت الدول العربية بمرور الوقت حاجتها إلى التحديث والتطوير في مختلف المجالات، بما في ذلك القانون. وقد رأت بعض الدول أن تبني ضروريا نماذج من النظام المدني الغربي لتحقيق التقدم وتلبية احتياجات مجتمعاتها المتغيرة.

• **العولمة والتفاعل الدولي:** تأثرت الدول العربية بالتفاعل مع المجتمع الدولي والتحول الاقتصادي والاجتماعي العالمية. وقد أدى ذلك إلى تبني بعض الدول لنماذج من النظام المدني لتحسين بيئة الأعمال وتعزيز الاستثمار الأجنبي.

• **التطورات الاقتصادية والاجتماعية:** تزايدت التحديات الاقتصادية والاجتماعية في بعض الدول العربية، مما دفعها إلى إجراء إصلاحات في نظامها القانوني. وقد كانت القوانين المدنية جزءًا من هذه الإصلاحات لتوفير بيئة أفضل للأعمال وتعزيز حقوق الأفراد.

2.1 القانون المدني الجزائري⁷:

بموجب الاتفاقية المبرمة في جويلية 1830 تعهد الاستعمار الفرنسي باحترام شخصية القانون *personnalité des lois* التي تنص على أن كل جزائري قد يطبق عليه اثناء محاكمته: القانون الإسلامي للجزائريين الأصليين أي الأهالي. فثناء الفترة الممتدة من 1888 إلى غاية 1924، اعتبر القانون في الجزائر على أنه قانون ثنائي النظام، فكان الحكم يصدر عن الهيئات القضائية الفرنسية و محاكم الصلح التي كانت تبت في القضايا المتعلقة بالأهالي. و يعني ذلك أن الأحكام كانت تعود للقانون الإسلامي خاصة فيما يتعلق بالإثبات الذي يستند إلى الشهود، و كان يترأسها قاض جزائري من الأهالي، و لكن عددها بالنسبة إلى المحاكم الفرنسية كان قليلا جدا.

و في بداية الحقبة الاستعمارية كان النظام الإسلامي يسمى "بالنظام المحلي" و كانت الازدواجية النظامية سارية المفعول، إلا أن الحكام الفرنسيين كانوا يميلون إلى استعمال القانون الفرنسي، و ذلك بسبب جهلهم القانون الإسلامي، إذ أنهم لم يجدوا كتباً مترجمة إلى الفرنسية، فالقانون الجزائري الموروث عن الدولة الإسلامية العثمانية لم يكن مكتوباً، بل كان القضاة في العهد العثماني يتداولون الأحكام شفهيًا، و استناداً إلى ما جاء عن أحسن أغناس مرادجيا في كتابه: *tableau général de l'empire ottoman*، أنه لا يوجد أثر للقانون الإسلامي في الكتابات إلا تلك الأحكام التي جاءت بالمصحف

⁷ Voir - Bessadi, Nourredine. Le droit en Algérie entre héritage colonial et tentative(s) d'algérianisation in « Le Maghreb et l'indépendance de l'Algérie », sous le direction Amar Mohand-Amer et Belkacem Benzenine. CRASC, IRMC- KARTHALA .2012. p, 290.

الشريف، و أن القانون الإسلامي، على الرغم من اختلاف المذاهب الأربعة: الحنفية، و الشافعية، و المالكية و الحنبلية فإن أهم أسسه لم تتغير، و أن النص القانوني عالمي و لا يمسه الزمن بتغيير⁸.

و لكن الاستعمار الفرنسي، و من أجل القضاء على الهوية الجزائرية و خاصة الإسلامية، شرع في وضع عراقيل قانونية و استبدل تدريجيا القانون الإسلامي بالقانون المدني الفرنسي.

و بعد الاستقلال، كان من الصعب التخلي مباشرة عن النظام القانوني الفرنسي فال فراغ القانوني كان قد يؤدي إلى الفوضى العامة. لهذا وافقت الهيئة التأسيسية بالإجماع على إمكانية اللجوء إلى استعمال النظام القانوني الفرنسي المعمول به خلال فترة الإستعمار، لكن بشرط جعل هذا القانون ذو صبغة جزائرية تسوده الهيمنة و السيادة الوطنية ذلك بتكييف نصوصه حسب الصبغة المحلية للثقافة الجزائرية. تم تبني هذا النص بتاريخ 31 ديسمبر 1962⁹.

3.1 القانون المدني التونسي¹⁰: هو مجموعة من القواعد والأنظمة التي تنظم العلاقات المدنية

بين الأفراد وتحدد حقوقهم وواجباتهم. يستند النظام القانوني في تونس إلى مصادر متعددة، تشمل القانون المكتوب، العرف، والقضاء. ويتم تطبيق القانون المدني من قبل القضاة وفقًا للقوانين والتشريعات الواردة في النظام القانوني التونسي. يُعرف القانون المدني التونسي أيضًا باسم "مجلة الالتزامات والعقود"،

⁸ - voir Botems, Claude , Le droit musulman algérien à l'époque coloniale, de l'invention à la codification, Slatkine érudition, Genève, 2014, p 55.

⁹ - voir - Khalfoune, Tahar. Le domaine public en droit algérien : réalité et fiction. Editions l'Harmattan, Paris. 2004, p,09.

¹⁰ . ينظر أصول و مصادر القانون المدني المغربي - نفسه ص 15.

وهو القانون الأساسي الذي ينظم العلاقات القانونية بين الأفراد في تونس. تستمد المجلة أحكامها الفقهية من قوانين عهد الأمان المؤرخة بتاريخ 10 سبتمبر 1857، والتي أعدت بتكليف من محمد الباي، ممثل الإمبراطورية العثمانية في تونس، خلال الفترة الممتدة بين عامي 1855 و 1859.

و على غرار القانون الجزائري، تعرض النظام القانوني في تونس إلى التأثيرات الفرنسية بسبب الاحتلال الفرنسي لتونس في القرن الـ19. ومن ثم، اعتمدت تونس نظامًا قانونيًا يعتمد على القانون المدني الفرنسي، وقد تم إصداره في عام 1906، و لكن تم تعديله وتكييفه وفقًا للظروف والقيم الثقافية الخاصة، وهو مبني على القانون المدني الفرنسي، مع بعض التعديلات التي تعكس التقاليد القانونية التونسية.

4.1 القانون المدني المغربي¹¹:

يعتبر القانون المدني في المغرب امتدادًا للشريعة والفقه الإسلامي، حيث يُرجع إليه في حال غياب نص قانوني ضمن التشريعات المتخصصة. ومع ذلك، فإن القانون المغربي يُعد إرثًا من فترة الحماية الفرنسية، حيث يُشبه إلى حد كبير القانون التونسي المعروف بـ"مجلة الالتزامات والعقود". وقد وُضع هذا القانون بموجب ظهير صدر في 12 أغسطس 1913، استنادًا إلى اتفاقية الحماية المبرمة بمدينة فاس في 30 مارس 1912 خلال عهد السلطان مولاي يوسف.

¹¹ - ينظر امينة شبيب. مقالة: وحدة القانون والممارسة القضائية - جامعة محمد الخامس - السويسي. <https://www.marocdroit.com>. زيارة الموقع 21 11 2023.

يمثل القانون المدني المغربي مزيجًا من الأحكام الإسلامية والتشريعات الأوروبية، وقد فُرض على المملكة المغربية في بداية القرن العشرين. ورغم ذلك، تم قبوله تدريجيًا بعد استقلال البلاد، وهو ما يتضح من قانون التوحيد والتغريب والمغربة، إلى جانب المرسوم الملكي الصادر عام 1965. وعلى الرغم من مرور ما يقارب قرنًا على تطبيق هذا القانون، فإنه لم يشهد تغييرات جوهرية تُذكر منذ صدوره.

5.1 القانون المدني المصري¹²:

بدأت مصر إصلاحاتها القانونية في عام 1875، بعد استقلالها عن الإمبراطورية العثمانية. ونتج عن ذلك إنشاء المحاكم المختلطة للتعامل مع الأجانب والمحاكم الوطنية. وقد أدت هذه الحاجة إلى تطوير قوانين جديدة ذات طابع علماني.

وفي عام 1937، حصلت مصر على الاتفاق الدولي اللازم لتوحيد نظامها القانوني. وبدأت في وضع سلسلة جديدة من المدونات الشاملة، بقيادة الخبير القانوني المصري عبد الرزاق السنهوري. وقد تمت صياغة القانون المدني الأصلي في عام 1942، ولكن تم إجراء العديد من التعديلات عليه قبل إقراره في عام 1949.

¹² - ينظر عبد الإله أحمد النعيم. مقالة <http://www.law.emory.edu/ifl/legal/egypt.htm> - زيارة الموقع يوم: 21 . 11 . 2023.

و كان السنهوري مخلصاً لرؤيته المتمثلة في أن يحكم القضاة وفقاً للقانون نفسه، قبل اللجوء إلى الشريعة الإسلامية، التي لم تكن قد تم تدوينها لفترة طويلة. ولأول مرة في التاريخ الحديث للشرق الأوسط العربي، تم استخدام الشريعة الإسلامية كقانون احتياطي لوثيقة علمانية.

و نظراً لأن القانون المدني أصبح المصدر الرئيسي للقانون، فقد تم إلغاء جميع المحاكم الشرعية. وقد كانت كتابة القانون المدني محاولة من جانب السنهوري لتحديث الشريعة الإسلامية بتبني أفكار من القانون المدني الغربي. وقد حظي هذا المفهوم بدعم كبير من نخبة المجتمع المصري.

و قد أدى الاستعمار البريطاني إلى بعض التحول إلى القانون العام في الشرق الأوسط، ولكن لم يكن لهذا التحول تأثير طويل الأجل. واليوم، يسود القانون المدني، ومعظمه من أصول فرنسية، في جميع أنحاء المنطقة.

ونتيجة لذلك، تتقاسم النظم القانونية الحديثة لدول الشرق الأوسط السمات الأساسية للقانون الفرنسي، مثل الاعتماد على مدونات القانون كمصادر رسمية للقانون، مع الحفاظ على الانقسام الحاد بين القانون العام والخاص وبين القانون التجاري والخاص.

و بعد هذه التعريفات التي خصصنا به الدول موضوع دراستنا، يمكننا أن نلاحظ أن القاسم المشترك بينها، هو أنها دول تعرضت للإستعمار الفرنسي المباشر أو غير المباشر.

فأفضل مثال هو مصر، فهي دولة عايشة الاستعمار البريطاني أكثر من الفرنسي، إلا أن محرر الدستور عبد الرزاق السنهوري كان جد متأثر بالقانون المدني الفرنسي.

و من هذه الدول من لجأ إلى الإعتماد المفروض للقانون الفرنسي، و لكنه انتهى بها الأمر إلى استعماله زيادة على الشريعة الإسلامية التي تعد العمود الفقري لأحكامها.

فيما يلي سنعرض أهم المصطلحات التي تم انتقاؤها من القانون المدني الذي يضم قانون الأسرة و بعض المصطلحات من الجنائي.

و سنقوم بتحليل لغوي و شرح مفصل لأصل الكلمة حتى يتسنى لنا الفهم، و لماذا قام المترجم بانتقاء ذلك المصطلح عوضا عن المصطلح المعروف، إذ لم يتسن لنا فهم البعض منها إلا من خلال السياق، أو بعد الاتصال برجال القانون من الدول موضوع دراستنا، مع شرح لتقنية الترجمة المعتمدة و إبداء رأينا الشخصي حيال المصطلح المستعمل.

1. القانون المغربي

النموذج رقم 1. قانون المسطرة المدنية

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
المسطرة	الإجراءات	Les procédures

استعمل المشرع المغربي مصطلح **المسطرة** للتعبير عن كلمة الإجراءات. فسمى قانون الإجراءات

المدنية ب: **قانون المسطرة المدنية**.

المسطرة لغة: سطر القرطاس، أي رسم عليه خطوطا يحتذيها في الكتابة لأجل استقامة الأسطر،

و قيل سطر، صف نسق، رتب على نفس الصف، و سطر شرط¹³، و المسطرة آلة ذات مقاييس

مدرّجة على صفة خاصة تستعمل لاستخراج نتائج العمليات الحسابية، وقيم بعض المقادير فهي تلك

الأداة المستعملة من أجل ضبط صحة الحساب في الرياضيات¹⁴.

المسطرة ضمينا في القانون: المسطرة تُعد من القواعد الشكلية التي تحدد الإجراءات الواجب

اتباعها للحصول على الحق من المدعى عليه، وتشمل قواعد المسطرة المدنية والمسطرة الجنائية. يُعنى

قانون المسطرة المدنية بالشق المدني، حيث ينظم جميع الإجراءات المتبعة أمام المحاكم، ويُعرف بعدة

تسميات أخرى، مثل قانون أصول المحاكمات المدنية أو قانون الإجراءات المدنية.

¹³. بطرس البستاني. معجم محيط المحيط. باب الميم. مكتبة لبنان. طبعة 2008. ص 127.

¹⁴. القاموس الإلكتروني. المعاني الجامع. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-arA9/>. زيارة الموقع يوم: 09.10.2023.

أما قانون المسطرة الجنائية، فتركز على القواعد والإجراءات التي تنظم عملية التحقيق والمحكمة في القضايا الجنائية، بدءاً من جمع الأدلة والتحقيق مع المتهمين وحتى إصدار الأحكام. يتميز هذا القانون بأهميته الكبيرة في تحقيق العدالة الجنائية وضمان حقوق الأفراد والمجتمع، من خلال وضع إطار قانوني واضح للمحاكمات¹⁵.

تقنية الترجمة المستعملة: تم توظيف تقنية التطويع في ترجمة هذا المصطلح، حيث أظهر المترجم من خلال اختياره مفردة مسطرة رؤية خاصة تعكس أهمية القانون المدني في تنظيم المجتمع، معتبراً إياه أداة رئيسية لتقنين وضبط السلوكيات وفقاً لمعايير اجتماعية محددة.

التحليل:

بعد تقديم التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة "مسطرة"، يتضح أن المشرع المغربي اعتمد مقارنة تجمع بين الدلالة المادية للمسطرة، بوصفها أداة تُستخدم لقياس وضبط المعايير، والغاية الجوهرية للإجراءات القانونية المتمثلة في تنظيم التصرفات وضمان انسجامها مع المقياس الاجتماعي.

ومما يلاحظ أن مصطلح "مسطرة" لم يُعتمد في سياقات قانونية مماثلة بدول أخرى، حيث لجأت غالبية الدول إلى استخدام مصطلح "إجراءات"، الذي يعادل في الترجمة مصطلح les procédures

¹⁵ ينظر فرح الروسان . مقالة تعريف المسطرة القانونية - <https://sotor.com> - زيارة الموقع يوم 20 . 11 . 2023.

ورغم وجود هذا المقابل الواضح، فإن المشرع المغربي لم يعتمد تقنية التكافؤ، وهو ما قد يؤدي بالمترجم الأجنبي إلى الوقوع في لبس إذا لم يُجرَّ بحثًا معمقًا حول دلالات هذا المصطلح.

ويُعد اختيار "مسطرة" بدلاً من "إجراءات" اختيارًا محليًا له أبعاد ثقافية، يعكس رغبة المشرع في تضمين المصطلحات القانونية بُعدًا دلاليًا مرتبطًا بالبيئة الاجتماعية المغربية. غير أن عدم تفسير أسباب هذا الاختيار بشكل واضح قد يُشكّل تحديًا أمام الفهم الموحد لهذا المصطلح، خاصة في ظل الحاجة إلى مراعاة الفروقات الثقافية واللغوية عند ترجمة النصوص القانونية.

النموذج رقم 2. ظهير شريف

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
ظهير شريف	المرسوم	le décret

الشرح اللغوي: ظهير شريف هي كلمة مركبة:

الظهير: تعني الرجل القوي، و ظهر الشيء: بان و أصبح واضحًا. و الظهير هو المعين الظهير:

الأمر¹⁶.

الشريف: و الشرف: العلو، ذو شرف -2. شريف من كان من السلالة النبوية. 3 - شريف :

ظهر شريف : «رفيع. 4 - شريف» : الخط الشريف : ما كان السلطان يكتبه أو يأمر بكتابته¹⁷. من

¹⁶ جبران مسعود . الرائد . معجم لغوي عصري . رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . 1992 . ص 531.

¹⁷ المعجم الألكتروني الرائد <https://www.almaany.com> . تاريخ زيارة الموقع 22 جاتفي 2021.

باب ظرف فهو شريف اليوم، و شارف عن قليل أي سيصير شريفا ذكره الفراء، و شرفه الله تشريفا. شرفه أي غلبه بالشرف فهو مشروف و بابه نصر. و فلان أشرف من فلان. و تشرف بكذا عده شرفا. وأشرف عليه أطلع عليه من فوق و ذلك الموضع مُشرف¹⁸.

الاستعمال القانوني لمصطلح: ظهير الشريف

الظهير الشريف يصدره ويوقعه صاحب الجلالة بصفته سلطة عليا وممثلا أسمى للأمة. ويوقع الظهير بالعطف من لدن الوزير الأول، ماعدا الظهائر المتعلقة ب: تعيين الوزير الأول والوزراء واعفائهم -مجلس الوصاية -حالة الاستثناء -الاستفتاء -حل البرلمان -تعيين القضاة... ويتميز الظهير دائما برقم 1 على اليسار بالإضافة الى الرقمين الأخيرين و هما سنة الاصدار والرقم الترتيبي، ثم التاريخ الهجري والميلادي والموضوع، فمثلا: ظهير شريف رقم 1.72.061 الصادر بتاريخ 23 محرم 1392 الموافق 10 مارس 1972¹⁹.

تقنية الترجمة المستعملة:

لقد تم الاعتماد على تقنية الأقلمة لترجمة هذا المصطلح، وهي تقنية تهدف إلى الحفاظ على المعنى مع تجاوز الشكل اللغوي الأصلي. تعتمد هذه التقنية على تكييف المصطلح مع السياق الاجتماعي والثقافي الذي سيستخدم فيه، لضمان ملاءمته وفاعليته ضمن الإطار المفاهيمي للمجتمع المستهدف.

¹⁸ - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي . مختار الصحاح . طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل مكتبة لبنان . باب الشين ص 138.

¹⁹ منظمة الحريات للتواصل بين موظفي قطاع العدل المغرب . مقالة محررة يوم الجمعة 8 مارس <https://alhoriyatmaroc.yoo7.com>.

التحليل: يمثل مصطلح "الظهير الشريف" مفهومًا قانونيًا خاصًا بالمملكة المغربية، يتميز بارتباطه الوثيق بالطبيعة السياسية والرمزية للنظام الملكي. يُستمد المصطلح من تركيب لغوي مزدوج؛ فكلمة "الظهير" تحمل معنى الأمر أو القرار، في حين أن كلمة "الشريف" تشير إلى من أصدره، أي الملك، الذي ينتمي إلى سلالة الرسول محمد ﷺ. وبهذا يعبر المصطلح عن مرسوم أو أمر ملكي يتمتع بالطابع الملكي المميز للدولة المغربية. ورغم ذلك، فإن مصطلح "مرسوم" لا يغيب تمامًا عن النظام القانوني المغربي؛ حيث يظهر في بعض الفصول القانونية، خاصة في نصوص المسطرة المدنية. إلا أن استعماله يرتبط بالقرارات التي تصدر عن الوزراء وليس عن الملك.

النموذج رقم 3. الباب . الفصل

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
الفصل	المادة	article

التعريف اللغوي لمصطلح فصل: فصل، الفصل واحد الفصول، وفصل الشيء فانفصل أي قطعه فانقطع²⁰، و الفصل: الحاجز بين الشيئين و الفصل: أخذ أجزاء الكتاب مما يندرج تحت الباب²¹. وفصل الكلام و الأمر: بينه، الكلام أتى به مفصلا بدقائقه²².

²⁰ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي . نفسه . ص 211.

²¹ مصطلح فصل من القاموس الالكتروني . <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>.

²² . جبران مسعود . الرائد . معجم لغوي عصري . نفسه باب الفاء . ص 601.

تقنية الترجمة المستعملة: استعمل في النص الفرنسي مصطلح article و ترجم إلى العربية

بمصطلح فصل فهنا قد استعملت تقنية التكافؤ المعجمي، لأنه تم وضع مقابل للمصطلح حسب وجهة النظر اللغوية المختلفة، التي رآها المشرع أفضل من تلك المستعملة عادة.

التحليل: ورد في ترتيب النصوص القانونية في التشريع المغربي مصطلح فصل الذي يعرف عادة

في اللغة القانونية بمصطلح المادة. و من التعريف اللغوي لكلمة فصل التي تعني ما يندرج تحت الباب يمكننا فهم سبب استعمال هذا المصطلح عوضا عن ذلك المعمول به عادة . فكلمة فصل المستعملة في بقية الكتب القانونية استبدلت بمصطلح باب. و بما أن الفصل هو ما يندرج تحت الباب، رأى المشرع المغربي أن استعمال مصطلح فصل أصبح من كلمة مادة.

فاستعمال كلمة فصل عوضا عن كلمة مادة هي التكملة المنطقية بعد استعمال كلمة باب. و لكن الفصل عادة ما يكون مجموعة من النصوص في كتاب ما. فاستعمال هذا المصطلح قد يؤدي إلى ترجمة خاطئة، إذا نقل النص من العربية إلى لغة أخرى.

النموذج رقم 4. المكري. أكرية المساكن

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
المكري	المؤجر	le bailleur
أكرية المساكن	بدل الإيجار	le loyer

جاء في الفصل 479 من المسطرة المدنية: "للمكري بصفته مالكا أو بأية صفة أخرى لعقار

أو أرض فلاحية كلا أو بعضا أن يعمل بإذن من رئيس المحكمة الابتدائية على إيقاع حجز ارتهاني لضمان الأكرية المستحقة والأمتعة والمنقولات والثمار الكائنة في ذلك العقار المكري أو الموجودة بهذه الأرض"

و لقد استعمل المشرع المغربي مصطلح المكري الذي يعني لغة: أكرئ الدار، والذابة ونحوها، فهي مُكرأة. واكترئ واستكرئ وتكارئ بمعنى. والكراء: يُطلَق على المُكرى والمُكرئ²³.

تقنية الترجمة المستعملة: بما أن الكلمة موجودة في اللغة العربية، فتقنية الترجمة المستعملة هنا هي

الترجمة الحرفية *littérale*.

التحليل: ما نلاحظه هو أن كلمة كراء كلمة موجودة في اللغة العربية، و لكن الصيغة التي

استعملت بها في النص قانوني تضيف عليه نوعا من الغرابة و ثقل النطق، فعلى الرغم من وجود المكافئات: المؤجر و الأجير و بدل الأجرة و التي وجدناها في معظم النصوص القانونية للدول

²³ معجم متن اللغة-أحمد رضا-صدر: 1377هـ / 1958م. A. <https://www.almougem.com/>

الأخرى، إلا أنه في النص المغربي لم تستعمل. مما أضفى على المصطلح صبغة محلية تشبه المفردة المستعملة في اللهجة المغربية.

النموذج رقم 5. الأشخاص المفترضة غيبتهم

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
غيبتهم	غيابهم	l'absence

الفصل 9 من قانون المسطرة المدنية: "إن النيابة العامة تفصل في قضايا الأشخاص المفترضة

غيبتهم".

تعريف مصطلح غيبة لغة: الوقعة في الناس؛ لأنها لا تقال إلا في غيبة، يقال: اغتابه اغتيابًا إذا

وقع فيه وذكره بما يكره من العيوب وهو حق، والاسم الغيبة، وهي ذكر العيب بظهر الغيب، وغابته:

عابه، وذكره بما فيه من السوء، كاغتابه²⁴ و الغيبة اختفاء و بعد.

تقنية الترجمة المستعملة: ترجم هذا المصطلح باستعمال المكافئ المعجمي.

التحليل: لمن ليس له فقه في اللغة العربية، فللوهلة الأولى من قراءة مصطلح الغيبة سيكون فهمه

نوعا ما غامضا للمادة القانونية، فكلمة غيبة تستعمل عامة للتعبير عن شيء سلبي، و هو التكلم في

²⁴ معجم الصحاح . نفسه . باب الغين، 199.

غياب شخص ما. فلما إذا لم يستعمل المشرع المغربي مصطلح الغياب الأكثر شيوعا وتداولاً؟ فمصطلح غيبة من الفعل غاب صحيح و لكن يمكنه أن يخلق نوعا من الالتباس في عقل القارئ.

النموذج رقم 6. وقعه بالعطف

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
وقعه بالعطف	المصادقة من الطرف الثاني	contreseign

العطف لغة: العطف لغة الميل، وعطف فلان على فلان أي أشفق عليه ومال نحوه. أما في الاصطلاح اللغوي والنحوي، فهو ربط لفظ بلفظ سواء كان فعلا أو اسما أو جملة بشرط أن يُعطف على مثل ما عطف به²⁵.

contreseign : Le "contreseing" est la formalité par laquelle une personne ayant reçu qualité pour le faire, atteste de l'authenticité de la signature apposée sur un document par une autorité sur un acte public²⁶.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التعديل، إذ استبدل المصطلح المفرد بمصطلح مركب

يعبر عن وجهة نظر لغوية.

²⁵ وليد جابر - دروس في العربية <http://www.schoolarabia.net/arabic/tawabe3/3atf/3atf1.htm> - زيارة الموقع يوم 20. 11. 2023.

²⁶ Serge Braudo Conseiller honoraire à la Cour d'appel de Versailles – dictionnaire électronique du droit privé- <https://www.dictionnaire-juridique.com/definition/contreseing.php>. Visité le : 20-11-2023.

التحليل: يمكننا تحليل سبب استعمال مصطلح عطف في هذا السياق و أن مصطلح العطف يعني التوالي، لأن التوقيع يلي توقيعاً آخر و يكون العطف ربطاً بين شيئين. فمن الممكن أن المشرع المغربي اعتبر التوقيع الثاني يتماشى و توقيع آخر، لأن العطف لا يمكن أن يكون مفرداً.

و لكن هذا المصطلح يضفي نوعاً من الغموض على المعنى، و يتعد نوعاً ما عن معنى المصادقة على توقيع آخر، لا سيما و أن المصادقة بالتوقيع تعني أن الممضي يصادق بتوقيعه فقط، و لا يكون هو محرر النص الممضى.

النموذج رقم 7. دعاوى التفلسة

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
التفلسة	الإفلاس	la faillite

جاء في الفصل 28 من المسطرة المدنية ما يلي: "في دعاوى التفلسة، أمام محكمة آخر موطن أو آخر

محل إقامة للمفلس".

المعنى اللغوي لمصطلح التفلسة: جمع الفلس في القلة، أفلس و في الكثير فلوس، و قد أفلس الرجل صار مفلساً، كأنما صارت دراهمه فلوساً و زيوفاً، كما يقال أخبث الرجل إذا صار أصحابه خبثاء. وأقطف إذا صارت دابته قطوفاً. و يجوز أن يراد به أنه صار إلى حال يقال أقهر الرجل أي صار إلى

حال يقهر عليها. و أذل الرجل صار إلى حال يذل فيها. و فلسه القاضي تفليسا نادى عليه أنه أفلس²⁷. تفليسة اسم: إفلاس؛ حالة تترتب على توقّف التّاجر عن الوفاء بديونه، عجز ماليّ.

في القانون: إجراءات قانونيّة تتعلّق بديون التّاجر المفلس وأمواله²⁸. ملاحظة: لم نتمكن من العثور على مصطلح التفلسة بدون ياء. فالمصطلح المعروف هو التفليسة.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية الإبدال، إذ عدل وزن الاسم المعمول به من الإفعال إلى التفعلة.

التحليل: نرى هنا خطأ نحويا، إذ أن مصطلح تفلسة لا كيان له، على الرغم من وجود إسم مستعمل و متداول: الإفلاس. و حتى و إن لم يستعمل هذا الأخير فكان بإمكان المشرع المغربي استعمال الكلمة بوزنها: التفعيلة. إذا يمكن أن يشكل عقبة عند الترجمة خاصة إن صادف هذا المصطلح شخصا لم يكن ذو إلمام باللغة.

²⁷ - معجم الصحاح . نفسه . باب الفاء ص 214.

²⁸ . المعجم الالكتروني . المعجم الجامع - <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

النموذج رقم 8 . العدول

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
العدول	مساعد قضائي	l'Adoul

جاء تعريف العدول في المادة 1 من خطة العدالة: "تمارس خطة العدالة بصفقتها مهنة حرة

حسب الإختصاصات والشروط المقررة في هذا القانون وفي النصوص الخاصة، ويعتبر العدول من

مساعدي القضاء".

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية الأقلمة في وضع هذا المصطلح لأنه خاص بالثقافة

المغربية، و في حال ترجمته من اللغة العربية إلى الفرنسية، فقد تستعمل تقنية النقحرة ذلك أنه لا مقابل له في القانون المدني.

التحليل: إن مصطلح العدول متداول في الثقافة المغربية، و قد استعمل هذا المصطلح في عدة

نصوص قانونية. و ما يشد انتباهنا هنا هو أن المصطلح نفسه مستعمل في دول عربية أخرى و لكن

معناه مختلف تماما، إذ أن العدول في القانون الجزائري، مثلا، هي الآلية القانونية المعروفة بـ: "حق التراجع"

أو "حق العدول"، وهي تمنح المستهلك الحق في إنهاء العقد أو إلغاء عملية الشراء خلال فترة زمنية

محددة ينص عليها القانون، دون الحاجة إلى تقديم أسباب أو دفع أي تعويض للممول. يهدف هذا

الحق إلى حماية المستهلك من القرارات المتسارعة أو غير المدروسة، خاصة في الحالات التي تتم فيها المعاملات عن بُعد أو تحت تأثير الضغوط التجارية²⁹.

و يمكن لهذا المصطلح الخاص بالقانون و الثقافة المغربية أن يشكل التباسا في الفهم، و يمكنه الخلط بين المعاني حين استعماله بمعنى المساعد القضائي و بمعناه الآخر، أي إلغاء عقد لغير المعتاد على القانون المغربي.

النموذج رقم 9 . تسديد الصوائر

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
الصوائر	المصاريف	Frais

الفصل 56 من المسطرة المدنية: "بايداع مبلغ مسبق يحدده لتسديد صوائر الإجراء المأمور به

عدا إذا كان الأطراف أو أحدهم استفاد من المساعدة القضائية".

تعريف صائر لغة: صائرٌ إلى مَصِيرِهِ: ذَاهِبٌ. الأُمُورُ صَائِرَةٌ إِلَى مَصَائِرِهَا لَا تَتَرَكَّنِي حَتَّى

تَعْرِفَ إِلَى أَيْنَ أَنَا صَائِرٌ³⁰. و صيور : عاقبة الأمر ومنتهاه³¹.

²⁹ - ينظر معزوز دليبة، حق المستهلك في العدول عن تنفيذ العقد الإلكتروني، مجلة معارف، قسم الحقوق جامعة البويرة، العدد 33، البويرة - الجزائر، جوان 2017. ص 5.

³⁰ المختار السوسي. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%>.

³¹ لسان العرب . المعجم الإلكتروني . ابن المنظور . مصطلح صار . <https://www.noor-book.com>.

تعريف الصائر: الصائر هي المصاريف التي يؤديها المدعي، وإذا ربح الدعوى يتحملها المدعي عليه. و يتم استخلاصها عند تنفيذ الحكم، فمثلاً إذا حكم على المدعي عليه بالإفراغ، فإنه يفرغ المحل ويؤدي جميع الصوائر التي أنفقها المدعي كالرسوم القضائية، وأتعاب الخبرة أو المعاينة، ومصاريف طلب التبليغ والتنفيذ، وأجرة المفوض القضائي³².

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية المعادل الوظيفي.

التحليل: على الرغم من أن اللغة العربية هي لغتنا الأم، إلا أن تحديد العلاقة اللغوية الدقيقة بين كلمتي "صائر" و "صوائر" يشكل تحدياً كبيراً، خاصة في فهم سبب استخدامهما كمصطلحين قانونيين بدلاً من الكلمة الشائعة "المصاريف". هذا الأمر يبرز مدى تعقيد اللغة القانونية وعمق ارتباطها بالسياق الثقافي والتاريخي. فإذا كنا نحن، كمتحدثين أصليين، نجد صعوبة في استيعاب هذا التمييز، فإن التحدي يتضاعف بالنسبة للمترجمين غير الناطقين بالعربية. في حال عدم وجود المصطلح ضمن نص قانوني يوضح معناه وسياقه، يصبح فهمه أو ترجمته بشكل دقيق شبه مستحيل. هذا يعكس أهمية إلمام المترجم ليس فقط باللغة، بل أيضاً بالثقافة القانونية الخاصة بكل مجتمع لضمان دقة الترجمة وحفظ المعنى الأصلي.

³² - مجلة محكمتي الإلكترونية - <https://mahkamaty.com> زيارة الموقع يوم 24 جانفي 2021.

النموذج رقم 10 . التجريح

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
التجريح	الرد	Récusation

الفصل 62 من المسطرة المدنية: "يمكن تجريح الخبير الذي عينته المحكمة تلقائياً للقرابة أو

المصاهرة بينه وبين أحد الأطراف إلى درجة ابن العم المباشر مع إدخال الغاية".

التجريح لغة: الجرحة ما تجرح به الشهادة و في أساس البلاغة: و يقال للمشهود عليه هل لك جرحة؟ و كان يقول حاكم المدينة للخصم إذا أراد أن يوجه عليه القضاء: أقصصتك الجرحة فإن كان عندك ما تجرح به الحجة فهلمها. أي أمكنتك من أن تقص ما تجرح به البينة³³. جَرَحَ الشَّاهِدَ: طعن في صدقه جاء بما يُسْقِطُ عدالته ويردُّ شهادته، -جَرَحَ الشَّاهِدَ: أسقطها، ردّها؛ طعن في صحتها، و جَرَحَ الشَّاهِدُ : لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُ³⁴.

تقنية الترجمة المستعملة: تم وضع مقابل معجمي للمصطلح، بالإعتماد على تقنية التكافؤ

المعجمي، لأن المصطلح موجود في القاموس.

التحليل: على الرغم من أن المصطلح موجود في القاموس، إلا أن استعمال مصطلح التجريح قد

يشكل نوعاً من الخلط، إذ أن التجريح في معناه المبدئي قد يوحي بمعاملة سيئة تجاه شخص ما،

³³ - رينهارت دوري . ترجمة د سليم النعيمي . تكملة المعاجم العربية . معجم . منشورات الثقافة و الإعلام . رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد 487 لسنة 1982. الجزء الثاني باب الجيم . ص 173.

³⁴ . القاموس الإلكتروني للمصطلحات الفقهية . <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/home>.

كالتجريح العاطفي على سبيل المثال. فاستعمال مصطلح الرد أقرب إلى ذهن المترجم من مصطلح التجريح.

النموذج رقم 11. المحكمة الجزرية

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
المحكمة الجزرية	المحكمة الجنائية	Tribunal pénal

المادة 12 من قانون العقوبات: "يطبق التشريع الجنائي المغربي على الجرائم المرتكبة خارج

المملكة، إذا كانت من اختصاص المحكمة الجزرية المغربية حسب المواد 751 إلى 756 من المسطرة الجنائية".

تعريف مصطلح الزجر لغة: زجر الزاء و الجيم و الراء كلمة تدل على الانتهاار. يقال زجرت البعير حتى مضى، أزجره، و زجرت فلانا عن الشيء فانزجر.³⁵

و قد ورد مصطلح الزجر في القرآن في الآية الكريمة: النازعات، الآية 13: "فَأَنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ"، فسرهما ابن كثير قائلاً أي فإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ لَا مَثْنَوِيَّةَ فِيهِ وَلَا تَأْكِيدَ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَهُوَ أَنَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ فَيَنْفُخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً الْبُعْثُ³⁶. المزجر اسم مكان الزجر، و هو

³⁵ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . معجم مقاييس اللغة . دار الجليل بيروت المجلد الثالث . باب كتابا الزاي.

³⁶ الشيخ العلامة فيصل بن عبد العزيز آل مبارك . توفيق الرحمن في دروس القرآن . دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم - بريدة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م الجزء الرابع من سورة الشورى إلى سورة الناس . ص 471.

الكف و المنع و النهي و الانتهار، يقال زجر الكلب و غيره، و يقال تركته بمزجر الكلب و مزجر الكلب أي بتلك المنزلة³⁷.

زاجر [مفرد]: ج زاجرون وزَجرة (للعاقل)، مؤ زاجرة، ج مؤ زاجرات وزواجر: 1- اسم فاعل من زَجَرَ. 2- مانع، مُعاقِب، رادع "حُكْم زاجر- كفى بالقرآن زاجرًا". • زاجر الإنسان: ضميره³⁸. زاجرات [جمع]: مفرد زاجرة • الزَّاجرات: 1- الملائكة التي تسوق السَّحاب "فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا". 2- جملة النَّواهي التي تزجر وتصدّ عن المعاصي "فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا". 3- الرِّياح التي تُثير السَّحاب "فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا"³⁹.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التكافؤ الديناميكي، وهي التقنية التي ركز فيها المترجم على قارئ النص الهدف والأثر المكافئ الذي ينبغي أن تولده الترجمة في قارئها. وهو ما يتطلب من المترجم تحرير النص الأصلي بحسب لغة قارئ النص الهدف وثقافته، دون استخدام الكلمات ذاتها بالضرورة.

تحليل الترجمة: لمصطلح الزجر معان مختلفة تطرقنا لها أعلاه. و يمكننا أن نستنتج أن المشرع المغربي قد لجأ إلى استعمال مصطلح الزجر للتعبير عن المنع و المعاقبة، في حين يوجد مصطلح يستعمل في

³⁷ رينهارت دوري - ترجمة د سليم النعيمي - تكملة المعاجم العربية - معجم - منشورات الثقافة والإعلام - رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد 487 لسنة 1982. الجزء الثاني باب الزاي. ص 289.

³⁸ المعجم الالكتروني معجم اللغة المعاصرة - <https://www.maajim.com/dictionary> - زيارة يوم 21 ديسمبر 2021.

³⁹ المعجم الالكتروني المعاجم - <https://www.maajim.com/dictionary> - زيارة يوم 21 ديسمبر 2021.

معظم الدول العربية ألا و هو الجنائي، لأن المحكمة المعنية تختص في معالجة القضايا الجنائية. و ربما قد لجأ المشرع المغربي إلى مصطلح الجزر ليسلط الضوء على شناعة الجرائم. كما يعني زجري في بعض المواد المذكور فيها: الأمر الذي لا رجعة فيه.

النموذج رقم 12 . تحقيق الخطوط.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
تحقيق الخطوط	مضاهاة الخطوط	Vérification de l'écriture.

ورد هذا المصطلح في الفرع السادس من المسطرة المدنية: تحقيق الخطوط والزور الفرعي .

الفصل 91: "إذا ثبت من تحقيق الخطوط أن المستند محرر أو موقع ممن أنكره أمكن الحكم عليه بغرامة مدنية من مائة إلى ثلاثمائة درهم دون مساس بالتعويضات والمصاريف".

في حين استعمل المشرع الجزائري مصطلح المضاهاة، الذي يفني بغرض التعبير عن دراسة شكل الكتابة والمقارنة مع خط يد المدعي، بينما لجأ المشرع المغربي إلى مصطلح: التحقيق.

التحقيق لغة: الجمع : تحقيقات، مصدر حَقَّقَ / حَقَّقَ فِي ، يَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِ مَشْرُوعِهِ : تَنْفِيزِهِ،

تحقيق الشَّخْصِيَّة: التَّبْتُ من هُويَّة شخص ما، تحقيق الهمزة: إعطاؤها حَقًّا الصوتي عند النطق بها،

تحقيق صحفي: تقرير يعده أحد الصَّحَفِيِّين عن أحداث شهدها أو قضية تهم المجتمع،

تحقيق قضائي: سماع شهادة الشهود بحضور المتخاصمين، حرف تحقيق: أداة تأكيد، مديرية التَّحْقِيقَات

إدارة التحقيقات : جهة التحقيق إصلاحاً: التحقيق الابتدائي: مصطلحات الإجراءات القانونية التي تقوم به سلطة التحقيق، وتستهدف البحث عن الأدلة والقرائن وجمعها بشأن فعل ما يمكن أن يكون جريمة. وشؤون التحقيق تحرّ، واستقصاء، و التحقيق جارٍ: لم يُغلق ملف القضية. تحقيق قضائي: سماع شهادة الشهود بحضور المتخاصمين. ورد في شرح المعاني كلمة تحقيق الكتب والمخطوطات والنصوص : على أنه فرع من فروع البحث العلمي يراد به التثبت من سلامة النصّ عن طريق جمع النسخ، ومقابلة بعضها ببعض وذكر الخلاف⁴⁰.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التعديل إذ عدل وزن الاسم المعمول به من الفعل إلى التفعيل.

التحليل: كلمة تحقيق اسم يستعمل عادة في المجال القانوني على أنه عملية جمع الأدلة لاثبات تهمة جريمة من أجل التحقيق.

و لكن كلمة تحقيق معناها هنا على أنه عملية مقابلة كتابات من أجل التثبت من سلامتها و هذا غير معروف من قبل جل رجال القانون خارج أرض المغرب. فاستعمال صيغة التحقيق بدلا التحقق يمكنه أن يشكل لبسا إذا صادفها مترجم، على الرغم من كون اللغة العربية لغته الأم، فما بالك إن قام مترجم أجنبي بنقل هذه الكلمة.

⁴⁰ القاموس الإلكتروني المعاني - <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> - زيارة الموقع يوم 20 نوفمبر 2022.

النموذج رقم 13. تذييل الحكم.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
تذييل الحكم الأجنبي	المصادقة على الحكم الأجنبي	Exequatur d'un jugement

الفصل 310 : "يرجع اختصاص النظر في طلب تذييل الحكم التحكيمي الصادر في نطاق هذا

الفصل إلى المحكمة الإدارية التي سيتم تنفيذ الحكم التحكيمي في دائرتها أو إلى المحكمة الإدارية بالرباط عندما يكون تنفيذ الحكم التحكيمي يشمل مجموع التراب الوطني".

لغة: تعريف مصطلح ذيل لغة: في ذيله: في أسفل الكتابة⁴¹. الكتاب: كتب شيئا في ذيله زيادة

على ما فيه⁴².

اصطلاحا: لا يمكن تنفيذ الأحكام الأجنبية في المغرب إلا إذا اقترنت بالصيغة التنفيذية، حسب

ما ينص عليه القانون. و قد تناول المشرع المغربي موضوع تذييل الأحكام و العقود الأجنبية في المادة 182 من مدونة الأسرة، و الفصول 430. 431. 432 من قانون المسطرة المدنية. و تذييل الأحكام الأجنبية بالصيغة التنفيذية يقصد بها إعطاء الأحكام الصادرة عن المحاكم الأجنبية (في مختلف القضايا،

⁴¹. تكملة المعاجم العربية . نفسه ص 40.

⁴². الرائد . معجم لغوي عصري . نفسه . ص 376.

أسرية كانت، أو اجتماعية، أو مدنية، أو تجارية، أو أي معاملة من المعاملات التي تحمل طابع القانون الخاص) الحجية القانونية للتطبيق على تراب الدولة المراد سلوك مسطرة التنفيذ فوق أراضيها⁴³.

تقنية الترجمة: إن تقنية الترجمة المستعملة هنا هي التكافؤ المعجمي عن طريق الوضع المصطلحي، عادة ما يلجأ المترجم إلى هذه التقنية باستعمال مفردة مهجورة أو قليلة الاستعمال في لغة ما وإعطائها نفسا جديدا، و يمكن اعتبار الوضع المصطلحي نوعا من أنواع توليد المصطلحات في لغات التخصص.

التحليل: استعمال مصطلح تذييل قد يكون إثراء للغة القانونية العربية، ولكن هذا المصطلح غير متداول في اللغة العربية، و يكاد يكون منعدم الاستعمال. فمن سبق و أن عرف أن ذيل الكتاب هو آخره. فإن لم يكن الاستعمال في اللغة الأدبية، فهذه الكلمة أقرب من أن تكون استعارة مكنية على أن تكون مصطلحا قانونيا، يفهمه العام و الخاص. في حين يوجد مصطلح المصادقة الذي يعرفه حتى من ليس له علم بالمجال القانوني.

⁴³ - المملكة المغربية. وزارة العدل . الصفحة الرسمية للمحكمة الابتدائية لوزان . <http://www.tpiouezzane.ma/article/13/%>

النموذج رقم 14 . الكمبيالة

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
الكمبيالة	سند السحب	Lettre de change

المادة 159 من المدونة التجارية: "تعتبر الكمبيالة التي ينقصها أحد البيانات الإلزامية غير

صحيحة، و لكنها قد تعتبر سنداً عادياً لإثبات الدين، إذا توفرت شروط هذا السند".

تعريف الكمبيالة اصطلاحاً⁴⁴: تعد الكمبيالة إحدى أهم الأوراق التجارية التي يتم التعامل

بواسطتها في المعاملات ذات الطابع التجاري والمدني لما توفره من مزايا لا توجد لدى بقية الأوراق

التجارية الأخرى، و هي محرر مكتوب وفقاً لأوضاع شكلية معينة، تتضمن أمراً من شخص، يسمى

“الساحب”، لشخص آخر، يسمى “المسحوب عليه”، بأن يدفع مبلغاً معيناً من النقود، بمجرد

الاطلاع، أو في تاريخ معين، أو قابل للتعين، لشخص ثالث، يسمى المستفيد، أو الحامل.

وبما أن الكمبيالة، هي أقدم أنواع الأوراق التجارية وأهمها، فقد اتخذها المشرع، في عدد من الدول،

نموذجاً لسائر الأوراق التجارية الأخرى، ورغم ظهور وسائل وتقنيات حديثة تقوم بالدور نفسه الذي

تقوم به الكمبيالة، إلا أن أهميتها لم تضمحل داخل الوسط الاقتصادي والتجاري لانتشار التعامل بهذه

الأداة.

⁴⁴ - مصطفى النسوي . القيمة القانونية لنظائر الكمبيالة ونسخها . مجلة منازعات الأعمال . العدد 17 . أكتوبر 2016.

أصل الكلمة: يعود أصل الكلمة إلى اللغة الإيطالية: **cambiale** و يعني الصرف **le**

change. ومعناها ورقة تُبدل بنقود مرادفه السند للأمر والصك والوثيقة⁴⁵.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية النقحرة في نقل هذا المصطلح.

التحليل: بعد التعريف الذي قمنا به عن الكمبيالة، التي تمثل عملية تبادل تجاري، لاحظنا أن

المترجم أراد أن يحافظ على الطابع التاريخي للعملية التي ظهرت بادئ الأمر بإيطاليا. في حين أن معنى

هذه العملية هو السحب و أن الوثيقة هي سند السحب كما نجده في القانون الأردني و السوري و

اللبناني. و على الرغم من أن المصطلح أخذ من اللغة الفرنسية إلا أنه لم يحافظ إلا على المعنى دون

الشكل، مع الإبقاء على الطابع الثقافي، بحيث إن مصطلح **lettre de change** تفي بالغرض، و

سبب استعماله في اللغة القانونية الفرنسية هو أساساً تاريخي. ففي العصور الوسطى، كان هذا السند

يستخدم على نطاق واسع كوسيلة للدفع في التجارة الدولية، وبالتالي بين دولتين بعملات مختلفة.

فكان التاجر، الذي يسافر إلى بلد آخر، يتلقى سنداً من مصرف في بلده. و كان المبلغ المسترد (من

بنك في البلد المتلقي) مكتوباً بالعملة الأجنبية، بحيث حدثت عملية الصرف في المعاملة. تم اعتماد

استخدامها بسرعة، لأنه سمح بتجنب نقل النقود والمخاطر المرتبطة بها. و لا تزال السندات مستخدمة

⁴⁵ - طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه. تحقيق: يوسف توما البستاني. نشر: مكتبة العرب

بالفجالة بمصر، طبعة 2، سنة 1932. ص 28.

في التجارة الدولية، ولكن ليس بقدر ما كانت عليه في العصور الوسطى، لأن عددا من وسائل الدفع الأخرى قد تم إنشاؤها منذ ذلك الحين، وتشكل أحيانا بدائل أكثر إثارة للاهتمام⁴⁶.

فحتى المشرع الفرنسي قام بتسهيل المصطلح إذ وضع ترجمة تفي بالغرض. و كان بإمكان المترجم المغربي و الجزائري وضع مصطلح عربي مثل سند السحب أو صك السحب، و لكان ذلك أفضل من استعمال مصطلح دخيل مثل: الكمبيالة و السفتجة.

النموذج رقم 15. حل النزاع وديا

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
وديا	بالتراضي	A l'amiable

الفصل 19. 372: "تنهي الهيئة التحكيمية مسطرة التحكيم إذا اتفق الأطراف خلالها على حل

النزاع وديا".

تعريف المصطلح لغويا: الود: الحب، ودّ، يؤد: ودا، وودا و مودة: أحبه⁴⁷. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ

لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

⁴⁶ voir, Centre national de ressources textuelles et lexicales- le definition de la letter de change dite cambiale <https://www.cnrtl.fr/definition/cambial>. Visité le: 23-11-2023.

⁴⁷ - الراءد . نفسه . ص 858.

{سورة الروم، الآية 21}، وقال السدي: المودة: المحبة، والرحمة: الشفقة ; وروي معناه عن ابن عباس قال: المودة حب الرجل امرأته، والرحمة رحمته إياها أن يصيبها بسوء⁴⁸.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التكافؤ اللفظي باستعمال مرادف.

التحليل: إن استعمال مصطلح الود عوضاً عن التراضي للتعبير عن فض النزاع بين طرفين قد يؤدي إلى الفهم الخاطئ، ذلك أن المعنى من هذا الإجراء هو أن يقوم الطرفان بالتفاهم حول النزاع القائم بينهما بالاتفاق على قائمة طلبات أو بالنزوح عن الخلاف بالقبول و التراضي لا الحب. فالود كما عرفناه لغوياً لم نجد له معنى التراضي، بل معناه ظاهر و مستعمل و يعني الحب. فاتفق طرفين لا يعني أنه سيكون حب بينهما. ثم أن مصطلح التراضي يفني بالغرض، و بإمكان المترجم أن يستغني عن استعمال مصطلح الود إذ أن الترجمة تصبح نوعاً ما خاطئة. فشرح مصطلح amiable يعني:

Se dit de ce qui se fait par entente entre les parties, par voie de conciliation, sans procès, de gré à gré. *Amiable* n'a pas le sens d'*amical*; le premier signifie par entente entre les parties, le second, empreint d'amitié, aussi est-il impropre de parler d'un [règlement amical] ou d'un [règlement hors cour] (en anglais "amicable settlement", "out-of-court settlement"): il faut dire *règlement amiable* ou *règlement extrajudiciaire*⁴⁹.

⁴⁸ مجلة آيات الاللكترونية . المصحف الكريم و تفسيره . صفحة آل سعود . تفسير القرطبي uran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura30-aya2 زيارة الموقع يوم: 24- 11- 2023.

⁴⁹ [juridictionnaire- travaux publique et services gouvernementaux canada- site visité le 24- 11-2023 https://www.btb.termiumplus.gc.ca/tpv2guides/guides/juridi/index-fr](http://juridictionnaire-travaux-publics-et-services-gouvernementaux-canada-site-visité-le-24-11-2023-https://www.btb.termiumplus.gc.ca/tpv2guides/guides/juridi/index-fr).

ترجمتنا: يقال عما يتم بالتراضي بين الأطراف، عن طريق الصلح، بدون محاكمة، بالتراضي. "و التراضي" لا تعني "الودود"؛ الأول يعني التراضي بين الأطراف، والثاني، مشبع بالود، و لذلك من غير اللائق التحدث عن [تسوية ودية] أو [تسوية خارج المحكمة]، بل يجب أن يقال تسوية بالتراضي أو تسوية خارج القضاء.

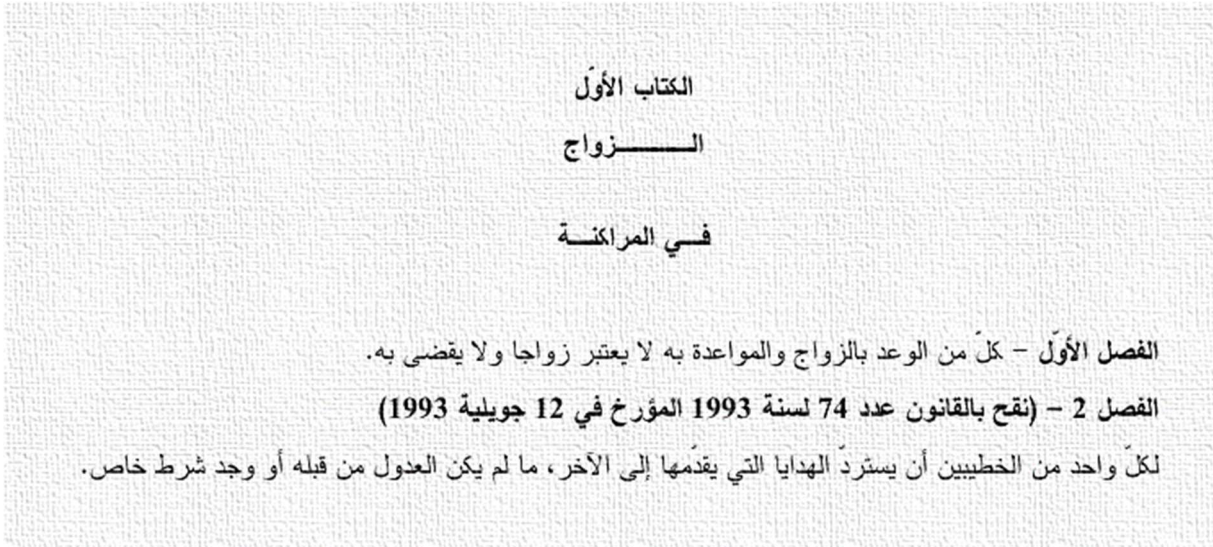
هذه بعض المصطلحات من القانون المدني المغربي التي تم اختيارها من أجل تحليل ترجمتها. وقد قمنا بهذه العملية بتحفظ. ولا يعني ذلك أن المصطلحات خاطئة، لكن حسب رأينا، يمكن أن تكون سببا في عرقلة العملية الترجمية.

سنذكر بعد هذا بعض المصطلحات من القانون التونسي.

2. القانون التونسي.

النموذج رقم 16 المراكنة.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
المراكنة	الخطبة	Les fiançailles



الصورة 1: نسخة من مجلة الأحوال الشخصية، كتاب الزواج⁵⁰.

المراكنة هي طلب الرجل يد امرأة معينة للزواج بها، و التقدم إليها أو إلى ذويها ببيان حاله و مفاوضاتهم في أمر العقد و مطالبتهم بشأنه⁵¹. في "الكتاب الأول" كما يسمى في تونس، أي الفصل الأول، في باب الزواج ، جاء مصطلح "المراكنة" للتعبير عن مطلق الخطبة.

⁵⁰ القانون المدني التونسي . مجلة الأحوال الشخصية . كتاب الزواج . الصادر في 13 أوت 1956.

⁵¹ على الفطناسي، " من أحكام العائلة". التعاضدية العمالية للطباعة و النشر صفاقس ص 43.

المراكنة مشتقة من الفعل الثلاثي "ركن"، والذي يُعرّف لغويًا بمعاني متعددة، مثل: الاعتماد على، الاتكال، والثقة بشيء أو شخص. ويُقال: "ركن إليه" أو "ركن له"، كما يُستخدم بمعنى السكون والهدوء. فعلى سبيل المثال، يُقال: "ركن البحر" أي هدأ وسكن، و"ما يركن" بمعنى لا يهدأ. ويشير "ركن" أيضًا إلى الطمأنينة، وراحة النفس، وهدوء البال.

أما "المراكنة"، كمصدر مشتق من "راكن"، فقد تحمل دلالات مثل الثقة، الانتماء، والاعتماد، أو ما يشابهها في المعنى. وقد ورد ذلك في قول أماري: "وطلبتُم منا المهادئة والمؤانسة والمراكنة لمن يفد من تلكم البلاد إلى بلادنا"، مما يعزز المعنى الذي يشير إلى الثقة والانسجام والاعتماد في العلاقات.⁵²

كما ذكر هذا المصطلح في القرآن الكريم، لقوله تعالى، بعد بسم الله الرحمن الرحيم: "وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ" الآية 113 من سورة هود، قد نُقل عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، أن المقصود هو: "لا تدهنوا"، أي لا تساموا على الحق أو تتساهلوا في الموقف. وذكر العوفي، عن ابن عباس أيضًا، أن الركون هنا يعني "الانحياز أو الميل إلى الشرك". "كما قال أبو العالية": لا ترضوا أعمالهم"، أي لا تقبلوا بما يقومون به من ظلم أو باطل.⁵³

⁵² ينظر رينهارت دوري . ترجمة د سليم النعيمي . سلسلة المعاجم و الفهارس . معجم . منشورات الثقافة و الإعلام . رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد 487 لسنة 1982. الجزء الخامس ذ.ر.ز . ص 210.

⁵³ ينظر تفسير ابن كثير. المجلة الإلكترونية للتفسير القرآنية . تفاسير- <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura11-aya113.html#katheer> - زيارة الموقع يوم : 11 أكتوبر 2023.

و استنادًا إلى هذا التفسير لمصطلح "المراكنة"، يمكننا الاستنتاج أنه قد صيغ للتعبير عن مفهوم الثقة المتبادلة بين الطرفين، كما ورد في الشرح أعلاه. تُعتبر الخطوبة، في هذا السياق، وعدًا مبدئيًا بالزواج يُبنى على التفاهم والالتزام الأخلاقي بين الشريكين، مما يُبرز أهمية الثقة كركيزة أساسية لبناء العلاقة الزوجية المستقبلية.

تقنية الترجمة المستعملة: استعمل مصطلح المراكنة بدلا من مصطلح الخطوبة الموجود والمعروف عند الناطقين باللغة، فقد لجأ المترجم إلى تقنية التكيف، و هي الحد الأقصى للترجمة ويحدث، عند تكيف الترجمة لتلائم الثقافة المنقول إليها مثل تغيير كلمات بأخرى أكثر قبولا أو ملاءمة عند الجمهور المستهدف.

تحليل الترجمة: كان من الأنسب أن يختار المترجم مصطلح "الخطبة" المتداول في الدول العربية، حيث أنه يتماشى مع الثقافة والعقيدة المحلية، ويُعد أكثر وضوحًا وفهمًا في السياق الاجتماعي العربي. إن استخدام مصطلح "المراكنة" قد يؤدي إلى حدوث لبس كبير، خاصة وأن هذا المصطلح ورد في سياق آخر في القانون التونسي، وتحديدًا في المادة 538 من المجلة التجارية، حيث جاء: "ويقرر إتمام هذا البيع إما بطريق المراكنة أو بالمزايدة العلنية"، وهو متعلق ببيع الأراضي ذات الطابع الفلاحي للدولة ومنح حق الانتفاع بالثمار.

فاستخدام مصطلح "المراكنة" في هذا السياق، قد يحدث تداخل بين المفاهيم القانونية، مما قد يسبب ارتباكًا لدى القارئ أو المترجم الأجنبي. في حين أن مصطلح "الخطبة" يظل الأكثر دقة وملاءمة، حيث يعكس بشكل أفضل الطبيعة الثقافية والتشريعية لما يُفهم في مختلف البلدان العربية، وهو مصطلح لا يثير أي لبس ويعكس بوضوح المعنى المقصود.

النموذج رقم 17 الجارية.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
الجارية	النفقة	La pension

الجارية لغة: حصة الجندي من الطعام اليومي، والجارية: الوكالة و الجاري من الرواتب، جمع جريات، و الجريات أو المقننات (في علم الاقتصاد) نظام يحدد ما يستهلكه كل فرد من بعض السلع⁵⁴.

تقنية الترجمة المستعملة: استعمل المشرع تقنية التكافؤ المعجمي لنقل كلمة pension التي

تعني:

Allocation périodique versée à une personne. → [dotation](#) ; [retraite](#) ; [bourse](#).

Pension alimentaire. Pension d'invalidité⁵⁵.

ترجمتنا: أجر دوري مدفوع لشخص. تخصيص؛ تقاعد؛ منحة. لنفقة غذائية. معاش العجز.

فعوض عن أن يسميها بالمكافئ الوظيفي المستعمل " نفقة "، استعمل مصطلحا يرادفه مع تفاوت في

⁵⁴ - أحمد مختار عبد الحميد عمر . معجم اللغة العربية المعاصرة . باب الجيم . دار النشر عالم الكتب . مصر 2008.

⁵⁵ - dictionnaire en ligne – le robert dico en ligne –

<https://dictionnaire.lerobert.com/definition/pension-> visité le 12-10-2023.

المعنى، في حين يؤكد بعض العلماء بأنه لا يوجد ترادف في اللغة، و أنه نهما تقاربت معاني لفظين، فهناك حتما فرق بينهما⁵⁶.

تحليل الترجمة: لقد لجأ المشرع الجزائري إلى استعمال مصطلح النفقة: و النفقة اسم الإنفاق، و

ما ينفق من الدراهم و الزاد، و ما يقرض للزوجة على زوجها من مال للطعام و الكسوة و السكن و الحضانة و نحوها، و جميعها نفقات أو نفاق⁵⁷.

و فيما يخص المشرع التونسي، فارتأى أن يسمي النفقة بمصطلح "الجراية" التي جاء بها في القانون المدني، أو ما يسمى "بمجللة الأحوال" الشخصية: ويقضى لمن تضرّر من الزوجين بتعويض عن الضرر المادي والمعنوي الناجم عن الطلاق في الحالتين المبيتين بالفقرتين الثانية والثالثة أعلاه. وبالنسبة للمرأة يعوّض لها عن الضرر المادي بجراية تدفع لها بعد انقضاء العدة مشاهرة، وبالحصول على قدر ما أعادته من العيش في ظلّ الحياة الزوجية بما في ذلك المسكن. وهذه الجراية قابلة للمراجعة ارتفاعا وانخفاضا بحسب ما يطرأ من متغيرات⁵⁸.

ذكر مصطلح النفقة في القرآن الكريم، لقوله تعالى، بعد بسم الله الرحمن الرحيم: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ

⁵⁶- نوال بن سعادة - مقالة: المصطلحات الترجمة: بين الترادف و الاشتراك اللفظي - مجلة الترجمة و اللغات المجلد 19 العدد 1 / 2020 - ص 179.

⁵⁷- شوقي ضيف، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 220.

⁵⁸ القانون المدني التونسي . مجلة الأحوال الشخصية . كتاب الزواج . الفصل 31 الصادر في 13 أوت 1956.

بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا" سورة النساء . الآية 34. هذا التفسير للنفقة واضح ولا مجال لاختلاف في تأويله، حيث يفهم أن النفقة تمثل مبلغا من المال يُعطى من الزوج إلى الزوجة أو من كان تحت مسؤوليته، وذلك من أجل تأمين احتياجاتها الأساسية مثل الطعام والمأوى.

على النقيض من ذلك، يشير مصطلح "الجرية" إلى مبلغ من المال يُدفع لأجير مقابل الخدمة أو العمل المنجز. وبذلك، قد يطرح هذا الاختلاف في المعنى تساؤلاً حول ما إذا كان استخدام "الجرية" في سياق النفقة يشير إلى ضرورة دفع مبلغ من المال من قبل الزوج، وخاصة بعد الطلاق، مما قد يؤدي إلى بعض الالتباس في لغة القانون.

ورغم أن مصطلح "الجرية" قد يؤدي إلى تداخل بين المفهومين، فإن مصطلح "النفقة" هو أكثر وضوحاً ودقة في السياق القانوني، ويعكس وظيفته بشكل مباشر. هذا الاختلاف بين المصطلحين قد يخلق إشكالاً قانونياً إذا تم استخدام "الجرية" في سياق النفقة، بما قد يُسبب تداخلاً في فهم الالتزامات المالية للزوج في حالة الطلاق أو في إطار المسؤوليات الأسرية الأخرى.

النموذج رقم 18. الخطية.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
الخطية	الغرامة	L'amende

الفصل 18 - (نقح بالقانون عدد 70 لسنة 1958 المؤرخ في 4 جويلية 1958 وأضيفت إليه الفقرات 3 و4 و5 بالمرسوم عدد 1 لسنة 1964 المؤرخ في 20 فيفري 1964 المصادق عليه بالقانون عدد 1 لسنة 1964 المؤرخ في 21 أفريل 1964)
تعدّد الزوجات ممنوع.

كل من تزوّج وهو في حالة الزوجية وقبل فكّ عصمة الزواج السابق يعاقب بالسجن لمدة عام وبخطية قدرها مائتان وأربعون ألف فرنك أو بإحدى العقوبتين ولو أنّ الزواج الجديد لم يبرم طبق أحكام القانون.

ورد مصطلح "خطية" في المادة 18 من مجلة الأحوال الشخصية، وفقاً للصورة أعلاه، بمعنى الغرامة

المالية. تعريف الخطية لغة: من الفعل الثلاثي خطأ، فالخطية أو الخطيئة ما كان ضد الصواب، صيغة

أخفاً خطأ، و عليك أن تقرأ و يُخطئء جهد. أي أن الجهد ينقصه خطيئة و خطية في ألف ليلة و

ليلة: إن خطيتها في ذمتك. و خطية غرامة في تاريخ تونس ص 129 هلو سندوفال⁵⁹.

لقد قدمنا التعريف اللغوي لمصطلح "الخطية"، ومن الملاحظ أن هذا المصطلح يُستخدم في تونس

للإشارة إلى "الغرامة"، وهو أمر يتباين مع المعنى المتداول في اللغة العربية. في اللغة العربية، يرتبط مصطلح

⁵⁹ - رينهاردت دوري. ترجمة د سليم النعيمي. مرجع سابق، الجزء الرابع باب الخاء. ص 129.

"الخطية" غالبًا بالخطأ أو الزلل، مما قد يُسبب بعض الالتباس عند استخدامه للإشارة إلى الغرامة أو العقوبة المالية.

على الرغم من أن "الخطية" تُستخدم في النظام القانوني التونسي بمعنى الغرامة، فإن هذا الاستعمال قد يشير تداخلًا بين المفاهيم، نظرًا لأن المصطلح مرتبط في الثقافة العربية التقليدية بمعنى الخطأ أو الخطيئة. لذا، قد يكون من الأفضل استخدام مصطلح أكثر وضوحًا في السياقات القانونية لتجنب اللبس وتيسير الفهم.

تقنية الترجمة المستعمل: استعملت تقنية التطويع، بحيث قام بترجمة تلائم الثقافة المنقول إليها بتغيير كلمات بأخرى أكثر قبولًا أو ملاءمة عند الجمهور المستهدف، لكون المصطلح متداولًا عند الجمهور التونسي دون غيره.

تحليل الترجمة: ستخدم مصطلح "الخطية" في بلدان المغرب العربي، مثل تونس والمغرب والجزائر، في الدارجة للإشارة إلى "الغرامة المالية". ومع ذلك، يكتسب المصطلح دلالة مختلفة في بعض الدول العربية الأخرى، حيث يُعرف عمومًا بمعنى "الخطأ"، لا سيما في البلدان التي تكون المسيحية ديانة ثانية لها مثل لبنان، إذ يُستخدم المصطلح للإشارة إلى التعدي على شريعة الله وأحكامه. في هذا السياق، تصبح "الخطية" بمثابة فعل يُعتبر تعديًا أو ذنبًا دينيًا: وكل من يفعل الخطية يفعل التعدي أيضًا⁶⁰.

⁶⁰. معجم الكلمات الطقسية. تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. معجم الكتروني - <https://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma>

زيارة الموقع يوم: 13 أكتوبر 2023.

و بالنسبة للجمهور التونسي، يمكن فهم المصطلح في سياقه القانوني بسهولة، خاصة إذا كان مصحوباً بأرقام أو توضيحات إضافية، ما يتيح فهم أن المقصود هو الغرامة. ومع ذلك، قد يواجه مترجم أجنبي، غير ملم باللهجات المحلية أو الدارجة العربية، صعوبة في فهم هذا الاستخدام الخاص للمصطلح. في هذه الحالة، قد يقع المترجم في خطأ ترجمة، أو قد يلجأ إلى تقنيات ترجمة مثل الاقتراض أو النسخ، لتفسير المصطلح دون فهم دقيق لسياقه الثقافي والقانوني.

كان من الأحسن استخدام المصطلح المتعارف عليه في معظم الدول العربية وذلك لتسهيل مهمة القارئ والمترجم. فهذا قد يساعد على تجنب أي لبس ثقافي أو قانوني، ويضمن الفهم الصحيح للمصطلح في السياق القانوني. كما أن اعتماد المصطلح الأكثر شهرة يساهم في وضوح الترجمة ويمنع الاختلاط بين المعاني المختلفة التي قد تظهر في لغات ولهجات متنوعة.

النموذج رقم 19. تعاطي نشاط.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
تعاطي نشاط	ممارسة نشاط	Exercer une activité

الفصل 258 من مجلة الشغل: "يتعين على كل أجنبي يريد أن يتعاطى عملاً مأجوراً مهما كان

نوعه بالبلاد التونسية أن يكون حاملاً لعقد شغل ولبطاقة إقامة تحمل عبارة "يسمح له تعاطي عمل مأجور بالبلاد التونسية".

تعريف مصطلح التعاطي لغة: تعاطى تعاطيت من عطو الشيء تناوله و هو يتعاطى الخمرة .

الأمر: خاض فيه: و هو يتعاطى التجارة . الشاربون الكأس: تنازعوا في أخذها . القوم تغالبوا في التعاطي . قام على أطراف أصابع رجله و رفع يديه إلى الشيء ليتناوله⁶¹ .

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التكافؤ الديناميكي .

التحليل: مصطلح التعاطي صحيح لغة، و لكنه طالما نسب لتناول نوع من المنوعات في أغلب

القوانين بالدول العربية، و في القانون التونسي فإنه يستعمل في كلتا الحالتين، فقد يستعمل للتعبير عن ممارسة نشاط أو من أجل التعبير عن تعاطي المخدرات أو ما شابهها. و يمكن فهمه إذا في سياق المادة. و لنفترض أننا صادفنا في نص قانوني الجملة التالية: سجن المتهم بسبب تعاطيه نشاطا غير قانوني زيادة على تعاطيه المخدرات. فبالنسبة إل المتكلمين باللغة العربية من السهل فهم المصطلح في السياق، ولكن المترجم الأجنبي الذي تكون العربية لغته الثانوية، فيمكن أن يتسبب هذا في إبهام في الفهم و النقل. إذا فاستعمال مصطلح ممارسة نشاط أصح و أسهل.

⁶¹ - معجم الرائد . نفسه . ص 220.

النموذج رقم 20. عدل الإشهاد.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
عدل الإشهاد	الموثق	Le notaire.

الفصل 42 : "عدل الاشهاد مؤتمن على العقود والأمثلة والوثائق التي يسلمها له الأطراف أو

القضاء وعليه أن يعطي وصلا في ذلك مستخرجا من مقتطع يتسلمه من وزارة العدل".

تعريف العدل لغة: يعني التساوي وعدم التمييز، ويُقال: عدلته حتى اعتدل: "أَيَّ أَقْمَتُهُ حَتَّى

اسْتَقَامَ وَاسْتَوَى"، وهو ضدّ الظلم والجور⁶². و هو إعطاء كل صاحب حقّ حقّه؛ دون إفراطٍ ولا

تفريط، و هو وضع الشيء في الموضع الذي أمر الله -تعالى- به أن يوضع، لأنّه -سبحانه- يعلم بما

يصلح الكون وما يُناسب كل أحد فيه⁶³، ولأهميّة العدل فقد بعث الله -سبحانه الرسل لإقامة القسط

بين الناس؛ أي العدل، قال -تبارك وتعالى-: "قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ

لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ". [سورة الحديد الآية 25].

العدل: هو الحكم و الوسيط، و العدول هم مساعدوا، القاضي و معاونوه، فعَدَّل: لا تستعمل

فقط، بمعنى تعديل الشهود أي تركيتهم لقبول شهادتهم، بل تستعمل أيضاً في تعديل الرواة⁶⁴. الإشهاد:

و معناه : في اللغة: هو مصدر فعل: أشهد يقال: أشهدته الشيء، واستشهدته طلبت منه أن يشهد،

⁶² احمد بن فارس، بتحقيق وسيط عبد السلام محمد هارون: مقاييس اللغة. دار الفكر للطباعة للنشر و التوزيع. صفحة 247.

⁶³ . وسام طلال ت ما هو العدل في الإسلام .مقالة الكترونية . زيارة الموقع يوم: 25 . 11 . 2023 . <https://mawdoo3.com>.

⁶⁴ . تكلمة المعاجم نفسه . ص 108.

فيكون معنى أشهد واستشهد بمعنى واحد، وهما مشتقان من الشهادة بمعنى الحضور، والخبر القاطع البين،
الإشهاد اصطلاحاً: أن يُطلب من شخص فأكثر أن يشهد على أمر؛ ليؤدي الشهادة أمام القاضي
حال الحاجة. ومن شواهد قوله تعالى: وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ⁶⁵.

تقنية الترجمة: استعملت تقنية التطويع فالمصطلح المستعمل قد أضفي عليه الطابع الثقافي.

التحليل: العدل هو منصب ظهر في المحاكم الإسلامية، كما وضحنه سابقاً في المعنى اللغوي
للمصطلح. أما في معظم الدول العربية، فيستخدم مصطلح "الموثق" للدلالة على الشخص الذي يؤدي
المهمة ذاتها. والمقصود بالموثق هو من يقوم بعملية الشد والربط والإلزام، حيث يعود أصل كلمة "التوثيق"
إلى الفعل "وثق"، أي شد وربط الشيء أو جعله ملزماً. و يستعمل هذا المصطلح لأن الموثق يربط بين
المتعاقدين ويلزمهم بما اتفقوا عليه، ومنه جاءت تسمية الحبل والقيد بـ"الوثاق" والعقد بـ"الوثيقة"⁶⁶.

فما يمكننا ملاحظته هو أن المترجم أراد أن يحافظ على البصمة الثقافية لهذه المهنة التي كانت
معروفة لدى المسلمين. في حين يكون هذا المصطلح معروفا خاصة بتونس و المغرب اللذين حافظا
على مصطلح عدل للتعبير عن موظف لدى القضاء، يقوم بمهام مختلفة، هدفها التوثيق لعدم ضياع
حقوق الأفراد عن طريق كتابتها. و الموثق يعد مصطلحاً أكثر شمولاً. و في تعريفه المنصب في المادة 1
من القانون عدد 60 لسنة 1994 المؤرخ في 23 ماي 1994 يتعلق بتنظيم مهنة عدول الإشهاد :

⁶⁵ مولاي مصطفى المقدم . مقالة: طرق التوثيق الإثباتية في المعاملات المالية والعقود الاجتماعية . <https://portal.arid.my/ar> - تاريخ زيارة الموقع: 25.11.2023.

⁶⁶ ينظر محمد رواس قلعجي . حامد صادق قنبي . معجم لغة الفقهاء، الطبعة الثانية 1988. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع . ص 497.

"عدل الإلهاد هو موظف عمومي يمارس مهنة التوثيق، ويضبط تنظيمها بالقانون"، زيادة على ذلك،

فقد اعتبر الإلهاد عند كثير من الفقهاء أقوى أنواع التوثيق لقوله تعالى: "و اشهدوا إذا تبايعتم"

{سورة البقرة الآية 282}. لأن الشهود العدول يشبتون الحق لصاحبه. فسبب اختيار هذا المصطلح

هو المحافظة على الشحنة الثقافية وخاصة الدينية بحيث جاء المصطلح في القرآن الكريم لقوله تعالى:

وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ" سورة الطلاق 2

النموذج رقم 21. محكمة التعقيب.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
التعقيب	النقض	Cassation

الفصل 45 : "ويمكن الطعن في قرار محكمة الاستئناف بالتعقيب كما هو الشأن في المادة

الجزائية".

مصطلح التعقيب لغة: عقب يعقب و يعقب: عقبا و عقوبا و عاقبة أو مكانه خلفه و جاء

بعده. عقب يعقب و يعقب: عقبا الشيء: شده بالعقب، عقب تعقيا: جاء بعقبه أي أتى بشيء

بعده . في الأمر: تردد في طلبه مجددا⁶⁷.

⁶⁷ - الرائد - نفسه . ص 557.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التعديل، بحيث قام المترجم باستخدام عبارة مختلفة عن

تلك المستخدمة في النص المصدر، مع نقل المعنى نفسه إلى النص المترجم، و هي تعدّ إحدى تقنيات الترجمة السبع، ويُجري المترجم التعديل بطرق مختلفة مثل استخدام كلمات أو مرادفات مختلفة.

التحليل: إن المصطلح المتداول هو محكمة النقض، والنقض يعني نقض، ينقض نقضا: الأمر

أفسده بعد إحكامه و إبرامه⁶⁸، و نقض الوضوء: بطلانه و زواله، و القول استدركه و الحكم عدل فيه⁶⁹، و لكن التعريف المعجمي لمصطلح التعقيب مختلف عن المعنى المراد بمهمة المحكمة، التي تراقب سلامة الأحكام و تنظر فيها، إلا أن تعريف التعقيب هو ما يأتي بعد الشيء، و عمل المحكمة هو إعادة النظر في الأحكام، فتعريف مصطلح النقض أقرب منه من المعنى المراد التعبير عنه.

و لا وجود لتسمية محكمة التعقيب في دولة عربية أخرى، إلا في دولة تونس، على الرغم من أن هذه المحكمة تعمل على إعادة النظر في الأحكام و الفصل فيها. فربما قد استعمل على أساس الموالاة، لأن الحكم يحال إلى مستوى هذه المحكمة بعد أن تقوم المحكمة الابتدائية والاستئنافية، بالنظر فيه، وأن يقوم الطاعن الذي لا يتقبل الحكم المنطوق به في صالحه إلى نقل قضيته على مستوى المحكمة التعقيب للنظر فيها بعدها. و التعقيب هو ما جاء بعد الشيء كمرحلة موالية.

⁶⁸ - الرائد . نفسه ص 818.

⁶⁹ . تكملة المعاجم . نفسه ص 293.

النموذج رقم 22. الوسائل الوقتية.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
الوسائل الوقتية	الإجراءات المؤقتة	Mesures provisoires.

الفصل 32: "رئيس المحكمة الابتدائية، يختار قاضي الأسرة من بين وكلائه، الذي تقتصر مهمته على مجرد إجراءات الجلسات الصلحية و اتخاذ الوسائل الوقتية دون البث في أصل النزاع".

تعريف مصطلح الوسيلة لغة: قال العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي في المصباح

المنير: وصلت إلى الله بالعمل أسل -من باب وعد- رغبت وتقررت، ومنه اشتقاق الوسيلة، وهي ما يتقرب به إلى الشيء، والجمع الوسائل، والوسيل قيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها، وتوسل إلى ربه بوسيلة تقرب إليه بعمل⁷⁰.

إجراء: مصدر أجري، إجراء: اسم، الجمع: إجراءات، مصدر أجرى، إجراء القصاص: تنفيذه

• و الإجراء تدبير أو خطوة تُتخذ لأمر ما، إجراءات احتياطية/ تحفظية: تدبير وقائي، احتراز، اتقاء، حذر، حيطة.

⁷⁰ - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي - المصباح المنير في الشرح الكبير. دار الرسالة العالمية. ص 660.

• إجراءات وقائية/ أمنية/ إدارية/ تجارية، إجراء مُستعجل: لا يقبل التأجيل، إجراءات قانونية:

تدبيرات قانونية تتعلق بأحكام شرعية كالبيع والشراء ونحوهما، توضع لحماية حقوق الأفراد القانونية،

الإجراء: كل تصرف تقوم به المحكمة. (قانونية)⁷¹

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التكافؤ الوظيفي.

التحليل: تعمدنا شرح المصطلحين وسيلة و إجراء لتبيين أن استعمال مصطلح الوسائل عوضاً

عن الإجراءات قد جعل التعبير ركيكاً. فمصطلح الوسيلة يعد استعماله في هذه الصيغة في غير محله،

لأن معناه لا يفي بالغرض، في حين يوجد مصطلح إجراء، و الذي يعد مصطلحاً قانونياً محضاً يخص

مجموعة من التدابير المنطوقة و المكتوبة، إذ فور استعمال مصطلح إجراء يفهم أنه سيكون هناك تنفيذ

يلي الأمر.

و فيما يخص استعمال مصطلح الوقتية، فعلى رغم من كونه صحيحاً لغوياً، إلا أن استعمال اسم

المفعول مؤقت اصح.

زيادة على أن ترجمة مصطلح وسيلة إلى الفرنسية هو : moyen، و ترجمة mesure: هو

الإجراء، فيمكننا اعتبار هذه الترجمة خاطئة و ركيكة نوعاً ما، لا تفي بالغرض و لا توصل الرسالة المراد

إيصالها.

⁷¹ - معجم المعاني الإلكتروني - مادة أجرى - <https://www.almaany.com> - زيارة الموقع يوم 27. 11. 2023.

النموذج رقم 23. إهمال العيال.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
إهمال العيال	الإهمال العائلي أو الأسري	Abandon de foyer.

الفصل 53 مكرر: جريمة إهمال العيال: "كل من حكم عليه بالنفقة أو بجرية الطلاق فقضى

عمدا شهرا دون دفع ما حكم عليه بأدائه يعاقب بالسجن مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وعام وبخطية من مائة دينار (100د) إلى ألف دينار (1000د)."

تعريف العيال لغة: الْعِيَالُ: أَهْلُ بَيْتِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ. وَالْعِيَالُ: جَمْعُ عَيْلٍ، يُقَالُ: عَالَ

أَهْلُهُ، عَوْلًا وَعِيَالَةً، أَي: كَفَلَهُمْ وَقَامَ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَأَعَالَ، أَي: كَثُرَ عِيَالُهُ. وَالْعَوْلُ: الْقُوْتُ وَالطَّعَامُ. وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْعَيْلَةِ وَالْعَالَةِ، وَهِيَ: الْحَاجَةُ، يُقَالُ: عَالَ الرَّجُلُ، يَعِيلُ، عَيْلَةً: إِذَا افْتَقَرَ وَاحْتَاجَ، فَهُوَ عَائِلٌ⁷²

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التكافؤ الوظيفي.

التحليل: إن استعمال مصطلح العيال في هذه الحالة، أصح من استعمال مصطلح الإهمال

العائلي، لكون مفردة العائلة أعم من مصطلح العيال، فقول العائلة يمكن أن تشمل العم والعمة و الحالة و أفراد آخرين، إلا أن العيال أدق و أصح فالعيال هم من تم التكفل بهم. و بما أن القانون قد يستغل

⁷² - القاموس الإلكتروني - الجمهرة - معلمة مفردات المحتوي الإسلامي - مادة عال . <https://islamic-content.com> زيارة الموقع يوم: 28.11.2023.

الهفوات اللغوية، فالدقة أفضل من الشمولية. فهذه الترجمة قد أدت الغرض المعنوي أكثر من المصطلح المعتاد استعماله.

النموذج رقم 24. المجلة المدنية.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
المجلة المدنية	القانون المدني	Le code civil.

تعريف مصطلح مجلة: من جل مجال و مجلات: 1. الصحيفة التي فيها الحكمة . الصحيفة الكبيرة التي تصدر دوريا و تحمل المعلومات العامة أو أخبار الفن، الكتاب المجلة⁷³.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التعديل.

التحليل: لم نستطع إيجاد العلاقة بين مصطلح المجلة و استعمالها في هذا السياق. فمصطلح المجلة معروف ومستعمل للدلالة على كتاب يتضمن مجموعة من المقالات في مجال معين يصدر بصورة دورية.

و تعد مجلة السيد The Gentelman's magazine ، التي أصدرت في عام 1731 لأول مرة في لندن أول مجلة موجهة لعامة الناس. وكان إدوارد كيف هو أول من استخدم كلمة "magazine" والتي تعود إلى الكلمة الفرنسية magasin. استعمل هذا المصطلح، تاريخياً، لأول مرة، عام 1731، ليصف الصحيفة التي لها شكل الجريدة، متنوعة المحتوى؛ وذلك لأن الجريدة مخصصة،

⁷³ . الرائد . نفسه ص 714.

بشكل محدد، للأخبار والأخبار السريعة والمحلية، بينما تقدم المجالات قصصاً، ومقالات، ودراسات جادة، ومواد أخرى للتسلية⁷⁴.

ثم تطور محتوى المجلة من ترفيهي أو فني إلى محتوى علمي، و أدبي و أكاديمي. و في الميدان القانوني نجد كذلك المجالات التي تتضمن المقالات الخاصة بالقانون أو المستجدات في هذا المجال، فاستعمال هذا المصطلح قد يؤدي إلى الفهم الخاطئ.

إن مجموعة المواد الموجودة في القانون الصادر عن الهيئات الخاصة يعد ذا مصداقية كبيرة، عكس المقالات الموجودة في المجالات التي تكون فيها للباحثين و الدارسين و الطلاب لهم مصداقية علمية، و لكن المعلومات التي تحتوي عليها مقالاتهم قد لا تكون صحيحة أو دقيقة، في حين أن النصوص القانونية تكتسي الصيغة الإلزامية التي لا رجعة فيها.

فلم اختار المشرع التونسي استعمال هذا المصطلح؟ و الغريب أننا وجدنا استعمال مصطلح المجلة في القانون المصري و المغربي كذلك.

إن شرحنا لمصطلح المجلة لغويا لم يعطينا أي سبب منطقي أو لغوي لاستعمال هذه المفردة، فيمكن أن تكون هذه الترجمة خاطئة نوعاً ما.

⁷⁴ - voir le journal Britanica – article sur : The history of **The Gentleman's Magazine** English periodical – <https://www.britannica.com-> site visité le 28-11-2023.

النموذج رقم 25. حق الاقتراع

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
الاقتراع	الانتخاب	Le vote.

الفصل 5: "من العقوبات المنع من حمل السلاح و كل الأوسمة الشرفية و الرسمية و حق الاقتراع".

القرعة لغة: السهم و النصيب، سحب الأسماء أو الأرقام بالقرعة، وضع الأسماء أو الأرقام في

صندوق أو نحوه و سحب أحدهما أو بعضهما لتعيين فائز بمباراة أو ببيانصيب أو تكليف شخص بعمل، أو نحو ذلك⁷⁵.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التعديل.

التحليل: إن عملية الإلتخاب تختلف تماما عن الإقتراع، فالإنتخاب يتم بجمع الأصوات، وبعدها

تقوم اللجنة بحساب عدد الأصوات، و يكون الفوز لمن كان له أكبر عدد من الأصوات، في حين أن الإقتراع يكون متعلقا باليانصيب، فيتم سحب إسم بطريقة عشوائية من ضمن عدد من الأسماء.

فاستعمال مصطلح الإقتراع في هذا السياق خاطئ، و ترجمة مصطلح القرعة بالفرنسية هو: le tirage au sort، إلا أن الإلتخاب لا علاقة له بالنصيب. و حتى التعريف اللغوي للمفردة في اللغة العربية لا

⁷⁵ - الرائد - نفسه . ص 628.

يقدم خلطا أو تقاربا بين القرعة و الانتخاب، فكل منهما يتمثل في اختيار شخص ما، إلا أن الانتخاب يكون بطريقة حساب الأصوات، أما الاقتراع، فهو اختيار عشوائي لا مكان له في القانون و التشريع.

النموذج رقم 26. رسم الولادة.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
رسم الولادة	شهادة الميلاد	Acte de naissance.

الفصل 26: "و ينص رسم الولادة على اليوم و الساعة و مكان الولادة و جنس المولود و الأسماء التي تختار له اسم و لقب و مكان و تاريخ ولادة الأب والأم و كذلك حرفتهما و مسكنهما و جنسيتهما و المعلم أن اقتضى الحال ذلك".

مصطلح رسم لغويا: خط، كتب في الكتاب: كتبه، ما بقى من المنزل بعد إحجائه، ما هو عكس الحقيقة - الأمر - في الجباية: ما يؤخذ على البضائع، ما يدفع في الدوائر الرسمية أجرة المعاملات: الرسوم الجمركية: ضرائب تفرض على البضائع عند اجتيازها حدود البلد⁷⁶.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التكافؤ الوظيفي مع التعديل.

التحليل: تحمل شهادة الميلاد كل المعلومات اللازمة التي تخص المولود، في حين استعمل المشرع التونسي مصطلح الرسم الذي لم نجد له علاقة لغوية مع الشهادة إلا بمعنى الكتابة، فالرسم خط

⁷⁶ - الراءد - نفسه 392.

يمكن أن يكون المصطلح مستوحى من المخطوط، أي ما هو مدون و لا يمكن مسحه. و لكن استعمال مفردة الرسم في اللغة القانونية له معنى آخر الذي يعبر عن الضريبة الواجب دفعها. فكان من السهل و من المنطقي استعمال مصطلح الشهادة الذي يعد المقابل اللفظي لكلمة acte.

و فيما يخص مصطلح الولادة، فهي تعني عملية إخراج الجنين من بطن الأم، و يقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح accouchement، في حين تخص هذه الشهادة المولود la naissance و لا عملية ولادته. ذلك أنه هناك وثيقة أخرى تخص الأم، و التي تسمى ببيان الولادة، تستعمل من أجل إثبات نسب الطفل و كل المعلومات التي تخص عملية الوضع. و تظل هذه الوثيقة على مستوى المستشفى، و تخص أكثر منها الجانب الإداري و الطبي لعملية الولادة. لكن شهادة الميلاد تعني الطفل، و تستخدم من أجل تسجيله في الحالة المدنية، و تخص الجانب القانوني.

كما استعمل مصطلح رسم في مادة أخرى تخص الوفاة: في الباب الخامس المسمى: رسوم الوفاة. و جدنا استعمال هذا المصطلح أيضا في المسطرة المدنية المغربية، و السبب قد ذكر أعلاه في تعريف المدونة حيث و قد وضحنا مدى تشابه النظام القانوني و التونسي، حتى قيل إن القانون المغربي قد يكون نسخة طبق الأصل من القانون التونسي.

النموذج رقم 27. اللقيط.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
اللقيط	مجهول النسب	De filiation inconnue.

الفصل 77: "من تكفل بلقيط واستأذن من الحاكم وجبت عليه نفقته إلى أن يصير قادرا على

التكسب، ما لم يكن لذلك اللقيط مال".

التعريف اللغوي للمصطلح: لقط الشيء أخذه من الأرض من باب نصر والتقطه أيضا، و

يقال لكل ساقطة لاقطة، أي لكل ما ندر من كلمة من يسمعها و يذيعها، و اللقيط المنبوذ، و اللَّقْطُ

بفتحيتين ما التقط من الشيء⁷⁷.

اصطلاحا: اختلف التعريفات لمصطلح اللقيط، نذكر أهمها: اللقيط هو الطفل غير البالغ الذي

يوجد في الشارع أو أمام الطريق لا يعرف نسبه⁷⁸، و اللقيط هو مولود حديث العهد بالولادة غالبا ما

تركه أهله في الطريق أو في مكان عام ككنيسة أو مسجد بغرض الفرار من تهمة الزنا، أو مخافة الفقر،

أو لسبب آخر⁷⁹.

⁷⁷ . مختار الصحاح . نفسه . ص 251.

⁷⁸ - السيد سابق، فقه السنة، المجلد الثالث . دار الفكر بيروت 1977، ص 240.

⁷⁹ . محمد محي الدين عبد الحميد، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، مع الإشارة إلى ما يقامها في الشرائع الأخرى، دار الفكر العربي، 1988، ص 369.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التكافؤ المعجمي، إذ أن المصطلح موجود و معروف

في المعاجم.

التحليل: على الرغم من أن المصطلح موجود في اللغة العربية، إلا أن استعماله لطالما كان

مصطلحا منبوذا للإستعمال، لما يحمله في طياته من القذف و الطعن في الشرف، و إساءة للشخص

الذي تُستعمل حياله هذه التسمية.

فالمجتمع العربي الإسلامي ينظر إلى الطفل مجهول النسب على أنه غالبا ما يكون قد نتج عن

علاقة غير شرعية. و ديننا يعطي أهمية بالغة لمسألة النسب. و لكن استعمال هذا المصطلح في اللغة

القانونية، على الرغم من أنه يكفي لتوصيل معنى من جهل نسبه، فلكن الشحنة الثقافية التي يحملها

في طياته يكسبه جانبا سلبيا من الممكن تفاديه باستعمال مصطلح مجهول النسب. و لم يأتنا حديث

عن خير الأنام مستعملا هذا المصطلح و لا في القرآن الكريم، فقد سمو بالأدعياء، أي المنسوين إلى

شخص ما عن طريق التبني، لقوله تعالى: وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ

الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ

وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا { [سورة

الأحزاب الآية 4-5]. فربما كان من المستحسن استعمال مصطلح مجهول النسب، أخذا بعين الاعتبار

أولا ما يمكن المعني بهذا اللقب إحساسه، و ثانيا نظرة الأجنبي إلى هذه الفئة من الأطفال كون الترجمة

الحرفية لمصطلح اللقيط في اللغة الفرنسية محل بالحياة.

C'est au XIX^e siècle que le mot (bâtard) prend un sens péjoratif, avec le Code civil et une critique de l'Ancien Régime, présenté comme un temps de débauche. En 1835, le dictionnaire de l'Académie le note comme « injurieux »⁸⁰.

ترجمتنا: اكتسبت كلمة "اللقيط (bâtard)" في القرن التاسع عشر، معنى مهيناً، وذلك بالتزامن مع ظهور القانون المدني والنقد الموجه للنظام القديم، الذي تم تصويره كفترة انحلال أخلاقي. وفي عام 1835، أشار قاموس الأكاديمية الفرنسية إلى الكلمة بوصفها "إهانة".

النموذج رقم 28. قلم الادعاء العام .

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
قلم الادعاء العام	مكتب المدعي العام.	Bureau du procureur général.

الفصل 55: تحال التقارير المنصوص عليها بالفصل قبله على رئيس قلم الادعاء العام لدى

دائرة لاستئناف الواقع في منطقتها الفقدان إن كان ذلك بالبلاد.

تعريف القلم: القصبة التي تبرى و يكتب بها، خشبة اسطوانية مستطيلة تتوسطها مادة

رصاصية سوداء أو رمادية تتخذ للكتابة أو الرسم⁸¹.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التعديل.

⁸⁰ <https://dictionnaire.lerobert.com/dis-moi-robert/raconte-moi-robert/mot-jour/batard.html>.

⁸¹ - الراشد - نفسه ص 645.

التحليل: استعمل مصطلح القلم في عدة مواقع من القانون التونسي، كما وجدنا هذا المصطلح في بلدان عربية أخرى مثل لبنان، فيستعمل بمعنى مكتب أو أمانة هيئة ما، فيقال: قلم المحكمة بمعنى أمانة ضبط المحكمة، ويمكننا الفهم من هذا السياق أن مصطلح **قلم** يستعمل للتعبير عن عملية تسجيل القضايا فالأمانة. مكلفة بتسجيل المعلومات، و هو عمل القلم. و لكننا لم نجد في التعريف اللغوي أي مفهوم ثان لكلمة القلم، و التي يمكن أن تعني المكتب. فالعلاقة الوحيدة القائمة بين القلم و المعنى القانوني، الذي يريد المشرع إيصاله، هو تدوين المعلومات. فاستعمال هذا المصطلح يخالف أحد ضوابط اللغة القانونية التي تخص عدم قبول التعبيرات المجازية أو الإستعارات الأدبية، فكان من الأحسن استعمال المصطلح الشائع و المتداول: الأمانة أو المكتب.

النموذج رقم 29. بطاقة رسم الوفاة .

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
بطاقة رسم وفاة	هامش شهادة الوفاة.	Sur la marge de l'acte de décès.

الفصل 57: كل حكم بثبوت الوفاة يضمن في تاريخه بدفاتر الحالة المدنية بآخر مقر للهالك أو

بدفتر بلدية تونس إذا كان مقره مجهولا و ينص الحكم و على ترسيمه بطاقة الدفاتر في تاريخ الوفاة⁸².

⁸² قانون الحالة المدنية التونسي . الفصل 57.

تعريف المصطلح لغة: بَطَرُ: النَّشَاطُ، وَالْأَشْرُ، وَقِلَّةُ احْتِمَالِ النَّعْمَةِ، وَالذَّهْشُ، وَالْحَيْرَةُ، أَوْ الطُّغْيَانُ

بِالنَّعْمَةِ، وَكَرَاهِيَةُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَحِقَّ الْكَرَاهَةَ، فَعَلَّ الْكُلَّ: بَطَرَ. بَطَرُ الْحَقِّ: أَنْ يَتَكَبَّرَ عَنْهُ فَلَا يَقْبَلُهُ. بَطَرُهُ: شَقُّهُ⁸³.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التكافؤ الوظيفي.

التحليل: صادفنا هذا المصطلح في عدة فصول من قانون الأحوال الشخصية، و كان مسندا إلى

رسوم الولادة والزواج و الوفاة، أي ما يعادل الشهادات في القانون الجزائري، و لم نجد تفسير

للمصطلح في اللغة العربية، و لم نتمكن من فهم المصطلح.

فالصورة أسفله تبين مدى صعوبة فهم معنى الكلمة، حيث اضطررنا إلى البحث في صفحة

مترجمين من جنسية مغربية و تونسية فو جدنا حوارا بين مترجمين يخص معنى الكلمة. لأن المصطلح

المستعمل في القانون المغربي كذلك، فالشرح اللغوي للمصطلح لم يفدنا و لم يمكننا من فهمه حتى في

سياق الجمل التي استعمل فيها.

⁸³. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. قاموس المحيط. طبعة فنية منقحة مفهرسة. مؤسسة الرسالة. ط 8. 2005. ص 352.



صورة من مجموعة عبر الإنترنت تُسمى **Translators Café** ، حيث يساعد المترجمون

بعضهم البعض في مواجهة صعوبات الترجمة المتعلقة بالاختلافات الثقافية⁸⁴.

إن المصطلح المتداول و المعروف عند عامة مستعملي اللغة العربية هو الهامش، فلماذا لجأ المشرع التونسي إلى استعمال هذه الكلمة؟ و السؤال الذي راودنا هو ما مصدر هذه الكلمة، هل هو من الدارجة أو من لغة أخرى؟.

⁸⁴- capture qui provient d'un groupe en ligne appelé Translators café ou les traducteurs s'entraident en matière de difficulté en traduction avec des nuances culturelles- <https://www.translatorscafe.com>- cite visité le : 1/12/2023.63

فلم تتمكن من إيجاد أجوبة عن هذا السؤال، لأن حتى المترجمين ذوي الأصلية التونسية لا يعلمون مصدر الكلمة، خاصة أن معناها اللغوي لا يعني الهامش، و لم تتمكن حتى من خلق علاقة استعارة أو تمثيل.

النموذج رقم 30. الخناء.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
الخناء.	الدعارة.	La prostitution.

الفصل 231: "النساء اللاتي في غير الصور المنصوص عليها بالتراتب الجاري بها العمل يعرضن

أنفسهن بالإشارة أو بالقول أو بتعاطي الخناء و لو صدفة يعاقبن بالسجن..."

تعريف المصطلح لغة: خنا يخنو خنوا في كلامه فحش⁸⁵، و الخنا: الفحش و قد خنى عليه من

باب صدي، و أخته عليه في منطقة، أي أفحش، و أخنى الدهر عليه أتى عليه و أهلكه⁸⁶.

تقنية الترجمة: استعملت تقنية التكافؤ المعجمي.

التحليل: استعمال مصطلح الخناء وجد في القانون التونسي فقط، لكننا صادفنا استعمال

مرادفات تعني الشيء نفسه في فصول أخرى مثل الدعارة، و البغاء، و الفسق، و الفجور على عكس

⁸⁵ - الرائد . نفسه ص 345.

⁸⁶ . مختار الصحاح نفسه . ص 80.

القانون الجزائري الذي سمي كل من هذه الجرائم بأسمائها حتى يتضح معنى النص القانوني، ففي الدعارة منها من يقوم بها و منها من يتوسطها ومن يقبض أموالا عنها. فاستعمال المصطلحات الضرورية جعل النص القانوني الجزائري واضحا. و لكن المشرع التونسي استعمل مصطلحا الخناء عن جريمة إشباع الشهوة الجنسية للغير بمقابل، مهما كانت طريقة ذلك، ولكن شرح المصطلح لغة يعني الفاحشة أو ممارسة الرذيلة مهما كان نوعها.

فاستعمال هذا المصطلح يمكن أن يستغل كهفوة قانونية لأن الفاحشة هي كل فعل محل بالحياء إذ كان بمقابل أم لا، فاللواط على سبيل المثال قد يعد من الخناء حسب شرح المصطلح لغويا، إلا أن الخناء و في القانون التونسي يعني الدعارة فقط. فالخلط في استعمال المصطلحات جعل من الفصل القانوني فيه نوعا من الإبهام و الالتباس.

و إذا قمنا بنقل المصطلح من العربية إلى الفرنسية في سياق لم يوضح المصطلح كقولنا: معاقبة تعاطي الخناء و حاولنا ترجمته إلى لغة أجنبية، فهل سيتمكن المترجم الإحاطة بالمعنى المراد به؟ فكان من المستحسن استعمال مصطلح واحد في جل الفصول، لأن مرادف المصطلح مثل البغاء قد استعمل في المادة 296: يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة و لا تتجاوز خمس سنوات كل من قاد أنثى لممارسة البغاء، و في مواد أخرى كذلك.

و من ميزات الصيغ القانونية ألا يكون للمصطلحات، خاصة تلك المفتاحية التي تقوم عليها النصوص، ذات مرادفات حتى يستحيل وجود التأويلات و التلاعب بالمفاهيم.

النموذج رقم 31. المكاسب.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
المكاسب.	الممتلكات.	Les biens.

الفصل 12 : يشمل الضبط كل المكاسب من منقولات و عقارات.

تعريف المصطلح لغة: كسب يكسب: كسبا و كسبا الشيء: جمعه مالا أو علما، كسب

تكسيبا: مالا أو علما أو الإثم تحمله ⁸⁷.

تقنية الترجمة المستعملة: التعديل باستعمال مكافئ معجمي.

التحليل: الكسب و الإمتلاك مرادفان، إلا أن التعريف اللغوي قد بين أن الكسب قد يكون

بمعنى الجمع و اقتصر على جمع المال و الحياةزة عليه. غير أن الممتلكات قد لا تكون عبارة عن مال فقط، بل يمكن أن تكون عقارات أو مجوهرات.

لقد ترجم المصطلح بناء على أن كل الممتلكات قد يمكن أن تصبح أموالا في حين بيعها، و لكننا يمكننا التنازل عن الممتلكات و لا يمكننا التنازل عن المكاسب، فترجمة المكاسب في اللغة الفرنسية هو: les gains، في حين أن ترجمة الممتلكات هو les biens. فالراتب، مكسب و لكنه ليس من الممتلكات مثلا، و البيت من الممتلكات لا من المكاسب. فهذه الترجمة غير خاطئة، و لكنها تعني

⁸⁷ - الرائد - نفسه ص 666.

مستويين من المرادفات، علما أنه لا يمكن أن يكون مصطلحان لهما المعنى نفسه تماما، فالتفاوت في معنى المرادفين ظاهر في هاذين المصطلحين.

3. القانون المصري.

النموذج رقم 32. البوليس.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
البوليس	الشرطة	La police

المادة 31: يجوز فيما عدا الأحوال السابقة الحكم بعقوبات العزل من الوظيفة الأميرية ومراقبة البوليس والمصادرة وذلك في الأحوال المنصوص عليها قانونا.

ورد مصطلح بوليس في عدة نصوص من القانون المصري، و هو مصطلح أجنبي Police و الذي يستمد أصله من اللاتينية، الذي هو الآخر يستمد أصله من اليونانية "politeia" (فن حكم المدينة)، التي تنحدر بدورها من كلمة "polis" (مدينة). ففي الفرنسية القديمة، كانت "pollice" تعني "الحكومة". و على مر السنين، تطورت الكلمة لتشمل إدارة المدينة، واكتسبت بمرور الوقت معناها الحالي ككيان وقاعدة ومهمة تهدف إلى ضمان أمان السكان وصون النظام العام⁸⁸.

تقنية الترجمة: استعملت تقنية النقحرة.

⁸⁸ - voir la définition qui provient du cite officiel de la police française - <https://www.police-nationale.interieur.gouv.fr/nous-decouvrir/notre-histoire> - cite visité le: 03/12/2023.

التحليل: فضل المشرع المصري استعمال مصطلح بوليس، كما تم استعماله في معظم اللغات في العالم التي فضلت الإبقاء على المصطلح منقحرا لما له من قيمة تاريخية و ثقافية. و لكن معظم اللغات التي قامت باستعمال مصطلح police هي لغات تستعمل الحروف اللاتينية كما لا تملك هذه اللغات مرادفا له أما بالنسبة إلى اللغة العربية، فمصطلح بوليس له مرادف: الشرطة، و أشرط فلان نفسه لأمر، أي أعلمها له و أعدها، و قال الأصمعي: و منه سمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها الواحد و شرطة و شرطي بسكون الراء فيهما⁸⁹، و كان أصلها " العسس " في خلافة عمر بن الخطاب، ثم تحولت، كما عرفنا سابقا، إلى الشرطة، لأنهم كانوا يعرفون بالشريط الذي كانوا يستعملونه من أجل أن يتم التعرف إليهم. وحتى مصطلح الشرطة له بعد ثقافي و تاريخي في اللغة العربية، فكان من المستحب استعمال المصطلح العربي مادام موجودا في هذه اللغة.

النموذج رقم 33. العطية.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
العطية	الرشوة	La corruption.

⁸⁹ - مختار الصحاح . ص 141.

المادة 108: كل شخص عين لأخذ العطية أو الفائدة أو علم به ووافق عليه المرتشي أو أخذ

أو قبل شيئاً من ذلك مع علمه بسببه يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة مساوية لقيمة ما أعطى أو وعد به وذلك إذا لم يكن قد توسط في الرشوة.

تعريف العطية لغة: عطا . أعطاه مالا و الاسم العطاء، و استعطى و تعطى سأل العطاء. و

رجل معطاء كثير الإعطاء، و مفعال يستوي فيه الذكر و المؤنث. و العطية الشيء المعطى و الجمع العطايا و قولهم: ما أعطاه ألما شاذ كقولهم: ما أولاه المعروف و ما أكرمه لي، لأن التعجب لا يدخل على أفعل، و إنما يجوز منه ما سمع من العرب و لا يقاس عليه. و المعاطاة المناولة⁹⁰.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية التكافؤ المعجمي الوظيفي.

تحليل الترجمة: من الصحيح أن مصطلح العطاء أو العطية يعبر عن تقديم مبلغ من المال،

فاستعماله في هذه المادة غير خاطئ في السياق. فالرشوة هي تقديم مبلغ من المال مقابل خدمة. ولكن استعمال مصطلح الرشوة أكثر شيوعاً في اللغة القانونية، و هو موجود في اللغة العربية بتعريف صريح: ج: رُشى: ما يعطى لقضاء مصلحة. و أما يعطى لإحقاق باطل و إبطال حق⁹¹.

زيادة على ذلك، فقد استعمل مصطلح الراشي في المادة نفسها فكان من الصحيح لغوياً وقانونياً

استعمال مصطلح الرشوة.

⁹⁰ - مختار الصحاح . نفسه ص 185.

⁹¹ - الرائد . نفسه ص 393.

و استعمال مصطلح العطية في الشريعة الإسلامية يعني الهبة، لقول رسول الله: " لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً، أَوْ يَهَبَ هَبَةً، فِيرْجَعَ فِيهَا، إِلَّا الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ، وَمِثْلُ الَّذِي يُعْطِي الْعَطِيَّةَ ثُمَّ يَرْجَعُ فِيهَا كَمِثْلِ الْكَلْبِ يَأْكُلُ، فَإِذَا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ." الراوي : عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر | المحدث : أبو داود | المصدر : سنن أبي داود | الصفحة أو الرقم 3539⁹² .

فالعطية في الإسلام تعد هدية مسموحاً بها عكس الرشوة. فاستعمال هذا المصطلح قد يكون خلطاً في المفاهيم. فبالتالي كان استعمال مصطلح العطية في هذه المادة غير سديد، بينما استعمال مصطلح الرشوة هو الأصح لغة و قانوناً، خاصة و أن القانون المصري يحكم بالرشوة الغراء زيادة على القانون المدني، فاحترام المصطلحات الدينية و استعمالها أهم ما لاحظناه في جل الدول العربية، التي تعود أصول قوانينها إلى الأنظمة الأجنبية، كما هو عليه الحال بمصر.

النموذج رقم 34. التلغراف و التليفون.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
التلغراف و التليفون	البرقيات و الهاتف	Télégraphe et téléphone.

المادة 134: يحكم بالعقوبة المقررة بالفقرة الأولى من المادة السابقة إذا وجهت الإهانة بواسطة

التلغراف أو التليفون أو الكتابة أو الرسم.

⁹² علوي عبد القادر السقاف . الدرر السنوية . مرجع علمي موثق على منهج أهل السنة - <https://dorar.net/hadith/sharh/117382> - زيارة الموقع: 2023/12/4 .

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية النقحرة.

التحليل: ارتأينا أنه بالنسبة إلى هذين المصطلحين فإنه لا ضرورة للتعريف اللغوي لأحدهما

معروفان، و الغريب في الأمر أن المصطلحين قد استعملوا في عدة مواد من القانون المصري.

في حين تعد اللغة العربية من أكثر اللغات نضجا و ثراء إلا أن المشرع المصري فضل استعمال

المصطلحين بصيغتهما الأجنبية.

فهل يمكننا اعتبار هذا الاستعمال على أنه خطأ ترجمي، أم احترام للإختراع الأجنبي؟ و على

الرغم من انتشار هذين المصطلحين في اللغة العامية، إلا أنه حبذا لو قام المشرع بمجهود لغوي لكون

المفردتين موجودتين في اللغة العربية، فالتليغراف يعبر عنه بمصطلح البرقية، و التيليفون بالهاتف تفاديا

لهذا التعبير الركيك، زيادة على أن اللغة القانونية لغة صارمة، و تنفي استعمال المصطلحات المأخوذة

من العامية إلا في حالة الضرورة.

النموذج رقم 35. وضع النار.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
وضع النار	إضرام النار	Mettre le feu.

المادة 253: كل من وضع ناراً عمداً في مبان ... غير محصودة يعاقب بالسجن المشدد إذا

كانت تلك الأشياء ليست مملوكة له.

تعريف المصطلح لغة: وضع، يضع وضعا و موضعا: الشيء أثبتته في مكان، من يده: ألقاه، و من القدر: حطه، و الحديث: أختلقه و كذبه، الكتاب: ألفه، و عن الشيء: امتنع عن فعله، و الجناية: اسقطت عنه، و الضريبة أو الحرب: أسقطها، و عصاه: أوقعها، و عنقه: ضربها، و السلاح في العدة: قاتله، و المرأة خمارها: وضعت، و النفس: أذلها و المرأة حملها: وضعت، و الجمل خفض رأسه و أسرع⁹³

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية الترجمة الحرفية.

التحليل: إن هذا التعبير في اللغة العربية خاطئ لا وجود لمعنى الوضع و استعماله مع ما يتعلق بالنار، فالمصطلح الخاص بهذه العملية موجود في اللغة العربية و لا توجد بأكثر من مفردة واحدة، فكان على المشرع المصري استعمال مصطلح: **أضرم** أو أفضل منه مصطلح **أوقد** الموجود في القرآن الكريم، المقرون بمصطلح النار و الذي استعمل في عدة سور منها القصص و النور و المائدة. فاللغة العربية غنية بالمفردات، و حتى و إن جيء بالمادة من تشريع أجنبي، إلا أن احترام اللغة العربية و قواعدها و مفرداتها مهم جد، خاصة أن اللغة القانونية لدولة ما تعني سيادتها و سلطتها.

⁹³ أ ال رائد - نفسه ص 866.

النموذج رقم 36. مصالح البوستة.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
البوستة	البريد	La poste.

المادة 229: عاقب بالعقوبات المدونة في المادة السابقة من صنع أو حمل في الطرق للبيع أو وزع أو عرض للبيع مطبوعات أو نموذجات مهما كانت طريقة صنعها تشابه بهيئتها الظاهرة علامات وطوابع مصلحة البوستة والتلغرافات المصرية أو مصالح البوستة والتلغرافات في البلاد الداخلة في اتحاد البريد مشابحة تسهل قبولها بدلاً من الأوراق المقلدة.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية النقحرة.

التحليل: استعمال مصطلح البوستة في هذه المادة دليل على مدى تأثر المشرع المصري بالنظام الفرنسي، فمثل هذه المصطلحات المنقحة كثيرة في القانون المصري. إن مصطلح البوستة له مصطلح مكافئ في اللغة العربية ألا وهو البريد الذي يعني الرسول و الدابة التي تحمل الرسائل، كما يعني الرسائل أو الطرود التي تنقلها دائرة البريد، كما تعني المسافة التي يقطعها الرسول . فهي دائرة رسمية يودعها الناس رسائلهم و طرودهم لنقلها إلى الجهات المعنية، و يتسلمون فيها أو منها ما يردهم من الرسائل أو الطرود أو نحوها⁹⁴، فهذا التعريف وارد في معجم عربي يعني أن المصطلح معروف و متعارف عليه، فاللجوء إلى الإقتراض، في حين يوجد المصطلح في اللغة الهدف ليعد عجزاً أو استهواناً من قبل

⁹⁴ - معجم الرائد نفسه . ص 171.

المترجم، زيادة على التقليل من قيمة اللغة الهدف. أضف إلى ذلك أنه تم استعمال مصطلح البريد في المادة نفسها فلما الخلط بين المفردات، فهذا يعطي جانبا ركيكا للترجمة.

النموذج رقم 37. البونات.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
البونات	قسمة نقدية	Les bons.

المادة 206 عن التزوير: عاقب بالسجن المشدد أو السجن كل من قلد أو زور شيئاً من الأشياء الآتية... أوراق مرتبات أو بونات أو سراكي أو سندات أخرى صادرة من خزانة الحكومة أو فروعها.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية النقحرة.

التحليل: نضيف إلى قائمة المصطلحات المقترضة مصطلح البون، الذي يعبر عن قسيمة. وكلمة قسيمة الموجودة في اللغة العربية و المعرفة على هذا النحو : ورقة تخول حاملها أو مراسلها حق الحصول على كمية من المال معينة، أو أشياء مذكورة فيها⁹⁵. افستعمال مصطلح بون دخيل و متداول في العامية المصرية. و على الرغم من أن لغة القانون لغة تخاطب العامة أكثر منها رجال القانون، إلا أن الاستعمال العشوائي للمفردات و خاصة العامية منها يزيل الجانب الصارم للغة القانونية.

⁹⁵ - الراءد - نفسه ص 632.

فقد تأثر المشرع المصري بنظريه الفرنسي، فألحق ضرراً باللغة العربية كما رأيناه في المصطلحات سابقة الذكر زيادة على أن المصطلحات لها مكافئات. و يعتبر المترجمون الإقتراض من أنواع الكسل عند المترجم، ذلك عندما تكون المصطلحات صعبة، فما بالك عندما تكون سهلة و معروفة عند العامة و الخاصة. ففي هذه الحالة فإن استعمال مصطلح قسيمة أصح من استعمال مصطلح بون الأجنبي.

النموذج رقم 38 . الكنترانات.

المصطلح	المصطلح المستعمل في القانون الجزائري	ترجمته بالفرنسية
الكنترانات	العقود الآجلة	Les contrats à terme.

المرسوم بقانون رقم 295 لسنة 1952: بتعطيل بورصة القطن بالإسكندرية و تقفيل كنترانات القطن.

تعريف الكنترانات: هي عقود تبرم بين البائع و الشاري كوسيلة لتجنب ارتفاع أسعار السلع و المنتجات أو انخفاضها، فيلجأ إلى هذا النوع الخاص من العقود، خاصة في المجال الزراعي. فمثلاً يقوم المزارع ببيع كمية قمح قبل الحصاد بسعر ما، فإن تدهور سوق القمح و تراجعت أسعاره لن يتغير سعر الصفقة⁹⁶.

تقنية الترجمة المستعملة: استعملت تقنية النقحرة.

⁹⁶ - تلخيص لشرح عن فهد بن عبد الله الحويملاني . المال و الاستثمار في الأسواق المالية . الطبعة الثانية 2006 . مطابع دار الهلال ، الرياض / المملكة العربية السعودية ، ص 405.

التحليل: لجأ المشرع المصري إلى استعمال مصطلح الكنترادات للتعبير عن نوع خاص من العقود، فقد نجد في مواد أخرى أن العقود تسمى بإسمها، إلا في حالة ما إذا كانت تخص العقود الآجلة.

و يمكن أن يرجع هذا الإستعمال المصطلحي إلى الوازع الديني، بحيث أفصح عدد من علماء الدين على رفضهم اللجوء إلى هذا النوع من البيع و الشراء الذي أعتبر حراما. فتقينة الترجمة المستعملة تحمل الشحنة الثقافية للمصطلح، مع أن اللغة العربية و الديانة الإسلامية لا تحوي هذا النوع من التبادلات التجارية، إلا أن المصطلح ليس معروفا إلا في القانون المصري، فإن صادف المترجم مصطلح **كنترادات** في نص سيكون حتما ترجمته بمصطلح **contrat** دون زيادة مصطلح **à terme** . فكان من المستحب استعمال مصطلح العقود الآجلة، حتى يتم تفادي الخلط بين المفاهيم و التأويلات الخاطئة.



خلاصة البحث وتحليل الدراسة التطبيقية

هنا نكون قد وصلنا إلى خاتمة الفصل التطبيقي، وقد حاولنا قدر الإمكان التطرق إلى المصطلحات الأكثر شيوعا في اللغة القانونية في بعض بلدان العالم العربي، والتي تجمعنا وإياهم بعض العادات والتقاليد و الأعراف و خاصة النظام القانوني الفرنسي. وعلى الرغم من أوجه التشابه، إلا أنه فيما يخص المصطلحات القانونية، فقد وجدنا فيها اختلافا كبيرا أو غير مفهوم الأصل و المعنى في غالب الأحيان. إن اختيارنا للمصطلحات، من الدول سابقة الذكر، كان اعتباطيا خاليا من أي رمزية سياسية، ودراستنا تظل وجهة نظر خاصة بنا، فإن قام مترجمون آخرون بالدراسة نفسها فيمكنهم أن يجدوا أن ذلك الاستعمال لتلك المصطلحات سديد.

نحن لا ننتقد المصطلحات، و لكن عدم توحيدها يؤدي إلى مشاكل حيال القيام بالعملية الترجمية، فكما لاحظناه، فهناك مصطلحات تحمل شحنة ثقافية للبلد المستعمل تبتعد قليلا عن المعنى الأصلي للمصطلح.

وكان عدد المصطلحات المدروسة محدودا، ولكن المصطلحات التي عثرنا عليها كثيرة جدا، فلم تتمكن من دراستها كلها، زيادة على أن البلدان التي خصت بهذه الدراسة تعود أصول نظامها إلى النظام المدني الفرنسي، فلم نقوم بدراسة بقية الدول العربية، التي تعاني من المشكلة نفسها و هو اختلاف المصطلحات القانونية، على الرغم من أن اللغة العربية لغتها الأم.

خلاصة البحث و تحليل الدراسة التطبيقية.

وما توصلنا إليه من دراستنا هذه، هو أن عدم توحيد المصطلحات القانونية في الدول العربية قد يؤدي إلى نتائج عدة تؤثر في النظام القانوني والعمليات القانونية بشكل عام، مع تأثير ملموس في مستويات الترجمة القانونية والفهم العابر للحدود. وفيما يلي توضيح لبعض هذه النتائج:

1. الفهم الخاطئ للمصطلحات:

إن عدم توحيد المصطلحات يسبب ارتباكاً في فهم القوانين والأنظمة القانونية، سواء على مستوى الفرد أو المؤسسة. و يمكن أن يؤدي ذلك إلى تفسيرات غير دقيقة للنصوص القانونية، وبالتالي، فهم غير صحيح للحقوق والواجبات.

2. صعوبات في الترجمة القانونية:

تتسبب اختلافات المصطلحات في وجود عقبات ترجمية، مما يؤدي إلى صعوبة الحصول على ترجمة قانونية دقيقة، و يعيق فهم القوانين بشكل صحيح عند الترجمة من لغة إلى أخرى. و هذا ما يزيد من فرص حدوث سوء الفهم والتفسير الخاطئ.

3. تأثير في العدالة الدولية:

قد يؤدي عدم توحيد المصطلحات إلى تشويش في التعامل مع العدالة الدولية والتعاون بين الدول. الفهم المتداول للمصطلحات القانونية يعد أساسياً للتعاون الدولي وتحقيق العدالة العابرة للحدود.

4. تأثير في التشريع والتطبيق:

يمكن أن يؤدي عدم توحيد المصطلحات إلى صعوبات في صياغة القوانين واللوائح الوطنية، ويزيد من التحديات التي تواجه القضاة والمحامين في فهم النصوص القانونية وتفسيرها.

5. تضرر حقوق الأفراد:

يمكن أن يكون للتباين في المصطلحات تأثير كبير في حقوق الأفراد، إذ يمكن أن يؤدي إلى عدم توحيد التفسيرات، و إلى تفاوت في تطبيق القانون وتحديد الحقوق والالتزامات.

6. تأثير في بيئة الأعمال:

في سياق الأعمال، قد يساهم عدم توحيد المصطلحات في زيادة التعقيدات القانونية، وتشكيل عقبات أكبر للشركات والمستثمرين الذين يعملون على الصعيد الدولي.

7. تأثير في التنسيق القانوني الإقليمي:

يعيق عدم توحيد المصطلحات التنسيق القانوني الإقليمي، ويجعل التحقيق في التشريعات المشتركة أو الاتفاقيات أكثر تعقيداً.

و في الختام، يظهر بوضوح أن عدم توحيد المصطلحات القانونية في الدول العربية يشكل تحديات كبيرة تتطلب اهتماماً وجهداً للتعامل معها. بفضل التوحيد، يمكن تعزيز التفاهم الثقافي والقانوني، وتحقيق أهداف عدالة أوسع على مستوى الوطن العربي و أقاليمه. و حتى تكون دراستنا النقدية هذه

خلاصة البحث و تحليل الدراسة التطبيقية.

بناءً، ارتأينا طرح بعض الحلول التي من الممكن تبنيها حتى نصل إلى الوحدة اللغوية القانونية التي قد تقودنا إلى الوحدة العربية، حيث أن القانون يعني السيادة، و أنه فوق الجميع.

بعض الحلول لتحقيق الوحدة المصطلحية القانونية:

الوحدة المصطلحية هي أحد أهم ركائز التكامل القانوني العربي، وهي ضرورية لتحقيق الانسجام والاتساق في صياغة القوانين العربية وتطبيقها. وتتمثل أهمية الوحدة المصطلحية فيما يأتي:

• **تسهيل فهم القوانين العربية وتطبيقها،** حيث تؤدي الوحدة المصطلحية إلى توحيد المفاهيم القانونية وتقريبها من المتلقي، مما يسهل فهمها وتطبيقها.

• **تعزيز التعاون القانوني العربي،** إذ تساهم الوحدة المصطلحية في توحيد القواعد القانونية العربية، مما يسهل التعاون بين الدول العربية في مجال القانون، و حتى في مجالات أخرى.

• **الارتقاء بالمستوى القانوني العربي،** يمكن للوحدة المصطلحية تحقيق الانسجام والاتساق في صياغة القوانين العربية وتطبيقها، مما يساهم في الارتقاء بالمستوى القانوني العربي، و ارجاع هيبة اللغة العربية كما كانت عليه في الماضي.

و من الحلول التي يمكن بواسطتها تحقيق الوحدة المصطلحية في المجال القانوني في الدول العربية، ما يأتي:

• **تشكيل هيئة عربية خاصة بالمصطلحات القانونية:** يعد تأسيس هيئة عربية للمصطلحات القانونية أحد أهم الحلول لتحقيق الوحدة المصطلحية في المجال القانوني في الدول العربية، بحيث يمكن

خلاصة البحث و تحليل الدراسة التطبيقية.

لهذه الهيئة أن تتولى مهمة وضع المصطلحات القانونية العربية الموحدة، ونشرها وتعريف المعنيين بها. ولكي تكون هذه الهيئة فعالة في تحقيق أهدافها، يجب أن تتمتع بصلاحيات واسعة، وأن تكون مستقلة عن أي تأثيرات سياسية أو اقتصادية. كما يجب أن تضم في عضويتها نخبة من المتخصصين في مجال المصطلحات القانونية من مختلف الدول العربية.

. تشجيع الدول العربية على اعتماد المصطلحات القانونية العربية الموحدة: يمكن تشجيع

الدول العربية على اعتماد المصطلحات القانونية العربية الموحدة عبر إصدار تشريعات ملزمة بذلك، أو بتشجيع المؤسسات القانونية العربية على اعتماد هذه المصطلحات. ولكي تكون هذه التشجيعات فعالة، يجب أن تتضمن حوافز إيجابية للدول العربية التي تعتمد المصطلحات القانونية العربية الموحدة، مثل إعفائها من الرسوم الجمركية على الكتب القانونية العربية، أو منح مساعدات مالية للمؤسسات القانونية التي تعتمد هذه المصطلحات.

. عقد المؤتمرات والندوات المتخصصة في مجال المصطلحات القانونية العربية: يمكن عقد

المؤتمرات والندوات المتخصصة في مجال المصطلحات القانونية العربية، لمناقشة الصعوبات التي تواجه الوحدة المصطلحية والبحث عن الحلول المناسبة لها. ولكي تكون هذه المؤتمرات والندوات فعالة، يجب أن تشارك فيها نخبة من المتخصصين في مجال المصطلحات القانونية من مختلف الدول العربية، وأن تتناول القضايا الرئيسية التي تتعلق بالوحدة المصطلحية في المجال القانوني.

بالإضافة إلى هذه الحلول، يمكن التفكير في حلول أخرى، مثل:

خلاصة البحث و تحليل الدراسة التطبيقية.

• إنشاء معجم عربي للمصطلحات القانونية، إذ يمكن لهذا المعجم أن يساهم في نشر المصطلحات القانونية العربية الموحدة وتعريف المعنيين بها.

• إنشاء قاعدة بيانات للمصادر القانونية العربية، إذ يمكن لهذه القاعدة أن تساعد في الوصول إلى القوانين العربية بسهولة ويسر، مما يساهم في تحقيق الانسجام والاتساق في صياغة هذه القوانين وتطبيقها.

• إدراج مادة خاصة بالمصطلحات القانونية الموحدة بالجامعات العربية، فتشجيع الجامعات العربية على تدريس المصطلحات القانونية العربية الموحدة، قد يساهم في نشرها بين الأجيال الجديدة من القانونيين.

و أما فيما يخص الميدان الترجمة يمكن تقديم الحل الأفضل و المتمثل في: فتح شعب خاصة بالترجمين المختصين في الترجمة القانونية، إذ أن هذه الخطوة قد تكون حاسمة في تطوير مجال الترجمة القانونية وتحقيق الدقة والجودة في هذا النوع من الترجمة. و تكمن أهمية تكوين المترجمين المختصين في الترجمة القانونية في النقاط الآتية:

تعزيز التخصص والاحترافية: يُمكن إعداد مترجمين قادرين على فهم التعقيدات القانونية بدقة، مما يضمن نقل النصوص القانونية بشكل دقيق، سواء على مستوى المصطلحات أو المعاني.

خلاصة البحث و تحليل الدراسة التطبيقية.

معالجة الفروقات الإقليمية والقانونية: يكون هذا بتدريب المترجمين على التوطين القانوني، مما يسمح لهم بالتعامل مع المصطلحات القانونية الإقليمية المختلفة وفهم الأنظمة القانونية المتعددة التي تتشارك نفس اللغة.

إعداد مختصين في الترجمة متعددة الأنظمة: في الدول التي تستخدم أكثر من نظام قانوني أو في الحالات التي تُستخدم فيها اللغة نفسها في أنظمة قانونية مختلفة، يصبح من الضروري وجود مترجمين قادرين على تقديم ترجمة تتوافق مع النظام القانوني لكل دولة.

التعاون مع المؤسسات القانونية: يتمكن المترجم المختص في هذه الحالة من التنسيق مع الهيئات القضائية والمحامين لضمان فهم أعمق للممارسات القانونية العملية. كما يمكن أن تُوفر تدريباً عملياً للمترجمين داخل المؤسسات القانونية أو المحاكم.

ويمكن تقديم بعض الأفكار الممكن الإعتماد عليها من أجل تنفيذ الحلول المقترحة، نلخصها فيما يلي:

الدمج بين شعبة القانون والترجمة: التعاون بين كليات الحقوق و كليات الترجمة لتطوير مناهج مشتركة مع تنظيم تدريبات ميدانية مكثفة.

إدراج تقنيات الترجمة الرقمية: تدريس استخدام أدوات الترجمة المدعومة بالحاسوب (CAT tools) وبرامج التوطين القانوني لتحسين الإنتاجية والدقة.

خلاصة البحث و تحليل الدراسة التطبيقية.

إقامة ورشات عمل وتدريبات ميدانية: تنظيم تدريبات مع محاكم، مكاتب محاماة، أو

مؤسسات قانونية لتزويد الطلبة بخبرة عملية.

التأكيد على أهمية المعايير الأخلاقية والقانونية: تضمين دروس تُركز على سرية المعلومات

وحساسية النصوص القانونية لضمان التزام المترجمين بالقوانين والمعايير المهنية.

إنشاء شهادات متخصصة: منح شهادات احترافية معترف بها دوليًا لتأهيل المترجمين القانونيين

ومنحهم ميزة تنافسية في السوق.

بتطبيق هذا النهج، سيتم إعداد مترجمين قانونيين مؤهلين لمواكبة الاحتياجات المتزايدة في مجال

الترجمة القانونية، خاصة في ظل تعقيد الأنظمة القانونية العالمية وتنوعها.

وفي ختام بحثنا، نستنتج أن توحيد المصطلحات القانونية في الدول العربية هو خطوة أساسية نحو

تحقيق انسجام قانوني يعزز التعاون الإقليمي والتنمية الشاملة. فهذا التحدي، و رغم تعقیده، يمكن

تجاوزه من خلال العمل المشترك بين الهيئات التشريعية والخبراء القانونيين في العالم العربي. فالتباينات

اللغوية والثقافية والتاريخية، التي قد تبدو عائقًا، يمكن أن تتحول إلى مصدر إثراء إذا أُدريت بشكل

منهجي ومنظم.

إن إنشاء هيئة عربية متخصصة تعنى بتوحيد المصطلحات القانونية من شأنه أن يساهم في توحيد

الفهم القانوني، مما يضمن حماية أكثر فعالية لحقوق الإنسان، ويعزز الاستقرار القانوني. زيادة على أن

خلاصة البحث و تحليل الدراسة التطبيقية.

ذلك سيشكل أساسًا لدعم التبادل التجاري بين الدول العربية، إذ ستصبح العقود والمعاملات التجارية أكثر وضوحًا وأقل عرضة لسوء التفسير.

وفي ظل التحديات التي تواجه العالم اليوم، كالعولمة الرقمية والتغيرات الاقتصادية السريعة، يصبح هذا المشروع ضروريًا. لذلك، يتعين على الدول العربية وضع خطة استراتيجية شاملة تستند إلى الحوار والتعاون، مع تسخير التكنولوجيا الحديثة لإنشاء قواعد بيانات مشتركة ومنصات لتبادل المعرفة القانونية. إن هذا المسعى، وإن كان طويل الأمد، هو استثمار في مستقبل القانون والعدالة في العالم العربي. فإن تحقيق الوحدة المصطلحية في المجال القانوني في الدول العربية هو تحدٍ كبير، ولكنه تحدٍ ممكن، بشرط توفر الإرادة و التكاتف بين الدول العربية.

الخاتمة

في دراستنا هذه حاولنا إلقاء الضوء على علمين أساسيين قد تقوم عليهما الشعوب و الحضارات: القانون والترجمة. وكلاهما يملك مكانة مرموقة وفي غاية الأهمية بالنسبة إلى الأفراد والمجتمعات، و العامل المشترك بينهما هو أن أي خطأ ناتج عن هتين الهيئتين قد يكون خطرا جدا، فإن أخطأ رجل القانون في صياغة النص، فقد تهدر الحقوق، و إن أخطأ المترجم في نقل الرسالة، فقد يضيع جوهرها. و إن هذين المجالين يحتاجان إلى دقة عالية، والحيازة على خلفية ثقافية و لغوية مصحوبة بتقنين نظري.

فدارس القانون ليس رجل قانون و مُتقن لغتين أو أكثر و لا يجعل منه مترجما، فمن بحثنا هذا حاولنا نسج العلاقة القائمة بين القانون و الترجمة. فالترجمة، التي تهدف إلى إنتاج تأثيرات قانونية، تتطلب معرفة قانونية عميقة لأداء العمل التكييفي الضروري، فيجب إذا على المترجم أن يكون إما لديه تدريب في مجال القانون، أو أن يعمل بتعاون وثيق مع رجل قانون.

و من بحثنا هذا طرحنا إشكالية شائكة تخص القانون و الترجمة في الوقت نفسه، فالأولى تلازم الثانية و العكس صحيح. فلغة القانون لغة خاصة، أهم ما يكونها و يحددها هو المصطلح، و القانون هو قبل كل شيء نظام، و في العالم الذي نعيش فيه، يحكم القانون نظامين أساسيين سبق و أن ذكرناه أعلاه، بالإضافة إلى الدين و الأعراف، ولكن أهم القوانين هي مستوحاة من قوانين عالمية. و هنا تحضر أهمية الترجمة في عملية نقل النصوص النموذجية.

فالخطاب القانوني بطبيعته معقد ومتجذر في القيم والممارسات المحددة ثقافياً داخل النظام القانوني الذي يُنشأ فيه، سواء كان ذلك في شكل قوانين أو تشريعات أو عقود و نصوصها. و لذا، تعد ترجمة النصوص القانونية في حد ذاتها تحدياً.

وقد أشرنا في هذه الدراسة إلى النظريات و التقنيات التي يلجأ إليها المترجم القانوني، حتى يتسنى له تجاوز الصعوبات التي تتعلق بالنص القانوني من الناحية اللغوية، و لكن ما يزيد من تعقيد هذه اللغة الخاصة هي المصطلحات المستعملة فيها بحيث تعود أغلبيتها إلى لغات أخرى من عائلات مختلفة. وعلاوة على الصعوبة اللغوية، فأهم ما يميز النص القانوني، هو علاقته بثقافات أخرى، فالنظام القانوني وليد بيئته، و المترجم الذي يتعامل مع النصوص القانونية يلتزم بأن يكون باحثاً و دارساً و متمكناً من القانون، زيادة على تمكنه اللغوي، فتصبح مهمته العبور بالنص القانوني عبر الآفاق اللغوية و الثقافية في نفس الوقت.

إن جوهر بحثنا عُني بالبلدان العربية التي أصبحت ضحية العولمة والسرعة التكنولوجية الفائقة. وبسبب الركود العلمي، الذي أصبحت تعيشه معظم الدول العربية في شتى المجالات، أصبحنا نعاني ضياع اللغة العربية في سباق لاكتساب العلوم. ففي عالم المعرفة، و اكتساح الأسواق العالمية بالإبتكارات، وصلت المصطلحات العلمية الجديدة سارية الإستعمال إلى نسبة 18000 مصطلح جديد سنوياً، ولكن المصطلحات العربية المكافئة لها لا يتجاوز عددها 2500 مصطلح تقريباً.

و ما يهمننا في المصطلحات المنقولة من العلوم و اللغات الأخرى هي تلك الخاصة باللغة القانونية، فكما هو عليه الحال في أغلب اللغات الخاصة، تعاني لغة القانون من مشكل المصطلح و الترجمة والنقل، و لكن فيما يخص الدول العربية، فالمشكل أصبح يثقل عاتق المترجم و العامل بلغة القانون، والمشكل يكمن في عدم توحيد المصطلحات القانونية.

و في دراستنا حاولنا جمع مادة دراسية من مدونة قانونية خصت بعض الدول العربية، التي تعود مصطلحاتها إلى مصدر واحد: القانون المدني الفرنسي.

و قد بينا من المصطلحات المدروسة مدى تفاوت الترجمات، حتى إننا صادفنا مصطلحات لا تمد بصلة مع المصطلح المترجم، لا في المعنى و لا حتى من الناحية اللغوية و المعجمية، و لم نتمكن من الوصول إلى العلاقة القائمة بين المصطلح و ترجمته. فظهرت لنا جليا البصمة الثقافية التي حاول المشرع إضافتها إلى المعنى الأصلي. فعلى الرغم من كون اللغة العربية لغتنا الأم، إلا أن الاختلاف الثقافي بيننا وبين الدول موضوع الدراسة، وحتى إن كان هذا الاختلاف طفيفا، قد سبب لنا صعوبات في فهم المعنى.

لقد قدمنا في دراستنا نتائج عن تحليلنا و طرحنا المشاكل التي قد يسببها هذا الاختلاف في المصطلحات، والذي قد يتسبب في ضياع المعنى المراد إيصاله، و إذا كانت للقانون أهمية بالنسبة إلى المجتمع و الأفراد، فقد يكون هذا الاختلاف خطرا جدا.

و في نهاية بحثنا قدمنا بعض الحلول التي بدت لنا، على مستوانا أنها في غاية القابلية للتطبيق. ولكن يبقى مشكل عدم توحيد المصطلحات القانونية في العالم العربي مسألة تظهر فيها البيانات وتغيب عنها القرارات الحاسمة، التي يجب أن تأخذ بزمام الأمور من أجل اصلاح هذا الوضع.

و كما أشرنا إليه سابقا، فإن تحقيق الوحدة العربية، خاصة على المستوى اللغوي، ليس بالأمر الصعب، زيادة على أن القانون السائد بنسبة كبيرة تعود اصوله إلى الشريعة الإسلامية، فلما لا تجمع قدرات العرب و تتوحد قواهم بدءا بلغتهم. فقد تكون هذه هي البداية من أجل الوصول إلى العمل كتفا إلى كتف، وإعانة لجمع شملنا وتوحيد صفوفنا.

ملخصات

ملخصات

إن اللغات القانونية، على نحو الأنظمة القانونية، تنشأ نتيجة تطور تاريخي لم يحدث على نحو معزول، بل في تفاعل مستمر مع لغات قانونية وأنظمة قانونية أخرى. وغالبا ما تكون اللغات القانونية نتيجة لترجمة مفاهيم وأفكار، تحفزها أسباب متنوعة .

ومن أجل السعي لتحديد وجهة هذه التطورات، استنتجنا أن بعض الأنظمة القانونية، وبالتالي اللغات التي تعبّر عنها، قد نجحت في السيطرة لأسباب تتعلق بمكانتها المرموقة بالساحة الدولية أو مدى تطورها، أو كليهما.

من خلال هذا البحث، حاولنا إلقاء الضوء على المشكلة المركزية القائمة في الترجمة القانونية والتي يواجهها المترجم القانوني أثناء عملية الترجمة، أو الانتقال من لغة المصدر إلى لغة الهدف. ولتحقيق ذلك، انتقلنا من نهج عام إلى نهج محدد؛ حيث فحصنا معنى الترجمة والفعل الترجمي، ثم قدمنا بعد ذلك التيارات النظرية المختلفة للترجمة .

بالإضافة إلى ذلك، ركزنا على الترجمة القانونية بتحليل جوانبها العامة على شكل مشكلات فرعية، تمثل بدورها عناصر متداخلة مع الترجمة القانونية .

ولا يمكن الحديث عن الترجمة القانونية دون التطرق إلى مفهوم القانون وأنظمتها، أو فهم العقوبات التي تطرحها لغة القانون ونصوصه. كما تتطلب العملية التواصلية تكييف الترجمة حسب الجمهور المستهدف. فقد تقوم هذه العوامل بدور أساسي في الترجمة القانونية .

ففي هذا البحث المعنون " إشكالية توحيد المصطلح القانوني في الدول العربية وأثره في الترجمة " سعيانا إلى توضيح مسألة التنوع المصطلحي في المجال القانوني في بعض البلدان العربية، محاولين مناقشة الأسباب التي تؤدي إليه .

وفي البداية، قدمنا تعريفًا للغات المتخصصة وللمصطلح التقني، وشرحنا آليات وضع المصطلحات التي تتضمن الاشتقاق، والتوليد، والاختصار، و التعريب، والترجمة.

ثم، تناولنا تقنيات الترجمة المتبعة في المجالات المتخصصة لترجمة هذا النوع من المصطلحات، باستخدام طرق مباشرة وغير مباشرة (مثل الاقتراض، والنسخ، والترجمة الحرفية، والنقل، والتغيير، والتكافؤ والتكييف)، بالإضافة إلى التوسيع في الترجمة والشرح و الحذف.

ثم في الفصل التطبيقي، قمنا بتحليل مصطلحات مختلفة من المدونة المختارة لتحديد أسباب مشكلة التنوع، مع ذكر تقنية الترجمة المستعملة لنقل كل مصطلح، مع تقديم تحليل نقدي لكل مصطلح. بعد التحليل والدراسة، توصلنا إلى أن أهم الأسباب هي التنوع في اللغة الأصلية، واختلاف المصطلحات في القواميس و المعاجم الخاصة، واعتماد مصطلحات أخرى قليلة الاستعمال، أو في بعض الأحيان لا تستخدم على الإطلاق، على الرغم من وجود مكافئات عربية مناسبة، واختلاف تقنيات الترجمة من بلد إلى آخر، والاختلاف الثقافي عند وضع المصطلحات . و اختتمنا دراستنا بتقديم بعض الحلول لتوحيد المصطلحات القانونية على مستوى الدول العربية، إضافة إلى حلول تخص الترجمة في هذا الميدان.

Résumé :

Les langues juridiques, tout comme les systèmes juridiques, résultent d'une évolution historique qui ne s'est pas produite de manière isolée, mais dans un échange constant avec d'autres langues juridiques et systèmes juridiques. Les langues juridiques sont souvent le résultat de la traduction de concepts, d'idées, de schémas de raisonnement et d'institutions, motivée par diverses raisons.

En cherchant à identifier des tendances générales dans ces développements, nous concluons que certains systèmes juridiques, et par conséquent les langues dans lesquelles ils s'expriment, ont réussi à s'imposer pour des raisons liées à la conquête, au prestige, ou aux deux.

Nous avons exploré dans cette thèse la problématique centrale de la traduction juridique que le traducteur juridique rencontre lors du processus de traduction ou du passage d'une langue source à une autre langue cible. Pour ce faire, nous avons procédé d'une approche générale à une approche spécifique ; nous avons examiné la signification de la traduction et de l'acte traductif, puis nous avons par la suite présenté les divers courants théoriques de la traduction.

Par ailleurs, nous nous sommes concentrés sur la traduction juridique en analysant ses aspects généraux sous forme de sous-problématiques, qui représentent à leur tour des éléments intervenant dans la traduction juridique.

On ne peut évoquer la traduction juridique sans aborder le droit et ses systèmes, ni comprendre les obstacles posés par le langage et le texte juridiques. De même, le processus communicatif nécessite une adaptation du traducteur en fonction du destinataire visé par le texte. Ces facteurs devraient jouer un rôle primordial lors d'une traduction juridique.

Dans cette recherche intitulée « La problématique de l'unification des termes juridiques dans les pays arabes et son impact sur la traduction », nous avons cherché à mettre en lumière la question de la diversité terminologique dans le domaine juridique en langue arabe, tout en essayant de discuter des raisons qui y conduisent.

Au début, nous avons donné une définition des langues spécialisées ainsi que le terme technique, et détaillé les types de formation terminologique qui comprennent la dérivation, la métaphore, l'abréviation et la traduction (y compris l'arabisation).

Par la suite, nous avons abordé les techniques de traduction adoptées dans les domaines spécialisés pour traduire ce type de termes, en utilisant des méthodes directes et indirectes (telles que l'emprunt, le calque, la traduction littérale, la transposition, la modulation, l'équivalence et l'adaptation), en plus de la traduction expansive et de l'explication.

Ensuite, dans le chapitre pratique, nous avons analysé différents termes provenant du corpus choisi afin d'identifier les causes les plus importantes du problème de la multiplicité. Après analyse et étude, nous en sommes arrivés à la conclusion que les raisons les plus importantes sont la multiplicité dans la langue d'origine, la multiplicité dans le même dictionnaire, l'adoption d'autres termes peu connus ou parfois qui ne sont pas du tout d'usage malgré la présence d'une équivalence arabe appropriée, la différence des techniques de traduction d'un pays à un autre, et la différence culturelle lors de la mise en place des termes.

Nous avons clôturé notre étude en donnant quelques solutions afin de normaliser la terminologie juridique au niveau des pays arabes en plus de quelques solutions qui concernent le domaine de la traduction.

Legal languages, like legal systems, are the result of a historical evolution that did not occur in isolation, but rather through constant exchange with other legal languages and legal systems. Legal languages are often the result of the translation of concepts, ideas, reasoning patterns, and institutions, driven by various motivations.

In seeking to identify general trends in these developments, we conclude that certain legal systems, and consequently the languages in which they are expressed, have managed to impose themselves due to reasons related to conquest, prestige, or both.

In this thesis, we have explored the central issue of legal translation that legal translators encounter during the translation process, or the shift from a source language to a target language. To this end, we have moved from a general approach to a more specific one ; we first examined the meaning of translation and the act of translation, and then presented the various theoretical currents in translation studies.

Moreover, we focused on legal translation by analyzing its general aspects in the form of sub-issues, which in turn represent elements involved in legal translation.

One cannot discuss legal translation without addressing law and its systems, nor can one fully understand the obstacles posed by legal language and texts. Similarly, the communicative process requires the translator's adaptation depending on the intended recipient of the text. These factors should play a crucial role in legal translation.

In this research entitled "The Problem of Unifying Legal Terminology in Arab Countries and Its Impact on Translation " we sought to highlight the issue of terminological diversity in the legal field in the Arabic language, while also discussing the reasons that lead to this diversity.

At the outset, we provided a definition of specialized languages as well as the technical term, and detailed the types of terminological formation, including

derivation, metaphor, abbreviation, and translation (including Arabization). We then addressed the translation techniques adopted in specialized fields for translating such terms, using both direct and indirect methods (such as borrowing, calque, literal translation, transposition, modulation, equivalence, and adaptation), in addition to expansive translation and explanation.

Subsequently, in the practical chapter, we analyzed different terms from the chosen corpus in order to identify the most significant causes of the multiplicity issue. After analysis and study, we concluded that the most important reasons

are: multiplicity in the source language, multiplicity within the same dictionary, the adoption of lesser-known or sometimes entirely unused terms despite the existence of an appropriate Arabic equivalent, differences in translation techniques from one country to another, and cultural differences in the establishment of terms.

We concluded our study by providing some solutions to standardize legal terminology across Arab countries, in addition to other solutions concerning the field of translation.

قائمة المصادر

و

المراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم برواية ورش.
2. ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، 2014 .
3. الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق عبد الحميد هندراوي دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 2001 .
4. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، الرباط، دار الأمان، 1989 .
5. الجرجاني الشريف، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية . بيروت، لبنان 1983.
6. الرازي فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان إعجاز القرآن الكريم، تحقيق: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط1، 1985.
7. السيوطي جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية . بيروت، ج 1، 1998 .
8. سبويه، كتاب سبويه، ج 4، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، 4، 1988 .
9. القانون المدني المغربي.
10. القانون المدني التونسي.
11. القانون المدني المصري.
12. القانون المدني الجزائري.

2- المراجع:

المراجع بالعربية:

1. أحمد بن فارس، تحقيق وسيط عبد السلام محمد هارون: مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع، 1979.
2. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية - فاس - المملكة المغربية 2005.

3. السيد سابق، فقه السنة، المجلد الثالث . دار الفكر بيروت 1977.
4. أنور سلطان، المبادئ العامة للقانون، منشأة المعارف، الاسكندرية 1999.
5. أنيس فريجة، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1981.
6. أيمن سعد سليم، أساسيات البحث القانوني، ط2، القاهرة، دار النهضة العربية، 2010.
7. أيمن كمال السباعي، محاضرات في الترجمة القانونية . المدخل لصياغة وترجمة العقود، مصر، جمعية المترجمين واللغويين المصريين، 2008.
8. أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تعليق عدنان، لبنان، بيروت، دروس مؤسسة الرسالة، ط1 . 1992.
9. محمد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية الأسلوبية والبالغة والشعرية، الأردن، عمان، دار الكتب الحديثة، ط1، 2009.
10. محمد صوان فرج، الترجمة: الأسس النظرية والممارسة . ابن النديم للنشر والتوزيع . دار الروافد الثقافية . ناشرون . 2019.
11. حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984.
12. حسان تمام . اللغة العربية معناها و مبناها. عالم الكتب، القاهرة . 1998.
13. حسن ظاظا، كلام العرب . من قضايا اللغة العربية . الإسكندرية . 1981.
14. خليل حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، جامعة الإسكندرية -2000.
15. خوري شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق 2015.
16. عبد السلام حمدي، أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ط2، كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، 2006.
17. سعد سلطان، المدخل للعلوم القانونية ونظرية الحق دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية - 2012.

18. سلطان الشمري، صالح، المصطلح ولغة العلم، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2012 .
19. سمير عبد السيد تناغو، النظرية العامة للقانون، الإسكندرية، منشأة المعارف، طبعة 1986.
20. صافية زفني، المناهج المصطلحية: مشكلاتها التطبيقية ونهجها ومعالجتها وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية، 2010.
21. صالح سلطان الشمري، المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد . بغداد 2012.
22. صالح فركوس، تاريخ النظم القانونية والإسلامية، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
23. صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية . دار النهضة العربية . القاهرة . 1975.
24. علي الفطناسي، من أحكام العائلة، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس، 1985.
25. علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون 2008.
26. علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط 2، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون 2019.
27. فهد بن عبد الله الحويماني، المال والاستثمار في الأسواق المالية، . مطابع دار الهلال، الرياض / المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية 2006.
28. فيصل بن عبد العزيز آل مبارك . توفيق الرحمن في دروس القرآن . دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم - بريدة الطبعة: الأولى، 1997.
29. قصي الحمصي، النقد الأدبي عند العرب واليونان معاملة وأعلامه، . المؤسسة الحديثة للكتاب بيروت لبنان . ط 1. 2003.
30. محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، طبعة جديدة.
31. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن . دار الفكر، بيروت، 1988.
32. محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة . الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان . 2003.

33. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح . مكتبة غريب القاهرة، 1993.
34. محي محمد مسعد، دور القانون في تكوين ثقافة الإنسان، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2004م.
35. مهدي صالح سلطان الشمري، المصطلح ولغة العلم . كلية الآداب جامعة بغداد . بغداد 2012.
36. مرزوق آيت الحاج، محاضرة عن أصول ومصادر القانون المدني المغربي . وحدة القانون المدني المعمق . المملكة المغربية جامعة عبد المالك السعدي . 2021 . 2022.
37. نبيل سعد، المدخل للعلوم القانونية ونظرية الحق دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية – 2012.
38. نسرین سلامة محاسنة، مهارات البحث والكتابة . دار المسيرة، الطبعة الأولى 2011.
39. هشام بن مرزوق، محاضرات في تاريخ النظم القانونية . جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 أجيزت من قبل المجلس العلمي لكلية الحقوق والعلوم السياسية بموجب المحضر رقم 15 / 338 المؤرخ في 27 أكتوبر 2015.
40. يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة . مطابع الصفا. 1988.
41. يوسف وغيلسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، . الدار العربية للعلوم الناشرون . بيروت 2008.

المراجع المترجمة:

1. أرسطو، السياسيات، ترجمة: اللجنة الدولية لترجمة الروائع الانسانية (الأونسكو)، بيروت، 1957.
2. أفلاطون، أفلاطون في السفسطائيين والتربية، ترجمة وتقديم عزت قرني، دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 .
3. بيل روجز، الترجمة وعملياتها: النظرية والتطبيق، ترجمة محي الدين حمدي، الرياض، مكتبة العبيكان، 2001 .
4. جورج مونان، علم اللغة والترجمة، ترجمة: أحمد زكريا ابراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر. 2002

5. جيمس مو، الترجمة: نظرية وتطبيق، ترجمة عبد الله بن إسماعيل بن محمد آل الشيخ، 2005 عن دار النهضة العربية .
6. كلود لوم، المصطلح . مبادئ وتقنيات ترجمة ربما بركة . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . لبنان .
7. نيدو بيتي ولفجانج، التصورية والدلالية - ترجمة محمد هليل حلمي . مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب، العدد التاسع والعشرون، الرباط، 1987 .
8. نيوبرت ألبرت وشريف غريغوري، الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محي الدين حمدي، الرياض، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود 2002 .

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1. BALLARD, Michel La traduction à l'université – Recherches et propositions didactiques. Lille : Presses Universitaires de Lille(1993) .
2. BEAUPRÉ, Michael : Interpreting Bilingual Legislation. Toronto, Carswell. 1986
3. Benveniste Emile, 1974, cité par LERAT, Les langues spécialisées, Paris, PUF, 1995.
4. Bocquet Claude - traduction juridique fondement et méthode, De Boeck, BOCQUET Claude, la Bruxelles/paris, 2008.
5. Botems, Claude, Le droit musulman algérien à l'époque coloniale, de l'invention à la codification, Slatkine érudition, Genève, 2014.
6. Cao, Deborah Translating law. Clevedon. Buffalo. Tronto : Multilingual matters ltd(2007) -
7. Cao, Deborah. Legal translation studies. In: C. Millán-Varela and F. Bartrina, eds. The Routledge handbook of translation studies. London: Routledge.(2013) -
8. Cornu Gérard, Linguistique juridique, Paris, Montchrestien, 1990.
9. CATFORD- A Linguistic Theory of Translation – Oxford university Press- 1965.
10. Daniel Gouadec- Terminologie, traduction et rédaction spécialisées- Dans langages 2005.

11. Dickins James, SŦŦndor Hervey, Ian Higgins. Thinking Arabic Translation. A Course in Translation Method: Arabic to English. London, New York.(2002) .
12. Felber, Standardization of Terminology, Vienna1985 .
13. Felber.Helmut - Manuel de terminologie, Unesco, Paris, 1987.
14. Focsaneanu, Lazar. :« Les langues comme moyen d'expression du droit international », Annuaire français de droit international, (1971) 16, Paris.
15. Fromont michel – grands systems de droits étrangers- Paris Dalloz- 2013.
16. Gaudin François - Socioterminologie : une approche sociolinguistique de la terminologie- de Boek supérieur – 2003.
17. Gémar Jean Claude, Le langage du droit au risque de la traduction. De l'universel et du particulier, « Français juridique et science du droit », Bruxelles, Bruylant, 1995
18. Gerald Taylor- Translation: Theory and Practice- Routledge(1998)
19. Gérard Snow et Joseph. Vanderlinden :« L'avenir de la traduction juridique » [éd.] : Français juridique et science du droit, Bruxelles, Bruylant, 1995
20. Gillespie, Alisdair., & Wear Siobhan .The English legal system. Oxford University Press(2019) .
21. Hagège Claude-L'Homme de parole, Paris, Fayard, 1985.
22. ITMAR, Even Zohar, The Position of Translated Literature within The Literary Polysystem, 1978.
23. Khalfoune, Tahar. Le domaine public en droit algérien : réalité et fiction. Editions l'Harmattan, Paris. 2004.
24. Kocourek, Rostislav. La langue française de la technique et de la science. Vers une linguistique de la langue savante. Wiesbaden: Oscar Brandstetter Verlag. 1991.
25. Koskinen, K. Translating institutions: An ethnographic study of EU translation. Manchester: St. Jerome Publishing. 2008.
26. Ladmiral, René. Le prisme interculturel de la traduction. Palimpsestes 11 , .(1998)
27. Lederer, Marianne. La traduction aujourd'hui. Le modèle interprétatif. Caen, Lettres modernes Minard 2006.
28. Milliot, Louis, Introduction à l'étude du droit musulman, Paris, Sirey, 1952.
29. Munday, J – introducing translation studies : theories and applications – London and new York Routledge – 2001.
30. NORD, Christiane. Translating as a Purposeful Activity. Manchester, St. Jerome Publishing(1997) .
31. Peter Newmark, Text book of Translation, Prentice Hall International,1988.

32. Rakova, Zuzana, les Théories de la traduction, Masarykova Univerzita Brno, 2014.
33. Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie, 4ème édition, Québec, Canada, 2005.
34. Roger Nerson, «Exercices de vocabulaire» dans Mélanges offerts à monsieur le professeur - Pierre Voirin, Paris, L.G .D.J., 1967
35. Rondeau, Guy, Introduction à la terminologie, Ed Gaetan morin, Paris, 1984.
36. Sacco, Rodolfo: « La traduction juridique. Un point de vue italien », 28 Cahiers de Droit, Québec, Les Presses de l'Université Laval. (1987) .
37. Seleskovich, Danica et LEDERER, Mariane, Interpréter pour traduire, Didier, Coll Traductologie, Paris, 2001.
38. Toury, Gadoun – descriptive translation studies- and beyond- Amsterdam and Philadelphia, PA : John Benjamins -1995.
39. Vinay et Darbelnet, stylistique Comparée du Français et de l'Anglais, Edition Didier, Paris ,1958.
40. Vinay, J.P. and J. Darbelnet Comparative Stylistics of French and English: a Methodology for Translation, translated by J. C. Sager and M. J. Hamel, Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins (1995).

القواميس و المعاجم باللغة العربية:

1. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، أحمد حسن الزيات. المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 2005 .
2. ابن منظور، لسان العرب: مجلد 8، دار صادر، بيروت، 1984 .
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، توزيع المكتبة الفصيلا، نسخة منقحة 1998 .
4. ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. دار الجليل بيروت المجلد الثالث 2007.
5. أحمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر.
6. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في الشرح الكبير. دار الرسالة العالمية.
7. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. دار النشر عالم الكتب. مصر 2008.
8. السنهوري، الوسيط، المجلد 8 الباب الأول، القسم الثاني، منشورات الحلبي، بيروت، 1998.
9. إميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان .

قائمة المصادر و المراجع.

10. بطرس البستاني، معجم محيط المحيط . باب الميم . مكتبة لبنان . طبعة 2008 .
11. جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري . رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . 1992
12. رينهارت دوري، ترجمة د سليم النعيمي . تكملة المعاجم العربية . معجم . منشورات الثقافة والإعلام . رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد 487 لسنة 1982.
13. شوقي ضيف، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
14. طويلا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه. تحقيق: يوسف توما البستاني. نشر: مكتبة العرب بالفجالة بمصر، طبعة 2، سنة 1932 .
15. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح . طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل مكتبة لبنان.
16. محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنبي . معجم لغة الفقهاء، . دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1988.
17. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق حسين نصار . ج 6 . مطبعة حكومة الكويت . 1969.
18. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، قاموس المحيط، طبعة فنية منقحة مفهرسة . مؤسسة الرسالة . ط 8 . 2005.

القواميس و المعاجم الأجنبية:

1. Dictionnaire de Didactique des langues, Galisson. R et Coste..

المقالات الصادرة في المجلات و الدوريات:

1. إبراهيم مراد، من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقيسه في اللغة العربية. مجلة المعجمية . تونس . عدد 08 . 1992 .

2. احمد بوحسن، مدخل إلى علم المصطلح ونقد النقد العربي الحديث . مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 60 / 61 سنة 1989.
3. إسراء حسين جابر، الصياغة القانونية، دراسة تحليلية في التماسك النحوي للنص القانوني "التشريعات العراقية المتعلقة بالمرأة أمودجا" . مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع . العدد 34 . يناير 2019.
4. إسراء عواودة، أصول القانون العام . مقالة الكترونية. مجلة موضوع الالكترونية.
5. حسينة بلوطي، المصطلح معيارا لجودة الترجمة القانونية. مجلة: في الترجمة . المجلد :80/ العدد: 1 . 2021 .
6. حيدر عبد الحسين سعد التميمي، تطور نظرية الترجمة: لمحة من منظور نظري- مجلة آداب الكوفة . العدد 48 . 2021.
7. جواد حسني سماعة، الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب في ضوء النظريات المصطلحية الحديثة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 46، الرباط، 1998.
8. دليلة معزوز، حق المستهلك في العدول عن تنفيذ العقد الالكتروني، مجلة معارف، قسم الحقوق جامعة البويرة، العدد 33، البويرة - الجزائر، جوان 2017.
9. راضية بن عريية، مدخل إلى اللسانيات المصطلحية . جسر المعرفة المجلد 2، العدد 5 . 2016.
10. سعيدة كحيل، نظريات الترجمة بحث في الماهية و الممارسة . مجلة المترجم . المجلد 7 . العدد 2، 2007.
11. سليمان بن عبد العزيز العيوني، قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . مقالة الضوابط اللغوية للصياغة القانونية . قاعدة البيانات العربية الرقمية العربية . معرفة .
12. عبد الحليم سويدان، مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75.

13. عبد الرحمن السليمان، مقالة إشكاليات التكافؤ الوظيفي عند ترجمة وثائق الأحوال الشخصية: قانون الأسرة المغربي أنموذجا، مجلة ترجمان، 2/20، المغرب، طنجة، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة.
14. عبد العزيز آل الشيخ ، مشاكل تكوين النظرية العلمية . مجلة الدارة . العدد 1.
15. عبد الله سليمان القفازي، نحو استراتيجية مدعمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح الطبي العربي، مجلة اللسان العربي، العدد 43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1997.
16. عبد المجيد سالمي، مقالة وظائف اللغة، مجلة اللغة و الأدب . العدد 32.
17. عبد الواحد شريف، نظرية الترجمة: المفهوم والوظيفة . مجلة مخبر تعليمية الترجمة وتعدد اللسان . جامعة وهران السانية . الترجمة: المقاربات والنظريات . دار الغرب للنشر والتوزيع .
18. عز الدين البوشيخي، واقعية المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليدده، مجلة دراسات مصطلحية، ع1-2001.
19. علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، العدد 29 كتب تنسيق التعريب، الرباط، 1986.
20. علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده . قسم اللغة العربية . جامعة البيروموك . ارد . الأردن . مجلة جامعة الخليل للبحوث- المجلد 2 العدد 1 . 2005.
21. علي يحياوي، قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي؛ كتاب علم المصطلح أنموذجا. مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية . المجلد 1 . العدد 4 .
22. عمار موساوي، جامعة بلحاج بو شعيب . عين تموشنت . مقال نصي الخطاب القانوني وتماسكه، نماذج من القانون المدني الجزائري . المجلد 6 . العدد 1 . جوان 2022.
23. محمد إقبال عروي، من بنود الإصطلاح في التراث الاسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث . دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعية الماجد الثقافية . العدد 22، 23 أكتوبر 1998 . الإدارة العربية المتحدة .

24. محمد دبوز شيخ، مقالة في نقد نظرية التكافؤ الديناميكي ليوجين نيدا و مدى فعاليتها على النص الفكري . المترجم، المجلد 18، العدد2، ديسمبر2018.
25. محمد فاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75.
26. محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة ع59، 1986.
27. مصطفى النسوي، القيمة القانونية لنظائر الكمبيالة ونسخها . مجلة منازعات الأعمال . العدد 17 . أكتوبر 2016.
28. مصطفى فاضل كريم الحفاجي، تاريخ القانون في المجتمعات القديمة قانون حمورابي (أنموذجا) مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد2، المجلد3.
29. نجاه سعدون، البناء اللغوي للنص القانوني ما بين العربية والفرنسية في ظل لغة الاختصاص . مجلة الأثر. العدد 28. 2017.
30. نوال بن سعادة، المصطلحات الترجمة: بين الترادف والاشتراك اللفظي . مجلة الترجمة واللغات، المجلد 19 العدد 1/ 2020.
31. وسام دلالي، ماهية الترجمة القانونية: التكافؤ أنموذجا . مجلة معالم المجلد . 16 . العدد: 1، 2023.

المقالات الصادرة في المجالات الأجنبية:

1. BALLIU Christian - Clefs pour une histoire de la traductologie soviétique- Meta journal des traducteurs - Volume 50, Number 3, August 2005.
2. BOURIGAULT.D et, Slodzian. M - Pour une terminologie textuelle, dans Terminologie et Intelligence Artificielle, Coll. Terminologie Nouvelles, N. 19, 1999.
3. BOUAZRI Fatiha - La terminologie, la part positive en traduction- AL - MUTARĠIM, no 19, janvier – juin 2009- Université de Batna – Algérie.
4. CABRE.M. T Terminologie et linguistique, dans Terminologie et diversité culturelle, Coll.terminologie nouvelle, n.21, Rifal, Belgique, 2000.
5. CABRE.M.T - Terminologie et linguistique, Terminologie et diversité culturelle, Coll.terminologie nouvelle, n.21, Rifal, Belgique,2000.
6. CARY Edmond– pour une théorie de la traduction- Journal des traducteurs- volume 7- numéro 4- 4ème trimestre 1962.

7. DEPECKER Loïc, La terminologie, nouvelle discipline scientifique, colloque organisé à l'initiative de la Société française de terminologie, Paris, 2003.
8. GEMAR, Jean Claude : « La traduction juridique : art ou technique d'interprétation ? », Ottawa, Revue Générale de Droit.(1987)
9. GEMAR Jean Claude, La traduction juridique et son enseignement, « Meta », vol. 24, no 1, mars, 1979.
- 10.GEMAR Jean claud, La traduction juridique ou le double défi : droit et (ou) langue ? 'Procedings : 1st International Conference on Specialized Translation'', Universitat Pompeu Fabra, Barcelona, Museu de la Ciència de la Fundació « La Caixa », Barcellone, 2000.
- 11.GEMAR Jean-Claude - Le discours du législateur et le langage du droit. Rédaction, style et texte juridiques - Revue générale de droit- Volume 25, numéro 2, juin 1994.
- 12.GEMAR Jean-Claude Les Enjeux de la Traduction Juridique:Principes et Nuances, dans Traduction de textes juridiques: problèmes et méthodes, Équivalences 98, Séminaire ASTTI du 25.9.1998.
- 13.GEMAR Jean-Claude - Les fondements du langage du droit comme langue de spécialité. Du sens et de la forme du texte juridique -Revue générale de droit - Volume 21, numéro 4, décembre 1990.
- 14.GEMAR Jean claud, Traduire ou l'art d'interpréter. Langue, droit et société : élément de jurilinguistique, Tome 2. Application : Traduire le texte juridique, Québec, Presses de l'Université de Québec, 1995.
- 15.GEMAR Jean-Claude - Traduire le texte pragmatique Texte juridique, culture et traduction- Les Cahiers de l'ILCEA – n° 3 / 2001-2002.
- 16.GIL-BARDAJI Anna -La résolution de problèmes en traduction : quelques pistes- Meta : journal des traducteurs- Volume 55, numéro 2, juin 2010.
- 17.GRAÇA Aria da Krieger- Terminographie juridique et spécificités textuelles- Meta Journal des traducteurs Translators' Journal- Volume 47, numéro 2, juin 2002.
- 18.GRBIC Nadja et Michaela Wolf - Hans J. Vermeer (1996). A skopos Theory of Translation (Some Arguments for and against). Heidelberg, TEXTconTEXT (Band1) – meta journal des traducteurs - Volume 12, numéro 2, 2e semestre 1999.
- 19.HARVEY, Malcolm. Traduire l'intraduisible : stratégies d'équivalence dans la traduction juridique. Les Cahiers de l'ILCEA 3.(2002) .
- 20.LEONARDI Vanessa - Equivalence in Translation : Between Myth and Reality – translation journal- volume 4- N°4- October 2000.

- 21.LERAT Pierre - Dérivation lexicale et dérive terminologique- Meta Journal des traducteurs- Volume 39, numéro 4, décembre 1994.
- 22.LERAT Pierre - les langues de spécialités- coll linguistique- nouvelle presse universitaire de France. Paris .
- 23.LEROYER Anne-Marie, Langage du droit et terminologie juridique- Académie des sciences morales et politiques. Revue juridique de la Sorbonne N2- 2020.
- 24.LETHUILLIER -Jacques Combinatoire, terminologies et textes- Meta Journal des traducteurs. Translators' Journal- La terminologie dans le monde : orientations et recherches - Volume 36, numéro 1, mars 1991.
- 25.MESSAOUDI Leila, « La langue française au Maroc, fonction élitaire ou utilitaire ? » dans BLANCHET Philippe, MARTINEZ Pierre (Dir.) Pratiques innovantes du plurilinguisme émergence et prise en compte en situations francophones, Paris, Éditions des archives contemporaines, Agence Universitaire de la Francophonie. Langage et société n143, 2013.
- 26.PRIETO Ramos, F.). Legal Translation Studies as interdiscipline: Scope and evolution. Meta : Translators' Journal, 59 (2) – 2014.
- 27.REY.Alain La terminologie, colloque sais-je, n.187, Presse Universitaire, Paris, 1979.
- 28.ROCHLITZ, R. Traduire les sciences humaines. Presses de Sciences Po/ « Raisons politiques » N°2, 65 -77(2001).
- 29.RODRIGUEZ Beatriz - La complexité dans la terminologie juridique. Influence dans la tâche du traducteur- Universidad de Buenos Aires Argentina-Ideas, II, 2(2016) .
- 30.SARCEVIC, Susan : « Translation of Culture-Bound Terms in Laws », Multilingua, vol. 4, no 1985.
- 31.WROBLEWSKI Jerzy. Les langages juridiques : une typologie. In : Droit et société, n°8, 1988. Le discours juridique. Langage, signification et valeurs.

الرسائل الأكاديمية:

- 1.قيراط هشام، إشكالية توحيد مصطلحات الطاقة المتجددة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. رسالة دكتوراه في علم الترجمة . جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر العاصمة . 2020 2021.
- 2.بسام سامية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير . ترجمة المصطلحات الملاحة البحرية في القانون البحري الجزائري . 2006 2007 .

3. بوليفة هدى، مذكرة لنيل شهادة الماجستير. ترجمة المصطلح الطبي كتاب الألم المزمّن لرتشارد توماس ترجمة ج.ب الخوري نموذجاً، جامعة قسنطينة، 2007.
4. حمزة لوط، اشكالية ترجمة بعض المصطلحات ذات الخصوصية الدينية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، النيابة الشرعية والميراث والهبة والوقف في قانون الأسرة الجزائري أنموذجاً . رسالة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة . 2012 . 2013.
5. مختاري رضوان زكي، رسالة ماجستير أثر الشريعة الإسلامية في ترجمة القانون المدني بالجزائر. جامعة وهران معهد الترجمة 2008-2009 .

الرسائل الأكاديمية باللغة الأجنبية:

1. Adriana LUCJA Diaz Valencia- La méthodologie de travail terminologique au Québec et en Colombie : étude comparative -Université de Montréal -décembre 2006.
2. Mehdi HAIDAR - L'enseignement du français à l'université marocaine : le cas de la filière "Sciences de la Vie et Sciences de la Terre et de l'Univers - Université Rennes 2, 2012.
3. Nourredine BESSADI- Le droit en Algérie entre héritage colonial et tentative(s) d'algérienisation in « Le Maghreb et l'indépendance de l'Algérie, sous le direction Amar Mohand-Amer et Belkacem Benzenine. CRASC, IRMC-KARTHALA .2012.
4. Stine karin HEISELDAL- traduction et terminologie- Analyse justificative de la traduction d'un texte technique, selon la théorie interprétative de la traduction – Master en langue française avec spécialisation en traduction Département de littérature, d'études régionales et de langues européennes (ILOS) Faculté des sciences humaines Université d'Oslo- 2017.

المراجع الالكترونية:

1. <https://books.openedition.org/pufc/14143?lang=fr>.
2. <https://theses.univ-lyon2.fr/documents/getpart.php>.
3. <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=17395> .
4. <http://www.iurisma.com/index.php>.
5. <https://cours-de-droit.net/grands-systemes-juridique-romano-germanique-common-law>.
6. <https://academiesciencesmoralesetpolitiques.fr/-..>.
7. https://www.academia.edu/DE_TRADUCTION_DE_VINAY_ET_DARBELNET.
8. <http://journals.openedition.org/palimpsestes->.

قائمة المصادر و المراجع.

9. <https://ppp.worldbank.org>.
10. <https://www.dictionnaire-juridique.com/definition/contreseing.php>.
11. <https://www.britannica.com> -.
12. <https://www.police-nationale.interieur.gouv.fr/nous-decouvrir/notre-histoire> -.
13. <https://mawdoo3.com> -.
14. <http://www.juriglobe.ca/ara/sys-juri/class-poli/droit-musulman.php?i=1>.
15. <https://fethifd5.wordpress.com/terminologie>.

ملحق:

المصطلحات

نماذج البحث

المصطلحات نماذج البحث.

1. القانون المغربي
النموذج رقم 1 . قانون المسطرة المدنية.
النموذج رقم 2 . ظهير شريف.
النموذج رقم 3 الباب . الفصل.
النموذج رقم 4. المكري . أكرية المساكن.
النموذج رقم 5 . الأشخاص المفترضة غيبتهم.
النموذج رقم 6 . وقعه بالعطف.
النموذج رقم 7 . دعاوي التفلسة.
النموذج رقم 8 . العدول.
النموذج رقم 9 . تسديد الصوائر.
النموذج رقم 10 . التجريح .
النموذج رقم 11 . المحكمة الجزرية.
النموذج رقم 12 . تحقيق الخطوط.
النموذج رقم 13 . تذييل الحكم.
النموذج رقم 14 . الكمبيالة.
النموذج رقم 15 . حل النزاع وديا.
2. القانون التونسي
النموذج رقم 16 . المراكنة.
النموذج رقم 17 الجراية.
النموذج رقم 18 . الخطية .
النموذج رقم 19 . تعايط نشاط .
النموذج رقم 20. عدل الإشهاد .
النموذج رقم 21 . محكمة التعقيب.
النموذج رقم 22. الوسائل الوقتية
النموذج رقم 23 . إهمال العيال.
النموذج رقم 24. مجلة المدنية.
النموذج رقم 25 . حق الاقتراع .
النموذج رقم 26. رسم الولادة.

المصطلحات نماذج البحث.

النموذج رقم 27. أحكام اللقيط.
النموذج رقم 28. قلم الادعاء العام .
النموذج رقم 29. بطاقة رسم الوفاة .
النموذج رقم 30. الخناء.
النموذج رقم 31. المكاسب.
3 القانون المصري.
النموذج رقم 32. البوليس.
النموذج رقم 33. العطية.
النموذج رقم 34. التيلغراف و التليفون.
النموذج رقم 35. وضع النار.
النموذج رقم 36. مصالح البوستة.
النموذج رقم 37. البونات.
النموذج رقم 38. الكنترادات.

فهرس الموضوعات

المقدمة أ. ط

مدخل: إلى اللغة العامة ولغة التخصص.

1. تعريف اللغة 11

1.1 خصائص اللغة 15

أ. الانتقال 15

ب. الإبداع 15

ج. الإزدواجية 16

2. وظائف اللغة 16

1.2 الوظيفة التفاعلية الاجتماعية La fonction sociale 17

2.2 الوظيفة النفعية La fonction utilitaire 17

3.2 الوظيفة الشخصية La fonction personnelle 17

4.2 الوظيفة التنظيمية La fonction organisatrice 17

5.2 الوظيفة التخيلية La fonction imaginative 17

6.2 الوظيفة الإعلامية La fonction informative 18

7.2 الوظيفة التاريخية La fonction historique 18

3. تعريف لغة التخصص 19

1.3 اللغة الخاصة و مكانتها 22

2.3 اللغة الخاصة امتداد للغة الطبيعية 23

3.3 اللغة الخاصة لغة فرعية 26

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: القانون ولغته: خصائص اللغة القانونية و أنواعها.

1.	النصوص القانونية و أنواعها	35
1.1	الدساتير	35
2.1	القوانين	36
3.1	الأنظمة والقوانين الإدارية	36
4.1	الاتفاقيات الدولية	36
5.1	العقود	36
6.1	الأحكام والأقوال القضائية	36
7.1	الوثائق القانونية العقارية	37
8.1	الوصايا والوثائق الشخصية	37
2	أنواع النصوص القانونية	37
أ.	النصوص التشريعية discours législatif	38
ب.	النصوص القضائية discours juridique – jurisprudentiel	38
ج.	النص القانوني العلمي أو الأكاديمي discours scientifique juridique	39
د.	النصوص العرفية discours coutumier	40
3	الصياغة القانونية وخصائصها	40
أ.	الصياغة الجامدة	41
ب.	الصياغة المرنة	41
1.3	الخصائص اللغوية في الصياغة القانونية	43
1	الصياغة المباشرة	43

فهرس الموضوعات

2	الصياغة الموضوعية	43
3	تجنب التعبيرات المجازية	44
4	المراجع و الإستشهادات	44
5	لغة توحى بالصرامة	44
6	كثرة التعاريف	44
7	مراعاة الدقة والوضوح	44
8	قابلية قراءة النص القانوني وقصر الجمل	46
9	تسمية الفاعل واستعمال صيغة المذكر	47
10	كثرة إستخدام الفعل المضارع في اللغة القانونية	48
11	إستخدام الجمل الشرطية	48
12	قلة استعمال علامات الترقيم	48
13	أهمية شكل الوثائق	49
14	استعمال صيغة الإيجاز، و الإلزام و المنع	49
15	عدم رجعية النص القانوني	50
4	مصادر القانون وتاريخه	51
1.4	القانون الإلهي	52
2.4	المجموعات القانونية الميزوبوتامية: أقدم القوانين المكتوبة	53
3.4	النصوص القانونية الكاملة لعموري	53
4.4	النظام القانوني الروماني	54
5.4	النظام الروماني الجرمانى	56
6.4	نظام القانون العام	57

58	7.4 النظام المستمد من الشريعة الإسلامية
59	8.4 الأنظمة المختلطة
60	أ. النظام المختلط بين القانون المدني والقانون العرفي
60	ب. النظام المختلط بين القانون المدني والشريعة الإسلامية

الفصل الثاني: عن المصطلح

المبحث الأول: المصطلح نشأته و تطوره.

63	1. تعريف الإصطلاح و المصطلح
66	1.1 أهمية المصطلح في العلم
67	2.1 حقول البحث في علم المصطلح
68	أ. العلاقات بين المفاهيم المتداخلة
68	ب. القواعد اللغوية
68	3.1 أسس وضع المصطلح
68	1.3.1 العمل المشترك بين اللغوي و العالم أو الباحث
69	2.3.1 وضع المصطلح مع مراعاة الوعاء اللغوي و الثقافي
71	3.3.1 الاقتصاد في وضع المصطلح
71	2. علم المصطلح
73	1.2 نشأة علم المصطلح
73	أ. عند العرب
75	ب. عند الغرب
77	2.2 المدارس المصطلحية

77	 l'école germano-autrichienne النمساوية . الألمانية	1.2.2
78	 l'école soviétique السوفيتية	2.2.2
79	 l'école française الفرنسية	3.2.2
79	 l'école tchécoslovaque التشكوسلوفاكية	4.2.2
80	 l'école canado-Québécoise الكندية	5.2.2
80	 l'école britannique البريطانية	6.2.2
82	 وضع المصطلح	3.2
83	 la méthode philosophique المنهج الفلسفي	1.3.2
83	 la méthode linguistique اللساني	2.3.2
84	 la méthode textuelle النصي	3.3.2
84	 méthode diachronique التاريخي	4.3.2
85	 النظريات المصطلحية	3
85	 النظرية الكلاسيكية العامة للمصطلح	1.3
85	 أ . التجانس: (L'homogénéité)	
86	 ب . الكلية: (Universalité)	
86	 ج . توحيد أشكال التعبير: (Unification des Formes d'Expressions)	
86	 2.3 خاصيات علم المصطلح حسب النظرية الكلاسيكية	
86	 أ - استقلالية علم المصطلح	
87	 ب . المفاهيم: جوهر علم المصطلح	
88	 ج . المصطلح كتسمية ثانوية	

88	3.3 النظرية الخاصة.....
89	4. أساليب وضع المصطلح في اللغة العربية
90	أ. الاشتقاق
91	1. الاشتقاق الصغير أو الأصغر
92	2. الاشتقاق الكبير [القلب]
93	3. الاشتقاق الأكبر [أو الإبدال]
93	ب. النحت
94	1. النحت الفعلي
94	2. النحت النسبي
94	3. النحت الإسمي
94	4. النحت الصفي
94	ج. المجاز
95	د. التعريب
96	ر. الترجمة
97	ز. التوليد
98	1.4 عقبات وضع المصطلح في العالم العربي.....
99	أ. المشكلة اللغوية
101	ب. مشكلة التنسيق
103	2.4 أسس نقل المصطلح من لغة أجنبية إلى اللغة العربية
104	5 التوحيد المعياري للمصطلحات و توثيقها

أ. التوحيد المعيارى	104
ب. قوانين توحيد المصطلحات	108
1. شرح المفهوم بطريقة مفصلة	109
2. اختيار مصطلح واحد بدقة	109
3. وضع مصطلح جديد	109
1.3 الإنطلاق من المفهوم للوصول إلى المصطلح	109
2.3 احترام القواعد اللغوية	109
3.3 استخدام مصطلحات قصيرة	109
ج. التوثيق	110
1 توثيق مصادر المصطلحات	110
2 توثيق المصطلحات	111

المبحث الثانى: الباب أ. علاقة المصطلح بالترجمة

1. أوجه الشبه بين عمل المترجم و المصطلحي	114
2. أوجه الاختلاف بين المترجم و المصطلحي	115

المبحث الثانى: الباب ب. المصطلح القانونى

1. المصطلحات القانونية و ميزاتها	120
1.1 مصطلحات مأخوذة من اللغة العامة	120
2.1 نمط النص يحدد أهمية المصطلح	121
3.1 صعوبة فهم بعض المصطلحات نظرا لأصلها اللاتينى	122
4.1 الشحنة الثقافية للمصطلحات	123

فهرس الموضوعات

5.1	تغير معنى المصطلح حسب سياق الاستعمال	124
6.1	المترادفات تعبر عن مصطلحات ذات مفاهيم مختلفة	124
7.1	مصطلحات تزول مع زوال الأنظمة أو مرور الزمن	126
1.7.1	مصطلحات قانونية تزول مع زوال الأنظمة السياسية	126
1.	الاستبداد والديكتاتورية	126
2.	الجرائم ضد الدولة	127
3.	القوانين التمييزية	127
2.7.1	مصطلحات قانونية تزول مع مرور الزمن	127
أ.	القوانين القديمة	127
ب.	اللغة والألفاظ المنتهية	127
ج.	التكنولوجيا	128
د.	العقوبات والجرائم	128
8.1	إضافة التفسيرات للمصطلحات	128

الفصل الثالث : عن الترجمة القانونية

المبحث الأول : الترجمة: تعريفها، صعوباتها و نظرياتها:

1.	تعريف الترجمة	132
1.1	المقاربات في الترجمة	133
1.1.1	المقاربة الأسلوبية	134
2.1.1	المقاربة الدلالية	134
3.1.1	المقاربة التواصلية	134

134	4.1.1 المقاربة الفلسفية
134	5.1.1 مقاربات اللسانيات العامة
135	6.1.1 المقاربة الوظيفية
135	7.1.1 المقاربة التكاملية
136	2.1 لمحة تاريخية عن دراسات الترجمة
139	3.1 صعوبات الترجمة
141	2 . مراحل تطور النظريات في الترجمة
142	أ . المرحلة ما قبل اللسانية
143	ب . المرحلة اللسانية
143	ج . المرحلة ما بعد اللسانية
144	1.2 معنى النظرية
146	2.2 نظريات الترجمة
146	1.2.2 النظرية التأويلية
148	2.2.2 نظرية سكوبوس
149	3.2.2 نظرية النظم المتعددة
151	4.2.2 نظرية فدروف
153	5.2.2 نظرية كاتفورد
155	6.2.2 النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك
156	7.2.2 نظرية نايدا
157	8.2.2 نظرية فيناي و دارلني

159	3. تقنيات الترجمة.....
160	1.3 الترجمة المباشرة la traduction directe
160	أ . الاقتراض: l'emprunt
160	ب . النقل بالمحاكاة le calque
161	ج الترجمة الحرفية la traduction littérale
162	2.3 الترجمة الغير مباشرة: la traduction oblique
162	أ . الإبدال: la transposition
162	ب . التعديل: la modulation
163	ج . التطويع: l'adaptation
164	3.3 التكافؤ في الترجمة
164	أ . التكافؤ الشكلي.....
165	ب . التكافؤ الديناميكي
165	4.3 التغيرات التي يقوم بها المترجم عند استعمال تقنية التكافؤ
167	4. المعايير النصية
168	1.4 التماسق: cohesion
169	2.4 التلاحم coherence
169	3.4 القصدية Itentionality
170	4.4 المقبولية Acceptability
170	5.4 الإخبارية (الإعلامية) Informativity
171	6.4 الموقفية Relevance

171	Intertextuality	7.4	التناص
المبحث الثاني : الترجمة القانونية			
176	عن الترجمة القانونية	1	1- عن الترجمة القانونية
178	بعض آراء الباحثين عن الترجمة القانونية	2	2- بعض آراء الباحثين عن الترجمة القانونية
179	Susan Sarcevic	1.2	1.2 عن سوسان سارسيفيك
179	Lazar Focsaneanu	2.2	2.2 عن لازار فوكسانو
180	Jean- claude G�mar	3.2	3.2 عن جون كلود جيمار
181	Rodolfo Sacco	4.2	4.2 عن رودولفو ساكو
182	Michel Moreau	5.2	5.2 عن ميشال مورو
182	Bachlard	6.2	6.2 عن باشلار
183	صعوبات الترجمة القانونية	3	3. صعوبات الترجمة القانونية
184	أ. إختلاف الأنظمة		أ. إختلاف الأنظمة
185	ب. الشحنة الثقافية التي يحملها النص القانوني		ب. الشحنة الثقافية التي يحملها النص القانوني
186	ج. إختلاف مصادر القانون		ج. إختلاف مصادر القانون
187	د. تعدد المعاني		د. تعدد المعاني
188	هـ. استحالة توحيد المصطلحات القانونية		هـ. استحالة توحيد المصطلحات القانونية
188	و. إختلاف أنواع الخطاب القانوني		و. إختلاف أنواع الخطاب القانوني
189	تقنيات الترجمة القانونية	4	4. تقنيات الترجمة القانونية
190	1.4 أساليب مالكوم هارفي		1.4 أساليب مالكوم هارفي
191	1.1.4 التكافؤ الوظيفي		1.1.4 التكافؤ الوظيفي
191	2.1.4 التكافؤ الشكلي		2.1.4 التكافؤ الشكلي
191	3.1.4 النسخ		3.1.4 النسخ
191	4.1.4 الترجمة الوصفية		4.1.4 الترجمة الوصفية

فهرس الموضوعات

192	2.4 تقنيات جون كلود جيمار
193	1.2.4 تأويل النص
194	2.2.4 الترجمة الحرفية
195	3.2.4 الإقتراض
195	4.2.4 التوليد
196	3.4 . التكافؤ الوظيفي في الترجمة القانونية
198	4.4 التقنيات الإضافية الممكن اللجوء إليها
198	أ . الشرح في المتن
199	ب . الحذف
200	ج . النقحرة
200	د . وضع مصطلحات جديدة
201	هـ . أقلمة الترجمة
202	خاتمة الفصل النظري

الفصل التطبيقي

205	1. تعريف المدونة
209	1.1 أثر النظام المدني في القوانين العربية
211	2.1 القانون المدني الجزائري
212	3.1 القانون المدني التونسي
213	4.1 القانون المدني المغربي
214	5.1 القانون المدني المصري
217	دراسة تحليلية نقدية لنماذج من مدونة البحث
284	خلاصة البحث وتحليل الدراسة التطبيقية
293	خاتمة

فهرس الموضوعات

ملخصات

297	 ملخص باللغة العربية
299	 ملخص باللغة الفرنسية
301	 ملخص باللغة الإنجليزية
303	 قائمة المصادر والمراجع
318	 ملحق: المصطلحات نماذج البحث
320	 فهرس الموضوعات

ملخص:

تُعد لغة القانون واحدة من أدق لغات التخصص، نظرًا لأهميتها الحاسمة. حيث قد يؤدي أي خطأ في فهم المصطلح القانوني إلى عواقب وخيمة. يركز هذا البحث على إشكالية تعدد المصطلحات القانونية في الدول العربية، على الرغم من اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية مشتركة. إلا أن هذا التعدد المصطلحي يُشكّل عائقًا أمام الفهم الموحد للقاعدة القانونية، مما ينعكس كذلك سلبيًا على دقة ترجمتها وتطبيقها. يسعى البحث إلى دراسة أسباب هذا التباين وآثاره على التعاون الإقليمي، مع تقديم حلول عملية تهدف إلى توحيد المصطلحات القانونية في الدول العربية، بما يساهم في تعزيز التكامل القانوني وتطوير التعاون المشترك في المجال القانوني.

الكلمات المفتاحية: القانون – لغات التخصص – تعدد المصطلحات القانونية – الترجمة – توحيد المصطلحات.

Résumé :

Le langage juridique est l'un des langages spécialisés les plus précis en raison de son importance cruciale. Toute erreur dans la compréhension d'un terme juridique peut avoir des conséquences graves. Cette recherche aborde la problématique de la multiplicité des terminologies juridiques dans les pays arabes, bien que l'arabe soit adopté comme langue officielle commune. Cependant, cette diversité terminologique constitue un obstacle à une compréhension uniforme des règles juridiques, ce qui affecte également négativement la précision de leur traduction et de leur application. L'étude vise à analyser les causes de cette disparité et ses impacts sur la coopération régionale, tout en proposant des solutions concrètes pour unifier les terminologies juridiques dans les pays arabes. Cela contribuerait à renforcer l'intégration juridique et à développer la coopération mutuelle dans le domaine juridique.

Mots-clés : droit – langages spécialisés – multiplicité des terminologies juridiques – traduction – unification des terminologies.

Abstract :

The legal language is considered one of the most precise specialized languages due to its critical importance. Any mistake in understanding a legal term can lead to serious consequences. This research focuses on the issue of the multiplicity of legal terminologies in Arab countries, despite the adoption of Arabic as a common official language. However, this terminological diversity poses a barrier to the unified understanding of legal rules, which also negatively affects the accuracy of their translation and application. The study aims to analyze the causes of this divergence and its impact on regional cooperation, while proposing practical solutions to unify legal terminologies in Arab countries. This would contribute to strengthening legal integration and fostering mutual cooperation in the legal field.

Keywords: law – specialized languages – multiplicity of legal terminologies – translation – unification of terminologies.